

معجم
من رأى رسول الله ﷺ
في النوم واليقظة



تأليف
محيي الدين الطعمي



معجم
من رأى رسول الله ﷺ
في النوم واليقظة

تأليف

محيي الدين الطعمي



Title: Muʿjam man raʾā Rasūl Allah ﷺ fī al-nawm wal-yaqaẓah

(Lexicon of Men who saw the Prophet in their dream or while they were awake)

Author: Muḥyiddīn al-Ṭuʿmi

Publisher: Dar Al-kotob Al-Ilmiyah

Pages: 328

Year: 2007

Printed in: Lebanon

Edition: 1st

الكتاب: معجم من رأى رسول الله ﷺ في النوم واليقظة

المؤلف: محيي الدين الطعمي

الناشر: دار الكتب العلميـــة ـ بيروت

عدد الصفحات: 328

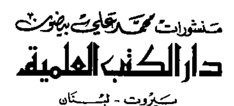
سنة الطباعة: 2007 م

بلد الطباعة: لبنـــان

الطبعة: الأولى



الطبعة الأولى
٢٠٠٧ م ـ ١٤٢٨ هـ



Mohamad Ali Baydoun Publications Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

الإدارة: رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
Ramel Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg., 1st Floor
هاتف وفاكس: ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ (١ ٩٦١)

فرع عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
Aramoun Branch - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.

هاتف: ١٢/ ١١/ ٨٠٤٨١٠ ٥ ٩٦١+ ص.ب: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان
فاكس: ٨٠٤٨١٣ ٥ ٩٦١+ رياض الصلح - بيروت ٢٢٩٠ ١١٠٧

http://www.al-ilmiyah.com
e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمـــد لله الذي أنعم على السادة العارفين برؤية حبيبه المصطفى صلى الله علـــيه وســـلم فآنـــسهم بذلك، فقربهم على الأرائك، وحرك به أشواق العارفين، وتيم به صلى الله عليه وسلم ألباب المقربين، وهيَّمَ به صلى الله عليه وسلم أرواح الهائمين، وأثار به صلى الله عليه وسلم أشجان المتشوقين، ودله بـــه صلى الله عليه وسلم ليل الساهرين المحبين، وجعله سلوتهم في خلوتهم، في حـــال غربتهم، وفي حال وحشتهم، هو صلى الله عليه وسلم أنيس العاشقين، وليل الساهرين، وأيام الصابرين، وأنفاس المتنهدين، وأنس الآنسين، وحقيقة صـــبر الصابرين، هيهات هيهات تمر الأيام على السادة العارفين، وما شبعوا مـــنه، ولا ترووا من بحاره، ولا تعرفوا على حقيقة ذاته، وخرسوا عندما رأوا ظل تلك الحقيقة، فكيف بهم لو رأوا عين الحقيقة.

واعلم أن الوجود ما استمد أنواره وظلامه إلا منه صلى الله عليه وسلم، فكـــل نجـــومه وكواكبه وشموسه وأقماره تستمد الأنوار من الذات المحمدية، واعلـــم أن حقـــيقة الكهـــرباء التي في الأرض مستمدة من الذات المحمدية، وكـــذلك النيران الحارقة كالقنابل النووية والذرية والهيدروجينية فإنها من ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم.

واعلم أن الجنة بما فيها من أنوار وأنس ونعيم مستمدة من ذاته الشريفة صـــلى الله عليه وسلم، واعلم كذلك أن النار بما فيها من جلال وقهر وظلام وعذاب مخلوقة من ذاته صلى الله عليه وسلم.

واعلم أنه لو تسلط النور المجرد المنبعث من ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم على الوجود لدكدكه وأحاله إلى رماد رميد.

ولكـــن الحق سبحانه رحمنا بتخفيف ذلك النور القاهر والقاتل فطوره لأن تتحمله ذواتنا، فرأيناه في الكهرباء.

أقـــول واعلـــم أن أكبر دليل على ذلك أنك لو لمست الكهرباء وهي

تسري في داخل السلك الكهربائي لصعقت في الحال ونالك الهلاك والموت.

واعلـــم أن الدمار الصادر عن القنبلة النووية والذرية ما هو إلا ذرة من جلالــه وبطــشه صلى الله عليه وسلم، فإن أنواره صلى الله عليه وسلم قاتلة مهلكة.

يقول سيدي عبد العزيز الدباغ في كتاب الإبريز في وصف أهل الديوان ومدى خوفهم من أنواره صلى الله عليه وسلم: في الغالب أن القطب هو الذي يتــصدر الديوان وله أنوار قاهرة قوية، فإذا جاء وقت وحضر فيه رسول الله صـــلى الله عليه وسلم نال أهل الديوان خوف وهلع كبير من أنواره صلى الله علــيه وسلم، ذلك لأن أنواره صلى الله عليه وسلم قاتلة ومهلكة، وقد أعطى الحــق سبحانه وتعالى الأولياء القدرة على تحمل أنواره، ولولا لطف الله بهم لهلكوا ولما استطاعوا تحمل تلك الأنوار، فإنها أنوار مهلكة قاتلة.

واعلـــم أن زمانه صلى الله عليه وسلم هو أفضل الأزمان على الإطلاق لكـــون أهلــه طوعت ذواتهم لأن تراى ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم، ولذلك كان من يراه من الأولياء له الدرجة العليا بأن طُوِّرتْ ذاته لأن تجتمع بالذات المحمدي الشريف، فإن ذلك ليس بسهل إلا على من سهل الله له ذلك فافهم.

فإنـــه صلى الله عليه وسلم هو عين الخلق الإلهي وأوله ونهايته وحكمته وســره وفطرته وجماله وجلاله وكماله، ولا يتحقق بذلك إلا عارف رحماني، وقطـــب كبريتي، وغوث إلهي، يرى سر سريانه صلى الله عليه وسلم في مادة الوجود في عالم الكشف.

واعلـــم أن الأولـــياء الفـــانين في ذاته يرون عجز العالم بدونه، وبدون الاســـتمداد مـــنه صلى الله عليه وسلم وبدون الرجوع إلى روحه الشريف، ودليلـــنا في ذلك رجوعهم إليه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة، إذ به تنفض القـــيامة، فـــلا يزال بعضهم يتبرأ من الشفاعة ويقول: اذهب إلى فلان حتى ينتهـــي الأمـــر إلى سيد الخلق صلى الله عليه وسلم حتى ينفض ذلك الموقف الرهيب.

وبذلك أنفق من السادة العارفين ونقصت درجته وظن أن الفناء في الحق هو النهاية دون المرور به صلى الله عليه وسلم، ومن ذلك ما حكي عن السيدة رابعة العدوية أنها رأته صلى الله عليه وسلم في الرؤيا فاعتذرت إليه بأن حب الله قد شغلها عن حبه صلى الله عليه وسلم، ولو نظر ذلك الفاني في القرآن لرأى الحق سبحانه أمره أولاً بالمرور في الفناء المحمدي يقول سبحانه: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾.

ويقول سبحانه: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾.

أي لا حب لله بدون اتباعي في جميع أطوار سلكوكم ومقاماتكم وأحوالكم وفنائكم وغيبتكم وقبضكم وبسطكم، فلا حب إلا بذلك الاتباع السلوكي له صلى الله عليه وسلم.

أقول واعلم أن هؤلاء – أي ابن الفارض ورابعة – قد حجبوا عنه صلى الله عليه وسلم في مراحل فنائهم لنقص درجتهم، ولذلك لما ذكر سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه أمام شيخنا الشريف رضي الله عنه أشاح بيده وقال: من يكون ابن الفارض بين الأولياء وإيش يكون مقامه بين مقامات الأولياء. ولذلك كان الأولياء المشاهدون له في عالم اليقظة بلا انقطاع هم أرقى الناس مرتبة، لمشاهدة المحطة الإلهية المحمدية وما يصدر عنها من أوامر وبلاغات وتجليات وفيوضات، كان من هؤلاء العارف المرسي وسيدي أحمد السنجاتي رضي الله تعالى عنه، وكان منهم سيدي محمد أبو المواهب الشاذلي الوفائي، كان لا ينقطع عنه صلى الله عليه وسلم، وكان لا يفعل أمراً من الأمور إلا بمشورته صلى الله عليه وسلم.

وكان من هؤلاء الشيخ الأكبر سيدي محيي الدين بن عربي كما أخبر عن نفسه أنه يجتمع بروحانيات الأنبياء وقتما شاء.

واعلم أن هناك آداباً وشروطاً معلومة لدى أهل العرفان لرؤيته صلى الله عليه وسلم وهي كالآتي:

الشرط الأول: أكل الحلال الخالص.

الشرط الثاني: التوبة التامة من الكبائر والصغائر ظاهراً وباطناً.

الشرط الثالث: العمل بالشريعة والكتاب والسنة والتحقق بذلك ظاهراً وباطناً.

الشرط الرابع: قطع مقامات وأحوال القوم والتحقق بها.

الشرط الخامس: محبته صلى الله عليه وسلم المحبة التامة وعدم إغضابه صلى الله عليه وسلم ووجوب احترامه وتوقيره والذب عنه.

الشرط السادس: عدم الاعتراض على الصحابة والوقوع فيهم وسبهم وتخطئتهم.

الشرط السابع: عدم الاعتراض على الأولياء والوقوع في حقهم فإن ذلك يغضبه ويؤذيه صلى الله عليه وسلم.

الشرط الثامن: عدم اتباع فرق ضالة كالشيعة والإباضية والشيوعية والعلمانية، فمن اتبع هؤلاء غضب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الشرط التاسع: كثرة ذكر الله عز وجل فإن الذكر موصل إلى حضرة الله عز وجل.

الشرط العاشر: كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، فإن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم محببة لديه ومقربة للعبد المصلي.

الشرط الحادي عشر: محبة الأولياء والصالحين والعلماء وكثرة صحبتهم، فإن صحبتهم أمان للعبد، لكونهم أماناً لأهل الأرض.

الشرط الثاني عشر: نصرته صلى الله عليه وسلم أمام منتقديه وأعدائه والمعترضين عليه كالوهابية والتيميين وغيرهم من المعترضين عليه صلى الله عليه وسلم.

الشرط الثالث عشر: وجوب شد الرحال إلى روضته وقبره ومحبة ذلك، والإكثار من زيارة قبره الشريف صلى الله عليه وسلم.

الشرط الرابع عشر: عدم الاختلاط بمنتقديه والمعترضين عليه وصحبتهم، فإن الطباع تسرق الطباع، فربما صار مثلهم من صحبهم واختلط بهم، ومثال ذلك ما يحدث من سفر بعض العلماء إلى السعودية لأجل المال

فيتأثـــرون بهم ويميلون إلى مذهب الوهابية ويقولون بقولهم، ويبيعون أخراهم بدنياهم.

الشرط الخامس عشر: لزوم الطهارة التامة يقظة ومناماً، فإن ذلك غذاء الروح وصحة سلامة الذات والبدن من دخول الظلام إلى الذات.

الـــشرط السادس عشر: وجوب النوم على طهارة وذكر وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لتحقق رؤيته صلى الله عليه وسلم في النوم.

الـــشرط السابع عشر: كثرة التفكر فيه صلى الله عليه وسلم وفي ذاته وصفاته وأخلاقه.

الـــشرط الـــثامن عـــشر: وجوب تعلم العلم ومبادئ الدين والشريعة والفقـــه، فـــلا يدخل عليه صلى الله عليه وسلم ولي جاهل، إلا إذا علمه الله واصطفاه.

الشرط التاسع عشر: الفرار من الحجب المانعة من رؤيته صلى الله عليه وســـلم كـــصحبه الناس والسفهاء والتكالب على الدنيا وجمع المال وحب المناصـــب والانشغال بها، فإن ذلك من أعظم الحجب المانعة من رؤيته صلى الله عليه وسلم يقظة ومناماً.

الـــشرط العـــشرون: حب الفقراء والمساكين وتفضيل صحبتهم على صحبة الأغنياء، فإن الله فرض ذلك على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فنحن أدل الـــناس في الاقتداء به صلى الله عليه وسلم. قال الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: {واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تَعْدُ عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا}.

الـــشرط الحـــادي والعشرون: الزهد التام في الدنيا والآخرة، وعما في أيدي الناس.

الشرط الثاني والعشرون: الجود والكرم، فإن ذلك من صفته صلى الله علـــيه وسلم لا سيما مع الفقراء، وهو من أبواب الصفات الإلهية التي أوصى الحـــق ســـبحانه عباده في التخلق بها، وكذلك فإن الحق سبحانه يكره العبد

البخيل الشحيح.

الشرط الثالث والعشرون: استواء الذهب والحجر عند صاحب هذه الرؤية، فلا يهمه جوع أو شبع ولا يهمه عري أو اكتساء ولا يهمه غنى أو فقر، قد استوت عنده الأشياء.

الشرط الرابع والعشرون: حب الخمول على الظهور وحب الانزواء والتخفي على الشهرة، ولا يزال صاحب هذه الرؤية يفر من الشهرة وحب الظهور أيما فرار.

الشرط الخامس والعشرون: كراهية ظهور الكرامة، ويستحي الولي من ذلك كما تستحي البكر من حيضتها إذا حاضت.

الشرط السادس والعشرون: ترك فضول الكلام والتشدق، إلا فيما يعنيه وهذه صفة الأبدال الأخفياء الأحفياء.

الشرط السابع والعشرون: حب الموت والانتقال من الدار الدنيا إلى الدار الآخرة لأجل لقائه صلى الله عليه وسلم والاجتماع به في دار النعيم الدائم حيث مستقر رحمته سبحانه وتعالى.

الشرط الثامن والعشرون: ترك الحرام مطلقاً بشتى أنواعه وصنوفه، والفرار من ذلك كما يفر الآدمي من السبع الكاسر.

الشرط التاسع والعشرون: ترك الشبهات مطلقاً والأمور المريبة، والأشياء التي تحوم حولها الشكوك، والتي تؤخر ترقي العبد إلى حضرة مولاه عز وجل.

الشرط الثلاثون: تحقق العبد من أن رؤيته صلى الله عليه وسلم أفضل من رؤية العرش والكرسي والكعبة والملائكة والجنة، فإنه صلى الله عليه وسلم أعز وأفضل من كل هذه الأشياء.

الشرط الحادي والثلاثون: تحقق العبد الرائي له صلى الله عليه وسلم من أن رؤيته له لم يصل إليها بمحموده وعبادته أو بمجرد تميزه على عباد الله، وإنما ذلك بمحض الفضل الإلهي له لا غير ذلك.

الشرط الثاني والثلاثون: عدم اغترار الرائي له صلى الله عليه وسلم إذا رآه كثيراً واتكاله على ذلك، بل الواجب عليه كثرة الاجتهاد والعمل والزهد والورع.

الشرط الثالث والثلاثون: عدم التحدث بالرؤيا ونشرها والإخبار بها إلا بإذن رباني صادق، فإن ذلك قد يضر بصاحبها ويعطله، وكفى بالحسد معطلاً له.

الشرط الرابع والثلاثون: حب نسله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته الطاهرين رضي الله تعالى عنهم وكثرة زيارتهم.

الشرط الخامس والثلاثون: عدم الأمن من مكر الله بانقطاع تلك الرؤيا عن صاحبها، فإنه سبحانه يفعل في ملكه ما يشاء.

الشرط السادس والثلاثون: عدم رؤية الرائي لنفسه فضلاً على إخوانه برؤيته له صلى الله عليه وسلم.

الشرط السابع والثلاثون: الرضا بقضاء الله التام في السر والعلن وفي السراء والضراء.

الشرط الثامن والثلاثون: حب عقيدة الرائي واتباعه لمذهب أهل السنة والجماعة وعدم شذوذه عنهم.

الشرط التاسع والثلاثون: كراهية ظلم الناس وعدم التعدي على حقوقهم وأعراضهم وأحوالهم، فإن ذلك من القواطع لرؤيته صلى الله عليه وسلم.

الشرط الأربعون: شفافية ذات الرائي ونقاء ذاته لتتلاقى مع ذات الحبيب صلى الله عليه وسلم فيراه.

هذا وأسأل الله عز وجل أن يجعل هذا الكتاب شفيعاً لي عنده صلى الله عليه وسلم يوم لا ينفع مال ولا بنون.

«محيي الدين الطعمي»
المؤلف

وقـد مـنّ الله علـى العبد الآبق الفقير برؤيته يقظة ليلاً ونهاراً وبلا انحجاب عنه صلى الله عليه وسلم.

وقد بشرني بذلك سيدي محمد أبو بطانية رضي الله عنه لما اجتمعت به في صـعيد مـصر عندما قصصت عليه رؤيا منامية رأيته فيها صلى الله عليه وسلم فقال لي: إن شاء الله ستراه صلى الله عليه وسلم يقظة وقد رأيته صلى الله علـيه وسـلم في ذات مرة بين النوم واليقظة وأنا في حالة الفناء التام فيه فقال لي: أما لو رآك أخي يونس لقال إنك نبي من الأنبياء.

وفي ذات مـرة رأيته صلى الله عليه وسلم في صحراء شاسعة وهو مرتدٍ جـبة واسـعة الأكمام وأنا بين يديه فقال لي: أنت شاذلي فقلت له: أنا تجاني فقال: أنت شاذلي فقلت: يا رسول الله أنا تجاني فقال لي: أنت شاذلي فقلت يا رسول الله أنا تجاني.

وقد فسر لي شيخنا محمد زكي إبراهيم رضي الله عنه حقيقة هذه الرؤيا، فقال لي: يقصد صلى الله عليه وسلم أنك شاذ له، أي ولده حساً ومعنى.

وفي ذات مـرة كنت أذكر الله فوق سطح منزلي بعد صلاة الصبح حتى الـشروق فرأيته صلى الله عليه وسلم في عالم اليقظة آتياً وهو ممتطٍ لجواده مسرعاً نحوي وقد امتلأ ما حوله بالأنوار الباهرة.

ورأيـته صلى الله عليه وسلم يقظة فقال لي: اذهب إلى الشيخ التجاني، فأتـيت إلى حضرة الشيخ التجاني رضي الله عنه فقال لي: لك أن تصنف ما تشاء وتصحب من تشاء من الشيوخ.

وفي ذات مرة رأيت شيخنا الحافظ التجاني رضي الله عنه فرأيته ذاب ثم ظهـر في هـيكله سـيدنا رسـول الله صلى الله عليه وسلم – وهي علامة الخلافة – وفي ذات سنة رسبت في امتحانات الماجستير في كلية العلوم فرأيته صلى الله عليه وسلم فقال لي: في هذا العام ستنجح لكن علشان اخوتك.

وفي ذات مرة كنت في خلوة فجاءني من عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي: يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم: ستنال مقام الأبدال.

وقبل أن أجتمع به صلى الله عليه وسلم يقظة رأيت شيخنا عبد المجيد في المنام فقال لي: ستبتلى لأجل الترقية.

فحدث لي حادث أليم جداً وهو أن أحد الأشخاص الفقراء الذين كنت أعطف عليهم اتهمني بتهمة صعبة وقبض عليَّ البوليس في بيتي بتهمة الاتجار في المخدرات وسجنت أسبوعاً ثم اتضحت الحقيقة ببراءتي من تلك التهمة فأفرج عني البوليس وحبس ذلك الشخص وشرده الله في البلاد وقضى عليه.

وفي أثناء سجني رفعت بصري إلى السماء فرأيته صلى الله عليه وسلم يقظة. وكانت تلك الأيام من أحلى أيام حياتي لاجتماعي به يقظة حتى الآن صلى الله عليه وسلم أثناء سجني، وعلمت أن تلك المحنة كانت لأجل هذه المنحة. وبعد خروجي من السجن ذهبت لمقابلة شيخنا الشريف رضي الله عنه في منزله فقصصت عليه القصص فقال لي: نجوت من القوم الظالمين، وهنأني على اجتماعي بسيد الدنيا والآخرة وقال لي: إن ربنا قد راضاك بهذا الاجتماع.

واعلم أنني ما خفت من شيء إلا ورأيته صلى الله عليه وسلم أمامي في اليقظة يحميني من ذلك الشيء الذي أخافني.

ولما رأيته صلى الله عليه وسلم يقظة وحدث لي الشك في أنه هو الذي أراه أم لا. رأيت في عالم النوم رجلاً فقيراً جداً عليه سيما الفقراء وهو يقول: هو أنا الذي تراه هو أنا الذي تراه، فعلمت أن ذلك الرجل الفقير هو نفسه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جاء ليثبتني.

وفي ذات مرة دخلت على شيخنا أحمد الحافظ رضي الله عنه في خلوة ومعه رجل، فلما رآني ذلك الرجل قال لي: إني أراه الآن صلى الله عليه وسلم وهو يقول لي عنك: بأنك لن تنال دائرة الإحاطة إلا إذا تزوجت ولن يختم

لك بختم الولاية إلا إذا تزوجت ثم يكون الأمر لله ولك.

المراجع

١ ــ جامع كرامات الأولياء.
٢ ــ تكملة جامع كرامات الأولياء.
٣ ــ التشوف إلى رجال التصوف لابن الزيات.
٤ ــ رجال الطريقة التجانية الذين نشروها في القطر المصري للشيخ محمد الحافظ التجاني.
٥ ــ كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب لسيدي أحمد سكيرج.
٦ ــ الفيض اللامع في تراجم أهل السر الجامع لأبي بكر عتيق التجاني.
٧ ــ الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية للمناوي.
٨ ــ العقد الفريد في طبقات أولياء الصعيد للمؤلف.
٩ ــ طبقات الشافعية الكبرى للسبكي.
١٠ ــ الكواكب السائرة في تراجم أهل المائة العاشرة لنجم الدين الغزي.
١١ ــ طبقات الشاذلية الكبرى للمؤلف.
١٢ ــ تعريف الخلف برجال السلف للغول الجزائري.
١٣ ــ النور السافر عن أخبار القرن العاشر للعيدروس.
١٤ ــ الطالع السعيد في معرفة نجباء الصعيد للأدفوي.
١٥ ــ تحفة الأحباب للسخاوي.
١٦ ــ نيل الابتهاج بتطريز الديباج للتنبكتي.
١٧ ــ تفاح الأرواح للسراج.

١٨ ــ طبقات أولياء السودان للجعلي.

١٩ ــ طبقات أولياء اليمن للشرجي.

٢٠ ــ شرح البردة للشيخ حسن العدوي.

٢١ ــ الطبقات الكبرى للشعراني.

٢٢ ــ المنن للشعراني.

٢٣ ــ المواقف للأمير عبد القادر الجزائري.

٢٤ ــ غرر البهاء الضوي لخرد باعلوي.

٢٥ ــ كشف الغيوم عن أحوال القطب المكتوم سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه للعلامة صلاح الدين التجاني.

٢٦ ــ خلاصة الأثر للمحبي.

٢٧ ــ تاريخ الجبرتي.

٢٨ ــ نفح الطيب للمقري.

٢٩ ــ ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب.

٣٠ ــ الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل للعليمي.

٣١ ــ الطبقات الكبرى للمؤلف.

٣٢ ــ الحدائق الوردية في مناقب أجلاء النقشبندية للتجاني.

٣٣ ــ مناقب سيدي محمد الحفني للشيخ حسن شمة المصري.

٣٤ ــ عمدة التحقيق في بشائر آل الصديق للشيخ إبراهيم العبيدي.

٣٥ ــ المشرع الروي في مناقب آل باعلوي للشلبي.

٣٦ ــ نزهة الفكر فيما مضى من تراجم أهل القرن الثاني والثالث عشر للشيخ أحمد الحضراوي.

٣٧ ــ رحلة ابن بطوطة.

٣٨ ــ روض الرياحين لليافعي.

٣٩ ـ الإحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب.

٤٠ ـ التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية عشر للقادري.

٤١ ـ روح القدس لسيدي محيي الدين بن عربي.

٤٢ ـ الفتوحات المكية لابن عربي.

٤٣ ـ سلك الدرر للمرادي.

٤٤ ـ تحفة الحبيب لمحمد ابن سيدي علوان.

٤٥ ـ منية المريد لسيدي العربي ابن السائح.

٤٦ ـ قلادة الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر للتادني.



إبراهيم إنياس الكولخى التجانى

شـيخ الإسلام والمسلمين القطب الغوث الفرد الجامع صاحب الفيضة وهـو من أكبر أئمة الدنيا فى وقته فى علم التربية والأذواق والحقائق الربانية والأسـرار العـرفانية وأصله من السنغال وطاف بلاد الدنيا وله ديار طويلة وأتباع ومعاهد وتلاميذ بالملايين.

ولمـا جاء إلى مصر اجتمع بشيخنا الحافظ التجانى وصلى به فى زاويته وله مصنفات عديدة ودواوين كثيرة.

ولـو لم يكـن مـن كـرامات هذا القطب إلا كثرة إسلام الملحدين والوثنيين بتلك الديار على يديه لكفاه ذلك شرفا فقد أسلم على يديه ملايين البشر من الأفارقة الوثنيين وأدخلهم إلى دين الإسلام.

وله أسرار كثيرة ومعرفة تامة بعلم الأسماء والحروف هى مع حفدته.

وقـد رأيـت لـه كرامة فى أحد كتبه أحببت أن أسطرها ها هنا قال: جلـست بالحضرة فقيل لى : يا إبراهيم هل أنت من الأقطاب؟ فقال: يا رب سمعت المجاذيب يقولون ذلك.

وكان دائم الرؤيا لسيدنا رسول الله ﷺ يقظة.

إبراهيم الرياحى

ومـنهم علامة الزمان بالإطلاق وفريد الأوان بلا شقاق خاتمة المحققين وفاتحـة أهل اليقين الوالى الكامل والحجة الواصل البركة الأجل، والغطريف الأفـضل أبو إسحاق إبراهيم بن عبد القادر الرياحى التونسى رضى الله عنه، هذا السيد الجليل من أفضل أصحاب سيدنا رضى الله عنه الذين حصلت لهم العناية الدائمة ونالوا الخلافة بعده فى الهداية والإرشاد، والأخذ بيد العباد أخذ

الـــوالد الشفيق بيد أعز الأولاد ــ وقد ترجم له فى البغية عند قول المنية فى تعداد بعض العلماء الجلة الذين حصل لهم الفتح على سيدنا رضى الله عنه.

والتـــونسى العالـــــم الريـــــاحى

جمع بـــين العلـــم والصـــــــــلاح

ما نصه: وأما رابعهم فهو شيخ الإسلام وقدوة الأنام، حامل لواء العلم والعـــرفان المخصوص حيا وميتاً برحمة الصريح، وإغاثة اللهفان، ناصر هذه الطريقة الأحمدية وحامى ذمارها ومطلع شموسها وأقمارها الشيخ أبو إسحاق سيدنا إبراهيم الرياحى التونسى رضى الله عنه وأرضاه ونفعنا بمحبته ورضاه وشـــهرته بالتبريـــز فى ميادين العلم والعمل والولاية الكبرى فى سائر الآفاق كافية عن التعرض لتفصيل مجمل ذلك فى هذه الأوراق وحسب مثلى عند ذكر مآثره الإطراق هيبة لجلالة ذلك المقام وأن يكون قصارى أمره فى ذلك العى والإفحام اهـــ.

وكـــان صاحب الترجمة رضى الله عنه أولاً على الطريق الشاذلية ولما قـــدم للـــديار التونسية الخليفة سيدى الحاج على حرازم رضى الله عنه سنة إحـــدى عشرة ومائتين وألف اجتمع بصاحب الترجمة وتعرف به ونزل عنده فى بيته بالمدرسة وقويت الصحبة بينهما وشاهد منه الكرامات التى لا تحصى وسمع منه من مناقب سيدنا رضى الله عنه وفضائل طريقته ما لا يقف على حده استقـــصا اشتاقت نفسه للدخول فى هذه الطريقة المحمدية فصار يردد ذلك فى خاطره مرة بعد أخرى حتى أفصح له بالدخول فيها من لقنه الطريقة الشاذلية وكـــان مـــن أكابـــر المفتوح عليهم فتقلد حينئذ بوشاحها وحل أقفال كنوز المعارف بمفتاحها وكان قبل اجتماعه بسيدنا الحاج على حرازم رضى الله عنه رأى رؤيا مبشرة له بنيل مقام من المقامات ولما اجتمع به قصها عليه وعبرها له وحل له بعض رموزها وواعده بحل الباقى وأمره بالدخول فى طريقته فامتثل الأمر وصادف ما استكن عنده فى الصور.

ومما حدثنى به سيدى ومولاى أحمد العبدولاى نفعنى الله به أن صاحب

التـــرجمة فى المدة التى أقامها الخليفة سيدنا الحاج على رضى الله عنه قال له يـــوما مـــن الأيام إنى أردت أن أذكر فى البيت وإياك أن يدخل إليه أحد حتى أخـــرج ثم دخل فجلس صاحب الترجمة بالباب وصار يترجاه للخروج وطال انتظاره حتى ضجر من ذلك وقلق ثم دخل البيت ليتفقده فلم يجده فيه فصار حائرا من أمره وقال فى نفسه إن الناس يعرفون أن الشيخ رضى الله عنه نازل عندى، فيا ليت شعرى ماذا يكون جوابى إذا سألونى عنه ما لم أجده فى البيت ويـــا ليت شعرى أين ذهب ثم بقى مهموماً طول يومه فبينما هو جالس بباب بيـــته إذ خـــرج الخليفة رضى الله عنه فقال له صاحب الترجمة يا سيدى أين كـــنت فقـــال له إن العارف إذا كان يذكر الاسم الأعظم يذوب وبعد فراغه يرجع على ما كان عليه وقد حصل لى ذلك كما رأيت فازداد بذلك فيه محبة.
من الكرامات التى حصلت لصاحب الترجمة معه أنه كان نائما فى بعض الليالى فأيقظه من منامه وقال له قم واطلب من الله تعالى ما تريد فهذه ساعة إجابة إن شـــاء الله فقام صاحب الترجمة من نومه وكتب مطالب وجدت مقيدة بخطه هـــذا نـــصها: طلـــبت من الله تعالى دوام رؤية النبى ﷺ بلا شك ولا تلبيس وطلـــبت عليك يا رب النصر بالاسم الأعظم وطلبت عليك يا رب المعرفة الـــتامة بك على أن تكون مقاماً لا حالا وطلبت عليك يا رب المعرفة التامة بـــسهولة وطلـــبت عليك يا رب أن تتولانى بعجزى عن أن أتولاك، وطلبت علـــيك يا رب امرأة على وفق المراد على سبيل الدوام وأبناء صالحين وعمراً طـــويلاً بالخير معموراً بالطاعة ومشيخة فى علمى الظاهر والباطن على وفق ما يرضـــيك ويرضـــى رســـولك وأن تغنى قلبى وكفى وأن تسخِّر لى الروحانية والإنس والجن وأن تبلغنى فى الآخرة والدنيا ما يليق بكرمك مما لا نعلمه ولا ندرى كيف نسألك إياه، وأن تفهمنى عنك فهماً حقيقياً، والموت على الإيمان الكامل اهـــــ.

وقد استجاب الله دعاءه وبلغه منه أمله ورجاءه فكان يراه ﷺ فى اليقظة فكـــان رضى الله عنه من الآيات العظام الباهرة للعقول بين الأنام ذا تصريف

تـــام ومقـــام عال مع فضل عام مشهوراً بالولاية مقصوداً للهداية ما توجهت همـــته لـــشئ إلا ناله فى الحين ولا رام شيئاً إلا ونجح كما شهد له بذلك كل الطـــالحين والصالحين وكان صاحب الترجمة ذا همة عالية أبية لا ترضى بسفا ســـف الأمور ولا يحب إلا سلوك الطريقة السنية سيما الطريقة التجانية ذات المـــواهب العرفانية وقد ألف تأليفاً فى الرد على بعض المنكرين على طريقة ســـيدنا رضـــى الله عنه (سماه بمرد الصوارم والأسنة فى الرد على من أخرج الشيخ التجانى عن دائرة أهل السنة) قال فيه بعد الخطب:

اعلـــم أن الشيخ المشار إليه من الرجال الذين طار صيتهم فى الآفاق وســـارت بأحاديـــث بركاتهم وتمكنهم على الظاهر والباطن طوائف الرفاق وكلامه فى المعارف وغيرها من أصدق الشواهد على ذلك ولقد اجتمعت به فى زاويته بفاس مرارا وبداره أيضا منها وصليت خلفه صلاة العصر فما رأيت أتقـــن لهـــا منه ولا أطول سجوداً وقياما وفرحت كثيراً برؤية صلاة السلف الصلح ولخفة صلاة الناس اليوم جدا كادوا أن لا يقتدى بهم الخ.

كشف الحجاب

إبراهيم الزناتى

كان من الخيار قال: لما نهض المسلمون من حضرة مراكش إلى جزيرة الأنـــدلس لغزوة الأرك رأيت فى النوم النبى ﷺ وقد تقدم خلقاً كثيراً من أهل مـــراكش ثم رأيت جمعاً آخر كثيراً تخلفوا عنه وأنا معهم، فعظم على تخلفى عـــنه. فرأيت أبا عبد الله بن تميم مع المتخلفين فأعزى نفسى بذلك وأقول: هذا أسوة. فقعدت معه إلى أن جاءه أسود حبشى وقال له: بعثنى إليك رسول الله ﷺ وقال لك: لا تنسَ أمتى.

قاله فى التشوف

إبراهيم صالح الحسينى التجانى

شـــيخنا الإمـــام العلامة البحر المحيط الجهبذ الذى لا يشق له غبار فى العلوم العقلية والنقلية.

صحبته رضى الله عنه زمنا طويلاً ولم أر أعلم منه فى وقته يكاد يتفجر علما وكان يتكلم فى كل علم تناقشه فيه حتى علم الزايرجة وعلم الفلك وعلم الطب ومعظم لغات الدنيا والألسن وهو شريف حسيني وأصله من نيجيريا وهو شيخ الإسلام فيها وكان كثير الاجتماع بسيد الوجود فى اليقظة ﷺ.

وكان رضى الله عنه أسرع الناس صلاة وكان يقطع الخلوات الطويلة ذاكراً متفكراً وكان مولعا بجمع الكتب جمع منها الكثير وهو من تلاميذ شيخ الإسلام إبراهيم إنياس ومن تلامذة سيدى أحمد أبي الفتح وكان رضى الله عنه له صلة بالأكابر كرؤساء الدول والملوك والأمراء وله كلمة مسموعة عندهم وله مصنفات عديدة ومفيدة مثل الكافى فى علم التزكية وغير ذلك وكان رضى الله عنه لا يشق له غبار فى المعارف الإلهية والأسرار العرفانية يكاد يحفظ الفتوحات المكية عن ظهر القلب.

ومن كراماته: رأيته فى المنام وهو يقول لى : لقد أورثنى الله مقاما وهو أنه لا يستطيع أحد دخول نيجيريا إلا بإذن منى.

ومن كراماته رضى الله عنه أننى رأيته راكبا أتوبيساً وهو جالس فى الكرسى الأخير وهو يشير إليّ أنه فى غاية التواضع.

إبراهيم بن على بن يوسف الفيروزآبادى

أبو إسحاق الشيرازى الشافعى صاحب التصانيف المشهورة.

من كراماته العظيمة أنه كان وهو مقيم ببغداد يشاهد الكعبة المعظمة عيانا، وسمع من خوف الكعبة مرارا من أراد أن يتنبه بالدين، فعليه بالتنبيه تأليف الشيخ، وكان كثير الاجتماع بالمصطفى ﷺ، فقال له مرة: يا رسول الله علمنى كلمات أنجُ بها غدا. وفى رواية أحب أن أسمع منك خبرا أتشرف به فى الدنيا وأجعله ذخيرة فى الآخرة، فقال له: يا شيخ اطلب السلامة فى غيرك تجدها فى نفسك. وفى رواية: يا شيخ من أراد السلامة فليطلبها فى سلامة غيره، فكان بعد ذلك يفرح ويقول سمانى رسول الله ﷺ شيخا، ويفتخر

بذلك مات سنة ٦٧٤.

قاله المناوى

إبراهيم بن على بن عمر المتبولى

الأنصارى الأحمدى الصوفي، إمام الأولياء فى عصره، له كرامات كثيرة ولم يلـــزمه غسل قط لا من جنابة ولا من احتلام. ومن كراماته أنه كان يرى الـــنبى ﷺ فى المـــنام، فيخـــبر بذلك أمه فتقول إنما الرجل من يجتمع به فى اليقظة، فلما صار يجتمع به فى اليقظة ويشاوره على أموره قالت له: الآن قد شـــرعت فى مقـــام الرجولية، وكان مما شاوره عليه عمارة الزاوية التى ببركة الحـــاج فقال: يا إبراهيم عمرها هنا، وإن شاء الله تكون مأوى للمنقطعين من الحـــاج وغيرهم، وهى دافعة البلاء الآتى من المشرق عن مصر، فما دامت عامرة فمصر عامرة، ولما شرع فى غرس النخل بالقرب من البركة ولم يصح لـــه بئر استأذن النبى ﷺ فى ذلك، فقال له: غدا إن شاء الله تعالى أرسل لك علـــيًّ بن أبى طالب رضى الله عنه يعلم لك على بئر نبى الله شعيب التى كان يـــسقى منها غنمه، فأصبح فوجد العلامة مخطوطة، فحفر فوجدها وهى البئر العظيمة بغيطه إلى الآن.

ومـــنها: أنه رأى يوما شخصا كثير العبادة والأعمال الصالحة، والناس منكـــبون على اعتقاده فقال: يا ولدى ما لى أراك كثير العبادة ناقص الدرجة، لعـــل والدك غير راض عنك؟ فقال نعم، فقال: تعرف قبره؟ فقال نعم، فقال اذهب بنا إلى قبره لعله يرضى. قال الشيخ يوسف الكردى : فوالله لقد رأيت والده خرج من القبر ينفض التراب عن رأسه حين ناداه الشيخ، فلما استوى قائمـــا قال: الفقراء جاءوا شافعين تطيب على ولدك هذا، فقال: أشهدكم أنى قـــد رضيت عنه، فقال: ارجع مكانك، فرجع وقبره بالقرب من جامع شرف الـــدين برأس الحسينية، قال: فلما رجعنا إلى البركة إذا امرأة تقول: يا سيدى قـــف فوقـــف بالحمارة فقال: ما حاجتك؟ فقالت: ابنى أخذه الأفرنج، وأريد مـــنك أن تدعـــو الله يرجع، فقال بسم الله فدعا، ثم قال ها هو ولدك، فوقع

بصرها عليه، فلما اجتمعت بولدها ذهبنا، فقالت: أشهد بأن لله رجالا فى هذا الوقت يجيب سؤالهم فى الحال.

ومنها: أنه ظلم ابن البقرى رجلا وأخذ بقرته التى يشرب أولاده لبنها، فجاء إلى سيدى إبراهيم رضى الله عنه، فركب حمارته وتوجه إلى ابن البقرى فـــوجده عند شيخه ابن الرفاعي، فتكلم سيدى إبراهيم رضى الله عنه كلاما بعـــزة بحضرة شيخه، قال له: شيخك هذا كان أبوه قرادا فى بلاده، فما قال الـــشيخ رضـــى الله عنه ذلك الكلام إلا والقرد والدب والحمار والكلب فى وســـط داره حتى شهدها الحاضرون تصديقا لكلام الشيخ، ثم غابت فاستغفر ابن البقرى وقضى الحاجة. واشتهى أصحابه فى البرية سماطا يمد فى أوانٍ صينية من سائر الألوان وفيه شوربة ودجاج، فأمرهم الشيخ بأن ينتشروا ليتطهروا ثم يأتـــوا، فوجدوا سماطا ممدودا وعند الشيخ كما اشتهوا. قال الشيخ يوسف الكـــردى فأكلـــنا، ثم ارتحـــل الشيخ وتركنا السماط ممدودا كما هو، قاله الشعراني.

قال المناوي: ومن كراماته أنه شفع عند الكاشف فرده وقال: إن كان شـــيخا ينفخني، فقال: ينفخه الله، فانتفخ تلك الليلة فصار كالزق، فتمزقت بطنه ومات.

ومـــنها: أن الوزيِر رتب على فاكهة غيظه مكسا، فاستعفاه، فقال: هذا مال السلطان، فوقع تلك الليلة بالخلاء فاندكت عنقه فمات.

قاله الشعرانى فى الطبقات

إبراهيم تيمور خان

الحنفـــى نـــزيل القاهرة المعروف بالقزاز، الأستاذ الكبير شيخ الطائفة المعـــروفة بالبيرامية، أصله من بوسنة، وطاف البلاد ولقى الأولياء الكبار قال المحـــبي: ولـــه فى كل بلد اسم يعرف به، فاسمه فى ديار الروم علي، وفى مكة حـــسن، وفى المديـــنة محمد، وفى مصر إبراهيم، وأقام بالحرمين مدة ثم استقر بمـــصر وكـــان لـــه أحوال عجيبة، وكان إذا غلب عليه الحال جال كالأسد

المتوحش وقال: رأيت النبى ﷺ وعلى المرتضى بين يديه وهو يقول: يا على اكتب السلامة والصحة فى العزلة، وكرر ذلك، فمن ثم حبب إليه ذلك.

من كراماته أنه ولد له ولد، فلما أذن المؤذن بالعشاء نطق بالشهادتين.

مات سنة ١٠٢٦ فى مصر، ودفن عند أولاده بتربة باب الوزير تجاه النظامية.

قاله المناوي

إبراهيم اللقاني

المصرى المالكي، أحد أئمة العلماء العاملين وأعيان الأولياء العارفين، كان جامعا بين الشريعة والحقيقة.

له كرامات خارقة منها ما حكاه الشهاب البشبيشى قال: ومما اتفق له (أى الشيخ إبراهيم اللقانى) أن الشيخ العلامة حجازى الواعظ وقف يوما على درسه فقال له صاحب الترجمة: تذهبون أو تجلسون؟ فقال له: اصبر ساعة، ثم قال: والله يا إبراهيم ما وقفت على درسك إلا وقد رأيت رسول الله ﷺ واقفا عليه وهو يسمعك. وله تآليف كثيرة من أنفعها منظومته (جوهرة التوحيد) وقد أنشأها فى ليلة واحدة بإشارة شيخه العارف بالله الشرنوبي، وبعد فراغه منها عرضها عليه فدعا له ولمن يشتغل بها بمزيد النفع، ولما شرع فى قراءتها كتب منها فى يوم واحد خمسمائة نسخة وشرحها بثلاثة شروح. وكانت وفاته وهو راجع من الحج سنة ١٠٤١. ودفن بالقرب من عقبة أبلة بطريق الركب المصرى ، ونقل فى شرحه على الجوهرة قال: ليس للشدائد والغموم مما جربه المعتنون مثل التوسل به ﷺ .

قاله المحبى

ابن الزغب

قال النبهانى : ومن ذلك أنه كان قد اشتهر بين الناس أن من قبل قدم الفقيه يقصد إسماعيل الحضرمى دخل الجنة. حكى الفقيه إبراهيم العلوى عن الفقيه أحمد بن أبى الخير عن والده الفقيه أبى الخير أنه سأل الفقيه إسماعيل عن ذلك فقال: قدم علينا بقرية الضحى رجل من أهل الخير فلما صلينا الجمعة

صعد المنبر وقال: يا أيها الناس رأيت النبى ﷺ فى المنام وسمعته يقول: من قبل قـدم الفقـيه إسماعيل دخل الجنة. قال الفقيه أحمد بن أبى الخير: وكان يقال للـرجل المذكـور ابن الزغب من أهل حصى ، وهؤلاء بنو الزغب قوم أهل ولاية وصلاح.

قاله فى جامع كرامات الأولياء

أبو بكر السراج ابن على بن موسى الهاملى

أخبر الإمام العلامة الكبير أبو بكر الملقب بالسراج صاحب التصانيف المـشهورة فى علـوم شتى قال: رأيت النبى ﷺ وأبا بكر وعمر فى حلقة من الناس عند مسجد والدى ـ يقصد على بن موسى الهاملى ـ بقرية الحمرانية لـيلة السابع عشر من شهر رمضان سنة أربع عشرة وسبعمائة، وسمعت النبى ﷺ يقـول يـا أبا بكر ويا عمر قوما فقبلا رأس الفقيه، يعنى على بن موسى الهاملـي، وهو يشير إليه، فقاما وقبلا رأسه، وكان النبى ﷺ قائما عند الفقيه والفقـيه قاعد وهو ﷺ يدور حوله كالطائف به وهو يقول: أنا أحبّ هذا أنا أحـبّ هذا، حتى كاد يرتمى عليه، ثم طلب ﷺ كتاب القدورى فأحضرت له نـسخة والـدى الفقيه على بن موسى، وقرئ بين يدى النبى ﷺ قال الإمام الـشرجي: نقلـت ذلك من خط الفقيه السراج الرائى المذكور رحمه الله، وكانت وفاة على بن موسى المرقوم لبضع وعشرين وسبعمائة.

أبو بكر بن هوار البطائحى

أحـد مشاهير الأولياء. روينا عن الشيخ أبى محمد الشنبكى رحمه الله قال: رأيت يوما بين يدى شيخى أبى بكر بن هوار رحمه الله أسدا عظيما يعفر خديـه فى التراب كالمخاطب له، والشيخ كأنه يردّ عليه، ثم انصرف فقلت: بالـذى أنعم عليك. ما قلت للأسد وقال هو؟ فقال: ياشنبكى قال: لى ثلاثة أيام لم أذق طعاما وقد أضرّ بى الجوع، فاستغثت الليلة بالله تعالى عند السحر، فقيل لي: رزقك بقرة فى الهمامية تفترسها على سوء ينالك، وإنى أخاف ذلك ولا أعلـم ما هو؟ فقلت: هو جراحات فى جنبك الأيمن تتألم منها أسبوعا يا

شـــنبكي، وإني نظرت في اللوح المحفوظ فإذا هي من رزقه حتما، ويخرج من الهمامـــية أحـــد عشر رجلا يموت منهم ثلاثة، أحدهم قبل الآخر بساعتين، ويمـــوت ثالثهما بعد ثانيهما بسبع ساعات، ويصيب الأسد من أحدهم تلك الجـــراحات. قال: فأسرعت إلى الهمامية فإذا هو قد سبقني وخرج من أهلها تلـــك العـــدة، وأصـــابته تلك الجراحات، ورأيتها تشخب دما وهو يسحب البقـــرة، وبت عندهم تلك الليلة فمات أحدهم وقت الغروب، والآخر بعد العشاء، والآخر عند السحر، ثم أتيت الشيخ بعد أسبوع فرأيت الأسد عنده وقد برأ، والهمامية قرية بالعراق بينها وبين أم عبيدة مسيرة يوم.

قـــال: وروينا أن امرأة جاءت من البطائح إلى الشيخ أبي بكر بن هوار وقالـــت إن ابـــني غرق في الشط وليس لي سواه وأنا أقسم بالله إن الله تعالى أقـــدرك علـــى رده فـــإن لم تفعل شكوتك غدا إلى الله ورسوله، أقول: أتيته ملهـــوفة وكان قادرا على رد لهفتي فلم يفعل، فأطرق ثم قال: أريني أين غرق فأرته؟ فإذا ابنها قد طفا ميتا، فسبح وحمله وأعطاه لأمه وقال: قد وجدته حيا فانصرفت به يمشي معها.

قال: وروينا عن الشيخ أبي محمد الشنبكي قال: كان شيخنا أبو بكر بن هـــوار يقطع الطريق بالبطائح، فسمع ليلة امرأة تقول لزوجها: انزل هنا لئلا يأخـــذنا ابن هوار فبكى وقال: الناس يخافونني وأنا لا أخاف الله، وتاب هو وأتباعه، وتوجه إلى الله على قدم الصدق، ووقع عنده أن يسلم نفسه إلى من يوصله إلى الله تعالى، ولم يكن بالعراق شيخ مشهور، فرأى النبي ﷺ وأبا بكر رضي الله عنه في منامه فقال: يا رسول الله ألبسني خرقة، فقال: أنا نبيك وهذا شـــيخك، وأشـــار إلى أبي بكر، ثم قال: يا أبا بكر ألبس سميك ابن هوار كما أمـــرت، فألبـــسه ثوبا وطاقية ومر بيده على رأسه ومسح على ناصيته وقال: بـــارك الله فيك، فقال له رسول الله ﷺ: يا أبا بكر بك تحيا سنن أهل الطريق بالعـــراق بعد موتها، وتقدم منار أرباب الحقائق من أحباب الله بعد دروسها، وفـــيك تكـــون المـــشيخة بالعراق إلى يوم القيامة، وقد ذهبت نسمات الله

لظهــورك، وأرســلت نفحــات الله بقيامك، ثم استيقظ فوجد الكسوة عليه بعينها، وكان على رأسه ثآليل فذهبت، وكأنه نودى فى الآفاق ابن هوار وصل إلى الله تعالى، فهرع إليه الخلق من كل قطر، وبدت علامات قربه من الله تعالى وترادفت أخباره عن ربه، وكنت آتيه وهو فى البطيحة والأسد محدقة به يتمرغ بعــضها على قدميه رضى الله عنه وهو من قبيلة من الأكراد تعرف بالهوارين، وسمع فى أرجاء البطيحة نوح الجن عليه حين مات الشيخ رضى الله عنه.

انظر جامع الأولياء

أبو بكر بن فيماز المعروف بالمقرئ

كــان فقيها عالما صالحا، غلب عليه علم القراءات حتى عرف به، ومع ذلك كان صاحب كشف وكرامات.

حكــى الفقيه حسين الأهدل فى تاريخه: أنه جاءه يوما بعض الصالحين وسأل منه أن يتقدم معه لزيارة الشيخ والفقيه بعواجة، فسار معه مساعدة له، ولم يحــضر نية فى ذلك، فلما بلغا بعض الطريق حصل على المقرئ المذكور حــال ووارد قوى ، فلما سرّى عنه بعد ساعة سأله صاحبه عن ذلك فقال: رأيــت هذا الموضع، وأشار إلى موضع هنالك قد امتلأ نورا، ثم تمحض من ذلــك النور شخصان: أحدهما سيدنا رسول الله ﷺ، والآخر الشيخ محمد بن أبى بكــر الحكمــي، فقال لى الحكمي: ما بالك لم تنو الزيارة كصاحبك؟ أما علمــت أن عندنا جميع المطالب؟ هكذا ذكر هذه الحكاية عن الفقيه حسين، وكانت وفاة المقرئ المذكور فى أواخر المائة الثامنة.

قاله الشرجى

أبو بكر البنانى

واسمه أبو بكر بن محمد بن عبد الله محمد بن عبد السلام البنانى الرباطى داراً وضريًا ومولداً الفاسى أصلاً ومحتداً، الدباغى نسبة الدرقوى طريقة.

أخذ الطريق عن سيدى عبد الواحد الدباغ رضى الله عنه.

قــال رضى الله عنه: وفى عام١٢٧٣ التقيت بالنبى ﷺ فى عالم الأرواح

وأمرنى بتحسين عمامته وشدها على رأسه فقمت لذلك فأخذتنى الهيبة من مواجهته ﷺ فعمدت إلى تحسين ذلك من وراء ظهره أدباً معه ﷺ.

وله رضى الله عنه التصانيف البارعة مثل شرح الحكم العطائية المسمى "الغيث المسجم فى شرح الحكم" فى ٤ مجلدات وسماها "طبقات مشايخه " توفى رضى الله عنه عام ١٢٨٤.

طبقات الشاذلية الكبرى

أبو الحسن بن علال

دخل على أبي الحسن التشترى شخص ببجاية من أهلها يعرف بأبي الحسن علال من أهل الأمانة والديانة، فوجده يذكر بعض أهل العلم، فاستحسن منه إيراده للعلم واستعماله لمحاضرة الفهم، فاعتقد شياخته وتقديمه، ثم نوى أن يؤثر الفقراء من ماله بعشرين دينارا شكرا لله تعالى ويأتيهم بمأكول، فلما يسر جميع ما اهتم به أراد أن يقسمه فيعطيه شطره ويدع الشطر الثانى إلى حين انصراف الشيخ ليكون للفقراء زادا، فلما كان الليل رأى فى منامه النبى ﷺ ومعه أبو بكر وعلى رضى الله تعالى عنهما قال الرجل: فنهضت إليه بسرور رؤيته ﷺ وقلت: يا رسول الله ادع الله تعالى لي، فالتفت إلى أبي بكر رضى الله عنه وقال: يا أبا بكر أعطه، فإذا به رضى الله عنه قسم رغيفا كان بيده وأعطانى نصفه، ثم أفاق الرجل من منامه وأخذه وجد من هذه الرؤيا المباركة، فأيقظ أهله واستعمل نفسه فى العبادة، فلما كان من الغد سار وأتى الشيخ ببعض الطعام ونصف الدراهم المحتسب بها، فلما دفعها للشيخ قال له الشيخ: يا على اقرب، فلما قرب قال له: يا على لو أتيت بالكل لأخذت منه الرغيف بكماله.

قاله فى نفح الطيب

أبو الحسن بن غلبون

الإمام القدوة الحبر الجهبذ الحافظ قال الشاطبى عنه: لم يكن فى زمن ابن غلبون أعلم منه بكتاب الله تعالى وهو صاحب "التذكرة" و"التكملة" وانتهت

إليه رياسة وقته فى علم القراءات وعلوم القرآن.

ومـــن كـــراماته حكى عنه أنه كان لا يجيز من قرأ عليه فى أول عمره فجاءه رجل من المغرب يقال له جعفر بن حميد المكناسي وقرأ عليه القرآن وجمع بالسبع فسأله أن يكتب له إجازة فأبى فقال له :إنى لم أقدم من المغرب إلا لأقـــرأ علـــيك فلم لا تجيزنى فقال يا بنى إنى أخاف أن يقع منك غلطة فى كـــتاب الله تعـــالى أو سهوة فذهب وتركه فلما كان تلك الليلة رأى فى منامه رســـول الله ﷺ وهو يقول له: أجزه ثم أجز من قرأ عليك فلما أصبح أرسل خلفـــه وقـــال له: بالله عليك ما الذى تعمل من العمل فقال: أقرأ فى كل ليلة خاتمة وأجعل ثوابها لرسول الله ﷺ فأجازه الشيخ.

قاله فى تحفة الأحباب

أبو الحجاج الأقصرى

حكـــى البرهان المالكى أنه توجه فى خدمة ابن دقيق العيد إلى الأقصر لـــزيارة الـــشيخ أبي الحجاج فقاموا وقت المساء فقال الشيخ: ما تقدم على الفقـــراء فنزلـــوا فى مكان فلما كان بعد ليل طرق الباب فخرجوا فوجدوه الـــشيخ أبا الحجاج فقال: رأيت النبى فقال: الفقيه أبو الحسن قدم قم فسلم عليه.

قاله فى الطالع السعيد

أبو الخير التيناماتى المغربى

كـــان كبير الشأن، وله كرامات وفراسة حادة. قال القشيرى : سمعت محمـــد بن أحمد التميمي يقول: سمعت عبد الله بن على الصوفى يقول: سمعت حمـــزة بـــن عـــبد الله العلوى يقول: دخلت على أبي الخير التيناماتى وكنت اعتقدت فى نفسى أن أسلم عليه وأخرج ولا آكل عنده طعاما. فلما خرجت مـــن عنده ومشيت قدرا إذا به خلفى وقد حمل طبقا عليه طعام فقال: يا فتى كل هذا فقد خرجت الساعة من اعتقادك، قاله القشيرى.

قـــال أبو الخير: قدمت مدينة رسول الله ﷺ فأقمت خمسة أيام ما ذقت

ذواقا، فتقدمت إلى القبر الشريف وسلمت على النبى ﷺ وعلى أبي بكر وعمر رضى الله عنهما وقلت: يا رسول الله أنا ضيفك الليلة، وتنحيت ونمت خلف المنبر، فرأيته ﷺ فى المنام وأبو بكر رضى الله تعالى عنه عن يمينه وعمر رضى الله تعــالى عن شماله وعلى بن أبي طالب كرم الله وجهه بين يديه فحركنى على رضـــى الله عــنه وقال لي: قم فقد جاء رسول الله ﷺ، فقمت إليه وقبلته بين عينيه، فدفع إلى رغيفا فأكلت نصفه وانتبهت وفى يدى والله نصفه.

قاله اليافعى فى روض الرياحين

أبو الرجال

مــن جملـــة أحواله العظيمة أنهم سألوا زوجته بعد وفاته عن الخفى من حاله، فمما قالت إنه كان يأتيه النبى ﷺ والصحابة فى صورة أضياف غير مرة.

وأبـــو الرجال هذا من الأكابر، وقد تلمذ له من العلماء الأكابر الشيخ صــدر الـــدين ابن الوكيل رئيس وقته، وهو من قرية منين قرب دمشق، قاله الـــسراج. توفى صدر الدين ابن الوكيل واسمه محمد بن عمر سنة ٧١٦ ، ولم أطلع على وفاة أبي الرجال.

قاله السراج

أبو العلى الفقيه المصرى

كان – رحمه الله – مجذوباً حافظاً لكتاب الله تعالى مجاوراً بمكة المشرفة مدة سنتين فلازم الجلوس بباب السلام بغاية التمكين لا يفتر عن تلاوة القرآن المجـــيد وكان من أهل الكشف وهو لأعمال البر سيد كاشف مراراً على ما فى بعـــض أحوالى فكان يخبرنى بما أعمل فى دارى وكان يقول لى "رأيت رسول الله ﷺ –والـــصديق– رضى الله عنه – داخل الكعبة الشريفة فى المنام، فقال الصديق– رضى الله عنه – يا سيدى يا رسول الله هذا أبو العلا قد جاء فقال: وقـــته بـــاق " أو كـــلام هذا معناه لأنه كان من الأبرار الأخيار أهل الصدق والفضل والانكسار محافظاً على تلاوة القرآن والصلوات مع الجماعة لا سيما حرصه دائما على الوضوء.

تــوفى – رحمه الله – ثالث عشر ذى الحجة الحرام بمنى مبطوناً شهيداً سنة أربع أو خمس وسبعين ومائتين وألف رحمه الله آمين.

نزهة الفكر

أبو عنان سلطان المغرب

لمــا رجــع ابن مرزوق للمغرب بخدمة أبي عنان فارس، فكان فى محل تجلــة، وكان عند أخيه أبي سالم بعد فارس، وكان قد غضب عليه أبو عنان فاعــتقله، وأخذ أمواله وضيق عليه، وأجمع على قتله، وتمادى عليه ذلك إلى أن شملته عوائد الله تعالى معه فى الخلاص من الشدة وظهر عليه بركه سلفه.

قال ابن الخطيب أخبرنى أمير المسلمين سلطاننا أعزه الله قال: عرض لى والدى رحمه الله فى النوم فقال: يا ولدى اشفع فى الفقيه ابن مرزوق، فعينت لــوجهه ذلك قاضى الحضرة فكان ذلك ابتداء الفرج قال وحدثنى الثقة من خــدام أبي عــنان مخبراً عن نفسه يعنى أبا عنان أنه رأى رسول الله ﷺ فأمره بتسريحه ثم ترك سبيله وأبيح له ركوب البحر إلى البلاد المشرقية بأهله وولده فسار فى كنف الستر عام أربع وستين وسبعمائة وتصانيفه عديدة منها (شرح العمــدة) جمــع فيها بين الفكهانى وتقى الدين بن دقيق العيد " شرح كتاب "(الــشفا فى التعــريف بحقــوق المــصطفى) ولم يكمل توفى بعد الثمانين وسبعمائة.

قاله فى تعريف الخلف

القطب المكتوم أحمد التجانى

هــو ســيدى أحمد بن محمد بن المختار بن أحمد بن محمد بن سالم بن العــيد بــن سالم بن أحمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد الجبار بن إدريــس بــن إســحاق بن على زين العابدين ابن أحمد بن محمد بن الحسن المــثنى بــن الحسن السبط ابن على بن أبي طالب كرم الله وجهه من السيدة فاطمة الزهراء سيدة نساء أهل الجنة عليها السلام، ابنة رسول الله ﷺ.

فهــو الــشريف الأصل صاحب الفتح الأكبر والمقام الأفحم، القطب

المكتوم والإمام الأعظم رضى الله عنه، قيل له: أيكذب عليك؟ قال: "نعم إذا سمعتم عنى شيئاً فزنوه بميزان الشرع فإن وافق فاعملوا به وإن خالف فاتركوه" فلولا اتباع الشرع ما وصل من وصل ومن ترك الأصول حرم الوصول.

فهـــو الذى لم يشم له الأولياء رائحة أصلاً، لأنهم دخلوا وخرجوا من بـــاب القـــدرة ومـــن كان فى مقام القدرة لا يرى من هو فى المخدع يدخل ويخرج من باب السر.

وإن كـــان رضى الله عنه قد جوع الجوع وعطش العطش، ونوم النوم، وســـهر الســـهر، وخوف الخوف، إلا أن طريقته هى التفويض مع التبرى من الحول والقوة وتجريد التوحيد وتوحيد التفريد مع الحضرة فى موقف العبودية لسر خاص مستمد من لحظ كمال الربوبية لا بشئ ولا لشئ.

كانـــت طـــريقته التوحيد وصفاً وحكماً وحالاً وتحقيقاً للشرع ظاهراً وباطـــناً بقلـــب فارغ وكون غائب، ومشاهدة رب خاص بسريرة لا تجاذبها الشكوك وسر لا تنازعه الأغيار.

فهـــو رضـــى الله عـــنه ذو اللـــسانين والبـــيانين، وصاحب البرهانين والسلطانين، وذى السراجين والمنهاجين، وإمام الفريقين والطريقين، له فى كل أرض خيل لا تسبق وفى كل جيش سلطان لا يخالف، وفى كل منصب خليفة لا يعزل، ما رفع المصطفى ﷺ قدماً إلا وضع سيدى أحمد التجانى رضى الله عنه قدمه فى الموضع الذى رفعه منه إلا أن يكون قدماً من أقدام النبوة فإنه لا سبيل أن يناله غير نبى.

واعلم أن للإنس مشايخ وللجن مشايخ وللملائكة مشايخ، وأما سيدى أحمد التجانى رضى الله عنه فشيخ الكل.

ملكـــه الله تعـــالى الأرض شرقها وغربها قفرها وعمرانها، برها وبحرها سهلها وجبالها، إنسها وجنها، تصريفاً وتمكيناً فتركها واختار العبودية الخالصة الـــتى ليس فيها شائبة ربوبية، ينطقه الله فينطق، يعطيه الله فيفرِّق يأمره فيفعل الناس عنده كالقوارير بواطنهم كظواهرهم.

جعـــل الله لـــه أربعة وجوه، وجه ينظر به إلى الدنيا ووجه ينظر به إلى الآخرة ووجه ينظر به إلى الخلق ووجه ينظر به إلى الخالق.

وصيّره تعالى خليفة على أرضه وسمائه وعوالمه وقال له إنك لدينا مكين أمين.

كانت الخوارق تظهر أحياناً فيه، وتارة منه، ما رآه غيره فى منامه رآه هو فى يقظته وإن كان تعالى قد قال: ﴿ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٨] فهو ممن لا علم لنا به.

وممـــن تـــرجم للشيخ رضى الله عنه من غير أهل طريقته الشيخ محمد البشير ظافر فى كتابه الشهير "اليواقيت الثمينة فى أعيان مذهب عالم المدينة " فقـــال: سيدى أحمد التجانى رضى الله عنه ابن محمد بن المختار بن أحمد بن محمـــد بن سالم الشريف التجانى الشهير القدوة الكامل العارف الراسخ جبل الـــسنة والدين، والعلاّمة الدراكة الفهامة الجامع بين الشريعة والحقيقة، نادرة الـــزمان ومـــصباح الأوان، قـــال عنه الشيخ العلامة حافظ المغرب الشيخ الكـــتّانى: كان رحمه الله أحد العلماء العاملين والأئمة المجتهدين ممن جمع بين شـــرف الجـــرثومة والدين، وشرف العلم والعمل واليقين، والأحوال الربانية الـــشريفة والمقامـــات العلية المنيفة، قوى الظاهر والباطن كامل المحاسن بهى المنظـــر جميل المظهر منور الشيبة عظيم الهيبة جليل القدر شهير الذكر، ذا صيت بعيد، وحال مفيد، وكلمة نافذة فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر اشـــتغل فى بدايـــته بطلب العلوم الأصولية والفرعية والأدبية حتى رأس فيها وحصّل فيها أسرار معانيها، أذن له النبى ﷺ فى تلقين الخلق سنة ستة وتسعين ومائـــة وألـــف، ومناقـــبه رضى الله تعالى عنه وأحواله كثيرة، وتوفى صبيحة الخميس السابع عشر من شوال سنة ثلاثين ومائتين وألف وحضر جنازته من لا يحـــصى مـــن علمـــاء فاس وصلحائها وأعيانها وفضلائها وأمرائها، ودفن بزاويته المشهورة بحومة البليدة. اهـــ .

وفى الجـــزء الـــرابع من تاريخ " الاستقصا فى أخبار المغرب الأقصى "

صفحة ١٨٣: لما اجتمع السلطان مولاى سليمان بالشيخ التجانى رضى الله عنه ورأى سمته ومشاركته فى العلوم أقبل عليه واعتقده وأعطاه داراً معتبرة من دوره كـــان أنفق عليها فى عمارتها نحوا من عشرين ألف مثقال ورتب له ما يكفيه وأقبل الخلق عليه واشتهر أمره بفاس والمغرب وهو شيخ التجانية رضى الله تبارك وتعالى عنه. اهـــ .

أمـــا من ترجم له من أهل طريقته فلا يكاد يحصيهم العاد، ولكن أجمع تـــرجمة لـــه رضى الله عنه فهى لوارث علمه وخزانة سره سيدى الحاج على حرازم برادة فى كتابه الشهير" جواهر المعانى " فقال رضى الله عنه :

ولـــد رضى الله عنه سنه خمسين ومائة وألف ببلدة عين ماضى بالجزائر حـــيث كـــان أوسط الأبناء لأمه وأبيه ونشأ بين أبوين صالحين شريفين نشأة عفاف وصلاح وكان رضى الله عنه أعجوبة الزمان فى الذكاء ورجاحة العقل وكان رضى الله عنه شديد الحزم لا يريد أمراً إلا بدأه ولا يبتدئ شيئاً إلا أتمه.

وكان رضى الله عنه كريم الأخلاق والخلال، طيب النفس والفعال كثير الحـــياء والأدب حسن السمت، طويل الصمت، كثير القراءة معتاداً للتلاوة يعلـــوه الوقار إذا سكت، والهيبة إذا نطق، حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين بـــزاوية نافع وكان مع صغر سنه قوى الظاهر والباطن كامل الأنوار والمحاسن، وقـــد توفى أبوه وأمه فى يوم واحد رضى الله عنهم أجمعين ودفنا بعين ماضى، كان سيدنا آنذاك لم يتجاوز الحادية عشرة.

أمـــا هيئته رضى الله عنه فكان أبيض مشرباً بحُمرة معتدل القامة أقنى الأنـــف أزج الحاجـــب، منور الشيبة، ذا صوت جهورى وسمت بهى فصيح اللـــسان حلـــو البـــيان، ظل رضى الله عنه يتعلم العلوم الأصولية والفرعية والأدبـــية ويدرسها ببلدة عين ماضى حتى بلغ من العمر إحدى وعشرين سنة فـــرحل آنـــذاك إلى فاس بالمغرب الأقصى للأخذ عن العلماء وزيارة سيدى إدريس رضى الله عنه وهناك أخذ طريق الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه والطريقة الناصرية.

ثم أخـــذ طريقة العالم الكبير أبي العباس سيدى أحمد الحبيب بن محمد الملقب بالغمرى، ثم طريقة سيدى أبي العباس أحمد الطواش نزيل تازة ثم ترك هـــذه الطـــريق جميعاً حيث لم يجد فيها مآربه ثم قابله ولى كبير من أرباب الكشف والتمكين فى جبل الزبيب وأشار عليه بالعودة إلى بلده فإن فيها مآربه فـــرجع من فاس إلى البلد الأبيض حيث مكث خمس سنوات بين عين ماضى وزاوية سيدى عبد القادر بن محمد الأبيض ثم رحل إلى تلمسان.

حـــتى إذا كانت أوائل سنة إحدى وثمانين ومائة وألف نفض يديه مما لديـــه وتعلقـــت همـــته بالله، فجرد نفسه من العلائق تجريدا، ولزم الخلوات والعـــبادات حتى ظهرت عليه مبادئ الفتح وخوارق العادات ثم لم يزل حاله يقوى ويزداد حتى خرج عن مألوف ومعتاد ومستحسن ومراد واستوحش من الخلـــق وانقطع إلى الحق سبحانه وتعالى. وظهر عليه أثر الفيضان وجرى منه على المنطق واللسان، فكان يفتتن به كل من رآه لما يشاهد من طلعته البهية فـــيأخذ بمجامـــع قلبه وعقله ولبه، فلما أحس بظهور ذلك من الإخوان نهى وزجـــر وشـــرد ونفر وكانت تأتيه الوفود للزيارة والأخذ عنه والإفادة فكان يمتـــنع مـــن ذلـــك كل الامتناع ويقول كلنا واحد فى الانتفاع ثم خرج من تلمـــسان سنة ست وثمانين ومائة وألف قاصداً بيت الله الحرام فلما وصل إلى البلد إزواوى بقرب مدينة الجزائر سمع بالشيخ الإمام أبي عبد الله سيدى محمد بَالَفـــتح بن عبد الرحمن الأزهرى فلقيه وأخذ عنه الطريقة الخلوتية ولما دخل تـــونس عام ستة وثمانين ومائة وألف، تلاقى مع الولى الشهير صاحب القدر الكـــبير سيدى عبد الصمد الرحوى وكان قطب هذا البلد وأقام سنة كاملة بعـــضها بمديـــنة تونس وبعضها بمدينة سوسة حيث درَّس كتاب الحكم لابن عطاء الله رضى الله عنه، وغيره من الكتب.

ثم تهيأ للسفر فى البحر إلى مصر القاهرة قاصداً الحج عازماً على الأخذ عـــن الشيخ محمود الكردى رضى الله عنه لرؤيا رآها له فى تونس فلما وصل بـــسلامة الله إلى القاهرة توجه إلى لقاء حضرة الشيخ الكبير والولى الشهير

(أى الـــشيخ الكردى) فلما قال له الشيخ الكردى : أنت محبوب عند الله فى الدنـــيا وفى الآخرة قال له سيدنا: من أين لك هذا ؟ قال من عند الله ثم قص عليه سيدنا رضى الله عنه الرؤيا التى رآها فى تونس.

وكـــان يقول فيها لسيدى محمود الكردى إنى نحاس كل ذاتى فقال له ســـيدى محمـــود فيها وأنا أقلب نحاسك ذهبا فلما قصها عليه قال له الشيخ الكـــردى هو كما رأيت فما مطلبك فقال له سيدنا رضى الله عنه: القطبانية العظمى قال ولك أكثر منها له عليك قال نعم ثم ركب البحر وتهيأ للسفر إلى بيت الله الحرام ودعا له الشيخ الكردى وضمنه فى سفره ذهاباً وإياباً حتى بلغ مكـــة المشرفة فى شوال سنة سبع وثمانين ومائة وألف حيث أخذ عن الشيخ أبى العـــباس سيدى أحمد عبد الله الهندى علوما وأسراراً وأنواراً بدون ملاقاة له، إنما كان يرسله مع خادمه وهو الواسطة بينهم إذ لم يكن هناك إذن للشيخ الهـــندى بملاقاة أحد، وقال له فى رسالته أنت وارث علمى وسرى ومواهبى وأنوارى فقال له خادمه هذه مدة ثمانية عشر عاما وأنا أخدمك ثم يأتى رجل مـــن ناحية المغرب تقول هو وارثى، فقال له يختص برحمته من يشاء لو كان لى بذلك اختيار لنفعت بذلك ولدى قبلك ثم دخل المدينة المنورة لزيارة جده المـــصطفى ﷺ حيث التقى بالقطب الشهير والعالم الكبير أبى عبد الله سيدى محمد عبد الكريم الشهير بالسمان رضى الله عنه فأخبره بما سيؤول إليه حاله وأنه هو القطب الجامع.

وبعـــد أن أتم مناســـك الحج والزيارة رجع بسلامة الله تعالى إلى مصر القاهـــرة حـــيث نزل عند الولى الكبير سيدى محمود الكردى وأراد الشيخ الكـــردى أن يلقن سيدنا الطريقة الخلوتية وإرشاد العباد بها والتربية بأورادها فامتنع سيدنا رضى الله عنه.

فقـــال لـــه الـــشيخ: لقن الناس والضمان علىّ فقال له: نعم فكتب له الإجازة بذلك وقد لقن سيدى أحمد التجانى بهذه الإجازة كلاً من سيدى على حرازم وسيدنا محمد بن المشرى السائحى الطريقة الخلوتية.

ثم دعا له الشيخ الكردى رضى الله عنه وقفل سيدنا عائداً إلى تونس ثم منها إلى تلمسان، حيث قام بها مجتهداً متعبداً دالاً على الله ثم سافر إلى مدينة فـــاس بقصد زيارة مولانا إدريس سنة إحدى وتسعين ومائة وألف وقد تلاقى ســـيدنا رضـــى الله عنة بالحاج على حرازم بمدينة وجدة فى طريقه إلى فاس وتعـــرف إليه سيدنا رضى الله عنه ولقنه الطريقة الخلوتية وقفل معه إلى فاس حرسها من كل باس ثم عاد مرة أخرى إلى مدينة تلمسان ومنها إلى أبى سمعون سنة ست وتسعين ومائة وألف، ثم سافر إلى بلاد توات بقصد الزيارة فلقى بها بعض الأولياء وأخذ عنهم بعض الأسرار، ثم رجع إلى قرية أبى سمعون واستوطن فيها ووقع له الفتح، وأذن له سيد الوجود ﷺ فى تلقين الخلق بعد أن كان فارا مـــنهم وكان ذلك يقظة لا مناما وعين له الورد الذى يلقنه سنة ست وتسعين ومائة وألف وكان فى البداية هو الاستغفار والصلاة على رسول الله ﷺ ثم أكمله له ﷺ بالكلمة المشرفة لا إله إلا الله على رأس سنة مائتين وألف.

واخـــبره سيد الوجود ﷺ يقظة لا مناما سنة ست وتسعين ومائة وألف بأنـــه هو مربيه وكافله وأنه لا يصله شيء من الله إلا على يديه وبواسطته ﷺ وقـــال له: لا منة لمخلوق عليك من الأشياخ فأنا ممدك على التحقيق فاترك جميع ما أخذت منهم والزم هذه الطريقة من غير خلوة ولا اعتزال عن الناس حتى تصل مقامك الذى وعدت به وأنت على حالك من غير ضيق ولا حرج ولا كثرة مجاهدة فعندئذ تنزل للخلق للإفادة وإظهار الطريقة.

ثم انـــتقل رضى الله عنه من أبى سمعون إلى فاس فدخلها فى السادس من ربيع الثانى سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف حيث أشرقت بمقدمه الكريم بقاع الأرض وعمت بركته القطر المغربى بالطول والعرض واستقر به المقام وأخذ يعرج فى المقامات ويترقى فى الدرجات حتى إذا أصبح هو مجدد القرن الثالث عـــشر الهجرى بلا مراء، عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله قال" إن الله تعـــالى يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها " رواه أبـــو داود والحاكم فى المستدرك والبيهقى فى المعرفة بسند صحيح وفى رواية

لأبي داود " المجــدد مــنا أهل البيت " وقد بلغ رضى الله عنه مقام الاجتماع برســول الله ﷺ ســنة ١١٩٦ وأمــره فى هذه المرة بتلقين ورد الاستغفار والصلاة عليه ﷺ ثم تمم له باهيللة سنة ١٢٠٠ وعمره آنذاك ٥٠ سنة رضى الله عــنه وقد بلغ رضى الله عنة القطبانية العظمى التى هى الختمية أول المحرم ســنة ١٢١٤ وبلغ الكتمية ١٨ صفر ١٢١٤ هـــ. ومجمع القول أن الولاية مــن حــيث هى على قسمين ظاهرة وباطنة فالظاهرة لأهل الأمر والتصريف الظاهر، وهى معروفة وهذه الولاية تختم على الإمام العدل المسمى بالمهدى المنتظر، والباطنة لأهل التصريف الباطن وتنقسم إلى عامة وخاصة فالعامة من آدم إلى ســيدنا عيــسى عليه السلام وعليه تختم حين ينزل فى آخر الزمان، والخاصــة هى من نبينا ﷺ إلى الختم الأكبر سيدى أبى العباسى أحمد التجانى رضى الله عنه فالحمد لله الذى جعلنا من مريديه ومحبيه رضى الله تعالى عنه.

وتــوفى رضــى الله عــنه صبيحة الخميس ١٧ من شوال بعد أن صلى الصبح ثم اضطجع على جنبه الأيمن وطلب ماء فشربه ثم عاد إلى اضطجاعه فــصعدت روحه الكريمة إلى محلها الأقدس وذلك سنة ١٢٣٠ ومدة عمره ثمانون سنة رضى الله عنه.

الكرامة الأولى

قال سيدنا رضى الله عنه (طريقتنا طريقة محض الفضل أعطاها لى ﷺ منه إلىّ من غير واسطة يقظة لا مناما).

اعلم أن منشأ هذه الطريقة المباركة الدائرة الفضلية التى هى وراء الدوائر التى هى دوائر الأمر والنهى والجزاء خيرا وشرا والاعتبارات، واللوازم والمقتضيات فأدنى هذه الدوائر عموم الخلق وتلك الدوائر الفضيلة هى دائرة اختصاصه واصطفائه سبحانه وتعالى ففيضها فائض من بحر الجود والكرم لا يتوقف فيضه على وجود سبب ولا شرط ولا زوال مانع بل الأمر فيها واقع على اختصاص مشيئته فقط، ولا يبالى من كان فيها بالعهود أم لا، انتهج الصواب المستقيم أم سقط فى المعاصى ولا يبالى فيها لمن أعطى ولا

على ماذا أعطى، ومن وقع فى هذه الدائرة من خلق الله تعالى كملت له السعادة فى الآخرة بلا شوب ألم، فكل أهلها مرادون والحمد الله صارت عبادتهم محبة وشكر وراثة محمدية: «أفلا أكون عبدا شكورا » ولذا قال سيدى أبو العباس التجانى رضى الله عنه «طريقتى طريقة شكر» وقال رضى الله عنه: «إن صاحبى لا تأكله النار ولو قتل سبعين روحاً إذا تاب بعدها» وقد أتى ذكر هذه الدائرة فى الكتاب العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال تعالى : ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [البقرة: ١٠٥] وقال ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ ﴾ [آل عمران: ٧٣ – ٧٤] وقال ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ [يونس: ٥٨] عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال"ليتمنين أقوام لو أكثروا من السيئات قالوا: بم يا رسول الله؟ قال: الذين بدل الله سيئاتهم حسنات" (رواه الحاكم بسند صحيح على شرطها ووافقه الذهبى).

ومن هذا الفضل العظيم قد أعطى سيدنا رضى الله عنه فى صلاة الفاتح مـــا لم يعط غيره من أكابر الأقطاب فضلاً من الله ونعمة، حتى أخبر رضى الله عـــنه أن حروف الاسم الأعظم الكبير قد فرقت فى هذه الصلاة، وحتى قال رضـــى الله عـــنه: كل أعمار الناس ذهبت مجانا إلا أعمار أصحاب الفاتح لما أغلق فإنها فازت بالربح دنيا وأخرى ولا يتلو بها إلا سعيد.

وخاصـــية صلاة الفاتح أمر إلهى لا مدخل فيه للعقل " فلو قدرت مائة ألف قبيلة، فى كل قبيلة مائة ألف رجل، وعاش كل رجل منهم مائة ألف سنة، يذكـــر كـــل واحد منهم مائة ألف صلاة على النبى ﷺ من غير صلاة الفاتح وجمعـــت هذه الأمم كلها فى هذه السنين كلها فى هذه الأذكار كلها ما لحقوا كلهم ثواب مرة واحدة من صلاة الفاتح اهـــ.

مع العلم بأن المسلم إذا صلى بأى صلاة أخرى على النبى ﷺ صلى الله تعالى عليه وملائكته عشر مرات فانظر كم عدد الملائكة، ثم انظر قدره تعالى، ثم انظر كيف ضوعف هذا الفضل عشر مرات.

ثم أعطـــى رضـــى الله عنه الفاتحة بنية الاسم الأعظم وقال: إن المرة الـــواحدة منها تعدل تلاوة صلاة الفاتح أربعة آلاف آلاف مرة وهذا كله فى مرتبتها الظاهرة فما بالك بمرتبتها الباطنة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

قال رضى الله عنه: (كل ما ذكرت لكم مما تفضل الله به على أصحابنا لم يكن بالنسبة لما هو مكتوم نقطة فى بحر) وقال رضى الله عنه: (لو اطلع أكابر الأقطاب على ما أعد الله تعالى لأصحابنا فى الجنة لبكوا عليه، وقالوا "ما أعطيتنا شيئا يا ربنا")، وقال رضى الله عنه: (ليس لأحد من الأولياء أن يدخل كافة أصحابه الجنة بغير حساب ولا عقاب إلا أنا وحدى ولو بلغوا ما بلغوا من الذنوب وعملوا ما عملوا من المعاصى)، وقال رضى الله عنه لما سمع قوله تعالى ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ [الواقعة: ١٤] (وهم أصحابنا) ولما كان الفضل فى هذه الطريقة واسعاً نبه سيدنا رضى الله عنه دائما تكراراً ومرارا على عدم الأمن من مكر الله، وقال رضى الله عنه (كل ما ذكرت فى هذا الطريق حق واقع إن سلمنا من مكر الله فالرسل عليهم الصلاة والسلام على جلالة قدرهم وعلو منصبهم ما أمنوا مكر الله) وقال رضى الله عنه (أبشروا إن كل من كان فى محبتنا إلى أن مات عليها يبعث من الآمنين على أى حالة كان ما لم يلبس حلة الأمان من مكر الله) وقال رضى الله عنه (من أخذ وردنا وسمع ما فيه من دخول الجنة بلا حساب ولا عقاب وأنه لا تضر معصية من سمع ذلك، وطرح نفسه فى معاصى الله عز وجل لأجل ما سمع واتخذ ذلك خبالة إلى الأمان من عقوبة الله فى معاصيه ألبس الله تعالى قلبه بغضنا حتى يسبنا فإذا سبنا أماته الله تعالى كافرا).

الكرامة الثانية

اختـــصاصه رضـــى الله عـــنه بنـــيل مقام الختمية وهو مقام بين النبوة والقطبانـــية غير مورث، وإنما هو لواحد من هذه الأمة وقد طمع فى نيل هذا

المقام كثيرون من كمل الأولياء كما قدمنا فى باب الختمية، كما طمع فى هذا المقام أيضا صاحبه ووارث سره سيدى محمد بن العربي التازى الدمراوى حتى أخبره النبى ﷺ أنه ليس له وأنه لسيدى أحمد التجانى فسارع إلى إخباره بهذه المنقبة العظيمة وطلب منه أن يجعل له جزاء بشارته ثواب ذكر عشر مرات من الاسم الأعظم وعشر مرات من ثواب الفاتح لما أغلق وعشر مرات من ثواب مفتاح القطبانية. ومن الذين طمعوا فى مرتبة الشيخ رضى الله عنه وأرادوا مزاحمته عليها فانقطعوا عنه رضى الله عنه ثم رجعوا وتابوا وأنابوا وأسلموا له الأمر رضى الله عنه فصاروا من خاصة الخاصة على يديه أولهم سيدى الجيلانى بن التومى الصحراوى والثانى السيد سليمان العكون والثالث السيد عبد الله بن سعد رضى الله عنهم.

الكرامة الثالثة

إخباره رضى الله عنه بأنه يرى رسول الله ﷺ يقظة لا مناما، وسريان هذه الكرامة فى أصحابه رضى الله عنهم. فقد كان يراه سيدى الحاج على حرازم رضى الله عنه، وكذا سيدى الدمراوى كان يراه فى اليوم أربعا وعشرين مرة وقال له ﷺ : لولا التجانى ما رأيتنى وكذلك سيدى الحاج على التماسينى رضى الله عنه كان لا يفعل فعلا حتى يستأذنه ﷺ حتى إنه كان لا يدخل فراشه حتى يأذن له رسول الله ﷺ.

الكرامة الرابعة

وهى أن سيدى عبد الوهاب بن الأحمر رضى الله عنه كان جالسا يوما فى الصف الأول من الزاوية المباركة قرب المحراب الشريف إذ رأى سيدنا رضى الله عنه خرج من قبره وأتى إليه وقال له: قم فقام معه وخطا به خطوتين أو ثلاثاً فإذا هو بالنبى ﷺ ثم قال له سيدنا رضى الله عنه ها أنت ونبيك فصار يقبل يديه ﷺ ويبكى بين يديه، ثم أفاق من غيبته فوجد نفسه جالسا بموضعه رضى الله عنه.

الكرامة الخامسة

وهى أن السيد الحاج أحمد بنيس رضى الله عنه كان كثيرا ما يطلب من الشيخ رضى الله عنه أن يريه رسول الله ﷺ يقظة أو مناما ويعده رضى الله عنه بذلك، ثم مرض مرضا شديدا فى حياة سيدنا رضى الله عنه ثم حصلت له غيبة ظن أهله أنه توفى فصاروا يبكون عليه ثم استيقظ من غيبته فقال لهم: لا بأس علـــىّ فإنى لا أموت فى هذا الوقت فقد رأيت فى هذه الساعة نفسى بين يدى سيدنا رضى الله عنه بالزاوية المباركة فأخذ بيدى وذهب بى إلى النبى ﷺ وقال لـــه: يـــا رسول الله هذا صاحبى يسأل متى أن أجمعه بك فتبسم النبى ﷺ فى وجهـــى وجعل يده الشريفة على كتفى، وقال: لا بأس عليك ونحن إذا أردنا نرسل إليك.

الكرامة السادسة

وهـــى أن الـــسيد المخـــتار بن الطالب الجزائرى رضى الله عنه قال للحاضـــرين حوله: ها هو ذا سيد الوجود ﷺ وشيخنا التجانى ولم يزد على ذلك حتى توفى رضى الله عنه.

الكرامة السابعة

وهى أن السيد المكى الشرايبى رضى الله عنه كان الشيخ قد بشره بأنه لا يمـــوت حـــتى يكون وليا وبعد وفاة سيدنا رضى الله عنه أحس هذا السيد بمرض لم ير مثله، وأحس بأجله قد اقترب فأرسل إلى ابن أخيه السيد المدنى الـــشرايبى وقال له: اذهب إلى ضريح الشيخ رضى الله عنه وقل له: إن فلان يقـــرئك الـــسلام ويقول: يا سيدى إنك بشرته فى حياتك بأنه لا يموت حتى يكون وليا وقد أشرف اليوم على الموت وإلى الآن لم يظفر بذلك وها هو ذا رافـــع الأمر إلى الله ثم إليك، قال فذهب وبلغ الرسالة كما أمره ثم رجع إليه فـــوجده فـــرحا مسروراً مع شدة ما فيه من المرض فقال له: يا ابن أخى إن الـــنبى ﷺ والشيخ رضى الله عنه كانا عندى فى هذه الساعة وبشرنى بنيل كذا

وكذا وأخبرني بأني سألحق بهما في ساعة كذا من يوم كذا فكان الأمر كما قال رضى الله عنه.

الكرامة الثامنة

وهـــى أن الفقيه السيد أحمد بن إسماعيل الأغواطى كان جالسا يوما فى المسجد العتيق بالأغواط قبل طلوع الفجر يتلو القرآن سراً وكان بالمسجد صاحب سيدنا رضى الله عنه السيد عيسى بن خراز رحمه الله يذكر فبينما هو كـــذلك إذ رأى النبى ﷺ وقال له: قل لأحمد بن إسماعيل يرفع صوته بالقرآن فقام إليه وأخبره بما قاله النبى ﷺ فشرع السيد أحمد يتلو جهرا بصوت كأنه مزمار من مزامير داود عليه السلام.

الكرامة التاسعة

وهى طلب مولاى السلطان سليمان حفظه الله من سيدنا رضى الله عنه أن يـــريه رسول الله ﷺ وألح عليه تكراراً ومرارا وسيدنا يقول لا تطيق ذلك ولكن لما رأى من إلحاحه أجابه لبغيته وأوصاه أن يكتم سره عن كل أحد وأن يعـــد لذلك خلوة طاهرة ففعل، ولما أراد الدخول إلى المحل حصلت له هيبة عظيمه ولم يقدر على الجلوس بها وحده لذكر ما لقنه سيدنا رضى الله عنه من الأذكار الخصوصية لذلك فحصل له دهش عظيم وخرج مسرعاً من الخلوة ثم طلـــب من سيدنا رضى الله عنه الحضور معه بنفسه لذلك فأجاب وحضر معه فى ذلـــك المحل فبينما هما يذكران إذ أشرق المحل الذى هما فيه وامتلأ بالأنوار المحمديـــة ﷺ فحـــصل دهش عظيم للسلطان سليمان وغاب عن حسه وبعد ســـاعة أفـــاق من غيبته فوجد يد سيدنا رضى الله عنه على صدره فلما فتح عينـــيه، قـــال له سيدنا رضى الله عنه: لا بأس عليك وأنه ﷺ ضمن لك كذا وكذا فقال له جزاك الله خيرا ولقد قلت لى إنى لا أطيق ذلك وأنا أتهم نفسى حتى رأيت ذلك بالعيان.

الكرامة العاشرة

وهى أن سيدى محمد بن العربى المدغرى رضى الله عنه كان يحدث أنه كـــان مـــرة ببستان بالمحل الفلانى من الصحراء، وكان يناول فيه بالفاس فإذا بـــرجل ضـــمه إلى صدره من ورائه فلما التفت وجده رسول الله ﷺ مبتسما فقـــال لم أر أحسن من تلك الساعة ولا أفضل منها وهى أحب إلىّ من الدنيا وما فيها وهذه أول مرة رأيت فيها رسول الله ﷺ.

الكرامة الحادية عشرة

وهـــى أن سيدى محمد بن العربى المدغرى كان عازما على الحج فبينما هو يهيىء مؤونة السفر إذ رأى النبى ﷺ فقال له: أنا نائب عنك فى هذا الحج والآن لا تـــسافر من هذه البلدة وكان هذا فى النوم فاستيقظ وقلبه يكاد أن يذوب شوقا إلى تلك البقاع المباركة فعزم على السفر فلما ركب على دابته وخـــرج يقصد الحج إذ رأى النبى ﷺ ورفعه عن دابته وأنزله عنها، وقال :ألم أقل لك أنا نائب عنك فى ذلك، ورده إلى موضعه.

الكرامة الثانية عشرة

كتابـــته رضـــى الله عـــنه لرسول الله (ﷺ) كل ما يريده له ولأصحابه وعرضـــه على رسول الله (ﷺ) فمنها "أسأل من فضل سيدنا رسول الله (ﷺ) أن يـــضمن لى ولجمـــيع هؤلاء أن أموت أنا وكل حى منهم على الإيمان وأن يؤمنـــنا الله تعـــالى وجميعهم من جميع عذابه وعقابه وتهويله وتخويفه ورعبه وجمـــيع الشرور إلى آخر ما كتب لهم رضى الله عنه من الضمانات، فقال له رســـول الله (ﷺ) كـــل ما فى هذا الكتاب ضمنته لك ضمانا لا يتخلّف عنك وعـــنهم أبدا إلى أن تكون أنت وجميع من ذكرت فى جوارى فى أعلى عليين وضمنت لك جميع ما طلبت ضمانا لا يتخلّف عليك الوعد فيه والسلام، ثم قـــال رضى الله عنه وكل ذلك وقع يقظة لا مناما، وكان سيدنا رضى الله عنه بيـــنه وبين رسول الله (ﷺ) واسطة فيما يطلبه منه كعادة الأكابر لحيائهم منه

(ﷺ) فكـــان أولا سيدنا الدمراوى ثم لما توفى جعل مكانه سيدى على حرازم رضى الله عنهم أجمعين وذلك بأمر منه (ﷺ) وكان سيدنا رضى الله عنه تعالى قـــبل حلـــوله مقامه العظيم يكتب مطالبه من الله تعالى ومن الرسول ﷺ فى صحائف وكراريس ويضعها بين أيدى النبى (ﷺ) ولكنه لما حل رضى الله عنه بمقامه قال له النبى (ﷺ) اترك عنك جميع المطالب فترك ذلك رضى الله عنه امتـــثالا لأمره الشريف حيث ضمن له بلوغ جميع مقاصده ونيل ما هو أعلى وأشرف مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

الكرامة الثالثة عشرة

توصـــيته ﷺ لسيدنا رضى الله عنه على بعض أصحابه رضى الله عنهم يقظـــةً لا مناماً. قال سيدنا رضى الله عنه قال لى سيد الوجود (ﷺ) «يا أحمد اســـتوص ـــ بخـــديمك الأكبر وحبيبك الأشهر على حرازم فإنه منك بمنزلة هـــارون من موسى فالله أكبر وأجل وأعظم والسلام وقال ﷺ فى حقه قال لى ﷺ هو منك بمنزلة أبى بكر منى ".

وقـــد ورث سيدى على حرازم رضى الله عنه هذا المقام حيث أنشده سيدى إبراهيم الرياحى شيخ الإسلام فى تونس قصيدته المشهورة فاعتراه من الحال ما لا يذكر وقال هلم بمحبرة وقرطاس.

ووقـــع بخطه المشرف والناس جلوس ما نصه "يقول لك سيدنا رسول الله (ﷺ) جزاك الله عنى خيرا وعن نفسك خيراً ولك منى المحبوبية التامة ومن الله جـــل جلاله واتصل حبلك بعروة لا انفصام لها ولك من الله ومنى الرضى التام ولك معارف وأسرار وسرور والسلام عليك ورحمة الله ".

وقـــال سيدنا رضى الله عنه: أوصانى (ﷺ) على سيدى محمد بن العربى وقـــال: "لـــه حق على " وقال: أوصانى (ﷺ) على ولدى سيدى محمد الكبير وأخـــيه سيدى محمد الحبيب وضمن لهما المعرفة بالله وضمن لهم خيراً كثيراً وقال رضى الله عنه: أوصانى (ﷺ) على المفضل السقاط وقال لى : لا تفرط فيه.

الكرامة الرابعة عشرة

لمـــا سافر شيخ الإسلام سيدى إبراهيم الرياحى رضى الله عنه إلى فاس مـــشى أولاً لـــدار سيدى الشيخ رضى الله عنه عملاً بوصية الخليفة الأعظم سيدى على حرازم رضى الله عنه، ولما استفتح الباب أجابته خادمة هل أنت إبـــراهيم الرياحى التونسى ؟ فقال لها نعم فقالت له إن الشيخ رضى الله عنه أخـــبر بمجيـــئك وأذن لى فى إدخالك من غير استئذان مع أن أحداً لم يكن يعرف بقدومه ثم خرج إليه سيدنا رضى الله عنه من خلوته وأخبره بوفاة شيخه صـــالح الكواشـــى بتونس وأنه كان فى جنازته وذلك يوم الإثنين السابع من شوال سنة ١٢١٨ هجرية وكان الأمر كما قال سيدنا رضى الله عنه.

الكرامة الخامسة عشرة

وهى أن مولاى محمد بن أبى النصر العلوى سار مع سيدنا رضى الله عنه يوماً وحصل له انبساط لم يعهد مثله منه فقال فى نفسه: لا بد أن أسأل الشيخ فى هـــذا الوقت عن الاسم الأعظم فلما سأله تغيرت أحوال سيدنا معه وصار يـــوبخه على سؤاله له فلما رأى أنه أساء الأدب مع سيدنا رضى الله عنه ندم غايـــة الندم وصار يعتذر إليه وأنه لم يقصد بطلب معرفته إلا وجه الله تعالى لا لغـــرض من الأغراض وحصل له من الحياء ما الله أعلم به فبينما هو على هذه الحالـــة ذاهب معه إذ نظر فرس سيدنا رضى الله عنه كلما رفعت رِجلاً تركت حافـــرها صحيفة من الذهب على الأرض وهى سائرة فتعجب من ذلك وأخذ صـــحيفة صـــار يتأملها ثم طرحها بعد أن أيقن أنها ذهب وقال فى نفسه: إن الشيخ أراد اختبارى فتشبث بركاب فرسه وصار يتملّق بين يديه ويقول له: يا ســـيدى لا جعـــل الله حظى منك الدنيا فبالله عليك لا تؤاخذنى بقولى فرجع رضى الله عنه إلى حالته الأولى ودعا له بخير ولقنه الاسم الشريف.

الكرامة السادسة عشرة

جاءه رضى الله عنه مرة سيدى محمد بن أبى النصر العلوى، وقال سيدى

إن عليّ ديوناً حل أجلها وأخاف على نفسى إذا رفعت إلى الحاكم من السجن فـــنطلب مـــنك أن تفك رقبتى وكان قدر الدين الذى عليه نحو مائة مثقال وعشرة مثاقيل، فلقنه سيدنا ذكراً يذكره عدداً مخصوصاً، وقال له: إن الخديم ســيأتيك بما فيه الكفاية، ولا تعد إلى مثل هذا فلما لقنه الشيخ ذلك الذكر بذلك الإذن الخاص أحس بحرارة عظيمة مع التهاب شديد فى حلقه من شدة العطش من حرارة الذكر فلما فرغ من ذكره وجد تحت السجادة التى يذكر علـــيه ألف مثقال وزيادة، فأخذ ذلك وخلص ديونه وفرج الله عنه وقد وجد مدوناً عن الولى الصالح سيدى العربى بن السايح رضى الله عنه أن الذكر الذى لقنه سيدنا لهذا هو اللهم صلِّ على سيدنا محمد وآله وسلم سبعة ألفاظ يذكر سبعين مرة.

الكرامة السابعة عشرة

وهى قول سيدنا رضى الله عنه لسيدى الطيب السفيانى رضى الله عنه: مـــا هذا التوانى يا فلان حتى إنك لم تسارع إلى الدخول فى طريقتنا من أول وهلـــة مع أنى مربيك وكفيلك قبل أن تلدك أمك ولقد كانت أمك حاملة بك فسقطت يوما على شئ كاد أن يثقب جنبها ويؤذيك فى جسدك فتلقيتها برفق ولين فلم يؤثر ذلك فى جسمك تأثيراً يؤدى إلى فساد الخلقة وتشويه الصورة بإذن الله تعالى وإذن رسول الله ﷺ وإنما أصابك بعض الضرر فى رأسك ودليل ذلـــك وجود أثر فيه، وكان فى رأس الطيب حفرة ولم يدر ما سببهـــا ثم إنه سأل بعد ذلك والدته فأخبرته بأنه ولد بها وسببها ما أخبره به سيدنا رضى الله عنه.

الكرامة الثامنة عشرة

وكان قد اتفق لسيدى الطيب السفيانى أنه كان ذاهبا إلى الزاوية لأداء إحـــدى الصلوات الخمس بالزاوية المباركة فبينما هو فى الطريق إذ تلاقى مع بعـــض أصحابه من أهل وزان فحبسه ذلك الوزانى بالكلام فمر عليه البركة

الأجل الشريف سيدى موسى بن معزوز فأخذ بيده بعنف، وقال له فات وقت إدراك الصلاة مع سيدنا رضى الله عنه ومضى به إلى الزاوية فوجد سيدنا رضى الله عنه فى الصلاة ولما فرغ منها التفت إلى سيدى الطيب وقال له قبل أن يذكر شيئاً: اترك عنك أهل وزان فإنه لا يأتيك منهم إلا الضرر، وكررها حتى قال: أنا تائب إلى الله تعالى.

الكرامة التاسعة عشرة

وهى ما أخبرت به المجذوبة الشريفة المعروفة بلالّ منانة رضى الله عنها سيدى أحمد بن محمد بنانى رضى الله عنه فقالت كنت يوما جالسة فأتانى شرطيان فقال لى قومى كلمى السلطان فظننت السلطان مولانا سليمان وكان كثيراً ما يرسل إليها وتذهب إليه، فقالت: فذهبت معهما حتى خرجنا على باب الفتوح أحد أبواب فاس فتقدمت إلى السلطان فلم أجده مولانا سليمان وإنما وجدته سيدى أحمد التجانى رضى الله عنه ولم أعرفه من قبل فصرت أتعجب مما رأيت ثم قال لى السلطان سيدى أحمد التجانى ما تقولين أنت فى دخول الطاعون إلى هذه المدينة فإنه لا بد من دخوله لهؤلاء الناس الذين اتصفوا بكذا وكذا. فلما سمعت منه ذلك قالت له: إذا وقع عليه الإجماع من الأولياء الموجودين ولم يقدروا على حمل هذا البلاء فأنا ألقى البأس عن الناس فقال: أو تقدرين على ذلك: تتحملين به فقالت: نعم فأمرها أن ترجع إلى محلها فلما دخلت على باب المدينة أصابتها رصاصة فسقطت على وجهها وبقيت ساقطة حتى جاء الناس بالنعش وحملوها عليه حتى أوصلوها إلى محلها وكان الناس يسمعون البارود يتكلم فيها وهى تصيح فى كل مرة إلى أن قضى الله برفع ذلك البلاء عن هذه البلدة.

الكرامة العشرون

وهى أن سيدنا رضى الله عنه كان نازلاً من ملاقاة السلطان مولانا سليمان قدّس الله روحه فى الجنان، وهو مار بأعلى زقاق الحجر من مدينة فاس

وكـــان بعض أكابر الشرفاء جالساً بدار مولانا سليمان فلما رأى سيدنا رضى الله عـــنه نازلا من أعلى الطريق وهو راكب وخديمه بلال رضى الله عنه عن يميـــنه وآخر عن يساره، وقال بعضهم لبعض سراً: والله إن التجانى لآية من آيـــات الله وسكتوا، فلما وصل إليهم سيدنا رضى الله عنه، وقاموا ليسلموا علـــيه قال لهم رضى الله عنه مكاشفاً قولوا والله إن التجانى لآية من آيات الله العِظَام، وكررها عليهم رضى الله عنه فتعجبوا من ذلك.

الكرامة الحادية والعشرون

وهى أن سيدى الحاج عبد الرحمن برادة رضى الله عنه كان يوما جالسا يطالع طبقات الإمام الشعرانى رضى الله عنه فحصل له فى بعض رجالها رضى الله عـــنه تعظيم مفرط كاد أن يقع به عين الالتفات المؤدى لقطع الرابطة بين المـــريد وشيخه فلم يشعر بنفسه حتى وقف سيدنا رضى الله عنه بجنبه، وقال له ما هذا يا فلان أتجانى أنت أم كذا ؟ وسمى له صاحب تلك الترجمة مع أنه كان جالساً فى بيته بفاس وليس معه أحد وكان الشيخ رضى الله عنه بالصحراء من الجزائر، فقال له سيدى أنا تائب إلى الله فالتفت فلم يجده.

الكرامة الثانية والعشرون

وهى أن الحاج سيدى عبد الرحمن برادة كان بمصر ماراً ببعض طرقها فرأى جماعة من بعض الطوائف فى إحدى الزوايا وهم مجتمعون فى حضرة لهم فاستحسن ذلك ودخل لموضعهم وجلس ينظر إليهم ولم يكونوا تجانيين فلم يـــشعر بنفسه حتى أخذته سنة فرأى سيدنا رضى الله عنه وهو يقول له بغرض التوبيخ ما هذا يا فلان مبارك سعيد الشيخ الجديد.

فاستيقظ فزعاً مرعوباً وقام وخرج مسرعاً وما زال عاضاً بنواجذه على حبل هذه الطريقة إلى أن توفى.

الكرامة الثالثة والعشرون

قـــيل لسيدنا رضى الله عنه إن العارف بالله سيدى عبد القادر الجيلانى

رضى الله عنه قال فى اعتنائه بمريديه وحفظه فى حال مغيبه وشهوده إن صاحبه إذا أراد أن ينام يفرش له جناحاً وطاء ويجعل له الجناح الآخر غطاء فلما سمع ذلك سيدنا رضى الله عنه قال لهم إن صاحبى لا يغيب عنى طرفة عين.

الكرامة الرابعة والعشرون

وهى أن الشيخ رضى الله عنه قال ذات ليلة فى مجلسه: أين السيد محمد الغـــالى ؟ فجعل أصحابه ينادون أين السيد محمد الغالى ؟ فلما حضر بين يديه قال رضى الله عنه: قدماى هاتان على رقبة كل ولى لله تعالى، فقال له سيدى محمـــد الغـــالى وكان كثيراً ما يتفاوض معه فى الحديث يا سيدى أنت فى حالة الـــصحو والبقاء أم فى حالة السكر والفناء ؟ فقال رضى الله عنه: بل فى حالة الصحو والبقاء وكمال العقل ولله الحمد. فقال سيدى محمد الغالى يا سيدى ما تقـــول فى قول سيدى عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه قدمى على رقبة كل ولى لله تعـــالى، فقال صدق يعنى أهل عصره وأما أنا فأقول قدماى هاتان فوق رقبة كل ولى لله تعالى من لدن آدم إلى النفخ فى الصور فقال يا سيدى فكيف إذا قـــال أحد بعدك مثل ما قلت ؟ فقال رضى الله عنه: لا يقول أحدٌ بعدى، فقال له يا سيدى لقد حجرت على الله واسعاً ألم يكن الله تعالى قادراً على أن يفتح على ولى فيعطيه من الفيوضات والتجليات والمنح والمقامات والمعارف والأسرار والترقيات والأحوال أكثر مما أعطاك ؟ فقال رضى الله عنه بلى قادر علـــى ذلك وأكثر منه ولكن لا يفعله لأنه لم يرده ألم يكن قادراً على أن ينبئ أحـــداً ويرسله إلى الخلق ويعطيه أكثر مما أعطى سيدنا محمداً ﷺ ؟ فقال بلى ولكنه لا يفعله لأنه ما أراده فى الأزل ولم يسبق به علمه.

الكرامة الخامسة والعشرون

وهى أن سيدنا رضى الله عنه أخبر بعض أصحابه أنه إذا توفى رضى الله عـــنه لا بد أن يصلى عليه سيدى الشريف الغالى أبو طالب فلما توفى سيدنا رضى الله عنه لم يكن حاضراً لوفاته ولا للصلاة عليه ولا للدفن لكونه مسافراً

فاتفــق من قدر الله تعالى أنه لما أخرج أولاد سيدنا رضى الله عنه سيدنا من قــبره ليذهبوا به إلى بلدهم وأخذه منهم فقراء فاس وأرادوا أن يردوه لقبره الــشريف وكــان سيدى الغالى موجوداً فقام فصلى عليه فعند ذلك تعجب الإخوان الذين أخبرهم سيدنا رضى الله عنه بأنه يصلى عليه وتحققوا بمصداق ذلك.

الكرامة السادسة والعشرون

وهــى أن ســيدى الحاج على آملاس دخل على سيدنا رضى الله عنه والحجــام يحــسن له ورأى عمامة سيدنا رضى الله عنه فوق الأرض فأخذها وجعلــها فــوق رأسه ليتبرك بها فبمجرد جعلها عليه أحس بخروج عينيه من موضعها من فرط ما حملته من السر للمسها لرأس سيدنا رضى الله عنه، ثم إنه جعل يديه عليها وصار يصيح فرآه سيدنا رضى الله عنه فقال ما حملك على هــذا ونزعها عن رأسه وصار يطلب من الله اللطف لئلا يتلف عيناه من فرط التجلى الذى حصل له بسبب ذلك.

الكرامة السابعة والعشرون

وهى أن سيدى محمد الجبارى سمع بيهودى أسلم يكاشف الناس بما فى صــدورهم فذهب إليه وأضمر فى نفسه شيئاً فأول ما رآه كاشفه به وقال: يا ســيدى القاضى إذا أردت أن تقضى حاجتك فعليك بزيارة سيدى بو غالب فقــام القاضى سيدى محمد متيقناً بصدق الخبر، إلا أنه قال فى نفسه إن كشفه غــير تام ولو كان تاما ما أمره بزيارة غير شيخه لأنه تجانى فى الطريقة فما أتم هــذا الخاطر حتى رأى الرجل الذى كاشفه يناديه يا سيدى القاضى يا سيدى القاضــى إن سيدى أحمد التجانى أتانى الساعة وفى يده شاقور مهند وأراد أن يضرب رأسى وقال لى كيف تأمر صاحبى بزيارة الغير والآن إياك أن تزور غير سيدى أحمد التجانى صاحب الشاقور المهند.

الكرامة الثامن والعشرون

وهـــى أن ســـيدنا رضى الله عنه أخبر أن رسول الله ﷺ قال له يقظة لا مـــناماً: بعزة ربى يوم الاثنين والجمعة لا أفارقك فيهما من الفجر إلى المغرب ومعى سبعة أملاك وكل من يراك فى اليومين ـــ أى رؤية تعظيم ـــ يكتبون فى رقعة من ذهب ويكتبونه من أهل الجنة وأنا شاهد على ذلك.

واتفق أن يهودى كان يخيط للشيخ ثياباً فجلس بإزائه بعض الأصحاب وتحدثـــوا بهذه الكرامة بينهم فسمعهم اليهودى من غير أن يلقوا إليه بالاً، ثم أكمل ما كان يخيطه للشيخ رضى الله عنه، وذهب عليه واستأذن إليه فأذن له فـــدخل وجلس بين يديه وأمعن النظر فى وجهه ثم قال يا سيدى ها أنا رأيت وجهـــك وهـــذا يوم الاثنين فدعا له الشيخ وانصرف فآل أمره إلى أن مات مسلماً بعد وفاة سيدنا رضى الله عنه تصديقاً لضمانه ﷺ.

وقـــال رضى الله عنه: قال لى سيد الوجود ﷺ كل من نظر فى وجهك يوم الجمعة ويوم الاثنين دخل الجنة بغير حساب.

ويعرف العام الذى حل فيه سيدنا رضى الله عنه بهذا المقام بعام النظرة وهـــو حلوله المحبوبية العظمى الخاصة بالنبى ﷺ حيث أمره بترك جميع مطالبه الخصوصية والعمومية.

واعلم أن هذه الخصوصية الفاخرة والكرامة الباهرة اللتين نالهما سيدنا رضى الله عنه قد ورثه منهما بعض الخاصة من أصحابه رضى الله عنهم بالإذن الخـــاص لهـــم فى ذلك باستعمال سر من الأسرار المكتومة، وهو أن تذكر فى اليومين المذكورين بعد صلاة الصبح وقبل الانصراف من موضع الصلاة وقبل الـــتكلم مع واحد من الخلق صلاة الفاتح لما أغلق عشر مرات ثم تضع يدك الـــيمنى على عينك وتقول اللهم اجعل حبيبى سيدنا محمداً ﷺ راضياً عنى ولا تجعله ساخطا علىّ وشفعه فى وفى كل من يرانى فى هذا اليوم من المسلمين، ثم تـــرفع يدك وتردها وتقرأ الدعاء ثانية، ثم ترفعها وتعيدها وتقرأ ذلك ثالثاً ثم تقول سبحان الله المحيط بالكل الذى يعلم كلية الكل. اهـــ .

ولا بد فيه من الإذن الخـــاص.

الكرامة التاسعة والعشرون

وهـــى أن سيدى محمد بن أبي النصر الشريف العلوى كان ماراً بإحدى زقاقـــات فـــاس صانها الله من كل بأس لباب درب زقاق الرواح وجد سيدنا رضى الله عنه هناك واقفاً والناس ينظرون من الطرق الأربعة فلما رأى سيدنا رضى الله عنه سلم عليه وبقى واقفاً بجنب سيدنا رضى الله عنه حتى انصرف وذهـــب معه لدار سكناه ثم قال لسيدنا رضى الله عنه ما سبب إطالة وقوفك فى ذلك المحل فقال رضى الله عنه قيل لى من الحضرة الإلهية : اخرج لعبادى فى صورتى فمن رآك رآنى.

الكرامة الثلاثون

وهـــى أن ســـيدى محمد بن الغازى بعد أخذه الطريق شُغِلَ عن حضور الوظـــيفة مع الإخوان بالزاوية بسبب البيع والشراء فاتفق له أنه كان ماراً يوم الجمعـــة بسوق الصاغة بفاس المحروسة، فرأى سيدنا رضى الله عنه مقبلا من طـــريق الزاوية بعد الفراغ من الذكر فقال فى نفسه لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم من المحبوبين أو من المحرومين فلما التقى مع سيدنا رضى الله عنه كاشفه وقال له: كيف بك يا فلان ؟أنت عندنا من أخيار الأحباب ولا تحضر الذكـــر لمـــاذا ؟ فمن ذلك الوقت لم يترك الحضور فى الذكر حتى توفاه الله تعالى.

الكرامة الحادية والثلاثون

وهـــى أن سيدنا رضى الله عنه سمع قول رسول الله ﷺ " إن لله ثلاثمائة خُلـــق مـــن تخَلّق بواحدة منها أدخله الله الجنة" فقال ما كشف الله لأحد من الأنبـــياء والأولياء عن بواطنهم وأسرارها وخبياها وعلومها إلا لسيد الوجود ﷺ وأنا معه حمداً وشكراً لله وأما غيرنا فيعلم ظواهرها فقط.

الكرامة الثانية والثلاثون

وهي أن سيدنا رضي الله عنه قال إن الفيوض التي تفيض من ذات سيد الوجود ﷺ تتلقَّاها ذوات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وكل ما فاض وبرز من ذاتهم تتلقَّاه ذاتي ومني يفترق على جميع الخلائق من نشأة العالم إلى النفخ في الصور ولي علوم خصصت بها بيني وبينه ﷺ بلا واسطة ولم يكن لأحد بها علم ولا شعور إلا الله عز وجل.

الكرامة الثالثة والثلاثون

وهـــي أن ســـيدنا رضي الله عنه قال: أنا سيد الأولياء كما أن النبي ﷺ سيد الأنبياء فلا يشرب ولي ولا يسقى إلا من بحرنا من نشأة العالم إلى النفخ في الصور.

الكرامة الرابعة والثلاثون

وهـــي أن سيدنا رضي الله عنه قال أنا الذي إذا كان يوم القيامة ينادي مناد في الموقف يا أهل الموقف هذا إمامكم الذي مددكم منه من نشأة العالم إلى الآن.

الكرامة الخامسة والثلاثون

قـــال إن جمـــيع الأولـــياء كلهم يدخلون زمرتنا ويتمسكون بطريقتنا ويأخذون أورادنا من أول الوجود إلى يوم القيامة، وإن المهدي يأخذ عنا إذا قام في آخر الزمان بعد مماتنا وانتقالنا من دار الفناء إلى دار البقاء.

الكرامة السادسة والثلاثون

وهي أن سيدنا رضي الله عنه قال: لا مطمع لأحد من الأولياء في مراتب أصـــحابنا حتى الأقطاب الكبار، ما عدا أصحاب رسول الله ﷺ وأما أنا فلي عليهم الحرمة الدائمة والعلو الكامل في الدنيا والآخرة لا من كبر شأنه ولا من صغر.

الكرامة السابعة والثلاثون

وهـــى أن سيدنا رضى الله عنه قال: إن أصحابى لا يدخلون المحشر مع الـــناس ولا يرون محنة ولا مشقة من الممات حتى الاستقرار فى عليين بجوار المصطفى عليه الصلاة والسلام.

الكرامة الثامنة والثلاثون

وهى أن سيدنا رضى الله عنه قال: أعطانى الله فى الجنة مقام أربعين نبياً لم تعط لغيرنا قط وهذا صحيح إذ لو قلت مثلاً إننى أعطيت ما لم يعط الأنبياء قبل رسول الله ﷺ صدقت، لقول رسول الله ﷺ " أعطيت خمساً لم يعطهن أحد من قبل أولها إحلال الغنائم وهذه نلناها بالتبع له ﷺ ولم ينلها قبلنا نبى : وإن قلت إن مؤمنى هذه الأمة خوطبوا بما خوطب به الأنبياء صدقت: قال تعالى ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ ﴾ (١) وقال ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا رَزَقْنَـٰكُمْ ﴾ (٢).

الكرامة التاسعة والثلاثون

وهـــى أن سيدنا رضى الله عنه قال: كل الطرق تدخل فى طريقة الإمام الـــشاذلى رضى الله عنه إلا طريقتنا لأنها مستقلة بنفسها، ولأجل أنها محمدية وإبراهيمية حنيفية أعطاها منه ﷺ إلينا وقال: لا يصلك شئ إلا على يدى وهو الذى ربانا وسلكنا حتى بلغنا المنى حمداً وشكراً لله.

الكرامة الأربعون

وهى أن سيدنا رضى الله عنه قال: لو بُحت بما علّمه الله لى لأجمع أهل العـــرفان على قتلى وأما ما أعده الله لأصحابنا من الفوز الأكبر فلا يظهر إلا يوم القيامة.

---

(١) ـــ الآية رقم (٥١) من سورة المؤمنين.

(٢) ـــ الآية رقم (١٧٢) من سورة البقـــرة.

الكرامة الحادية والأربعون

وهى أن سيدنا رضى الله عنه قال: أعطانى الله الشفاعة فى عصرى أشفع فى أهله إلا من أبغضنا فلا يموت إلا كافرا ولو حج وجاهد فهذا كله من سيد الوجود ﷺ بوعد صادق.

وقال الشيخ رضى الله عنه: شفّعنى الله فى أهل عصرى من يوم ولادتى إلا يوم حلول رمسى، فقال بعض أصحابه وزيادة عشرين سنة فقال رضى الله عنه: من أين لك بذاك ؟ فأخبره أن خليفة سيدى على حرازم رضى الله عنه هو الذى أخبره بذلك فسكت ولم ينكر عليه ذلك رضى الله عنه، فهذه الشفاعة تنال أهل عصره رضى الله عنه من سنة ١١٥٠هجرية وتوفى ١٢٣٠ هجرية وتنال عشرين سنة بعدها إلا المبغضين.

الكرامة الثانية والأربعون

وهى أن سيدنا رضى الله عنه قال: "كل الطرق تدخل عليها طريقتنا فتبطلها لأن طابعنا يركب على كل طابع ولا يحمل طابعنا غيره".

الكرامة الثالثة والأربعون

وهى أن سيدنا رضى الله عنه قال: من ترك وردا من أوراد المشايخ لأجل الدخول فى طريقتنا المحمدية الإبراهيمية الحنفية أمنه الله فى الدنيا والآخرة فلا يسوؤه شيء أبدا ، وهذا بوعد صادق منه ﷺ إلينا ، وأن كل من دخل فى زمرتنا وخرج منها إلى غيرها طرده الله من حضرته وسلبه ما منحه من محبتنا ويموت كافرا والعياذ بالله من مكر الله ، ولا يفلح أبدا ولا ينفعه ولى من الأولياء كائنا من كان.

الكرامة الرابعة والأربعون

وهى أن سيدنا رضى الله عنه قال:أعطانى الله فى السبع المثانى ما لم يعطه إلا الأنبياء عليهم السلام.

الكرامة الخامسة والأربعون

وهي أن سيدنا رضى الله عنه قال: أعطانى الله من الاسم الأعظم أربع كيفيات واحدة منه صلى الله عليه وسلم وهى المخصوصة بمقامه، وواحدة من سيدنا على كرم الله وجهه ، وواحدة من الغيب ، وواحدة من بعض الرجال.

الكرامة السادسة والأربعون

وهي أن أمير الوقت سجن قوما من قبيلة الأحلاف مدة لأمر صدر منهم وامتنع من تسريحهم، فلما شاع أمره رضى الله عنه ومحبة أمير الوقت له أتت جماعة من قبيلتهم واستجاروا بباب دار سيدنا رضى الله عنه وعرقبوا ثورين لأجل رفع عارهم كما هى عادة القبائل والمظلومين ومن ماثلهم إذا رأوا الاحتماء من الأعداء وقضاء وطر من الأوطار، فلما خرج سيدنا رضى الله عنه من داره لملاقاتهم ورأى تعذيب الثورين بتعرقبهما سار يتأسف على ذلك الفعل الفظيع وقال لتلك الجماعة ما حملكم على هذا الفعل الشنيع وهو تعذيب الحيوان بذلك فصاروا يعتذرون لسيدنا رضى الله عنه، وقالوا: ما قصدنا بذلك إلا الاحترام بجاهك وخفنا منك أن تردنا ولا تأخذ بيدنا عند الأمير فإنه حبس طائفة من قومنا هذه المدة ولم يثبت لهم ذنب يستحقون به ذلك فنطلب من الله ثم منك أن تشفع لنا عنده فيهم عسى الله أن يأتى بالفتح أو أمر من عنده على يدك المباركة وصاروا يتملقون بين يديه، فقال رضى الله عنه معتذرا لما أولاه الله من رفع الهمة التى لا ترضى بالتملق للمخلوق، أما أنا إن أردتم دعاء خير منى فأنا أدعو لكم وإن أردتم منى التوسط لكم عند الأمير أو غيره فليس عندى منه شئ فقال أحدهم وأكبرهم عقلاً وأعلاهم قدراً يا سيدنا: إنما المقصود منك دعاء خير فقال لهم سيدنا رضى الله عنه يقضى جميع حوائجكم عما قريب وأشار عليهم بالذهاب إلى دار المخزن ويتكلمون فى مطلبهم فإن الله يفرج عنهم، ثم ذهبت تلك الجماعة قاصدين دار المخزن

ليتكلموا فى ذلك فبمجرد وصولهم وتكلمهم فى أمر مساجينهم أمر بتسريحهم، ولم يحتاجوا إلى عظيم مشقة فى ذلك ببركة دعاء سيدنا رضى الله عنه مع أنهم كانوا يستحيلون تسريحهم وما خرجوا من دار المخزن إلا بعد أن خرج معهم المسجونون ثم قصدوا دار سيدنا رضى الله عنه فرحين مسرورين بدعائه الصالح وأخذوا عنه طريقته المحمدية وخرجوا لقبيلتهم على أحسن حال.

الكرامة السابعة والأربعون

وهى أن سيدى عبد الرحمن أحمد الشنجيطى دعاه بعض أهل فاس فتناول بعضهم جانب الشيخ رضى الله عنه بشئ من الإنكار، وهذا السيد الجليل مستحضر للجواب عن ذلك ومع هذا لم يرد عليهم بشئ فأخذته سنة من تلك الحالة فرأى الشيخ رضى الله عنه وكأنه انقضَّ عليه من الهواء، فقال له ما لك لا تتكلم وما تصنع هاهنا ؟ ثم أخذه بقوة وصعد به فى الهواء فانتبه مرعوبا وأحس بألم فى ذاته من حينه فكان ذلك سبب مرضه الذى توفى منه وذلك لاعتناء الشيخ رضى الله عنه بأحبابه.

الكرامة الثامنة والأربعون

وهى أن سيدنا محمود بودواية أتى بوالده السيد بوزيان إلى سيدنا رضى الله عنه بمدينة فاس وطلب منه أن يلقنه السر فقال له سيدنا رضى الله عنه: لا يقدر على حمله: فقال له سيدى لا بد من ذلك فأمره بالذهاب إلى أحد الأولياء بعينه وسماه له فإنه يعطيه له، ثم إن سيدنا رضى الله عنه أوصاه على أصحابه التجانيين وحذره من إذاية أحد منهم أينما كانوا وأن لا يتعاطى إظهار الكرامات فلما ذهب إلى ذلك الولى الذى بتوات وتلاقى معه وجده على الهيئة التى وصفها له ذلك الولى فطلب منه السر فانتهض فيه فقال له إنى أتيتك بإذن شيخنا سيدى أحمد التجانى، فقال له: افتح فاك فلما فتحه نفخ فيه فانكشف له الحجاب فى ذلك الوقت ورأى ما رأى وأوصاه على كتمان أمره

وأن يحفـــظ الناس من شره، وأن لا يؤذى أحداً من أصحاب سيدنا رضى الله عنه، ثم إنه لم يحافظ فى ذلك الوقت على ما أوصاه به بل صار يظهر خوارق العـــادات واشـــتغل بها طول ليله ونهاره وكلما توجه لأمر ناله فى الوقت وما أشـــار هـــلاك أحـــد إلا وأصيب فى الحين بالمقت، وطار صيته فى الآفاق فى المكاشـــفة، ومن جملة ذلك أنه كان مع قافلة فى الصحراء واحتاج الناس إلى ماء، فقال: احفروا فى هذا الموضع تجدوا عيناً عذبة فوجدوها كما قال لهم، ولما اشتغل بذلك وصار نابذاً لما أوصاه به سيدنا رضى الله عنه رأى وهو فى الصحراء سيدنا بفاس وخيطاً من نور خارجاً من فمه وحل بيدى سيدنا رضى الله عـــنه وهـــو يراه فلما انقضى خروج ذلك النور من فمه ارتفع عنه ذلك الكـــشف فقال لوالده إن سيدى أحمد التجانى أخذ أمانته وتركنا بلا شئ، ثم إن والـــده شد الرحلة إلى سيدنا رضى الله عنه فلما اجتمع بسيدنا رضى الله عـــنه قال له: قلنا لك إنه لا يقدر على حمل الأسرار، فقال له: رضى الله عنه أمـــا ذلك فلا سبيل إلى رجوعه إليه ولكنه يكون مفتاح خير إن شاء الله فمن ذلـــك الوقت صار بيده الحل والعقد بين التّرك وأهل الصحراء ببركة سيدنا رضى الله عنه إلى أن توفى رحمه الله على أحسن حال قائما على ساق الجد فى الطريقة فى الإقامة والترحال.

الكرامة التاسعة والأربعون

وهـــى أن سيدى أحمد بن عاشور السمغونى أتت به أمه بعد وفاة والده إلى سيدنا رضى الله عنه وهو طفل ليدعو له فقربه ودعا له بما عاد عليه نفعه ، ثم تفل سيدنا رضى الله عنه فى فمه فصار من ذلك الوقت إذا تكلم يود سامعه أن لا يـــسكت لمـــا يجـــريه الله علـــى لسانه من الحكمة الربانية واللطائف العرفانية.

الكرامة الخمسون

وهى أن سيدى محمد بن حرز الله شد الرحلة إلى زيارة سيدنا رضى الله

عـــنه وأتـــاه ليسأل عن ثلاثة أشياء: عن الحجامة بالليل ،وأخذ السبحة باليد اليسرى ، وعن سلطان الحق، فاتفق أن قدم لدار سيدنا ليلاً فاستأذن للدخول عليه فأذن له فسمع سيدنا رضى الله عنه يقول ائتونى بالحجام ليحجم لى قال ســيدى محمـــد هذا جواب المسألة الأولى، فلما دخل فى الموضع الذى فيه سيدنا رضى الله عنه وجده آخذاً سبحته بيده اليسرى وهو يذكر بها، فقال فى نفـــسه :هـــذا جواب المسألة الثانية ثم لما استقر به المجلس بعد إعطاء مرتبة الشيخ رضى الله عنه حقها صار سيدنا رضى الله عنه يتكلم عن الإمام المهدى وما يفعله بالمخالفين للشريعة إلى أن قال إذا جاء سلطان الحق يجمع العلماء فى صرة ويقطعهم مرة فأخذ الجواب عن مسائله الثلاث من غير سؤال سيدنا رضى الله عنه.

والمقصود بالعلماء هنا هم علماء السوء.

الكرامة الحادية والخمسون

وهو أنه اتفق أن مات مقدم من بعض زوايا سيدنا رضى الله عنه فاجتمع الفقـــراء وأخـــبروا سيدنا رضى الله عنه فقال لهم الشيخ رضى الله عنه :إنى قـــدمت علـــيكم زعنون فخرجوا متعجبين إذ أن زعنون هذا كان من قطاع الطريق الذين اشتكت منهم البرية فذهبوا إليه فوجدوه مع بعض البغاة أمثاله، فقالـــوا لـــه: إن شـــيخنا سيدنا أحمد التجانى قد جعلك مقدما على زاويتنا فبمجرد ما سمع منهم أخذه حال عظيم وصار يبكى وفتح عليه فى الحين مع أنه لم يقدم خيراً قط وما ذلك إلا بنظرة سيدنا رضى الله عنه.

الكرامة الثانية والخمسون

وهـــى أن السيد أحمد بن عساكر الجزائرى طلب من سيدنا رضى الله عنه أن يضمن له الوصول لمرتبة العارف الكبير الولى الشهير أبى زيد سيدى عبد الرحمن الثعلبى رضى الله عنه وسيدنا رضى الله عنه يحذر من ذلك إلى أن أجابه يوما لمطلوبه وقال له يكون ذلك على شرط قبولك لبلوى مقامه ،فقال

له سيدى لقد قبلت ذلك فصار أمره إلى أن قتله الترك بالجزائر.

الكرامة الثالثة والخمسون

وهـــى أن ســـيدنا رضى الله عنه لما وصل إلى الأغواط واجتمع عليه جماعة من أصحابه القاطنين قال لهم سيدنا رضى الله عنه إنى أتيتكم بلقمة من فـــاس وأنا أريد أن أدفعها لكم فقال له السيد أحمد الأخضر يا سيدى اللقمة الـــتى أردت أن تعطينا فأعطاها لهذا الولد ، وأشار إلى السيد أحمد بن معمر الاغواطى وحينئذ دعاه الشيخ رضى الله عنه وجعله بين جناحيه وانحنى عليه فغـــاب عـــن حسه ثم أخرجه الشيخ رضى الله عنه ووضع يده الشريفة على رأســـه وقال رضى الله عنه يمنعك من الحقر والفقر وعذاب القبر ويطبع على قلبك بالولاية فمن ذلك الوقت حصل للسيد أحمد الفتح الكبير.

الكرامة الرابعة والخمسون

وهـــى أنه رضى الله عنه أخبره بعض أصحابه بأن أهل فاس الذين نفخ الـــشيطان فى حناجـــرهم ، وكانوا مسموعى الكلمة ، أرادوا أن يمكروا به ويخرجوه من فاس ، وشكوا به إلى الحضرة السلطانية ، وتخوف عليه أصحابه وحـــصل لسيدنا غيظ جليل وقام من مجلسه ودخل لداره فلم يلبث إلا قليلاً وخـــرج رضى الله عنه ، وقال لأصحابه الحاضرين سمعت من الحضرة أني لا أصـــل إلى يـــد أحد بسوء أبدا وكان كما قال رضى الله عنه إلى أن توفاه الله تعالى.

الكرامة الخامسة والخمسون

وهـــى أن ســـيدى محمد بن فقير رضى الله عنه قال: ذهبت أنا وبعض الأكابـــر إلى زيـــارة سيدنا رضى الله عنه فلما اجتمعنا بالشيخ رضى الله عنه وضـــعت أنا درهما بين يدى الشيخ رضى الله عنه ووضع صاحبى أمام الشيخ رضى الله عنه أربعين ريالا قال فأخذ الشيخ رضى الله عنه الدرهم بيده وجعل يقلـــبه فى يده، ويمعن النظر فيه ثم شديده عليه حتى دخل به لداره رضى الله

عنه وقال لصاحبى خذ متاعك فقال يا سيدى هى زيارة فكاشفه رضى الله عنه وقـــال احمـــل متاعك لست أبيع الأولاد، وكان مما أضمره ذلك الرجل أن يرزقه الله الأولاد ببركة الشيخ رضى الله عنه ولم يقبل من دراهمه فلساً واحداً وهكذا دأب سيدنا رضى الله عنه مع كل من يأتيه بزيارة بقصد وغرض فإنه لا يقبل ما يهديه إليه ولكن لابد وأن تكون لله تعالى بغير غرض.

الكرامة السادسة والخمسون

وهى أن الحاج الكبير الحلو بن عيسى الحلو رضى الله عنه كان أجداده على طريقة العارف بالله سيدى محمد بن عيسى رضى الله عنه ولكنه أخذ عهد سيدنا رضى الله عنه فصارت أمه تلومه على ذلك وتخاف عليه إن ترك طريقة أسلافه وأجداده فاتفق لها أن اشتكت بعينها مدة مديدة، فقالت له يا ولدى إن كـــان هذا الشيخ كما تقول فليدع الله لى ليحصل لى الشفاء فنصدق بولايته وكان الشيخ رضى الله عنه بدارهم فلما أخبره سيدى الكبير قال له سيدنا أين هـــى ؟ وأمره أن يأتى بها لحضرته فلما جلست بين يديه وهى كالضريرة أخذ حشيـــشة مـــن الأرض وتفل على عينها ثم عرك الحشية ببنانه الشريفة، وقال لـــولدها: اجعلها على عينها وتنام به إلى الغد، ففعل ولما أزالها عن عينها من الغـــد ذهـــب عنها كل ما كانت تشتكى منه كأن لم يكن بعينها شىء ببركة سيدنا رضى الله عنه.

الكرامة السابعة والخمسون

وهـــى أن الحـــاج تهامى الحلو كان صغيرا وفقدته أمه من الصباح إلى الـــضحى فجاء ولده إلى الشيخ رضى الله عنه وأخبره بفقده فقال له الشيخ رضى الله عنه اذهب لصقلابية داركم فهو فيها يأكل الجوز فلما ذهب وجده هناك يأكل فى يده جوزا كما قال الشيخ رضى الله عنه.

الكرامة الثامنة والخمسون

وهى أن السيد الشريف بوعز البربرى لما قدم على سيدنا رضى الله عنه

سأله الفتان أمهاويش ومن معه من الضالين المضلين وماذا يريدون فأخبره بما هـــو عليه ومن معه من القوة والشدة وبما يريدون فالتفت رضى الله عنه إلى ناحيـــتهم ومد كفه وقال: أف ثم توادع هو وسيدنا رضى الله عنه وخرج من عنده وفى صبيحة الغد وصل إلى المحل الذى ترك فيه أمهاويش ومن معه فقيل له:انهزموا بالأمس وقت كذا وقذف الله فى قلوبهم الرعب ولم يدر أحد سبب ذلك وذلك ببركة همة الشيخ رضى الله عنه.

الكرامة التاسعة والخمسون

وهـــى أن الـــسيد محمد بن جلون رضى الله عنه قال سافرت للحج مع الـــركب المغربى فبينما هو فى الطريق إذ نزل للاستراحة فغلبته عيناه فنام فما اســـتيقظ حـــتى ذهب الركب ولم يجد له خبرا فبقى جالسا فى موضعه طول ليلته ثم استغاث بالشيخ رضى الله عنه فى تخليصه من هذه الورطة ورفع صوته بالاســـتغاثة فمـــا أتم نداءه حتى وقف بجانبه شخص وقال له: إن كنت تريد الـــركب فقـــم معى فخطا به خطوات فوجد الركب مقيما، وكانت بينه وبين المحال الذى وجد فيه الركب مسافة بعيدة ولما وصل إليهم لم يجد أثراً لذلك وما ذاك إلا ببركة سيدنا رضى الله عنه.

الكرامة الستون

وهـــى أن الحـــاج أحمد بن عبد الله رضى الله عنه كان فى بدايته فقيرا وكـــان جالسا مع سيدنا رضى الله عنه وأخذ سيدنا رضى الله عنه يقيد أشياء كـــثيرة وحوائج ثمينة لها بال فطلب منه الحاج أحمد أن يمكنه من شراء هذه الحـــوائج وقضائها وكانت عادة سيدنا رضى الله عنه أن يجعل أموره كلها من الأشـــياء الفاخـــرة الغالية الأثمان فأذن له سيدنا رضى الله عنه فى ذلك فلما مضت مدة يسيرة حتى أتى بالحوائج المطلوبة ووضعها بين يدى سيدنا رضى الله عـــنه فـــوجدها فى غايه الحسن ثم قال كم ثمن هذه الحوائج ؟ فقال له: يا ســـيدى إنى ســـألتك بالله وجدك رسول الله ﷺ إلا ما قبلتها منى هدية إليك

فقـــبلها سيدى رضى الله عنه، ودعا له بالفتح والغنى فى الدارين، فمن ذلك الوقت حصل له الغنى التام بعد أن كان فقيرا وصار يضرب به المثل فى الغنى ببركة دعوة سيدنا رضى الله عنه.

الكرامة الحادية والستون

وهـــى أن بعض أصحاب سيدى رضى الله عنه رأى فى رؤيا أن سيدى محمد بن عبد الله الدلائى وهو من خاصة أصحاب سيدنا رضى الله عنه رآه أنه مات فلما أصبح جاء إلى سيدى رضى الله عنه وأراد أن يقص عليه الرؤيا ولما أراد أن يتكلم التفت إليه سيدنا رضى الله عنه وأسكته وقال له ذاك رجل فتح الله عليه الليلة مكاشفاً له ومعبرا لما رآه.

الكرامة الثانية والستون

وهى أن سيدى رضى الله عنه امتنع من تلقين السيد أحمد بنونة الأوراد إلا علـــى شـــرطه وهو أن يترك جميع ما عنده من أوراد المشايخ الذين أخذ عـــنهم فقام ليلة مباركة وذكر فيها جميع أذكاره وطلب من الله تعالى أن يريه مـــرتبة سيدنا رضى الله عنه فرأى فى رؤيا ذات سيدنا رضى الله عنه تكبر إلى أن بلغت الغاية فى العظم وسدت الأفق فصار يتلمق بين يدى سيدى رضى الله عـــنه لمـــا حدث من الدهش المفرط إلى أن استيقظ من منامة فقام من حينه وذهـــب إلى الـــزاوية المباركة وسأل عن سيدنا رضى الله عنه فقيل له إنه فى النزهـــة فى المحل الفلانى فذهب الى داره وهيأ ما يصلح للغداء وخرج فى طلبه أيـــن هو ثم إن سيدنا رضى الله عنه قال لأصحابه الحاضرين معه ليقم أحدكم لملاقاة أحد أصحابنا فإنه فى وسط الطريق لم يدر أين محلنا ؟ فقام أحدهم إليه فأتـــى به ولما اطمأن به المجلس أراد أن يقص الرؤيا على سيدنا رضى الله عنه بـــذلك المجمـــع المبارك فما استتم به الخاطر حتى التفت سيدنا رضى الله عنه وقال حاكيا لأصحابه ومراده سيدى أحمد بنونة حيث لم يرد سيدنا رضى الله عنه إفشاء لما رآه للحاضرين ما مضمنه: إن بعض الناس كان مصاحبا لبعض

المـــشايخ وله أذكار كثيرة تلقاها عنهم وكان يطلب منه أن يأذن له فى طريقه فامتنع عن ذلك إلا على شرط ترك جميع أوراد غيره فلم تسمح نفسه بذلك، ولم يـــأذن ذلك الشيخ إلا عن قبول ذلك الشرط فطلب المريد من الله تعالى أن يـــريه مقـــام ذلك الشيخ فرأى ذلك المريد مقام ذلك الشيخ ورأى ذلك المـــريد ذات ذلك الشيخ سدت الأفق ثم استيقظ من منامه وذهب إلى ذلك الشيخ ليأخذ عنه مع الوفاء بشرطه فوجده جالسا مع بعض أصحابه فأذن له قـــبل أن يعلمـــه بالرؤيا ونهاه عن إفشائها لأحد من خلق الله، وإنه إن أفشاها يمـــوت ثم الـــتفت الشيخ رضى الله عنه إلى سيدى أحمد بنونة ولقنه الطريقة وتفطـــن لما أشار إليه الشيخ رضى الله عنه وأسر الرؤيا فى نفسه إلى أن توفى سيدنا رضى الله عنه ومرض سيدى أحمد بنونة مرض موته ورأى أن الحياة له من المحال فأخبر بذلك الحاضرين.

الكرامة الثالثة والستون

وهـــى أن ســـيدى محمد الزين الصحراوى رضى الله عنه كان مسافرا للـــصحراء بعد ان اشترى حملا من الحوائج التى تصلح لأقاربه وحمل ذلك علـــى بغلة لبعض أقاربه وسافر مع رفقة فبينما هو فى الطريق، وكانت الرفقة ســـبقته إذ سقط الحمل وفرت الدابة وبقى حائرا فى أمره إن اتبع الدابة خاف مـــن ضـــياع الحمل، وإن بقى مع الحمل ذهبت الدابة مع كونه لا يقدر على حمل الحمل كله فصار يستغيث بالشيخ رضى الله عنه وليس بالطريق غاد ولا رائح فبينما هو كذلك يستغيث إذ رأى شخصاً معه دابة مقبلاً عليه حتى وقف عنده وسأله عن أمره فأخبره أن دابته ذهبت فقال له ما جئت إليك إلا لأجل حملـــك وحمله وذهب به حتى وصل إلى محمله فلما وصل وأخذ حوائجه لم يجد أثراً لذلك الرجل الحامل له ثم تذكر دابته وما جرى له من أمرها، وسأل من الله أن يردها عليه ببركة سيدنا رضى الله عنه فبينما هو فى الليل فى بيته إذ سمع الحافر فى المراح فخرج لينظر ما الخبر فوجد دابته قد جاءت وليس معها أحد فحمد الله تعالى وتحقق أن ذلك كله ببركة سيدنا رضى الله عنه.

الكرامة الرابعة والستون

وهــى أن أهل فاس وقت بناء الزاوية مع سيدنا رضى الله عنه كانوا فى أشد ما يكون من إطلاق ألسنتهم فيه وكان بعض من يشار إليه زعمهم بالخير المتـــصنعين الجذب إذا رأى سيدنا رضى الله عنه يطلق لسانه بالكلام القبيح بإغراء بعض مبغضيه ولسان حال سيدنا رضى الله عنه يقول :

ولقد أمر على اللئيـــــــم يسبنى
فــأمـــــر ثم أقـــول لا يعنيـــى

وكان سيدنا رضى الله عنه ينهى أصحابه عن محاربة من يطلق لسانه فيه فى ذلـــك الـــوقت فبينما سيدنا رضى الله عنه خارج يوما بعد الصلاة إذ رفع صوته هذا الرجل والناس يسمعون وقال مستهزئا بسيدنا رضى الله عنه: كل من أتى من الصحراء ابن عمك يا زهراء أرادوا بناء الزاوية ستضربهم داهية.

فقال لسيدنا رضى الله عنه بعض أصحابه أو ما تسمع ما يقوله يا سيدى؟ فحصل لسيدنا رضى الله عنه جلال بعد أن ركب على فرسه فسارت الفرس تقــوم به وتنزل حتى قال والله حتى أعفس فى مصارين اليهودى ابن اليهودى فاتفق أنه لما وصل ذلك الرجل بداره أصابه طاعون وصار يستغيث فلا يغاث وحـــين أراد الله الخـــير تفطن بأنه أصيب من جهة سيدنا رضى الله عنه فصار يستجير به ويناديه للمسامحة ويطلب من الذين تعودوا الذهاب إلى سيدنا رضى الله عنه ليستشفعوا فيه عنده وحساد سيدنا رضى الله عنه الذين كانوا يغرونه علـــى إطلاق لسانه فيه يسمعون وقد ذهب بعضهم إلى سيدنا رضى الله عنه وصـــار يستعطفه فى كشف ما نزل بهذا المصاب، ويستشفع له بحرمة جده الـــنبى ﷺ سلم فى مسامحته فقال سيدنا رضى الله عنه قد وقع ما وقع ولكن لا بأس عليه فى الاعتقاد ثم صار بعد ذلك ينطق بالشهادة إلى أن توفى.

الكرامة الخامسة والستون

أن السيد الحسن بن عبد الله البوكيلى قدم على سيدنا رضى الله عنه من

الصحراء إلى فاس ودخل زاوية سيدنا رضى الله عنه فسلم عليه وكان الوقت وقـت صـلاة فلما أقيمت الصلاة قدمه سيدنا رضى الله عنه للصلاة فصلى بـسيدنا رضى الله عنه وبمن حضر من الإخوان فلما سلم من الصلاة التفت سـيدنا رضى الله عنه إلى من معه فقال لهم: أعيدوا صلاتكم إلا سيدى الحاج الكـبير الحلو فإنه قد صلى وأنتم لم تصلوا وسبب ذلك أنهم لما رأوا سيدنا الحـسين بن عبد الله البوكيلى قدمه سيدنا رضى الله عنه للصلاة، ولم يكونوا يعـرفونه قالـوا فى نفوسـهم كيف يتقدم للصلاة بنا هذا الرجل وهو بدوى وصـارت نفوسـهم مشغولة بهذا الخاطر حتى تمت الصلاة إلا سيدى الحاج الكبير المذكور لم تشتغل نفسه بذلك فأمرهم سيدنا رضى الله عنه بإعادة هذه الصلاة التى اشتغل فيها فكرهم.

الكرامة السادسة والستون

وهى أن أحد الخاصة من أصحاب الشيخ رضى الله عنه قال: إن الشيخ سيدى على حرازم رضى الله عنه حين أراد التوجه لبيت الله الحرام ذكر لبعض الخاصـة أن النبى ﷺ زوجه ببنت بتونس وكان يصفها وربما ذكر اسمها واسم أبيها، ثم لما سافر لتونس كان ما أخبر به ثم لم نلبث أن جاءنا الخبر أنه طلقها قال فكان يقع فى باطنى شئ من تطليقه إياها وهو أخبر أن النبى ﷺ زوجه بها قـال: وكـان الشيطان لعنه الله كثيرا ما يكدر عليه وقته بالوسوسة فى ذلك وخـصوصا حين يطيب وقته فجلس يوما مع الشيخ رضى الله عنه ولم يحضر معهمـا ثالـث فطاب له الوقت بمجالسة الشيخ رضى الله عنه ولان القلب وخـشعت الجوارح فلم يشعر حتى ألفى ذلك الخاطر بباله واشتغل به فكره وكـدر عليه صفوه فرفع رضى الله عنه بصره إليه وأدنى رأسه منه، وقال له: كـنت لا تصلى، ولم يزد رضى الله عنه عن ذلك شيئاً قال فعلمت أن ذلك موجب لطلاقه إياها وأن النبى ﷺ لم يقره معها على ذلك.

الكرامة السابعة والستون

وهـــى أن رسول اللهﷺ ضمن له ولصحبه ولمن أخذ عنه ولو بوسائط كـــثيرة ضـــمانات كثيرة ذكرنا منها أربعين ضمانا فى أول الكتاب وغيرها لا يحل ذكره.

الكرامة الثامنة والستون

وهـــى أن الرسول ﷺ ضمن لعشرة من أصحابه رضى الله عنهم الفتح الأكبر والمعرفة التامة بالله وذلك بعد أن بعثهم سيدنا رضى الله عنه فى أمر من أموره فقاموا به خير مقام.

الكرامة التاسعة والستون

وهـــى أن ســـيدنا رضى الله عنه قال: ضمن لى رسول الله ﷺ الغنى ما دمـــت حـــيا ولأولادى وأولاد أولادى وقد صارت هذه الكرامة ولله الحمد لأولاد القلب والروح أيضا وراثة أحمدية.

الكرامة السبعون

وهـــى أن ســـيدنا رضى الله عنه أخبر أن رسول الله ﷺ ضمن لأولاده المعرفة التامة، وأن من أدرك منهم التكليف سواء رجالاً أم نساءً يشفع لألف ألف ويكتب تسبيح العوالم كلها لمن يخدمهم فى الدنيا.

الكرامة الحادية والسبعون

وهـــى أن سيدى محمد بن أبى النصر العلوى باع حصة من تركة والده لرجل من تجار فارس وكان التاجر قد أخذ كثيرا من عروض التجارة بالدين مـــن أهل فاس وسافر بتلك الأمور إلى بلاده وكانت والدة صاحب الترجمة وأخـــوه الكبير من المنكرين على الشيخ فصارا يعيرانه بذلك ويقولان له ألم نحـــذرك مـــن طريقة التجانى ؟ والآن صرت فقيرا لا تملك شيئا، فلما أكثرا علـــيه مشى إلى الشيخ رضى الله عنه وأخبره بذلك فقال له الشيخ رضى الله عـــنه اذهـــب إلى الدار الفلانية واقرع بابها فإن صاحب دينك يخرج إليك

فاستقض منه مالك ولا تذكره لأحد فمشى سيدى أبو النصر إلى تلك الدار وقرع بابها فخرج إليه صاحبه، وقضى له جميع ماله ثم جاء بالمال إلى داره فلما رآه تجار فاس قالوا أرنا التاجر لنستقضى منه ديوننا فأراد كتمان الأمر فما أمكنه وقال لهم: وهو فى الدار الفلانية فمشوا إليها فلم يجدوا فيها أحداً.

الكرامة الثانية والسبعون

أن سيدى محمد بن أبي النصر رضى الله عنه طلب من الشيخ اسما من أسماء الله تعالى فساعفه الشيخ رضى الله عنه وأمره أن يذكر ثلاثة أيام بعدد معدود ووقت محدود، فلما كان اليوم الثالث فتح عليه وصار ينظر الأرض وأهلها كالقصعة بين يديه فخافت أمه عليه وأخذت ثورا وعقرته عند باب الشيخ رضى الله عنه ليحجبه عما بدا له فحجبه الشيخ رضى الله عنه إلى أن طاق حمل السر.

الكرامة الثالثة والسبعون

وهى أن سيدى أحمد داود السمغونى رضى الله عنه وأرضاه كان من قرية أولاد موسى وكانوا ينكرون عليه حبه لسيدى أحمد التجانى رضى الله عنه وقد اتفق مع بعض أهل البغض منهم أن وشوا به إلى بعض الناس ممن كان استودع عنده نصيباً من الزرع والشعير بأنه أكله منها فى أكله فجاءوا يطلبون وديعتهم التى كان أشرف على آخرها بما كان يستعمله منها فى أكله بقصد السلف منها إلى أوان الحصاد فيرجعه إليهم، وكان يظن أن المودعين لذلك عنده أباحوا له التصرف فيها، ثم إنهم ضيقوا عليه فى الاقتضاء، فشد الرحلة إلى الشيخ رضى الله عنه وأعلمه بما وقع فأعطاه حصيات وأمر بوضعها فى بقية الزرع والشعير وأن يكيل لهم منه ما أودعوه عنده بنفسه بحيث لا يطلع على ذلك أحد وأن لا يقبل منهم استيداعه مرة أخرى عنده ففعل فتعجب المبغضون، وقال بعضهم لبعض من أين جاءه؟ ما كان يأكله وعلم أرباب ذلك أن الوشاة كاذبون وطلبوا منه إيداعه عنده فأبى، ثم ذهب

إلى الشيخ رضى الله عنه فوجده فى جماعة من أصحابه وصار يرقص طرباً قباهم فرحاً بالكرامة التى حصلت له فصار الشيخ رضى الله عنه يبتسم لذلك.

الكرامة الرابعة والسبعون

وهى أنه رضى الله عنه قال: (قيل لى من الغيب هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب).

وراثة سليمانية له رضى الله عنه.

الكرامة الخامسة والسبعون

وهى أن سيدنا رضى الله عنه قال: أقول لكم كما قيل فى على بن أبى طالب رضى الله عنه هو قسيم النار من أحبنا يقال له ادخل الجنة ومن أبغضنا ومات على ذلك يقال له ادخل النار.

الكرامة السادسة والسبعون

وهى أن سيدنا رضى الله عنه قال سمعت منه صلى الله عليه وسلم غير ما مرة وهو يقول لى أنت ولدى حقا.

الكرامة السابعة والسبعون

وهى أن سيدنا رضى الله عنه قال تأتى فيضة على أصحابى حتى يدخل الناس فى طريقتنا أفواجا تأتى هذه الفيضة والناس فى غاية ما يكونون من الضيق والشدة.

الكرامة الثامنة والسبعون

وهى أنه سأل رضى الله عنه عن تكراره الفاتحة فى الشفع والوتر وكان يكررها إحدى عشرة مرة، وكذلك سورة القدر فى الشفع والوتر فى كل ركعة منها، فقال رضى الله عنه: رأيته ﷺ يكرر الفاتحة فى الشفع والوتر.

الكرامة التاسعة والسبعون

وهى أن رجلا من أصحابه رضى الله عنه كان إذا طلب الدعاء منه

يقـــول: يا سيدى الله يجعلنا ثم فيدعو له الله يجعلك ثم، ويعنى بثم عليين فلما مـــات وســـألوه رضى الله عنه عن الرجل فقال لهم: إنه رضى الله عنه رآه ثم عليين.

الكرامة الثمانون

وهـــى أنـــه رضـــى الله عنه قال لا يدخل الجنة أحد قبل أصحابنا إلا أصحابه ﷺ وقد قال له رسول الله ﷺ (أصحابك أصحابى).

الكرامة الحادية والثمانون

وهى أن بعض أصحابه سكن غرفة مقابلة لقبلة مولانا إدريس رضى الله عـــنه فمر عليه سيدنا رضى الله عنه وكان هذا الرجل مادًّا رجله تجاه القبلة فقال له رضى الله عنه: لا تعطه برجلك.

الكرامة الثانية والثمانون

وهى أنه رضى الله عنه كان لا تخفى عليه القبلة أينما كان ومما اتفق له أنـــه صلى مرة مع أصحابه العصر فى بستان فتحرف إلى ناحية اليسار كثيرا فكانوا يقولون هكذا صلينا إلى غير هذا الانحراف وكان يقول لهم رضى الله عنه هذه هى القبلة.

الكرامة الثالثة والثمانون

وهى أنه رضى الله عنه قال قال لى صلى الله عليه وسلم: أنفق بلال ولا تخش من ذى العرش إقلالا.

الكرامة الرابعة والثمانون

وهـــى أنه رضى الله عنه قال: سيدى الحاج على حرزام وقعت له غيبة فتخيله أصحابه مات فدفنوه وكان رضى الله عنه بفاس وسيدى على بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

الكرامة الخامسة والثمانون

أن مـــريده رضـــى الله عـــنه، يستطيع مشاورته فى أى شئ ويتلقى منه

الجـــواب رضـــى الله عنه قال رضى الله عنه من أراد أن يشاورنى فى أمر ولم تمكنه ملاقاتى فليصل على النبى ﷺ مائة مرة ويهدى ثوابها للنبى ﷺ فالجواب ما يقع فى قلبه ويستحضر نفسه بين يدى.

الكرامة السادسة والثمانون

وهـــى أنـــه رضى الله عنه قال: أعطانى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة تسمى جوهرة الكمال كل من ذكرها اثنتي عشرة مرة، قال: هذه هدية منى إليك يا رسول الله فكأنما زاره فى قبره يعنى فى روضته الشريفة وكأنما زار أولياء الله الصالحين من أول الوجود إلى وقته، والمرة منه تعدل تسبيح العالم ثلاث مرات.

ومن قرأها سبعا يحضره روح النبى ﷺ والخلفاء الأربعة ما دام يذكرها ومن لازمها أزيد من سبع يحبه النبى ﷺ محبة خاصة ولا يموت حتى يكون من الأولياء ومن داوم عليها سبعا عند النوم على طهارة كاملة وفراش طاهر يرى النبى ﷺ وكل ذلك على لسان رسول الله ﷺ يقظة لا مناما لسيدنا رضى الله عنه.

الكرامة السابعة والثمانون

وهى أنه رضى الله عنه قال: الميت لا يقربه الملائكة ما لم يغسل، وإذا لم يـــصل عليه حتى يمض عليه اثنتا عشرة ساعة لم تصل عليه الملائكة وإذا جـــازت علـــيه أربـــع وعشرون ساعة ولم يصل عليه بدل ورفعت ذاته إلى ســـرنديب ووقعـــت له محنة عظيمة فى ذلك الانتقال وجئ بذات من البرزخ مكـــان ذاتـــه فـــسمع بعض علماء العصر بذلك الكلام وانتقده وبقى أربعاً وعـــشرين ساعة وأهله يحفرون له قبره فلا يحفر وكأن الأرض صخرا حتى مرت الأربع والعشرون ساعة عقوبة له.

الكرامة الثامنة والثمانون

وهـــى أن سيدنا رضى الله عنه قال: من رآنى أو رأى من رآنى إلى سبع يدخل الجنة بلا حساب ولا عقاب.

الكرامة التاسعة والثمانون

وهـــى أن سيدى الحاج الداودى رضى الله عنه قال: إنى كنت فى حال شـــيبتى ارتحلت من بلدنا تلمسان إلى فاس بقصد قراءة العلم فكان من جملة مـــن قرأت عليه من العلماء بها وذكر له صاحب سيدنا رضى الله عنه سيدى محمد بن المشرى رحمه الله تعالى قال وحين أزمعت السفر من فاس والرجوع إلى بلدى أتيت مشايخى بقصد توديعهم وطلب صالح الأدعية منهم، والوصية بمـــا ينفعنى الله به على العادة فى ذلك ومن جملة من أتيته من المشايخ بذلك القصد السيد المذكور آنفاً فكان من وصيته لى أن قال لى : إذا كنت فى شدة وضـــيق فاستغث بهذا الرجل يعنى الشيخ رضى الله عنه وأكد عليه فى ذلك، قال: فسافرت إلى بلدى ثم سافرت بعد ذلك من بلدى قاصدا أحج بيت الله الحرام فركبت البحر فكان من قدر الله تعالى أن تكسرت بنا السفينة التى كنا بهـــا فبقيت أنا ونحو من السبعة يحملنا بعض ألواح السفينة حتى ارتفعت لنا جزيـــرة بوســـط البحر فتحاملنا إليها وجلسنا ننتظر الموت لا يكلم أحد منا أحـــداً فبينما أنا أفكر إذ ألقى الله ببالى مدينة فاس والفقهاء الذين كنت أقرأ عليهم فوقعت الوصية ببالى فاستغثت بالشيخ رضى الله عنه وأنا فى تلك الحال فأخـــذتنى شـــبه سنة وإذا بالشيخ رضى الله عنه واقف أمامى وقال لى قل: يا علـــيما بالألطاف نجنا مما نخاف قال: فانتبهت وأنا أقولها فلم نلبث إلا قليلا وإذا بـــسفينة ظهـــرت لنا فظهرت أشخاصنا لرئيسها فقصد الجزيرة وحملنا وسار بنا حتى أنزلنا حيث الأمن من البر.

قال: فأرحت ذلك اليوم ولما رجعت إلى فاس سألت عن الشيخ رضى الله عـــنه فقـــيل لى مات فسألت عن تاريخ وفاته رضى الله عنه فألفيت اليوم

الذى وقع لنا فيه ما وقع وشاهدت فيه تلك الكرامة العظيمة هو اليوم السابع من وفاته رضى الله عنه.

الكرامة التسعون

أن سيدى محمد بن حيون الفاسى كانت له حانوت بسوق الحرارين بقسارية فاس، وكان الشيخ رضى الله عنه فى بعض الأحيان يجلس عنده فبينما هو جالس عنده فى أحد الأوقات وقد رفع رجليه وترك نعليه على الأرض بباب الحانوت إذ جاء مختلس وسرقها فنظر إليه جاره فى الصف المقابل فأخبر الشيخ رضى الله عنه بذلك قائلاً له: إن شخصاً أخذ نعليك وفر بهما فقال الشيخ رضى الله عنه: الله يجعلهما سبب توبته إن كانت هذه حرفته ويغنيه عنهما إن كان محتاجا لها، وبعد ساعة جاء ذلك السارق ووضع النعلين بمحلهما باختلاس خشية أن يراه أحد فرآه الشيخ رضى الله عنه فسأله عن سبب ردها إلى محلها بعد أن ذهب بهما فأخبره بأنه رجل فقير قد ازداد عند زوجته فى ذلك اليوم مولود وليس عنده ما ينفق على زوجته النفساء فأخذ تلك النعلين بقصد أن يبيعهما وينفق عليها، ولكن الله أغناه عنهما بصرة من دراهم وجدها وحين استغنى عنهما رد النعلين لمحلها، فوعظه الشيخ رضى الله عنه أن لا يعود إلى هذا الفعل فعاهد الشيخ رضى الله عنه وتاب على يده وقد صار من خدام الشيخ قدس سره فكان يباسط الإخوان فيقول: سرقت الشيخ فى الطريق فساقنى لطريقه ولقد بحث عن صاحب الصرة فلم يقف له على أثر بعد النشدان التام وأغناه الله من ذلك الحين.

الكرامة الحادية والتسعون

أخبر بعض الأفاضل من أبى سغون أنه كان وقع بين أهل الشلالة الظهرانية وأهل أبى سغون زمن سيدنا رضى الله عنه نزاع فى حدود دائرة أبى سغون ودائر الشلالة وكاد أن يفضى ذلك النزاع بينهم إلى القتال فتراجعوا إلى سيدنا رضى الله عنه وكان الجميع يمتثل أمره ويذعن لما يشير به عليهم

فأمـــرهم رضى الله عنه بأن تقسم المساحة بينهم على السواء فلم يجدوا من يقسمها بينهم لامتداد المساحة وطولها فأمرهم سيدنا رضى الله عنه بأن تخرج رعاتهم عند شروق الشمس بغنمهم للمرعى ويقصد رعاة غنم الشلالة وعند الملتقى يجعلون الحدود فيما بينهم وحين استولى حكم الدولة الجمهورية على تلـــك النواحـــى وزنت مساحة الأرض بالمياطير فكان عدد المياطير بين أبى سمغـــون والشلالة متساويا فى نقطة الحد الذى خطه سيدنا رضى الله عنه من غير زيادة ولا نقص من كل ناحية عشرة كيلو مترات لأهل أبى سمغون ومثلها لأهل الشلالة.

ولا شك أن هذا الغير المتساوى يعد من قبيل الكرامة الموافقة للقسمة من غير زيادة ولا نقصان.

الكرامة الثانية والتسعون

قـــال ســـيدى العربى بن السائح رضى الله عنه: قال لى عمى محمد بن الغـــازى : نـــزل بى أمر من أمور الدنيا وضيق عظيم فى أمر المعيشة فجئت أشتكى إلى الشيخ رضى الله عنه فلما مثلث بين يديه وجعلت أشكو إليه بقلبى ثم جعـــل الـــشيخ رضـــى الله عنه يحكى الحكايات العجيبة من أمور الدنيا والآخـــرة حـــتى ذكر قضيتى بعينها ثم قصدنى بالخطاب والتفت إلى بواجهة الشريف وقال: من عرفنا فليعرفنا لله لا لغرض فإن المشايخ لا يردون القضاء والقـــدر قال ثم يرد الله ذلك من قلبى فلما خرجت من عنده فتح الله علىّ من حيث لا أدرى.

الكرامة الثالثة والتسعون

أن ســـيدى محمـــد بن العربى الدمراوى قد توفى مقتولا وذلك لأنه لما اســـتوطن بعـــين ماضى وظهرت له مناقب شتى حتى صار نساء الوطن كله يـــتحدثن بها ويعيرن رجالهن به حصل من الحسد لبعض أعدائه أن أغروا عليه مـــن يقـــتله وكـــان كثيرا ما يتردد إليه قبل ذلك ويسأل منه الدعاء فيزجره

ويدافعه ويقول له: اذهب عنى يا فاعل يا ابن الفاعل إن الأعداء سيؤاجرونك على قتلى فكان كما ذكر رحمة الله فأتاه يوما على حين غفلة وضربه برصاصة خر بها إلى الأرض وكان أمر الله قدراً مقدوراً.

وقد أخذ الله أعداءه المتسببين فى قتله مع قاتله أخذاً وبيلا وتشتت جمعهم وتبدد شملهم وقد كاد أن ينقرض نسلهم ولم يبق من نسلهم الآن بتلك النواحى إلا المفلسون القليلون وكلهم ملحوظون بعين المقت وما ذاك إلا لفرط البلاء الذى دها آباءهم قد سرى إليهم وكان سيدى محمد بن العربى أعجوبة الزمان فيما يبديه من الأسرار والعرفان وكان يتلقى من النبى ﷺ فى المنام واليقظة ما يدهش العقول ولا يدركه إلا الأكابر الفحول.

الكرامة الرابعة والتسعون

أن سيدى محمد بن العربى الدمراوى بعث إليه سيدنا أن أقدم علينا وأرسل إليه صاحبه سيدى الحاج المقسم فجاء إليه بفرس لبعض أصحابه ليحمله عليها فوجده بتازا فأخبره بما أمره سيدنا رضى الله عنه فقام فى الحين لأداء هذا الواجب فبينما هو فى طريق السفر إذ ماتت الفرس فأمر سيدنا رضى الله عنه ابن العربى روحانيا أن يدخل فيها ليبلغه لأبى سمغون فسار به ثم قال له يا سيدى إن هذه الفرس أضرتنى برائحتها فأمره بالإسراع فى المشى والوصول وعند نزوله عن الفرس سقطت الدابة إلى الأرض وخرج الدود منها ثم تلاقى مع سيدنا رضى الله عنه وتكلم معه فى سر من الأسرار.

الكرامة الخامسة والتسعون

أن سيدى محمد بن العربى الدمراوى رضى الله عنه اشتهت امرأته عليه عسلا فى بعض الأيام ولم يكن الوقت وقت عسل، وكان من عادته معها أن لا يكسر لها خاطراً فطلب منها فى ذلك الوقت المسامحة فأبت ثم قال لها اخرجى لصحن الدار فإن شيخنا التجانى رضى الله عنه بعثها إليك فخرجت فوجدت جلودا ممتلئة بالعسل وكانت تباهى بزوجها على نساء الحى حتى إنهن يغرن

منها ويتعوجن على أزواجهن حتى كان سببا لقتله رحمه الله.

الكرامة السادسة والتسعون

أن سـيدى محمد بن العربى الدمراوى كان السحاب فى بعض الأيام إذا احتاج الزرع إلى ماء يأتى ويمطر زرعه خاصة وما حوله لا ينزل عليه.

الكرامة السابعة والتسعون

وهى أن أحد أولاد سيدى محمد بن العربى الدمراوى حصل له مع بعض كبرائهم شئ فاتفقوا على كلمة واحدة بأن يحاربوا كل من منعهم من البطش بـه، وطلـبوا من أهل عين ماضى أن يسلموه لهم وإلا هدموا عليهم أماكنهم وجـاءوا إليهم بقوة لا يقدرون على دفعهم عنهم فمضوا إلى سيدى محمد بن العربى، وقالوا له لا بد من أن تذهب إلى هؤلاء القوم تلقى ما قدره الله عليك فلـم يرفع رأسه عليهم بل صار يخط بيده على الأرض شيئاً كالكتابة ثم أخذ كاغداً صغيراً ورسم عيه حروفاً وقسمه قسمين ورمى به إلى ناحية القوم الذين طلـبوه فطارا فى الهواء ثم التقيا وقال لا تزل هكذا إلى يوم القيامة فاتفق من قدر الله أن تخاصم أولئك القوم فى ذلك الوقت فيما بينهم وتضاربوا وتشتت كلمتهم وما زالت العداوة بينهم إلى الآن.

الكرامة الثامنة والتسعون

أن وفـداً أتوا إلى سيدى محمد بن العربى وسألوه عن البهائم هل تدخل الجنة أم لا ؟

قـال: وظـنونى عاقلاً مع أننى أحمق لكن من أحبنى على حمقى يدخل الجنة ومن أبغضنى يدخل النار قال فتحيرت فى سؤالهم ولم أعرف ما أجاوبهم به حتى اجتمعت بالنبى ﷺ وسألته عن ذلك فأخبرنى بأن منها من يدخل الجنة وهى بهائم الأنبياء والرسل والأولياء والبهائم التى تموت فى الجهاد والتى يحج عـيها ونحو ذلك مما يقتل فى سبيل الله وتلك الجنة غير جنة العقلاء ولا بناء فيها وهى مملوءة بالنبات الذى تحبه تلك البهائم وتشتهيه.

الكرامة التاسعة والتسعون

وهى أن القطب على التماسينى رضى الله عنه كان بعد استيطان الشيخ رضـــى الله عـــنه يأتى إلى زيارته بطريق الخطوة حتى زجره رضى الله عنه عن ذلك ونهاه وقال له إن كنت تريد مواصلتى لله فلا تأتنى إلا كهيئة عامة الناس بـــنعلين وعكـــازة مـــع رفقة تذوق جميع ما يذوقونه فى الطريق من العطش والإعياء والخوف وغير ذلك.

الكرامة المائة

وهى أن سيدنا رضى الله عنه صلى العصر ذات مرة بباب داره وصلى معه نحو الثمانين من أصحابه، وحين التفت من صلاته وأقبل بوجهه على من صـــلى معـــه لم يشعروا أن سقط بينهم عرجون تمر فنظر إليه الحاضرون ولم يعرفوا من أين سقط عليهم ؟ وتحيرت عقولهم فلما رأى الشيخ رضى الله عنه من حالهم قال لهم: هذا فعل ذاك الرجل ووصفه بالبهلول أو نحو ذلك ثم سماه لهم وذكر أنه اجتمع بالشيخ رضى الله عنه بعد ذلك وقال له ما حملك عليه ؟ قـــال يا سيدى أعذرنى فإنى كنت فى ذلك الوقت فى حائط لى والخدام يجنون التمـــر فرأيت ذلك العرجون فأعجبنى فتمنيت أن يصل إلى دارك على حالته فحملـــنى ذلـــك على أن رميت به وقلت له سر حتى تنزل بين يدى سيدى فزجره الشيخ رضى الله عنه ونهاه عن مثل ذلك.

وأمـــا ما ذكره الشيخ النبهانى فى جامع كرامات الأولياء من أن الشيخ رضى الله عنه كان على طريقة سيدى أحمد بن إدريس رضى الله عنه فى بدايته ثم أصبح صاحب طريقة مستقلة فهو مكذوب على الشيخ رضى الله عنه ولا يعرف عنه أنه اجتمع بسيدى بن إدريس أصلاً.

قاله فى كشف الغيوم

أحمد بن يوسف الملياني

قـــال فى سلوة الأنفاس: هو الشيخ الولى الصالح القطب الغوث الزاهد

العـــارف العالم المحصل السالك الناسك المقرئ بالقراءة السبعية المحقق الحجَّة أبـــو العباس أحمد بن يوسف الراشدى نسباً وداراً الملياني كان رحمه الله من أعـــيان مـــشايخ المغـــرب وعظماء العارفين أحد أوتاد المغرب وأركان هذا الشأن، جمع الله له بين الحقيقة والشريعة، وانتهت إليه رئاسة السالكين وتربية المـــريدين بالـــبلاد الرشدية والمغرب بأسره، واجتمع عنده جماعة من كبار المـــشايخ من العلماء والصالحين من تلامذته واشتهر فى الآفاق شرقا وغربا، وأوقـــع الله له القول العظيم والعطف الجسيم فى قلوب الخلق وقصده الزوار مـــن كـــل حـــدب، وتتابعت كراماته عليهم، وظهرت أنواره لديهم، وكان متواضعاً ورعاً زاهداً يحبب الخلق فى الطاعة ويحرضهم على الذكر ويرشدهم إلى الصراط المستقيم حتى تاب على يديه خلق كبير، وهداهم الله تعالى بسببه وهـــو مـــن تلاميذ الشيخ زروق، ولما حج شيخ شيخه المذكور وهو الشيخ الأوحد العلامة الصالح أبو عبد الله الزيتونى نزل بموضع قريب من قلعته فأتى إلـــيه فقبّل الزيتونى رجليه وقال له: قد أعطاك الله من قاف إلى قاف فقال له الملـــيانى : هـــذا قليل بل أعطانى أكثر، وحكى أن بعض أصحابه قال له: إن ســـيدى عبد الرحمن الثعالبى قال: من رأى من رآنى لا تأكله النار إلى سبعة فقـــال له: وأنا أقول من رأى من رآنى لا تأكله النار إلى عشرة، وحلق له مرة حلاق رأسه فقال له: لولا خفت عليك من الناس لقلت: جميع من يجلس فى حجـــرك لا تعـــدو علـــيه الـــنار، وقال رضى الله عنه: دعوت الله فى ثلاث فأعطانـــيها فى ليلة واحدة. طلبت منه أن يرزقنى العلم بلا مشقة فأعطانى علم الظاهـــر والـــباطن، وطلبته أن يبلغنى مبلغ الرجال فبلغنى فوقهم، وطلبته أن يـــرينى المصطفى ﷺ فى النوم، فرأيته فى اليقظة، وفتح الله فى علوم ببركته لم يطلع عليها غيرى يعنى من أهل عصره.

وعنه أيضاً قال علمنى رسول الله ﷺ سبعين باباً من العلم، لم يعلم ذلك لأحـــد غـــيرى أى فى عـــصره وقال أيضاً: جميع من أكل معى أو شرب أو جالـــسنى أو نظـــر فى لا أسلم فيه غداً يوم القيامة، وسئل رضى الله عنه عن

السبحة هل يجوز أخذها باليمين ؟ فقال نعم يجوز ذلك وهى كالمهامز للفرس، ومن كلامه رضى الله عنه والله وثم والله من عرفنى حتى يندم ومن لم يعرفنى حتى يندم، وقال أيضاً إنما ألمح بعض أصحابى لمحة فيبلغ بها مقام الأولياء وكلامه رضى الله عنه وأخباره ومناقبة كثيرة جداً وقد استوفى بعضها الشيخ الفقيه العلامة أبو عبد الله محمد بن أحمد بن على الصباغ القلعى النسب فى تأليف له جمعه فيه بالخصوص سماه " بستان الأزهار فى مناقب زمزم الأخبار ومعدن الأنوار سيدى أحمد بن يوسف الراشدى النسب والدار " وقد أكرمنى الله تعالى بالوقوف عليه وهو فى مجلد ضخم غاية اهـ.

ومن أصحابه أبو حفص سيدى عمر الشريف الحسينى بالتصغير الشريف الجليل الولى الصالح الحفيل، وسيدى أحمد بن يوسف توفى سنة ٧٢٧ فيكون سيدى عمر الشريف من أهل القرن العاشر وفى " نشر المثانى " سيدى عمر من صالحى فاس. وروضته بها فى ربوة عدوة فاس الأندلس، متصلة بروضة سيدى غالب، يفصل بينهما المحجة.

وفى كتاب " الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى " تأليف أحمد بن خالد الناصرى السلاوى ما نصه :

قال فى "الدوحة": كان الشيخ أبو العباس أحمد بن يوسف الراشدى نزيل مليانة تظهر على يده الكرامات وأنواع الانفعالات، فبعد صيته وكثر أتباعه فغلوا فى محبته وأفرطوا فيها، حتى نسبه بعضهم إلى النبوة قال فإنه تزندق وذهب مذهباً باطلا على ما حكى عنه، واعتقد هذا المذهب الخسيس كثير من الغوغاء وأجلاف العرب، أهل الأهواء من الحواضر، وتعرف هذه الطائفة باليوسفية، وسمعت بعض الفضلاء يقول: إنه قد ظهر ذلك فى حياة الشيخ أبى العباس المذكور، فلما بلغه ذلك قال: من قال عنا ما لم نقله يبتليه الله بالعلة والقلة والموت على غير ملة.

قال صاحب الدوحة: ولقد أشار الفقهاء على السلطان الغالب بالله بالاعتناء بحسم مادة فساد الطائفة، فسجن جماعة منهم، وقتل آخرين وهؤلاء

المبتدعة ليسوا من أحوال الشيخ فى شيء، وإنما فعلوا كفعل الروافض والشيعة فى أئمتهم. وإنما أصحاب الشيخ كابنى محمد الخياط والشيخ الشيطبى وأبى الحسن على بن عبد الله دفين تافلالت وأنظارهم كلهم من أهل الفضل والدين والأئمة المقتدى بهم كلهم يعظم الشيخ ويعترف له بالولاية والعلم والمعرفة اهـ.

وقال فى " المرآة " ما نصه: والشيخ أبو العباس أحمد بن يوسف الرشيدى الملياني من كبار المشايخ وأهل العلم والولاية وعموم البركات والهداية، وكان كثير التلقين فقال له الشيخ أبو عبد الله الخروبى : أهنت الحكمة فى تلقينك الأسماء للعامة حتى النساء فقال له: قد دعونا الخلق إلى الله، فأبوا فقنعنا منهم بأن نشغل جارحة من جوارحهم بالذكر قال الشيخ الخروبى: فوجدته أوسع منى دائرة. قال صاحب "المرآة": وانتسب إليه الطائفة المعروفة بالشرافة بتشديد الراء وهو برئ من بدعتهم، فما كان إلا إمام سنة وهدى مقتدى به فى العلم والدين، قد نزهه الله وطهر جانبه، وقد أظهروا شيئاً من ذلك فى حياته فتبرأ منهم وقاتلهم، وبلغ المجهود فى تشريدهم.

قال: وحدثنى شيخنا أبو عبد الله النيجى أن الشيخ أبا البقاء عبد الوارث اليالصوتى لما ظهره بدعة الشرافة وانتسابهم إليه، وقع فى نفسه من ذلك شيء، فقيل له: إن الشيخ أبا محمد الخياط من أصحابه، فقال: أنا تائب إلى الله كفى فى طهارة جانبه أن يكون الخياط من أصحابه. وكانت وفاة الشيخ الملياني سنة سبعمائة وسبع وعشرين (٧٢٧)، لكن ما كان عنفوان تلك البدعة المدسوسة عليه إلا فى دولة السلطان الغالب بالله كما مر، والله يضل من يشاء ويهدى من يشاء.

قاله فى تعريف الخلف

أبو العباس أحمد الصنهاجى

أحمد بن عبد الرحمن الجباب من أهل بلد أزمور وبه نشأ ثم نزل بالجانب الشرقى من مراكش وبه مات عام اثنين وتسعين وخمسمائة. كان من

أهـــل المعـــرفة بعلوم الاعتقادات وكان كبير الشأن قال: وسمعت أبا العباس يقول أتت علىّ أوقات أعتقد فيها أن الواجبات إنما تعينت علىّ وحدى وهى أحسن الأوقات عندى وكنت إذا أشكل علىّ أمر يفتح على فى تيسير كتاب أنظـــر فـــيه فأجد فيه بيان ما أشكل علىّ. وكنت أخيط الجبة بخمسة دراهم فأجـــيد خياطـــتها حـــتى تقوم بعشرة دراهم وأرضى بما ينالنى من الغبن مع التحـــرى مـــنى. فرأيت النبى ﷺ فى النوم فعلمنى كيف أخيط وأرانى قدر ما يكون بين الغرزتين. فكنت أخيط بعد ذلك على ذلك المثال.

قاله فى التشوف

أحمد بن مزيان

الـــشيخ الفاضـــل ذو التـــصانيف الجيدة الولى الكبير والعالم الشهير صاحب وقته المحب للنبى ﷺ له اليد العليا فى العلوم وقد خمس البردة بحيث لا تفرق بين كلامه والكلام الأصلى وله سير عظيم وانفعال جسيم وقد تمكن فى علم الأوفاق تمكناً كلياً مع الكشف التام.

ومن كراماته: أخبر أنه لا يفعل شيئاً حتى يستأذن النبى ﷺ .

قاله فى الرحلة الورثيلانية

أحمد بن محمد أبو بكر المروزى

الإمـــام الجهبذ كان هو المقدم من أصحاب أحمد لورعه وفضله وكان الإمـــام يأنس به وينبسط إليه وهو الذى تولى إغماضه لما مات وغسله ومن كراماته قال: رأيت فى المنام وكأن القيامة قد قامت ورأيت الخلائق والملائكة حـــول بنى آدم قال: ورأيت النبى ﷺ وسمعته يقول:يا أحمد بن حنبل هلم إلى العرض على الله عز وجل فرأيت أحمد بن حنبل والمروزى خلفه.

قاله أبو يعلى فى طبقات الحنابلة

أحمد بن الحسن

قاضى القضاة جلال الدين الرازى كان قد عمر طويلاً وانحنى ظهره من الكبر وإذا مرض يقول: أخبرنى رسول الله ﷺ فى المنام أنى أعمر فكان كذلك

وعرض عليه أن يتزوج امرأة من الجن فتزوجها ولم يسمها وطلقها بعد ذلك وهى بكر لم يقربها .

قاله فى الفوائد البهية

أحمد بن محمود الفوتى

العارف الغارق الولى التقى الوفى غوث وقته وقطب سمته. قال لى صهره الحاج حسن: إن الشيخ أحمد هذا مكث فى الخلوة سنة كاملة فى غار جبل من جبال المشرق وهو الجبل المشهور بجبل الأولياء أتاه بإشارة بعض الأولياء قال: لما أتينا إليه وجدنا نحو مائة من قبور الأولياء الذين يتعبدون هناك فوجدنا فى الغار سباعاً وحيات وحشرات مؤذيات فبمجرد مجيئنا صارت تخرج فما مكث شيء من السباع والحيات فدخل فى ذلك الغار.

ومن كراماته كان يجتمع بالنبى ﷺ والشيخ التجانى رضى الله عنه فى اليقظة وصاحب الترجمة على قيد الحياة فى عام ١٣٦٥ .

قاله فى الفيض الهامع

أبو العباس أحمد الطنجى

العارف الوحيد والقطب الشهيد قال الشيخ صفى الدين بن أبى المنصور فى "رسالته " التى صنفها فى مناقب شيخه أبى العباس الحراز:

وممن رأيته الشيخ الولى أبو العباس الطنجى كان كبير الشأن فى المغرب وكان يُعْرف فى بدايته بالحرمل وهو اسم وحش معروف بالحدة والقوة عظيم القدر فى أحواله وتحكماته ظهر بالمغرب وصحبه جماعة انتفعوا بهمته وأنفاسه وجاء إلى الحج فنزل فى مسجد بقنا من بلاد الصعيد وكان فيها الشيخ الجليل عبد الرحيم فلما حضر بين يديه قال له الشيخ عبد الرحيم: أنت أحمد الطنجى الذى يتكلم فى الأسماء والصفات فسكت الشيخ ثم قال له الشيخ عبد الرحيم أسألك أسئلة تجيبنى عنها الخيمة الخضراء المضروبة بإزاء العرش فبماذا ضربت أوتادها؟ ثم مسألتين من جنس هذه قال الشيخ الطنجى ما كنت اطلعت على هذه الأسئلة قبل ذكر الشيخ عبد الرحيم لها فعندما

سألنى كشف لى عنها وأجبته قال: يا أحمد عرفت محمداً قم الآن ارجع وامض إلى البيت المقدس اعرف محمداً وتعال.

قال الشيخ الطنجى : فقمت من بين يديه ورجعت عن نية الحج وتوجهت للبيت المقدس فساعة دخلت صخرة بيت المقدس ورد على العلم بالنبى ﷺ الذى أشار إليه الشيخ عبد الرحيم فعلمت وعرفت منه ما لم أكن أعلم.

فرجعت إلى الشيخ عبد الرحيم وأخبرته بما فتح الله به من معرفة النبوة المحمدية حسب إشارته ونفاذ همته وانتسبت بذلك إليه.

العقد الفريد

أحمد بن محمد بن خلف

من كراماته قال: رأيته – يعنى العز محمد بن عبد الغنى المقدسى الدمشقى الحافظ أبا الفتح – فى المنام فقال لى : جاء إلى النبى ﷺ فقضى لى كل حاجة.

قاله فى ذيل طبقات الحنابلة

أحمد بن الطريفى

من كراماته قال أحمد بن الطريفى : رأيت النبى ﷺ فى بقعتى هذه ورأيت الأولياء من المشرق والمغرب صفوفاً بين يديه واضعين أيديهم على ركبتهم ورأيت الشيخ خوجلى جالساً عند الرسول ﷺ من غير انحناء توفى عام ١١٥٥.

قاله فى طبقات أولياء السودان

عزالدين أحمد بن إبراهيم الفاروثى الواسطى

كان يرى النبى ﷺ .

ومن كراماته تعيينه يوم وفاته .

قاله فى طبقات الشافعية

تقى الدين أحمد بن تيمية

ورد فى تـرجمة فاطمـة بـنت عباس الشيخة المفتية المدرّسة الفقيهة العابـدة العالمة الزاهدة الصوفية أم زينب البغدادية الحنبلية الواعظة، كانت تصعد المنبر وتعظ الناس، وانتفع بتربيتها جماعة من النسوة، وكان ابن تيمية وغـيره يتعجبون من عملها ويثنون على ذكائها وخشوعها وبكائها، قال ابن تيمـية : بقـى فى نفسى منها شئ لكونها تصعد المنبر فأردت أن أنهاها عنه فنمت، فرأيت المصطفى ﷺ فقال : هذه المرأة صالحة.

ماتت بالقاهرة يوم عرفة سنة ٧١٤.

قاله المناوى

أحمد إبراهيم

الوالى الكبير والملامتى الشهير كان من الأخفياء الأحفياء.

هـذا الـوالى صـحبته كثيرا واستفدت منه وكان من جماعة التبليغ والدعوة وأظهر لى كرامات كثيرة أثناء صحبتى له وكان ممن يجتمع برسول الله ﷺ يقظـة فمـن كراماته: رضى الله عنه أنه أخبرنى فى آخر لقاء رأيته فيه قـائلا لى : أخـتك ستموت فعمرها قصير وسيأتى ابنك الذى من زوجتك الأولى ويعيش مع زوجتك الحالية وستعطف عليه ستحتضنه مثل ابنها تماما ثم قال: وخلال سنتين سيبعث لك أهل الديوان نصيبك من الترقيات ثم قال لى : ولن ترتاح حتى تموت.

ومن كراماته رضى الله عنه ما قال لى : أريد أن أعلمك سراً لكنى أريد أولا أن أستأذن سيدنا رسول الله ﷺ وسيدنا أبا بكر الصديق رضى الله عنه.

ومـن كراماته رضى الله عنه أننى ذات مرة كونت شركة وكانت فيها سـكرتيرة وانـصرف فى ذات يوم الجميع وبقيت هى معى فى الشركة فرأيته صـاعدا كالغاضب وأنزلنى من الشركة قائلا لى : لقد جئتك بأمر من رسول الله ﷺ فقلـت له: وماذا فعلت حتى تكون غضبان منى هكذا ؟ فقال لى على الفور: والتى كانت معك الشركة، مشيرا إلى السكرتيرة.

ومـــن كراماته رضى الله عنه: أنه طلب منى أن أوصله بسيارتى إلى بيته ولمـــا أردت أن أفارقـــه بعـــد توصيله قال لى : ستصعد الكبرى بسيارتك وسيعترضك فوق الكبرى اثنان وسيغضبانك فلا تنفعل معهما ولم يحدث ما قال إلى أن كان آخر النهار فطلبنى أحد الأشخاص بالتحرير فأخذت السيارة فبينما أنا صاعد كبرى الأزهر أبطأت الصعود فأشار إلى أحد الأشخاص بيده أن أســـرع من سيارته ثم لم يلبث أن أسرع ووقف أمامى واحتجزنى فإذا هو ضـــابط كبير من المرور فأخذ يشتم ويسب وجاء رجل آخر وساعده ضدى وأنـــا لا أتكلـــم معه بل قابلته بهدوء حتى استحى وذهب كما أخبرنى بذلك الشيخ.

أحمد بنيس

ومـــنهم الناسك العابد الورع الزاهد البركة الصالح ذو العقل الراجح الـــسيد الحاج أحمد بنيس كان رحمه الله من خاصة أصحاب سيدنا رضى الله عنه الذين وردوا من حوضه وجاهد بنفسه فى أداء نفله وفرضه، وكان رحمه الله كثير المحبة فى جناب سيدنا رضى الله عنه، وكثيراً ما كان يطلب منه رضى الله عنه أن يريه النبى ﷺ فى اليقظة أو فى المنام ويعده رضى الله عنه بها على ما حدثنى به بعض أحفاده الأخيار وحدثنى أيضاً أنه مرض مرضاً شديداً فى حياة ســـيدنا رضى الله عنه ثم حصلت له غيبة ظن أنه توفى فصاروا يبكون عليه ثم استيقظ من غيبته فقال لهم: ما لكم تبكون، لا بأس علىّ فإنى لا أموت فى هذا الوقت فقد رأيت فى هذه الساعة نفسى بين يدى سيدنا رضى الله عنه بالزاوية المـــباركة فأخـــذ بـــيدى وذهب الى النبى ﷺ وقال له يا رسول الله إن هذا صاحبى يسأل متى أن أجمعه بك فتبسم النبى ﷺ فى وجهى وجعل يده الشريفة علـــى كتفى وقال لا بأس عليك الآن ونحن إذ أردناك نرسل إليك ولما سمع أهلـــه بذلك رجع حزنهم فرحا وسروراً وعاش بعد ذلك أعواماً وشهوراً توفى رحمه الله بعد أن نال ما كان يطلبه من سيدنا رضى الله عنه وهو مدفون بباب الفتوح وحدثنى أيضاً أنه كانت له اليد الطولى فى علم الأوفاق والجداول وسر

الحروف والأسماء وقد ترك بعد موته كثيرا من الفوائد المروية عن سيدنا رضى الله عنه من ذلك.

كشف الحجاب

أحمد بن محمد الحافظ التجانى

شـــيخنا عـــارف وقته وإمام دهره رضى الله عنه الشريف الولى الكبير والعارف الشهير قطب الزمان والمقصد فى مشيخة الديوان كان رضى الله عنه فى غاية التواضع لله تعالى مطعماً للفقراء والمساكين يغلب عليه الحياء من الله تعـــالى وقام مقام أبيه شيخنا محمد الحافظ التجانى رضى الله عنه من بعده وقد صـــحبته أكثـــر مـــن أى ولى آخر فما رأيت منه ما يؤذينى بل كان فى غايته التكريم لى وكان من كبار أهل الكشف فى عصره وكان لى تعلق شديد به.

وبـــشرنى رضى الله عنه بأمور كثيرة نرجو من الحق سبحانه وتعالى أن يحققهـــا جمعنا الله وإياه فى مستقر رحمته وهو إلى الآن حى متعنا الله به، ولم أصـــحب وليا طيلة حياتى مثلما صحبته وقد ألفت فى حقه كتاب " الأخلاق التجانـــية " فى ســـفرين وكـــنت لا أفارقه أصلاً مجذوبا له بالفطرة ورأيت له مـــنامات بعدد شعر رأسى ولم يرفهنى أحد وينعمنى مثله رضى الله تعالى عنه وكان تاركاً لحظه من الدنيا والآخرة خالعاً له يحتجب بالدنيا عن حقيقة مقامه فيظن الظان أنه من أبنائها.

وكان رضى الله عنه متبعاً للسنة والجماعة يحب الخمول ويكره الشهرة وقال لى ما لم يقله لأحد سواى من المبشرات والحفاوة بى.

وكانت نفقته كنفقة الملوك يركب أفخر السيارات ويأكل أطيب الأكل وقطن آفخر المساكن ونفسه تعاف هذا كله.

ومـــن كراماته رضى الله عنه: التى لا تصدق أن الحكومة عندما أخذت شـــركات الاستثمار أخذوا منه شركته " شركة بدر للاستثمار " ويريد الله — السميع العليم بعد سنين طويلة أن تجد الحكومة أن هذه الشركة موقفها سليم وســـددت جمـــيع أمـــوال المودعين حتى فاضت أموال جمة أرجعتها الدولة

للـــشيخ وشـــركاته وما هذا إلا ببركة الشيخ وصدقه وإخلاصه وطول صبره رضى الله عنه.

ومـــن كرامته رضى الله عنه أن أحد شيوخ الطريقة لقننى الاسم الأعظم بـــدون طلب منى فرأيته رضى الله عنه يعاتبنى فى النوم وهو يقول لى : تذهب وتأخذ الاسم من أحد أولادنا.

ومـــن كراماته رضى الله عنه ما أخبرنى به قال: إذا أعطيت العهد لمريد لى سمـــع لـــذلك تأكيد فى القبر النبوى بالمدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

ومـــن كـــراماته رضى الله عنه أننى أردت فى إحدى المرات شراء شقه فقلت له: يا سيدى أريد شراء شقة إما بالدقى أو المهندسين أو الزمالك فقال لى على الفور خلينا فى الزمالك فيسرت الأمور فى فترة وجيزة جداً واشتريت شقة جميلة بالزمالك بسعر لا يكاد يصدقه أحد.

أحمد محمد رضوان

القطـــب الذى تقدم على أولياء عصره والغوث الذى ظهر على رؤساء دهـــره وهـــو أحمد محمد رضوان الحسنى البغدادى الأقصرى القنائى يتصل نـــسبه بسيدى عبد القادر الجيلانى ولد بقرية البغدادى بالأقصر بقنا فى ٢٨ ربـــيع الأول عام ١٣١٣ ، وكان أمياً لا يقرأ ولا يكتب وبرغم هذا كان آية مـــن آيات الذوق والكشف والمعرفة دخل ذات مرة جماعة وفيهم رجل له لحـــية فطرده من بينهم قائلا لهم: كلكم تدخلون سوى هذا الكلب فإنه جنب فليرجع ليغتسل واعترف بما قاله الشيخ.

وقـــال عن نفسه رضى الله عنه: قدمنى رسول الله ﷺ على جميع أولياء عـــصرى ولمـــا مات رضى الله عنه كان عبارة عن هيكل عظمى لم يبق من جسده سوى العظام فقط، وكان كثير الكشف يكاشف الخلق بما فى ضمائرهم وكان كثير التوبيخ والسب لأهل المعاصى والذنوب.

وكـــان فى مصر ذات مرة وكان حاجزا فى القطار ففاته الوقت فقالوا له

لقـــد فاتك الوقت فقال: لا يستطيع القطار أن يتحرك إلا بإذنى ثم قام فوجد القطار ينتظره فركبه وسافر فيه توفى عام١٣٨٧.

ومن كلامه قوله: يسألنى عن الولى ومن هو وما شرطه؟

الـــولى عـــبد عـــصمت بشريته عن المخالفات وصار قلبه خاليا من المكـــونات لا يعـــرف غير ربه ولا يطلب كرامة ولا خرق عادة قائم بالحق للحق منزه عن السوى معرض عن الغير رحيم بخلق الله عفو صفوح يلين قلبه لكـــل مـــسلم انفرد لله بالله لا يقف مع عرش وفرش صار فى المعية الكبرى سهلاً صعباً.

العقد الفريد

أحمد سكيرج

حامـــل الـــسر المحمـــدى ووارث النور الأحمدى علم الطريق ومرجع التحقـــيق ســـيدى الحاج أحمد العياشى ابن الحاج عبد الرحمن بن البرنوس سكيرج الخزرجى الأنصاري ولد رضى الله عنه بفاس فى شهر ربيع الثانى سنه ١٢٩٥ وهو أحد المجتمعين بسيد الوجود فى عالم اليقظة ﷺ ولما توفى الشيخ رضـــى الله عنه كان جده ابن تسع سنوات وكان يقرأ عشرة آلاف من صلاة الفاتح فى اليوم وكان يأخذ سيدى الحاج أحمد وأخاه إلى الزاوية وهما صغيران وتوفى سنة ١٣١١.

أمـــا والـــده سيدى الحاج العياشى فقد جاهد وحج واعتمر وطلب فى مـــواجهة المصطفى ﷺ أن يرزقه الله ولداً صالحا ينتفع به الناس ويجرى الله على يديه مصالح العباد وقد استجاب له دعوته ولله الحمد.

وقرأ القرآن على الفقيه المدرس سيدى محمد الهاشمى الكتامى وأما جده لوالدته فقد أخذ عن الشيخ مباشرة وفى سنة ١٣٠٩ التحق مع أخيه سيدى محمـــد بـــدروس العلـــم بمسجد القرويين بفاس وهو كالأزهر بمصر وكان التحـــصيل فى أول أمـــره شاقا عليه حتى اجتمع بشيخه سيدى الحبيب ابن ســـيدى الحـــاج الداودى التلمسانى فشكا له حاله فقال إنك لم تهتد لطريقة

التعلم والتعليم فإن السبيل السهلة فى الوصول للمقصود نصف الحفظ فسهل الله عليه العلم والفهم وأخذ عن العارف بالله سيدى إدريس عمور الفاسى وفى سنة ١٣١٤ ألف رسالته المحررة فى الفرائض فأعجب بها شيخه وكل من رآها وأخذ الحديث عن مولاى عبد الله بن إدريس البكراوى وكان مفتوحا عليه وكان يحدث تلاميذه بما يصنعون فى خلواتهم بطريق الكشف فكانوا يتحرجون من إتيان ما لا يحسن وأخذ الإذن بالأوراد اللازمة عن الفقيه العلامة سيدى محمد كنون بمحراب زاوية الشيخ رضى الله عنه وهو عن سيدى العربى بن السائح التجانى ابن باب وغيرهما وأسانيدهما معروفة ثم عن مولاى عبد المالك الضرير وكان مشهورا بالفتح وهو ممن يجتمع بالمصطفى ﷺ فى اليقظة وقد أفردت مناقبه بالتأليف ثم اجتمع بالعارف الكامل سيدى أحمد العبدلاوى سنه ١٣١٦ ولزم صحبته وقرأ عليه المشاهد لسيدى الحاج علـى حرازم والجامع لسيدى ابن المشرى وأخذ عنه أسراراً وأنواراً وأطلعه على كناشه الخاص الذى جمع فيه رسائل الشيخ وخاصة أصحابه وآخى بينه وبين ولده سيدى محمد فكان لا يكتم عنه شيئا وكان يبين له حقائق الأسرار وأخبار أصحاب الشيخ وأخبره أنه لما اجتمع بسيدنا الفقيه الكنسوسى بمراكش أراد أن يدخله الخلوة التى عنده بالزاوية وهى التى أدخل إليها سيدى العربى بن السائح فامتنع لأنه كان فى مصالح أولاد الشيخ رضى الله عنهم ورجع إليهم ولما رجع مرة أخرى مكنه مما طلب وقال – يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا – فرجع وكان يحفظ الفتوحات المكية عن ظهر قلب وهو رضى الله عنه من أحفاد الولى الصالح سيدى عبد الله المدفون بأحد أبواب تونس المشهور وولد قبل وفاة الشيخ بشهرين ولم يمت حتى انفتحت جوهرة الذكر فى قلبه فكان قلبه يذكر دائما ذكر بلسانه أو لم يذكر وولده سيدى محمد بن قويدر هو الذى كان الغاسل يغسله وهو يقرأ معه صلاة الفاتح وكان محبوبا لدى سيدى محمد الحبيب رضى الله عنه ومرافقاً له وملازما وكانا يقرآن معا وقد اطلع على الخزانة الخاصة بالكناش المكتوم وكان موضع أسرار دار

الـشيخ رضى الله عنه وإليه ينتسب فى الطريقة التجانية المشرفة وهو والده الروحـى وصـاحب تربيته الخصوصية قوله عنه الإطلاق الكامل عن سيدى الحـاج علـى التماسـينى رضى الله عنه وقد قدمه غيره منهم سيدى الطيب الـسفيانى كـتب لـه التقديم بيده عندما أراد الحج عام ٣٤ - وكذلك من القاضـى أبي العباسـى سيدى حميد بنانى عن سيدى علال الفاسى خطيب الحـضرة الـشريفة عـن سيدى أبي عزة ابن الحاج على حرازم عن سيدى محمد بن عبد الواحد بنانى المصرى عن سيدى الحاج على حرازم براده وأخذ عـن والـده سيدى الحاج على حرازم بدون وساطة سيدى البنانى واجتمع بكثيرين من أهل الخاصة فكانوا يتبادلون معه الإجازة وهو المعروف بالتدبيج وأذنـه سـيدى محمود ابن سيدى البشير حفيد الشيخ رضى الله عنه بكل ما طلب فى الطريق ولما التقى بسيدى محمد الكبير ابن الشيخ رضى الله عنه قال اكـتب لنفـسك ما تشاء فأجازه به وهو آخر سند له رضى الله عنه وأنشده سيدى أحمد العبدلاوى ما أنشده الفقيه الكنوسى:

وإذا أراد الله نصـرة عبـده
كـانت لـه أعـداؤه أنصـاراً
وإذا أراد خلاصـه مـن هلكـة
أجـرى له فى نارها أنهـاراً

وأول قصيدة نظمها فى مدح الشيخ رضى الله عنه سنة ١٣٠٦ مطلعها:

داعى الغـرام ببحـره ألقانـى
وسقـى فؤادى بالرحيق القانى
فتنسمت ريـح القبول بعرفـه
والقـول يهتف من قـدود البان

وحـصل جملة فنون مما تقربه العيون وفى عام ١٣١٨ درس بالقرويين مـتطوعا وكان مشايخه يعتقدون فيه البركة والخير وفى سنه ٢٠ عين مدرسا رسمـيا فى القرويين وكان عظيم الإجلال لشيوخه حفيا بهم وألف وأفاد وأجاد

وأول مؤلــف لـــه الكوكب الوهاج فى سنة ١٣١٨ ولما اطلع سيدى محمد العــبدلاوى والده على كشف الحجاب استحسنه غاية وبشر سيدنا رضى الله عـــنه: أحمد الله على ما أنعم به عليك وإنك والله خليفة عن الشيخ رضى الله عـــنه ونائـــب عنه فيما أكرمك الله به، وكان يقول والده إن ولدى أحمد هو دعوتـــى التى دعوتها عند شربى من ماء زمزم وأخذى بشباك ضريح النبى ﷺ وفى سنة ٢٠ تزوج وولد له سيدى عبد الكريم سنة ١٣٢٢ وسماه بهذا الاسم حباً فى شيخه سيدى الحج عبد الكريم بنيس وقد أخذ عنه أسراراً وأنواراً وقرأ عليه الفتوحات والإنسان الكامل والفصوص وغيرها وحل له رموزها وأوقفه على حقائقها فاتضحت له عبارة الشيخ الأكبر فى سائر كتبه.

وفى عام ١٣٢٥ سافر إلى مكناسة بطلب نقيب الأشراف العلامة مولاى عـــبد الرحمن بن زيدان واجتمع هناك بعلماء فضلاً وقضى فى المذاكرة معهم مدة ومشاهدة آثار الفتح وألف فى ذلك الرحلة الزيدانية وزار طنجة فى سنة ١٣٢٨، وفى سنة ١٣٢٩ استدعاه سيدى الحبيب بن عبد المالك إلى وهدان فسافر إليه واجتمع بها بجمع من الأفاضل ثم عاد لفاس وفى هذه السنة قدم إلى فاس سيدنا محمد ابن الشيخ رضى الله عنه وتجول بالمغرب الأقصى فرافقه فى تجـــواله أربعـــة أشـــهر ثم أقام بطنجة وتعرف مع باشاها سيدى الحاج محمد الزكارى وطلب للعمل فى نظارة أحباس فاس الجديد فأقام بها أربع سنوات وفى ١٣٣٤ توجه للحج وعينته الحكومة الشريفية نائبا عنها فى تهنئة الملك حسين باستقلال الحجاز ومر بمرسيليا وباريس ذهابا وإيابا وقلدته الحكومة الشريفية نشان الاحترام وكذلك الحكومة التونسية عند اجتماع جمعية أوقاف الحرمين الـــشريفين فى العام الكائن بعد الحج المذكور ثم انتقل من النظارة الى القضاء بمديـــنة وجدة فلم ترق الولاية فى نظره وأراد اعتزال الولاية فكتب قصيدة لوزير العدلية الشيخ أبي شعيب الدكالى يستقيل فيها من القضاء مطلعها:

إن القضاء قضـــى علىّ بوجـــدة
ياليتنى أو وجـــدة لـــم توجـــدِ

ثم تـــولى عـــضوية المحكمة العليا برباط الفتح ثم عاد على القضاء بثغر الجديـــدة فى شعبان ١٣٤٢ وهو الآن قاضى مدينة سطات بالمغرب الأقصى وقـــل ما شئت فى علمه وأدبه ومعرفته وحكمه وقد تشرفت الديار المصرية بقدومــــه عـــام ١٣٥٢ وفى ذلك وضعت (ذكرى زيارة سيدى الحاج أحمد ســـكيرج) للقطـــر المصرى والأرض الحجازية واجتمع به العلماء واستناروا بـــنوره وأدبه وفضله وأقيمت الاحتفالات والمهرجانات لقدومه وكان الناس يـــزدحمون علـــى التبرك به عامتهم وخاصتهم من العلماء والأدباء ومدحوه بقـــصائد وخطب وقد ذكر بعضها فى الذكرى وقد أخذ عنه جل المقدمين فى هـــذا القطر ممن أخذ من قبل وممن أخذ عنه بالمغرب قديما الشيخ محمد بن المأمون الوليشكى المتوفى ببوق القريبة من القوصية بمديرية أسيوط وقد أخذ عـــن الفقـــيه كثنون أيضاً وأعطى الطريقة بتلك النواحى وشيخ زاوية تطوان التجانـــية وهـــو من خاصة الخاصة من أصحاب سيدى الشريف السيد محمد إمغارة بالمغرب الأقصى وقد مر حاجا بالأسكندرية وهو علامة فاضل جاد فى الـــسي إلى ربه متمسك بحبل هذه الطريقة متمكن من أسرارها بارك الله فى حياته وأعزه الله وأعز به آمين وقد توثقت عرى المحبة بين سيدى سكيرج وبين أفاضـــل أجلة من العلماء بمصر فمنهم من أخذ عنه الطريقة ومنهم من أخذ الحـــديث منهم ومن تذاكر معه ومنهم من كتب إليهم بعد سفره ممن أحبهم بالغـــيب العالم النحرير الفاضل العابد الذاكر الأمين السيد محمد بن إبراهيم البـــبلاوى ما زال راقيا فى أوج المعالى حفظه الله تعالى آمين وإن الجميع هنا لعودة ذلك العارف الكامل والقطب العامل الواصل لمشوقون ونسأله سبحانه أن يمـــن علينـــا بشهود طلعته أطال الله حياته ونفع به المسلمين فهو الحصن والـــدرع والدواء الشافى والمعين الصافى الذى تتفجر منه الحكمة والأسرار والمعارف والأنوار رضى الله عنه آمين.

أحمد بن إسماعيل الطالقانى القزوينى

الإمـــام الـــصوفى الواعظ إمام الشافعية فى عصره وفى سائر العلوم كان يرى النبى ﷺ وقد فسر القرآن كله فى مجلس واحد وانظر كراماته الكثيرة.

قاله فى طبقات الشافعية

أحمد الشريف الورتيلانى

قالـــه العلامـــة الورتـــيلانى ما نصه: الولى الصالح جدنا سيدى أحمد الـــشريف نسباً إذا ثبت ذلك، فهو الشريف الحسنى والذى سمعناه من أعالى أسلافنا أنه من شرفاء تافيلالت وأما مقره ومقر أوائله ففى بجاية، وجدنا هذا نجـــل الـــشيخ سيدى على البكاى. وكان له زاوية عظيمة وقد سمعنا أنه قدم بخمـــسمائة طالب إن صح، وقد ثبت عن بعض الثقات من بنى يعلى أن طلبة الـــشيخ فى محلـــه إذا قرؤوا الحزب سمعوهم من بنى يعلى، ويعنى من مدشرة الخميس، وهو الكدية، ومدشر الزراع.

وكـــان رحمه الله يجتمع مع النبى ﷺ والمحل الذى يجتمع فيه إلى الآن معـــروف بعلامـــة ظاهرة وقبره يزار وقد سمعت من العدل الصالح بلا شك ســـيدى محمـــد الحـــاج حين بتنا معه ليلة الجمعة فى روضته لما أخذنا النوم واســـتولى علينا وجاء مع جماعة من الطلبة وقد ذهب نصف الليل فاستيقظنا مـــن الـــنوم، وأتينا إلى محل الاقتراء وسأله بعض الطلبة عن الحكمة فى إتياننا نـــصف اللـــيل وثلث الليل الأخير أولى. فقال: أعلمكم غير أنكم لا تخبروا أحـــداً إلا بعد موتى فعاهدنا على ذلك فقال: لما نمتم امتلأ الموضع برجال الغيب ثم أتى النبى ﷺ وسيدى عبد القادر الجيلانى فأيقظتكم والحمد لله على ذلـــك. وقـــد سمعنا أن الديوان يكون ليلة الاثنين والجمعة غير أن ليلة الاثنين للـــشيخ ســـيدى عـــبد القـــادر ولـــيلة الجمعة للنبى ﷺ ولما بنى داره قال لبانـــيها:أرســـل نفسك من غير سلم. فأبى فقال له: والله لو أرسلت نفسك لـــوقعت فى الكعبة وقد سمعنا أيضاً أنه من بات عنده فى روضته سبع جمعات متواليات قضيت حاجته أى حاجة كانت دينية أو دنيوية.

قاله فى تعريف الخلف

أحمد الجزار

حدثني الفاضل الأخ الصالح أحمد الجزار تلميذ الشيخ محمد زكى إبراهيم رائد العشيرة المحمدية رضى الله عنه قال: رأيته – أى شيخه– فى المنام كأنه يعطينى العهد فذهبت كى أدقق فيه فرأيته حضرة المصطفى ﷺ.

وهذا التجلى كثيراً ما يقع لأهل الإرادة وهو فناء هيكل المريد فى الهيكل المحمدى صلوات الله عليه.

أحمد البنا الفوى

ذكر الشيخ حسن شمه فى الفصل الخامس من كتابه المبشرات الدالة على أنه (أى شيخه الحفنى) يشفع فى أهل عصره: ولا يخفى أن ذلك من أعظم الكرامات. قال: تواترت بشارات من النبى ﷺ فى النوم لغير واحد بأنه يشفع فى أهل عصره، وقد قال النبى ﷺ :"من رآنى فقد رآنى حقا فإن الشيطان لا يتمثل بي" فأول بشارة وردت على لسان الإمام الهمام شيخ الإسلام الولى الصوفى الشيخ أحمد البنا الفوّى رأى النبى ﷺ وأخبره بأن الله تعالى قد شفع شيخه الحفناوى فى أهل عصره، وقد ذكر السيد البكرى فى كتابه (الرحلة المصرية) وغيره قال الشيخ حسن شمة المذكور: وكنت حين قدمت القاهرة عام سبعة وخمسين وسمعت ذكر هذه المنقبة حتى قال بعض الإخوان إن السيد البكرى شيخه، قال: وأنا من أهل عصره، أنكرت ذلك فى نفسي، ثم نمت ليلة فرأيت كأن الساعة قد قامت، وحشر الناس إلى كثيب مرتفع جدا، وتجلى الرب سبحانه وتعالى للحساب، وإذا أستاذى واقف على رأسه التاج وعليه حلة خضراء رأيتها عليه فى اليقظة، ورأيت شيخه سيدى البكرى خلف ظهره، وخلفه جماعته الخاصة وكأنه ينتظر شفاعته فيه وفيهم، فجئت مسرعا إليه وقبلت يده، فقال لي: انظر جماعتنا وأهل عصرنا وائت بهم وصفهم خلف ظهرى صفا واحدا، فنزلت إلى دهليز طويل ووقفت على بابه، فرأيت رجلا من خلفاء الشيخ فقلت له: إن الشيخ قال لى انظر جماعتنا وأهل

عصرنا وائت بهم، فلعلك أن تساعدني على ذلك، فأوقفته بالباب وكلما مرَّت عليه طائفة أخذتهم وأطلعتهم إلى الكثيب وأوقفتهم خلف الشيخ، فلم أزل كذلك حتى لم يبق أحد جئت إليه مسرعا وأنا فى خوف ووجل، فقال لي: فعلت كما أمرت؟ فأشرت أن نعم، وصرت أبكى من هيبة ذلك الموقف وخطره، فقال لي: ما بالك تبكي؟ ثم ضمنى إلى صدره وسترنى بحلته الخضراء، قال: لا تخف ولا تحزن إنا ندخل من هذا الباب، وأشار إلى باب عليه ستر أخضر، فنظرت وإذا بحذائه باب عليه ستر أحمر: أى فكان الذى عليه ستر أخضر باب الجنة والآخر باب النار، وذكر غير ذلك من المبشرات الدالة على علوّ الشيخ محمد الحفنى رضى الله عنه.

قاله الشيخ حسن شمه فى مناقب الحفنى

أحمد بن الرفاعى

أحد الأقطاب الأربعة الذين أجمعت الأمة المحمدية على جلالتهم، وأنهم أركان الولاية العظمى رضى الله عنهم.

قال السراج عن تاج العارفين أبى الوفاء رضى الله عنه: إنه مرّ بين يديه شخص فقال له تب، فقال يا سيدى أنت تقرأ ما على الجباه، فنظر إليه ثم غشى عليه ثم أفاق فسأله الجماعة فقال: على جبهته داغ سيدى أحمد الرفاعي يظهر عن قريب صاحب طريق غريب وسر عجيب يتحير فيه الخلق، قالو أيعيش هذا إلى زمانه؟ قال نعم.

وكان إذا طلب منه أحد أن يكتب له عوذة ولم يكن عنده مداد، يأخذ الورقة ويكتب عليها بغير مداد، فكتب يوما لشخص بغير مداد، فأخذ الشخص الورقة وغاب مدة ثم جاء بها ورفعها إليه ليكتب له فيها ممتحنا، فلما نظر إليها قال: أى ولدى هذه مكتوبة وردها إليه من غير ضجر.

قال الإمام الشعرانى : هو الغوث الأكبر والقطب الأشهر أحد أكابر الطريق وأئمة العارفين الذين اجتمعت الأمة على إمامتهم واعتقادهم. وكراماته لا تحصى منها: أنه كان يسمع حديثه البعيد مثل القريب حتى إن

أهـــل القـــرى التى حول أم عبيدة كانوا يجلسون على سطوحهم فيسمعون صـــوته ويعـــرفون جميع ما يتحدث به حتى كان الأطرش والأصم إذا حضرا يفـــتح الله أسماعهما لكلامه. وكان إذا تجلى الحق تعالى عليه بالتعظيم يذوب حتى يكون بقعة ماء، ثم يتداركه باللطف فيصير يجمد شيئا فشيئا حتى يرد إلى جسمه المعتاد ويقول: لولا لطف الله بى ما رجعت إليكم.

قال المناوى : اسمه أحمد بن على بن أحمد بن يحيى بن حازم بن رفاعة، الـــسيد الـــشريف الشهير القطب الزاهد الكبير، أحد الأولياء المشاهير أبو العباس الرفاعى من كراماته: أن رجلين تحابا فى الله اسم أحدهما معالى والآخر عـــبد المنعم، فخرجا يوما للصحراء، فتمنى أحدهما كتاب عتق من النار ينزل من السماء، فسقط منها ورقة بيضاء فلم يريا فيها كتابة.

فأتـــيا إلى صاحب هذه الترجمة بها ولم يخبراه بالقصة فنظر إليها ثم خر ســـاجدا وقـــال: الحمـــد لله الذى أرانى عتق أصحابى من النار فى الدنيا قبل الآخـــرة، فقـــيل له هذه بيضاء، فقال أى أولادى يد القدرة لا تكتب بسواد وهذه مكتوبة بالنور.

ومـــنها: أنـــه كان جالسا يوما برواقه بأم عبيدة، فمد عنقه وقال: على رقـــبتى فسئل عن ذلك فقال: قد قال الشيخ عبد القادر الآن ببغداد: قدمى هذه على رقبة كل ولى لله، فأرخ ذلك فكان كذلك.

ولما حج وقف تجاه الحجرة النبوية الشريفة وأنشد:

فى حالة البعد روحـــى كنت أرسلها
تقبـــل الأرض عنى فهى نائبتـــى

وهذه نـــوبة الأشباح قـــد ظـــهرت
فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

فخرجت اليد الشريفة من القبر حتى قبلها والناس ينظرون.

وأخبر بوقت موته وصفته فكان كما قال.

أحمد بن مسعود بن شداد المقرى الموصلى الحنفى

العـــالم العابـــد الزاهد، أثنى عليه سيدى محيي الدين. وحكى عنه قال: أخـــبرنى بالموصل سنة ٦٠١ قال: رأيت رسول الله ﷺ فى المنام، فقلت: ما تقـــول فى الشطرنج؟ فقال: حلال، وكان الرائى حنفيا، قال: فقلت: والنرد؟ قال حرام، قلت: ما تقول فى الغناء؟ قال: حلال، قلت: فالشبابة؟ قال: حرام قلت: يا رسول الله ادع لى فقد مسّتنى حاجة، فقال: رزقك الله ألف دينار كل ديـــنار أربعـــة دراهـــم، قال: فانتبهت فدعانى الملك الناصر صلاح الدين يوســـف بن أيوب فى شغل، فلما انصرف أمر لى بأربعة آلاف درهم، فما بت إلا والدراهم التى عينها ﷺ فى دعائه عندى كاملة.

قاله المناوى

أبو العباس أحمد بن على البونى

من كبار المشايخ ذوى الأنوار والأسرار وممن أخذ عنه المرسى. فمن كـــراماته أنـــه كان مجاب الدعوة. ومن فوائده أنه قال: رأيت المصطفى ﷺ فـــسألته عـــن أسمـــاء الخلوة فقال: هى سبعة: يا ألله، يا حى ، يا قيوم، يا ذا الجـــلال، والإكرام، يا نهاية النهايات، يا نور الأنوار، يا روح الأرواح. وقال: إذا أكثـــر علـــيك فى الخلوة خاطر الشهوة فتوضأ واذكر يا هادى ذكرا قويا. وقال: لكثرة الأفكار اذكر بعد الوضوء يا لطيف. وقال: لشهوة الطعام اذكر بعد الوضوء يا قوي. وقال: لضيق العيش اذكر بعد الوضوء يا فتاح. ولكثرة الخواطـــر النفـــسانية والخيالات الشيطانية يا ذا القوة وقال: إذا فاجأك أمر وجـــاءك منه قلق فاذكر يا باسط. وقال: إذا توجهت بشيء من أمور الدارين فاذكر يا قوى يا عزيز يا عليم يا قدير يا سميع يا بصير، توفى سنة ٦٢٢.

قاله المناوى

أحمد بن موسى عجيل

كان من أكابر أولياء اليمن وفقهائها وعلمائها وزهادها وعبادها. كان ذا

كرامات كثيرة تظهر عليه بغير قصد. منها: أنه حضر يوما عند مصروع، فقرأ عليه ﴿ قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ فصرخ شيطانه فقال: لا والله، ثم زال عنه ولم يعاوده مدة حياته، فلما مات رجع عليه، وكان بعض جماعة الشيخ حاضرا ففعل كما فعل وقرأ الآية عليه، فضحك الشيطان منه وقال: الآية الآية والرجل غير الرجل ولم يفارقه.

ومنها: أن جماعة من الصالحين سمعوه يقرأ فى قبره سورة النور. مات سنة ٦٨٤ قاله المناوى.

وقال الزبيدى فى طبقاته: إنه توفى سنة ٦٩٠ ، وظهر عند غسله أنوار ساطعة وأنوار عجيبة، منها أنه لم ير له عند الغسل عورة.

وقال الإمام اليافعى : كان إنسان فى بلاد اليمن فى يده سلعة دار بها على جمع من الصالحين ليدعوا بذهابها عنه فلم تذهب، فجاء إلى ابن عجيل فقال له : ادع الله أن يذهب عنى هذه السلعة، وإلا ما بقيت أحسن ظنى بأحد من الصالحين فقال "لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم" هات يدك ومسح عليها ولفها بخرقة وقال لا تفتحها إلا أن تصل إلى منزلك، فمشى من عنده هو ورفقاؤه ومروا من طريقهم ببعض القرى، فدخلوها واشتروا منها غداءهم خبزا ولبنا وفتوه فتا تسميه أهل اليمن ثرافة بالثاء المثلثة، وكانت سلعة المذكورة فى كفه اليمنى فنسيها وفتح الخرقة وأكل فلما فرغ من الأكل لم يجد لها أثرا ولم يتميز موضعها من سائر الكف.

وقال الزبيدي: من كراماته أنه كان يحج بالناس فى كل سنة، ولا يقدر أحد يتعرض لهم من العرب وغيرهم بسوء، ومن فعل شيئاً من ذلك عوقب سريعا. فاتفق فى بعض السنين أنه خرج بالقافلة كجارى عادته من مكة المشرفة لزيارة النبى ﷺ، فلما صاروا قريبا من المدينة خرج عليهم جماعة من العرب وأرادوا نهبهم، وبقى أهل القافلة خائفين، والفقيه أحمد واقف ساكت، وكان فى القافلة الشيخ على بن نعيم فقال: يا سيدى لم هذا التوقف والاحتمال؟ فقال الشيخ: يا شيخ على تأدب هذا الرب سبحانه وتعالى،

وأشار إلى السماء. وهذا النبى ﷺ، وأشار إلى المدينة، فسكت الشيخ على ثم أمر الفقيه أحمد أهل القافلة بالنزول فنزلوا يومهم ذلك وليلتهم ونزل العرب قريبا منهم ينظرون غفلتهم فلما كان اليوم الثانى أصبح العرب متهيئين لنهب القافلة فلما طلعت الشمس إذا العسكر قد جاءوا من المدينة فلما وصلوا تهيأ العـــرب المذكورون فقتل العسكر منهم جماعة وأسروا آخرين فسأل الناس العسكر عن ذلك فقالوا: لما كان هاجرة أمس سمع بالمدينة مناد ينادى : إن العرب قد اعترضوا قافلة ابن عجيل، فالغارة الغارة مأجورين، فأمر الشريف بـــنا فخـــرجنا، فنظر الناس فإذا هو الوقت الذى قال فيه الفقيه أحمد للشيخ على تأدب.

أحمد بن يحيى الجلاء

قال ابنه لما مات أبي ضحك على المغتسل، فلم يجسر أحد أن يغسله وقالوا إنه حيّ. حتى جاء رجل من أقرانه فغسله. قاله اليافعى.

قال المناوى : كان من عظماء مشايخ الصوفية، وإنما قيل له الجلاّء لأنه كان إذا تكلم جلا القلوب، وهو بغدادى الأصل سكن الرملة، وأخذ عن ذى النون المصرى وغيره.

ومـــن كراماته العلية المقدار ما قاله، قال: دخلت المدينة الشريفة ولى فاقـــة فتقدمت إلى قبر المصطفى ﷺ فقلت: يا رسول الله أنا ضيفك، فغفوت غفـــوة فـــرأيته ﷺ وقد أعطانى رغيفا، فأكلت نصفه فانتبهت وبيدى النصف الآخر، وكان فى جلده عرق على شكل اسم الله. مات سنة ٣٠٦.

أحمد بن أبى الورد

قـــال ابـــن أبي الورد: رأيت المصطفى ﷺ فقلت: ما شأن أحمد؟ قال ســـيأتيك موســـى فاسأله، فإذا بموسى عليه السلام فقلت: يا نبى الله ما شأن أحمـــد؟ قـــال ابتلى فى السراء والضراء فوجد صادقا فألحق بالصديقين توفى الإمام أحمد رضى الله عنه سنة ٢٤١.

قاله المناوى

أحمد بن عمر الأنصارى أبو العباس المرسى

المالكي. قطب الزمان المشار إليه بالولاية أصله من المغرب ونزل الإسكندرية.

من كراماته رضى الله عنه أنه كان يقول: لى أربعون سنة ما حجبت عن رسول الله ﷺ، ولو حجبت عنه طرفة عين ما عددت نفسى من جملة المسلمين وأخبر بخليفته سيدى ياقوت العرشى يوم ولد ببلاد الحبشة، وصنع له عصيدة أيام الصيف بإسكندرية، فقيل له: إن العصيدة لا تكون إلا فى أيام الشتاء فقال: هذه عصيدة أخيكم ياقوت، ولد ببلاد الحبشة وسوف يأتيكم، فكان الأمر كما قال.

ومن كراماته أنه قال رضى الله عنه: وأما الخضر عليه السلام فهو حيّ، وقد صافحته بكفى هذه، وأخبرنى أن كل من قال كل صباح: اللهم اغفر لأمة محمد ﷺ، اللهم أصلح أمة محمد ﷺ، اللهم تجاوز عن أمة محمد ﷺ، اللهم اجعلنا من أمة محمد ﷺ صار من الأبدال، فعرض بعض الفقراء ذلك على الشيخ أبى الحسن الشاذلى فقال: صدق أبو العباس.

قاله الشعرانى

أحمد بن علوى بن محمد

مولى الدويلة. أحد الأولياء الصالحين والعباد الزاهدين. من كراماته: أنه كان كثيرا ما يزور العارفة بالله تعالى سلطانة بنت على الزبيدي، وربما نام فى دارها أحيانا فيشاهد النبى ﷺ يقبل فاه عيانا، وكانت دعواته مستجابة وحالاته مستطابة.

حكى أنه حصل عنده جدب فى بعض السنن، فسألوه أن يدعو الله تعالى أن يغيثهم، فدعا الله تعالى وقال: سيصل السيل إلى محل كذا، وأشار إلى محل لا يصله إلا السيل العظيم فكان كما قال.

ومنها: أن خادمه محمد بن على باسلامة أضافه وقدم له طعاما وباذنجانا، فأكل من الطعام ولم يذق الباذنجان. وكانت عادته أن يأكل من كل ما قدم

له، فسئل عن ذلك؟ فقال: إن فى الباذنجان شبهة، فسألوه عن أصله فوجدوه مـــن مال السلطان ومنها: أنه حضر راتب عمه الشيخ عبد الرحمن السقاف المشهور، فنفد دهن السراج فطلب السراج وبصق فيه فامتلأ دهنا.

قاله فى المشرع الروى

أحمد شهاب الدين بن على الدجانى

الحـــسينى مـــن ذرية السيد بدر الشهير جد آل الدجانى فى يافا، وجد خدمة نبى الله داود فى القدس، وهو من أهل القرن العاشر، ومن أكابر الأولياء والعلمـــاء. أخـــذ الطريق عن سيدى الشريف على بن ميمون، وعن خليفته العارف الكبير الشيخ محمد بن عراق، وكان شافعى المذهب، فحفظ المنهاج، وكان فى ابتداء سيره لا يعرف النحو لعدم اشتغاله به، وبينما هو فى خلوته فى المسجد الأقصى إذ كوشف بروحانية النبى ﷺ فقال له: يا أحمد تعلم النحو، قـــال فقلـــت: يـــا رسول الله علمنى ، فألقى علىّ شيئا من أصول العربية ثم انـــصرف، قـــال: فلحقته إلى باب الخلوة فقلت: الصلاة والسلام عليك يا رســـول الله، وضممت اللام من رسول الله فعاد إلىّ وقال: أما علمتك أن لا تلحن قل: يا رسول الله بفتح اللام، قال: فاشتغلت بالنحو ففتح على فيه، ولم يـــزل فى ملازمـــة الشيخ على بن ميمون وتلميذه محمد بن عراق حتى فاجأته العناية الربانية وجاءت الفيوضات العرفانية، فاشتغل بالإرشاد وكثرت خلفاؤه ومريدوه، وذلك فى قرية دجانية من أعمال بيت المقدس، ثم كوشف بروحانية خليفة الله سيدنا داود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام، وكان ضريحه الـــشريف بدير صهيون آخر مدينة القدس من جهة القبلة بيد النصارى فقال لـــه: أنقذنى يا أحمد فإن إنقاذى على يديك، فتوجه لذلك ويسر الله استيلاءه على مقامه الشريف وبقى فى يده ويد ذريته إلى الآن. ذكر ذلك باختصار أحد ذريـــته العارف بالله سيدى الشيخ حسين الدجانى فى شرحه المسمى (بالقول المختار على منظومته فى ضرورة الأشعار) وقد نقلته أنا من خط ولده صاحبنا العالم الفاضل السيد محمد أبى السعادات كتبه فى هذا العام وهو سنة ١٣٢٣

وأرسله إليّ من الشام، وذكره النجم الغزى ، وذكر كرامة مكاشفته بروحانية النبى ﷺ وتعليمه النحو، وأن الذى أخبره بها تلميذه الشيخ يوسف الدجانى الأربدي. قال: وكانت وفاته سنة ٩٦٩.

قاله الغزى فى الكواب السائرة

أحمد بن هلال الحسبانى

الصولى نزيل حلب. أحد مشاهير صوفية العصر، كان يدعى أنه يطلع على الكائنات، وأنه يأخذ من الحضرة بلا واسطة، وأنه نقطة الدائرة، وأنه يجتمع بجميع الأنبياء فى اليقظة فقام عليه جماعة كثيرة من الفقهاء والمحدثين على عادتهم مع هذه الطائفة، فتعصب له أكابر الدولة وكثرت أتباعه جدا ورحل الناس إليه من الأقطار، ولم يزل على حاله إلى أن مات فى شوال سنة ٨٢٣.

قاله المناوى

أحمد بن ثابت المغربى

صاحب كتاب { التفكر والاعتبار } قال فيه رحمه الله تعالى : ومن فضائل ما رأيت بهذه الصلاة على رسول الله ﷺ أنى كنت فى الخلوة وأتانى شخص فأدخل على الفتنة من كونه شكا لى فقره وهمه، وعرض على تربيعا بيده لنصلحه له، فأخذته فوجدته مصحفا، فأصلحته له، فلما فارقنى فإذا شخص أشار على وقال: هو لا ينتفع بذلك التربيع وأنت يخاف عليك، فبقيت أبكى ما بين الصلاتين، ثم أقبل إلى شخص وقال لي: توسل إلى الله عز وجل بالنبى ﷺ وسيدى خالد صاحب مكة، فجعلت أتوسل إلى الله عز وجل بالنبى ﷺ وأستغيث به طول ليلتي، ثم أقبلت لزيارة بعض الصالحين، فأخذت وقت صلاة المغرب قرب منزله، فأقمت الصلاة ودخلت فيها، فإذا أنا بأقوام أقبلوا على وأنا فى وسطهم، ثم ضرب بينى وبينهم سور فى أسرع من طرفة العين، فحال بينى وبينهم فضاق بى الحال كثيرا وأنا فى صلاتى لم أقطعها، وإذا بسيد الأولين والآخرين ﷺ رسول رب العالمين وقائد الغر المحجلين سيدنا

محمد ﷺ أخذ بيدى وأدخلنى الحلقة، وقال ﷺ: أخذ بيدى وأدخلنى الحلقة، وقال ﷺ: أنا شفيع الأنام، فسكنت روعتى وأتممت صلاتي، وهذه الرؤية مشاهدة ليست بمنام، فلما أتمت صلاتى قدمت إلى ذلك الولى المزور فقال: يمنعك السور، فقلت له: يا سيدى إلى ما شاهدت أوصلك ولم تصل ما وراء ذلك؟ فأطرق برأسه ساعة ثم رفعه وقال: قد فكك زين الأنام وأدخلك الحلقة فاحمد الله على ذلك.

أحمد الأحمدى الصعيدى

من بيت بنى أحمد، قرية من أعمال المنيا. كان صوفيا زاهدا عمت إمداداته واشتهر صيته، وكان كثير الفكر والذكر والصلاة على النبى ﷺ، أخبر أنه رأى النبى ﷺ، وأنه إذا زاره سمع منه رد السلام عليه. توفى سنة ١٠٠٧.

وقال المناوى : توفى سنة ١٠٠٩ ودفن بزاويته التى ببنى أحمد بالصعيد.

قاله المحبى فى خلاصة الأثر

أحمد الفاروقى السهرندى

مجدد الألف الثاني. أحد أئمة العلماء والصوفية وأركان الطريقة النقشبندية، أخذها عن شيخه الإمام مؤيد الدين محمد الباقر قال له شيخه هذا: لما وصلت إلى سهرند رأيت فى الواقعة رجلا قيل لى قطب زمانه فلما رأيتك عرفتك بتلك الحلية والصورة. وقال له أيضا: لما دخلت سهرند وجدت هناك مشعلا يوقد فى غاية العظم والعلوّ حتى كأنه بلغ عنان السماء، وقد امتلأ العالم من نوره شرقا وغربا، والناس يستوقدون منه سراجا قال وهذا شأنك. قال قدس الله سرّه: إنه كان كثيرا ما يعرج بى فوق العرش المجيد، ولقد عرج بى مرة فلما ارتفعت فوقه بقدر ما بين مركز الأرض وبينه، ورأيت مقام الإمام شاه نقشبند رضى الله عنه، ورأيت فوق ذلك قليلا مقامات بعض المشايخ، منهم الشيخ معروف الكرخي، والشيخ أبو سعيد الخراز رضى الله

عـــنهما، والبعض فى مقامه، وتحته الشيخ نجم الدين البكرى ، والشيخ علاء الـــدين العطار، وسائر المشايخ دونه، وفوق هذه الدرجات مقام أئمة البيت والخلفـــاء الراشـــدين وكافـــة الأنبياء على طرف من مقام نبينا عليه وعليهم الـــصلاة والـــسلام، ومقامات الملائكة على الطرف الآخر، ومقامه ﷺ أرفع وأعلـــى واعلم أننى كلما أريد العروج يتيسر لى وربما يقع من غير ما أقصد. وقال قدس الله سره: بشرنى رسول الله ﷺ بأنك من المجتهدين فى علم الكلام ويغفر الله بشفاعتك لألوف يوم القيامة، وكتب لى خط الإرشاد بيده الشريفة، وقال: لم أكتب لأحد قبلك مثله.

وقـــال: أطلعـــنى الله علـــى أسماء من يدخلون فى سلسلتنا من الرجال والنساء إلى يوم القيامة، وإن نسبتى هذه تبقى بواسطة أولادى إلى يوم القيامة، حتى إن الإمام المهدى سيكون على هذه النسبة الشريفة.

وقـــال قدس الله سره: كنت مرّة فى حلقة الذكر مع أصحابه، فخطر لى أنى فى قـــصور ونقـــص، فألقى إلى فى الحال أنى غفرت لك ولمن توسل إليك بواسطة أو بغير واسطة إلى يوم القيامة.

وقال قدس الله سره: رأيت الكعبة المطهرة تطوف بى تشريفا منه تعالى وتكـــريما لي. وقال: إن الله أعطانى قوّة من أمر الهداية، بحيث لو توجهت إلى خشبة يابسة لاخضرّت.

قاله الخانى فى الحدائق الوردية

أحمد بن على الدمشقى الخلوتى

المعروف بابن سالم العمرى الحنبلى خليفة الشيخ أيوب. قال المحبي: وله رسالة فى الحسب وقفت عليها ورأيته قد ذكر فى آخرها مبتدأ أمره وما انساق إلـــيه حاله، فجردت منها ما لزمنى إثباته فى ترجمته وأعرضت عن غيره قال: كـــان لى فى بدايتى ما ثم نهاية أنى كنت مغرما بحبّ الصوفية، وتطلبت مرشدا كـــاملا فلـــم أجده حتى سافرت فى طلبه إلى الحجاز والروم ومصر والجزائر والسواحل، فلما أعيانى تطلبه جئت وأقمت بالصالحية مدة، فحانت منى زيارة

لمقام إبراهيم ببرزة، فاجتمعت فيها بأستاذنا الشيخ أيوب، فكاشفني عن بعض ما عندى وأوقع الله فى نفسى أنه هو المطلوب، ثم رأيت بعد ذلك فى الرؤيا قائلا يقول لي: قم فقد أتى رسول الله ﷺ إليك يريدك فى هذا الوقت، فقمت مسرعا وكأنى بالجامع المظفرى ، فخرجت من الباب الغربى فرأيت رجلا يقود فرسا مسرجا ألصقها بالضفة التى على الباب، فقال: اركب، فقلت: من أنا حتى أذهب لحضرة النبى ﷺ راكبا؟ أنا أمشى على عيني، فقال: هكذا أمرت، فمسك لى الركاب فركبت وكأنى بالناس وقد شقوا لى زقاقا فى الوسط، فسرت بينهم إلى أن وصلت إليه ﷺ فتأخرت عنه قليلا لئلا أحاذيه بفرسى وهو راكب، فجعلت رأس فرسى قريبا من ركبتيه الشريفتين وتكلمنا كثيرا ثم استيقظت وأنا مفكر فى واقعتى وإذا برسول الشيخ أيوب جاءنى من السلطانية إلى الجامع المظفرى فقال لى : الشيخ يطلبك، فسرت فلما دخلت عليه ضحك وأنشدنى ارتجالا:

السالمى أحمد السالك طريق القوم
نسيج وحده ظريف الشكل غالى السوم
هذا الذى أمن البلوى وهو فى النوم
فعاد وهو سميرى فى المحبة دوم

ثم التفت إلى الحاضرين من أهل الطريق وقال لهم: إن طريقكم يحمله هذا وهو صاحبه وأشار إلى فتعجبت. ولم يقدم لى معه بيعة ولا جمعية ثم قال: اجلس فجلست. فبايعنى على طريقه وقال: نذهب فى هذا اليوم إلى مقام برزة، فقلت مرحبا، فجيء بدابتين إحداهما له والأخرى لى وبقية الناس يمشون وكلمنى ببعض ما رأيت آنفا فى واقعتى ، ورأيت بعض من رأيت فى الواقعة معه، فعرفت أنه الوارث المحمدى.

قاله المحبى فى خلاصة الأثر

أحمد بن إدريس

أحد أفراد مشاهير الأولياء العارفين الذين ظهروا فى القرن الثالث

عشر، وهو صاحب الطريقة الإدريسية المشهورة. من أعظم كراماته التى لا يفوز بها إلا الأفراد، اجتماعه بالنبى ﷺ يقظة، وأخذه عنه مشافهة أوراده وأحزابه وصلواته المشهورة، وقد قرأتها جميعها والحمد لله على خليفة خليفة سيدى الشيخ إسماعيل النواب المقيم فى مكة الشرفة والمتوفى فيها فى مجلس واحد قال سيدى أحمد رضى الله عنه: اجتمعت بالنبى ﷺ اجتماعا صوريا ومعه الخضر عليه السلام، فأمر النبى ﷺ الخضر أن يلقننى أذكار الطريقة الشاذلية فلقننيها بحضرته، ثم قال ﷺ للخضر عليه السلام: يا خضر لقنه ما كان جامعا لسائر الأذكار والصلوات والاستغفار وأفضل ثوابا وأكثر عددا، فقال له: أى شيء هو يا رسول الله؟ فقال قل " لا إله إلا الله محمد رسول الله فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله" فقالها وقلتها بعدهما، وكررها ﷺ ثلاثا ثم قال قل: اللهم إنى أسألك بنور وجه الله العظيم إلى آخر الصلاة العظيمة، ثم قال له قل: أستغفر الله العظيم الذى لا إله لا هو الحى القيوم، غفار الذنوب ذو الجلال والإكرام إلى آخر الاستغفار الكبير، فقلت بعدهما وقد كسبت أنوارا وقوة محمدية، ورزقت عيونا إلهية، ثم قال ﷺ: يا أحمد قد أعطيت مفاتيح السموات والأرض، وهى الذكر المخصوص والصلاة العظيمة والاستغفار الكبير المرة الوحدة منها بقدر الدنيا والآخرة وما فيهما أضعافا مضاعفة. قال سيدى أحمد قدس الله سره: ثم لقنها لى رسول الله ﷺ من غير واسطة فصرت ألقن المريدين كما لقننى به ﷺ. ومرة قال له رسول الله ﷺ : لا إله إلا الله محمد رسول الله فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله، خزنتها لك يا أحمد، ما سبقك إليها أحد، علمها أصحابك يسبقون بها.

وكان رضى الله عنه يقول: أملى على رسول الله ﷺ الأحزاب من لفظه حتى استشكل بعض أصحابه من العلماء مرة كلمة فى الحزب الخامس فقال: يا أخانا هكذا قال لى رسول الله ﷺ.

إسماعيل بن شهاب الدين الهندى

قال الشيخ حسن شمة اجتمعت بإسماعيل بن شهاب الدين الهندى من أهل الهند من ركن دولة أحمد أباد فى سياحتى فى بعض منازل الحج، وكنت متوجها إلى القاهرة فى المركب اسمه السيد إسماعيل ابن السيد شهاب الدين، فحين رآنى سلم عليّ وصرح باسمي. فعرفت أنه من العارفين، فقال لي: إنى رأيت سيد المرسلين ﷺ وهو يقول لي: إن المركب ستغرق وأراد مركبكم، ثم قال لي: وفيها واحد يقال له فلان من أولاد الشيخ الحفناوى فقلت له يا سيدى يا رسول الله إن هذا الشيخ صاحب حال فكيف تغرق المركب وفيها واحد من أولاده؟ فقال لي: إنها ستنجو وتصل بالسلامة، ثم تكلم معى هذا الرجل بكلام يحير العقول فرأيته من رجال الله الفحول، لا يفطر ولا يتسحر إلا لوزتين فقط، ولا يشرب الماء أصلا وإنما معه حبوب يستعملها إذا عطش وأخبرنى أنه سائح وحده فى تلك الجبال، ثم أفادنى بعض فوائد نافعة، ثم أراد الله فى صبيحة تلك الليلة أن مركبنا غرقت ثم خلصت ووصلت السويس بالسلامة طبق ما أخبرنى الرجل المذكور.

قاله فى مناقب شيخه الحفنى

إسماعيل الحضرمى اليمنى

وقال الفقيه أحمد بن أبي الخير: كان الفقيه إسماعيل يمزح مع الأصحاب فى بعض الأحيان، فقلت فى نفسى : الصالحون يكونون على هذا الحال؟ فطلبنى إلى بيته بين المغرب والعشاء وقال لي: يا أحمد الناس يظنون أن الصالحين إذا تكلموا مع الناس ومزحوا يسترسلون معهم، وليس كذلك بل قلوبهم مع الله تعالى، قاله الزبيدى.

قال المناوى : وحكى وقوف الشمس له السبكى على وجه آخر فقال: مما حكى من كراماته واستفاض أنه قال لخادمه وهو فى سفر: تقول للشمس تقف حتى نصل إلى المنزل، وكان فى مكان بعيد وقد قرب غروبها، فقال لها الخادم: قال لك الفقيه إسماعيل قفي، فوقفت حتى بلغ مكانه، ثم قال للخادم:

ما تطلق ذلك المحبوس، فأمرها الخادم بالغروب فغربت وأظلم الليل فى الحال.

ويقـــول جامعها الفقير يوسف النبهانى : لا يستبعد ذلك على قدرة الله تعالى، فقد ردت الشمس لسيدنا محمد ﷺ ولنبى الله يوشع. وكرامات الأولياء هـــى قبيل معجزات الأنبياء، بل هى فى الحقيقة معجزات لهم، لأنها تدل على صـــحة دينهم، والفاعل واحد وهو الله تعالى، وفى مثل هذه الكرامة يجوز أن يقـــال: إن الله تعـــالى خلق شمسا كرامة لهذا الولى حتى بلغ مكانه، ثم زالت والـــشمس الحقيقية لم تتأخر عن مجراها، ولذلك قال تلميذه: فغربت وأظلم اللـــيل فى الحـــال والله أعلم وقال رأيت المصطفى ﷺ فسألته: من الذين لا خـــوف علـــيهم ولا هم يحزنون؟ قال: هم الدرسة، ثم رأيته فى الليلة الثانية فسألته من الدرسة؟ قال درسة العلم، قلت، فدرسة القرآن قال: أولئك أولياء الله تعالى. مات سنة ٦٧٧.

قاله فى جامع كرامات الأولياء

أيوب بن أحمد الخلوتى

الحنفى الدمشقى الأستاذ الكبير، أحد أئمة المرشدين ومشاهير العارفين وأعـــيان العلماء العاملين والأولياء المقربين، وكان له الكشف الصريح. قال المحـــبى : سمعـــت الفقيه الأديب إبراهيم بن عبد الرحمن أمين الفتوى بدمشق يقول: إنى كنت نظمت قصيدة مدحته بها ومطلعها:

دعوه يكابـــــد أشواقـــــه

فقـــد أكثـــر الوجـــد إحراقـــــه

قال: وكنت لم أنشد لأحد منها شيئا، فصادفت الشيخ أيوب داخلا من بـــاب العبرانيين إلى الجامع الأموي، فبادرنى بإنشاد مطلعها هذا، فتعجبت من هـــذا وظننت أنى مسبوق به فقال لي: أنظمت شيئا من هذا الروى والوزن؟ فقلـــت لـــه نعم، فقال فى الليلة الماضية أنشدتنى قصيدة هذا مطلعها اذهب وأتنى بها. وله من هذا الأسلوب وقائع كثيرة.

وروى عـــنه أنه رأى الشيخ الأكبر ابن عربي وعلى أبوابه حجب كثيرة

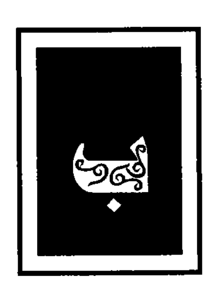
نحـــو الأربعين، فدخلها ولم يمنعه أحد من الحجاب، فلما كشفها ووصل بين يديه قال له: أنت على قدمي يا أيوب، ولا أعلم أحدا دخل على غيرك.

ورأى الـــنبي ﷺ والسادة العشرة معه وهو يقول لابن عمه على بن أبى طالـــب رضى الله عنه: قل لأيوب طوبى لعصر أنت فيه، وقد شار إلى ذلك فى همـــزيته التى أولها (يا عربيا حموا حمى الجرعاء) وكان ملازما فى جميع أوقاته على قول " لا إله إلا الله" حتى امتزجت به، فكان إذا نام يسمع هديره. وكان يقـــول: لو كنت فى مبدأ أمرى أعلم ما فى لا إله إلا الله من الأسرار ما طلبت شيئا من العلوم. وذكر فى رسالته الأسمائية أن أسرع الأذكار نتيجة "لا إله إلا الله" وقراءة سورة الإخلاص.

وقـــال الـــشيخ أيوب: ولقد رأيت فى واقعتى ليلة تقييدى لأبيات من همزيتى فى مدحه ﷺ ، وهى قصيدة تزيد على أربعمائة بيت، والتزمت فى كل بـــيت جناسين من سائر أنواعه ما خلا الأنواع البديعية، وكنت فى تلاوة ورد الـــصبح، فجاءت المبشرة مثل فلقه. وصورتها أنه تراءى لى شجرة كما ذكر الله ســـبحانه أصـــلها ثابت وفرعها فى السماء، يغشاها من الأنوار كما يقال الـــرقائق الشمسية فطلبت فى الحال ما وراءها. فأغشيتها ورأيت خلفها فضاء واسعا لا حد له ولا نهاية فإذا بحضرة الرسول ﷺ قد أقبل إلى الجهة التى أتعبد فيها ومعه خلق لا يحصيهم إلا الله تعالى، وشعاع الأنوار ساطع من سائر مسامّ جـــسده الـــشريف، وكـــان لى عادة معه ﷺ فى الوقائع إذا رأيته انكبّ على فـــيكون رأســـه الشريف فوق رأسي، وصدره الشريف فوق صدري. ويضع يديه الشريفتين على ظهرى ويقول لى : بارك الله فيك وفى عصر أنت فيه. ولله الحمد على ما حصل من فيض فضله ﷺ.

وكان يقول: ليس العارف من ينفق من الجيب، بل العارف من ينفق من الغيب. وله غير ذلك من كرامات. توفى فى دمشق سنة ١٠٧١. ودفن بمقبرة الفراديس بتربة الغرباء. وقيل فى تاريخ موته الشيخ أيوب قطب.

قاله المحبى



بانم

والمعروف (بولد حم مختار)

والشيخ بانم هذا كان أخذ فى أول أمره الورد الكنتى وتقيد بالطريقة الكنتية ثم بدا له الانتقال إلى الطريقة التجانية فتخلى عن الأولى وأخذها فذكر أنه بعدما أخذها رأى النبى ﷺ فى المنام ، والشيخ رضى الله عنه والشيخ سيدى المختار الكنتى جالسين بين يديه ﷺ قال فجعل الشيخ سيدى المختار يعاتبنى على ترك ورده وانتقالى إلى ورد الشيخ وطريقه وأنا أنظر إلى الشيخ عساه أن يجيبه عنى فإذا هو رضى الله عنه مطرق رأسه غاض بصره بين يديه ﷺ متأدب غاية الأدب لا يلتفت ولا يطرق فلما أكثر على العتب الشيخ سيدى المختار التفت إليه النبى ﷺ وقال له ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: ٩٠] فانقطع وسكت عنى حينئذ وهذا الشيخ الرائى من مشاهير العلم والصلاح وحدثنا بهذه الرؤيا عنه أمثاله العدول الثقات وفيها اعتبار ما بين مقامى الشيخين وبين حاليهما بين يدى سيد الكونين ﷺ.

كشف الحجاب

بشر بن عمران المهجى

ورد فى ترجمة محمد بن عمر النهارى اليمنى الشريف الحسينى، كان أوحد زمانه علما وعملا، وكان صاحب كرامات خارقات ومكاشفات باهرات، فما قصده أحد إلا خاطبه باسمه واسم أبيه واسم بلده إلى غير ذلك، وشهر عنه ذلك حتى كاد يبلغ حد التواتر.

من ذلك أن المقرئ بشر بن عمران المهجى رأى النبى ﷺ فى المنام، فبشره أنه يدخل الجنة بسبعة أعلام، وكان هذا المقرئ قد حقق القرآن

بالقــراءات الــسبع مع صلاح واجتهاد، فاتفق أن وصل لزيارة الشيخ محمد الــنهارى، فلما رآه قال له: مرحبا يا من يدخل الجنة بسبعة أعلام، ولم يكن المقرئ أخبر أحداً من خلق الله تعالى بما رأى.

قاله الشرجى

البشير بن محمد الزيتونى

ولــد رضــى الله عنه بتونس حوالى سنة ١٢٣٥ هجرية وهو شريف حــسينى أبا وأما وكان والده من رجال الحكومة فى فاس ثم انتقل الى تونس وأقــام بهــا وكان من خواص أصحاب شيخنا رضى الله عنه وكان مع ولايته بحرا فى العلم الظاهر وجاءه بعض علماء تونس يمتحنونه فى آية من كتاب الله فمكث فى لفظ منها أياماً عدة وهو يشرحه ويبدى فيه من علوم غيب الغيب ما يبهرهم وقربه إليه حاكم تونس وولاه رتبه سامية وأما والدته فقد كانت من الأكابــر ولما حضرتها الوفاة دمعت عيناها فأخذ يبصرها فقالت: يا بنى ما أنا جازعة، ولكن أرى لك أولادا يعيشون ثم قالت بعد ولكن رأيت ما لا يحصى مــن تلاميذك ولما بلغ سيدى البشير الخامس عشرة من عمره أدخله والده الخلــوة ثم أخــرجه منها فاراً من الخلق فحزنت والدته لذلك فقال له والده اصحب الخلق يتعجب الحاضرون مما يبديه إليه من المعارف مع فهمه لها ومن جملــة فوائده ما حدثنى به حفيده المذكور أنه سأل سيدنا رضى الله عنه عن ثــواب الأعمــال إذا أهداها شخص لآخر ووقع من المهدى إليه شيء من محــبطات الأعمال أتنحبط له تلك الهبة فأجاب رضى الله عنه بقوله: لا تحبط الهبة للموهوب له إذا ارتكب شيئا من محبطات الأعمال غير الشرك بالله لأن الهبة ليست من أعمال إنما تحبط إذا حبط عمل الواهب اهــ.

وقــد لقب سيدى أحمد بنانى كلاً لكثرة جريان هذه اللفظة على لسانه وهو يروى عن أبى عبد الله محمد الوليد بن العربى العراقى عن الطيب بن عبد المجــيد بــن عــبد السلام بن كيران وأبى الفيض حمدون ابن الحاج السلمى المرداســى وإدريس بن على زين العابدين العراقى ثلاثتهم عن محمد التاودى

ابن الطالب بن سودة المرى وأسانيده مذكورة فى ثبته وهو من مشايخ الأمير الكبير المصرى الذين يروى عنهم فى ثبته المطبوع ويروى أبو الفيض حمدون بن عبد الرحمن المذكور عن الشيخ المحدث أبى الفيض السيد مرتضى الزبيدى وأسانيده مشهورة مسطورة فى أثباته المتعددة وعندما قدم إلى الحجاز سنة ألف ومائتين وتسعين وأربع للهجرة مر بمصر وأخذ عنه مشايخ الإسلام وفحول لعلماء وأكابر الأولياء بمصر والحجاز والمشرق من بين آخذ عنه الحديث أو الطريق أو التقديم فيها غير أن بعض من أخذ عنه الطريق من العلماء ظن أن ما اشترطه عليه فى هذه الطريقة من الانفراد بها شرط كمال لا يلزم به السالك ولذلك لم يتقيد به ولو رجع للشيخ فى ذلك لأعلمه أنه شرط لازم يتوقف سلوك هذه الطريقة عليه ولا يصح بدونه لأن الشيخ الأكبر نص على ذلك كما نص عليه أكابر أهل التربية فى سائر الطريق رضوان الله عليهم وأهل كل فن حجة فى فنهم وهم أعلم بالشريعة والحقيقة من غيرهم وعلى هذا فلا يكون إلى أن وصل إلى بلاد سيدى عمر بن سعيد الفوتى بالسودان الغربى فوجده قد تولى الملك وأقام معه مدة ثم عاد إلى السودان المصرى وأخذ يتاجر فى ريش النعام حتى كان لديه ١١٠٠٠ جنيه وكان دينه إذّاك أن يسأل الله عز وجل أن يحفظه من فتن الدنيا وعزم على الرجوع الى مصر فضل الدليل الطريق ومكثوا أربعين يوما وكانوا كلما عطشوا ذبحوا جملاً وشربوا ما فى جوفه من الماء وتركوه بما عليه من أموال فهلكت الأموال وماتت العبيد ولم يبق معه إلا عبد واحد وهجينه الذى يركبه قال الشيخ فنمت فرأيت رجلاً أبيض الوجه نظيف الشيبة فقال لى يا بشير لا تحزن قم والحق الدليل وبشره وقل له إن الدرب أمامنا فى مجرى الغزال.

فاهتدوا إلى الطريق وتاجر حتى اجتمع عنده ألف جنيه وعاد إلى مصر فمرض ببطنه فصرفها فى مرضه وكان متزوجا فى السودان بأم ولده السيد محمد رحمه الله تعالى وكان أبوها له ست عشرة ساقية وكان رجلا كريما وقال رضى الله عنه عندما خلفت محمد ولدى كنت أملك أربعة آلاف جنيه واثنى

عشر عبدا وثماني عشرة جارية.

وقد وقع له فى السودان عجائب وأسلم على يده كثير من الكفار ممن لم تبلغهم الدعوة وبنى عندهم مسجداً وأعطى الطريق التجانية فى الخرطوم وقدم بها أربعة وفشت الطريقة فغار بعض أهل الطريق منه وأرادوا إيذاءه فوقاه الله شرهم وظهرت كراماته ثم عزم على التجرد والرجوع لمصر فقيرا فلما وصلها لقى أحد التجانيين يجيد صناعة الغرزة فتعلمها منه لكونها ليس فيها شبهة وكان ذلك بأمر باطنى ثم رزقه الله شيئا من المال اشترى به بلغاً وأقام فى أبي كبير شرقية يتجر بها وكلما فرغت منه البضاعة يسافر إلى القاهرة فيمر بتلبانة ويبيت بها وعرفه الشيخ حسن الخضر أبو حمام وكان إذ ذاك شيخ البلد واستمرت الصحبة إلى ولده الشيخ خليل العمدة وأهله جميعاً وطلب أن يقيم ببلده.

فانتقل إلى تلبانة قرب سنة ١٢٩٤ وتزوج بها وأقام قبلها ببلبيس مدة وكان يتجر فى بلبيس وشلشلمون ومشتول وبردين وتلك الجهات ثم سافر للحج وأقام بمكة ثلاث سنوات وكان يزور المصطفى ﷺ بالمدينة وكان يريد ألا يبارح جوار البيت الشريف ولكنه أمر بالرجوع إلى مصر لتربية الخلق فرجع الى تلبانة وانتشرت الطريق على يده واشتهر أمره وظهرت كراماته وكان عارفاً ربانياً حكيماً قدسياً له النفس العالى والفضل السامى متواضعاً عزيزاً مستورا شهيرا قال عنه العلامة الشيخ العالى الشيخ أبو عسكر (كأنما ربى فى حجر نبي) وكراماته منتشرة يتحدث بها الكبير والصغير فمنها ما حدثنا به الرجل الثقة الصالح الشيخ حسن قرقر من بردين شرقية انه اجتمع بالخضر وأسر إليه أربع كلمات وأمره بكتمانها ولم يخبر أحداً بذلك قط فبعد ثلاثين سنة لقيه سيدى البشير فسلم عليه وقال له هنيئا لك إنك قابلت الخضر وساررك بأربع.

ومنها ما حدثنى به عمدة تلبانة الشيخ عبد الحميد خليل حمام أن والده وكان صديق سيدى البشير استشاره فى أن ينقل ولده أحمد أفندى خلى وكان

كاتبا بمرتب مائة وخمسين قرشاً بدائرة الأمير إبراهيم حلمى إلى الدائرة السنية بأضعاف ذلك المرتب فقال له لا تفعل إنه سيكون «باشكاتب» الدائرة إن شاء الله تعالى أما الدائرة السنية فليس هناك دائرة سنية وها أنا ذا قد ختمت لك ثم تحقق ذلك بعد وفاة سيدى البشير فصار «باشكاتب» الدائرة وألغيت الدائرة السنية وهو الآن فى هذه الوظيفة.

ومنها أنه كان يخبر من رأى رؤيا من أصحابه بما رأى ومن ذلك ما حدثنى به تلميذه وحبيبه الشيخ محمد سلامة أن رجلا رأى النبى ﷺ شرب ثم أعطاه فضلته فأعطاها لغيره ففى الصباح قال له هو كان قال لك أعط غيرك؟ وطلب أحد أصحابه من أخيه إعانته فقال له سيدى البشير وهل صرفت الجنيهات الثمانية التى خبأتها فى الحائط ولم يكن أحد يعرف ذلك وكثيراً ما كان يتكلم على الخواطر منها أنه خطر على قلب تلميذ له أن يتزوج زوجته بعد وفاته فنظر إليه فى الحال وحدثه بذلك.

ومن غرائب كراماته أنه كان جالساً بين أصحابه فصاح وقال يا لطيف يا لطيف يا لطيف وصار يشير فسأله أصحابه عن ذلك فقال إن أخاكم أبا عثمان عمدة العدلية خرجت عليه اللصوص وضربته ولكن الله سلم وكان فى بلدة أخرى ثم ذهبوا فألقوا ذلك الرجل وقد ضرب ضربا مبرحاً فقال له سيدى البشير أحمد الله قد حملت عنك الضرب وكشف ذراعيه فإذا بالضرب ظاهر عليهما ومن يعرف سعة دائرة الروح لا يتوقف فى ذلك ولا عبرة بجهل الأغبياء.

ومن كرامات تلميذه عبد الحميد سلامة أنه اشترى خروفا من السوق وكان مريضا فأتعبه فسأل الله أن يريحه منه فما استتم دعاءه حتى جاءت بنت الحاج على المقدم وكانت راكبة فحملته عنه فقال يا رب أنا أيضاً تعب فما استتم دعاءه حتى رأى نفسه فى البلد وجلس مدة مع أخيه الفقيه سيدنا محمد سلامة حتى جاءت تلك السيدة فقالت من أين جئت يا شيخ عبد الحميد فقال من هنا وكان إذا قرأ ورده فى الظلام يضاء له المكان الذى هو فيه ببركة

الصلاة على النبى ﷺ وكان ممن يجتمع مع النبي ﷺ فى اليقظة.

وله كرامات أخرى حدثنى بذلك أخوه سيدى الشيخ محمد سلامة .

وقد أعطى سيدى البشير الإجازة لسيدى الشيخ محمد مدكور من طصفا دقهلية مطلقة يعطى كل شؤون الطريق ولا يقدم لإعطائها أحداً والسيد محمد البغال الكبير والشيخ محمد العتيق من العدلية وكراماته مستفيضة وقد أفردت ترجمته بالتأليف وتوفى بتلبانة شرقية يوم الأحد ٢٨ جمادى الأولى سنة ١٣٢٣ هجرية رضى الله تعالى عنه آمين.

طبقات رجال الطريقة التجانية

الحاج بكر المناوى

منسوب الى مناة قبيلة من المغرب كان رجلاً صالحاً تقياً ملازماً للذكر وطلب العيش لا يعاشر الأغنياء ويحب الفقراء يحكى عنه كثيراً أنه كان يرى النبى ﷺ فى منامه وسمعت منه أنه قال لى : إن رجلاً رآه ﷺ فى المنام فقال له: أقرئ على الشيخ سليمان الكردى على السلام مات سنة ١١٨٩ وقيل ١١٩٠.

قاله فى منهل الأصفياء

بو جمعة خديم سيدنا أحمد التجانى رضى الله عنه

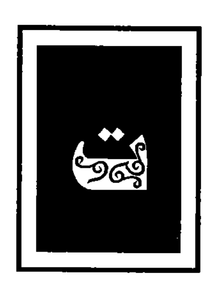
ومنهم الماجد الرضى والفاضل المرتضى الناسك الذاكر الحامد الشاكر البركة الخير السيد الحاج بو جمعة وصيف سيدنا رضى الله عنه كان رحمه الله من أفاضل الخاصة الذين صفت خدمتهم من كدر الغش فى الجناب الأحمدى الموصوفين بالخيارة التامة والفتح الكبير بين الخاصة والعامة وكان رحمه الله كثيرا ما يرى النبى ﷺ وقد ذكره فى البغية عند قول المنية فى جوهر الكمال.

ومن يكن لازمها سبعا لدى
منامه يرى النبى أحمدا

صلى وسلم عليه الله
ما اشتاق مؤمن الى لقياه

ونـــصه قد حدثنى مرارا بعض الخاصة من أصحاب سيدنا الشيخ رضى الله عـــنه أن وصيفا من وصفان سيدنا رضى الله عنه أخبره أنه كان يستعمل لرؤياه ﷺ الصلاة التى كانت الواسطة المعظم سيدى محمد بن العربى يستعملها للقـــيه عليه الصلاة والسلام وكان يعنى الوصيف المذكور إذا رأى النبى ﷺ يقـــول له أنا محمد بن عبد الله رسول الله ﷺ وذكر لى هذا الفاضل رحمه الله تعالى أن أصحاب سيدنا رضى الله عنه كانوا يميلون إلى التقيد لمثل هذا تثبتا منهم رضى الله عنهم خشية الكذب عليه ﷺ والوصى المذكور كان مشهوراً بالخير معروفا بالجد والاجتهاد فى طاعة الله تعالى واسمه سيدى الحاج بو جمعة وقد تأخرت وفاته عن وفاة سيدنا رضى الله عنه بنحو العشرين سنة وهو الذى ذكـــرته عـــنه كان يحدث قيد حياة الشيخ رضى الله عنه وكم من واحد من هـــؤلاء الوصفان هم مماليك الشيخ رضى الله عنه ومماليك غيره ظهر عليهم آثاره الفتح على يدى الشيخ رضى الله عنه اهـــ.

كشف الحجاب



تاج الدين بن الرفاعى

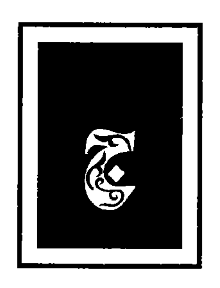
قال السراج فى (تفاح الأرواح) روينا أن شخصا اسمه محمد بن ورشانة كان أمينا للفقراء على وقف بأرض حصن كيفا فجاء بهم، فقال له سيدى تاج الدين بن الرفاعى رحمة الله عليه: يا فلان قد أكثر الفقراء الشكاية منك، فقال يكذبــون وأنت تعلم، وإن كانوا يصدقون فأنت تعلم فما استتم الشيخ كلامه إلا وابن ورشانة قد استلقى على الأرض ميتا، وكان ذلك يوما مشهودا.

قــال: وروينا أن سيدى تاج الدين بن الرفاعى مرّ بقرية وعلم أن عند بعــضهم إنكــارا، وطلب دجاجة من شخص معروف بالبخل بينهم واختص بأكلــها. ثم قالــوا: كان لها فراخ، فأشار الشيخ إلى الإناء الذى فيه عظامها، فكــشف فــوجد الدجاجــة بحالهــا، فردت إلى فراخها، فعظم ذلك على الحاضرين، ووقع من الناس موقعا بليغا فارتحل من ساعته.

قــال: وروينا أن شخصا رفاعيا اسمه حسن الكردى قال له سيدى تاج الــدين رضــى الله عنه: توجه إلى الشام المحروسة، فعند تاريخ كذا يفتح ثغر بهــسنى ، يفــتحه ملك جليل يقال له خليل ابن الملك المنصور سيف الدين قــلاون الصالحى ، ويستنقذه من أيدى الأرمن، وهو ثغر مبارك كان النبى ﷺ يصلى فى جامعه كل ليلة جمعة ومعه أصحابه، يعنى بروحانياتهم، ولم يعد إليه مــنذ أخــذوه من نحو ثلاثين سنة، فاجتمع به الشيخ الصالح محمد بن شوا المــشهور الحال بها رحمة الله عليه، فقال له: أهلا بالشيخ حسن البهسناوى الذى قال له سيدى تاج الدين يفتح البهسنى فلان ويكون له بها زاوية، وأعاد مــا قــال جميعه، فما مضى إلا قليل ويسر الله فتحها. وصار لحسن بها زاوية حــسنة ورأيناه بها مقيما، وكان فتحها على يد الملك الأشرف صلاح الدين

خليل كما قال الشيخ بغير حصار ولا تعب سنة ٦٩٢.

قال جامعها الفقير عفا الله عنه: اجتمعت فى القسطنطينية سنة ١٢٩٩ بالـــشيخ الجلـــيل العارف بالله وهو سيدى الشيخ أبو خليل أباظة الصيداوى الخلوتـــى ، أحـــد أكابـــر الآخذين عن الوليين الشهيرين الشيخ محمد الجسر والـــشيخ محمود الرافعى الطرابلسيين من طرابلس الشام، فأخبرنى الشيخ أبو خليل المذكور من لفظه، وكان قد حضر من القطر المصرى من الإسكندرية علـــى أثر دخول الإنجليز إلى البلاد المصرية قال: ضاق صدرى فجئت إلى القـــسطنطينية لأجـــل أن ينشرح صدرى ولم ينشرح إلى الآن، قال: وقبل خروجـــى من إسكندرية نزل جبريل عليه السلام لأجل أن ينشرح صدر أبى خليل فلم ينشرح، هذا لفظه وأنا أصدقه بذلك وأؤمن أن نزول جبريل كرامة لـــه، وأنه من أكابر أولياء الله تعالى، وقد ذكرته فى كتابى هذا فى المحمدين لأن اسمه محمد، وغلبت عليه كنيته أبو خليل رضى الله عنه.



جابر النحوى

ذكـــر السراج فى كتابه (تفاح الأرواح) كرامة للشيخين أبى بكر وعمر رضى الله عنهما فقال: روينا عن عبد الله بن معاذ العشرى عن أخيه المثنى عن جابر النحوى قال: كان لى جليس يذكر أبا بكر وعمر، فأنهاه فيفرِط، فقمت عنه يوما مغضبا لكونى لم أرد عليه كما ينبغي، فنمت فرأيت النبى ﷺ وهما معه فقلـــت: يـــا رسول الله إن لى جليسا يذكر هذين فأنهاه فيزيد فقال إلى رجل قـــريب منه: اذهب إليه فاذبحه فذهب فأصبحت، قلت: لو أتيته فخبرته لعله ينتهـــى فلمـــا صـــرت قريبا من بابه إذا الصراخ فسألت فقالوا: فلان طرقته الذبحة فى هذه الليلة فمات اهـــ.

جمال الدين الإسنوى

مـــن كـــراماته ما حكاه القاضى جمال الدين الريمى قال: رأيت بخط جمـــال الدين الإسنوى عالم مصر قال: لما كانت ليلة الحادى والعشرين من شـــهر شـــعبان الكريم سنة تسع وسبعين وسبعمائة، رأيت كأن ركبا نازل فى فضاء من الأرض والناس يهرعون إليه، فقلت ما هذا الركب؟ فقيل لى ركب الـــنبى ﷺ، وسارعت إليه فرأيت النبى ﷺ جالسا وعن يمينه وشماله رجلان، وقدامه رجل جاث على ركبتيه وبيده كتاب يقرأ فيه على النبى ﷺ فقبلت يد النبى ﷺ، فدعا بدعاء خفيف، وتأخرت فوقفت مع جماعة مستقبلين النبي ﷺ، فقلت لرجل منهم: من هؤلاء الجلوس مع النبى ﷺ ؟ فقال أما الذى عن يمينه فأبـــو بكر، والذى عن شماله عمر، والذى قدامه رجل صالح يقال له أحمد بن موســـى عجيل فقلت: نال درجة الشيخين؟ قال: نال درجة الشيخين، وقبض

يدى قبضا شديدا حتى استيقظت.

قاله الشرجى

أبو القاسم الجنيد

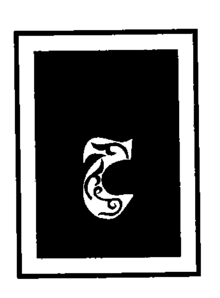
شـــيخ الصوفية على الإطلاق وإمامهم بالاتفاق. قال القشيرى : سمعت عبد الله الشيرازى يقول: سمعت أبا أحمد الكبير يقول: سمعت أبا عبد الله بن خفيف يقول: سمعت أبا عمرو الزجاجي يقول: دخلت على الجنيد وكنت أريد أن أخرج إلى الحج فأعطانى درهما صحيحا، فشددته على مئزرى ، فلم أدخل مـــنزلا إلا وجدت رفقاء، ولم أحتج إلى الدرهم، فلما حججت ورجعت إلى بغداد دخلت على الجنيد فمد يده وقال: هات، فناولته الدرهم، فقال: كيف كان الختم؟ فقلت كان الختم نافذا.

وقـــال الإمـــام اليافعى فى كتابه(روض الرياحين) عن أبى القاسم الجنيد قـــال: كـــان الـــسرى يقول لي: تكلم على الناس، وكان فى قلبى حشمة من الكـــلام على الناس، وكنت أتهم نفسى فى استحقاق ذلك حياء، فرأيت النبى ﷺ فى المـــنام لـــيلة جمعة، فقال لى تكلم على الناس، فانتبهت وأتيت باب الـــسريّ، قبل أن أصبح، فدققت عليه الباب، فقال لم تصدّقنا حتى قيل لك ذلك فقعد الناس فى الجامع بالغداة، فانتشر فى الناس أن الجنيد قعد يتكلم على الـــناس، فوقـــف عليهِ غلام نصرانى متنكراً وقال: أيها الشيخ ما معنى قول رســـول الله ﷺ "اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله تبارك وتعالى" فأطرق الجنـــيد برأســـه ثم رفعه فقال: أسلم فقد حان وقت إسلامك، فأسلم الغلام وقطع الزنار.

قال الخانى : عن على بن أبى منصور الدينورى قال: خرجت إلى بغداد ومعـــى شيء من الدنيا أريد تفرقته إلى أصحاب الجنيد وسائر الفقراء، فوافينا بغـــداد ونـــزلنا فى مكان، وقصدت الجنيد لأقضى من حقه، فدخلت عليه فى منزلـــه، فـــسرنى وقـــربنى فى كلامه وحسن لقيه، وكنت أختلف إليه دائما وأذاكره، فلما كان ذات ليلة رأيت فى منامى كأن الخليفة قد جاء يدعونى إلى

ضـــيافته، فانتبهت وحدثت صاحبى بما رأيت فقال: ننظر ما يكون من تأويل رؤياك هذه، فلما كان بعد الفجر إذا بالباب يطرق، ففتحت الباب فإذا الجنيد فقمنا إليه وفرحنا بقدومه فسلم علينا وجلس ساعة يحادثنا ويذاكرنا فى العلم، ثم دعـــانى إلى دعوة فى منزله قال: فتبسمت إلى صاحبي، فقال لى الجنيد: مم تتبسم؟ فقلت له صورة المنام الذى رأيته، وإنى جلست أنتظر ما يكون تأويل رؤياى حتى دق الشيخ الباب، فلما دعوتنا إلى منزلك تبسمت، فقال الجنيد: إنى رأيـــت الـــبارحة رسول الله ﷺ فى المنام، وأبو بكر عن يمينه، وعمر عن يساره، وعلى بين يديه رضى الله عنهم، فجلست بين يديه ﷺ فإذا برجلين قد جلسا بين يديه، وادعى أحدهما على الآخر دعوى فى مطالبة بحق، فالتفت إلى النبى ﷺ وقال لى : يا أبا القاسم احكم بينهما، فسكتّ إعظاما لرسول الله ﷺ واحتـــشاما مـــن أصحابه رضى الله عنهم فأعاد القول ثانيا وثالثا وأنا أسكت هيبة له وإعظاما له وإجلالا، فقال فى الرابعة: احكم بينهما فقد وليتك الحكم بين الخلق، فانتبهت وأنا مذعور، فجئت إليكم أتسلى.

وقـــال: رأيت إبليس فى المنام عريانَ، فقلت يا ملعون أما تستحى من الناس؟ فقال يا أبا القاسم هؤلاء ناس ما بقى من يستحى منهم الناس، قوم فى مـــسجد الـــشونيزى قد أضنوا جسدى وأحرقوا كبدى ، قال: فلما انتبهت جئت إلى المسجد فإذا فيه جماعة منهم النورى والدقاق والحيرى وقد وضعوا رءوســـهم على ركبهم، فلما رأونى قد أقبلت رفعوا رءوسهم إلىّ وقالوا يا أبا القاسم لا يغرنك حديث الخبيث. مات رضى الله عنه ببغداد سنة ٢٩٧.



السيد حاتم بن أحمد الأهدل

قال المحبي: ذكره جماعة من المؤرخين وأثنوا عليه ثناء ليس وراءه غاية. قال: وهو واحد الدهر فى جميع أنواع العلوم والمعارف، أقام بالحرمين مدة ثم تــوطن المخا من اليمن، وحصل له شأن عظيم، وكان كل من حلّ عليه نظره تحولت أحواله السيئة بصفات محمودة.

وحكى أنه قال: ولانى النبى ﷺ هذه البلدة وهذا القطر.

ومــن كراماته: أنه أخبر أصحابه بكائنة تحدث فى سنة أربع فوقع الأمر بعد أن أخبر كما ذكر. وأخبر بواقعة الشيخ الصديق الخاص، وأنه يقتل، فقتل الشيخ الصديق بعد انتقال السيد حاتم بأعوام.

وصــادر بعض الوزراء الظلمة بعض السادة الأشراف وطلب منه مالا فذكــر ذلــك للسيد حاتم، فقال له أعطه فإنه لا يستطيع أخذه، فلما أعطاه وتناوله ذلك الظلم آلمه ألما شديدا، فصاح وتركه وذهب.

وحكى أنه كان جالسا بالحرم المكى وعنده بعض مريديه، فجرى على خاطره أن القطب يكون بمكة وأين يكون الآن؟ فالتفت إليه السيد حاتم وقال لــه: هــو الآن علــى المنبر، فقام المريد إلى المنبر فوجد عليه تركيا طويل الــشوارب على هيئة الجندى فرجع إلى شيخه وأخبره، فقال أتريد أن يأتيك على صورته ويقول لك أنا القطب فرجع إلى المنبر فلم يجد أحدا. توفى عام ١٠١٣ ببلدة المخا.

قاله فى خلاصة الأثر

شمس الدين حبيب الله جان جانان مظهر

أحــد أئمــة الطريقة النقشبندية، أخذها عن السيد نور محمد البدوانى

وغيره، وله كرامات كثيرة جمعها أكبر خلفائه العارف بالله سيدى الدهلوى فى كتاب مخصوص.

فمنها: أنه سافر مرة مع نفر من أصحابه بغير زاد ولا راحلة، فكانوا إذا نــزلوا مــنزلا تأتيهم الموائد من الغيب، فأمطرت السماء يوما مطرا شديدا وهبت ريح عاصفة، فاشتد عليهم البرد فتأذوا منه، فقال قدس الله سره: اللهم حوالينا ولا علينا، فانجلى عنهم السحاب وجعل يمطر حولهم ببركة دعائه.

وكان كثيرا ما يبشر أصحابه ببشائر عالية، فأنكر بعض القاصرين ذلك، فكوشــف بإنكــارهم فقال لهم: إن لم تصدّقونى فاختاروا حكما من الأولياء المتقدمين فيحضر ويصدقني، فقالوا: الحكم الأعظم هو رسول الله ﷺ، فقال مــرحبا فــتوجهوا ثم قرأ الفاتحة، وراقب هو والمنكرون، فرأوا فى المراقبة رسول الله ﷺ وهو يقول لهم: بشائر المظهر صحيحة، وزجر المنكرين عليه.

وكــان له جار يحبه فاحتضر، فغلبته الشفقة عليه فقال: يا ربّ لا طاقة لى علــى فــراقه، فاشفه شفاء عاجلا، فشفى فى الحال كأنما نشط من عقال.

مات سنة ١١٩٥.

قاله الغانى

حسان تاج الدين التجانى

الشيخ الواصل والولى الكبير الشهير.

كــان رضـــي الله عنه من كبار شيوخ الطريقة التجانية في عصره وكان كـــثير الأتباع وأنشأ الزوايا الكثيرة في بلاد مصر وانتشر اتباعه فى شتى بقاع مصر وذاع صيته.

وأصل زاويته الآن فى ميت عقبة.

وقد عمر طويلا.

وأصله من القوصية من أعماق أسيوط بصعيد مصر.

وكان معاصراً لشيخنا الحافظ التجاني.

وكــان متمكــنا في علــم الحروف والأسماء والأوفاق وأسرار الآيات

القرآنية لديه الكثير منها.

وله إجازة في الطريقة التجانية عن سيدى أحمد سكيرج رضي الله عنه.وله أشعار كثيرة ولا سيما فى مدح المصطفى ﷺ .

ويحكي عنه مريدوه الكثير من الكرامات.

ومن جمله كراماته اجتماعه بالنبي ﷺ.

حسن بن حسونة

قطب زمانه كان يحيي الموتى ويبرئ ذوى العاهات والآفات.

ومن كراماته اختلى فى الخلوة فجاء النبى ﷺ ومعه على وقيل أبو بكر قال فلقننى الذكر ثم قال يا كوفى أنا فى الخلوة راقد رأيت خيمة كبيرة فى السماء فتعلقت بها روحى وخرجت من جسمى وطارت فخرقت السموات السبع فسمعت صرير الأقلام فلو كان يا كوفى بعد محمد ﷺ ذاته الشريفة نبى لتنبأت توفى عام ١٠٧٥.

قاله فى طبقات أولياء السودان

حسن شمة المصرى

قال: ووقع لى أعجب من ذلك، وهو أنى نسيت ليلة فى مكان فى الجامع نعلى ، ثم فتشت عليه بعد فلم أجده، فقلت فى نفسى : كيف يضيع نعلى يا أستاذى (يقصد شيخه الحفنى) فلا بد أن تأتينى به، ثم نمت تجاه رواق الترك، فرأيت وأنا نائم النبى ﷺ فى جمع كثير فى وسط الجامع الأزهر، ثم رأيتهم أجلسوا الأستاذ على الكرسى الذى يوقدون عليه المصابيح فى الأزهر، ثم أخذ الشيخ الشبراوى من يد النبى ﷺ فروة بيضاء على جوخة خضراء فصعد بها على الكرسى وألبسها أستاذى الحفناوى ، ثم أخذ بيده وأنزله، فأسرع إليه العالم يقبلون يده، فجئته وأخذت بأردان الفروة وقلت له: لا تغترّ بهذه الحالة، هات لى نعلي، فإنه ذهب الليلة، فقال: أمهلني، قلت: لا سبيل إلى ذلك فقال لي: اذهب بنا إلى القطب نذكر عنده قليلا، فذهبت معه حتى انتهينا إلى الجودرية بسويقة المؤيد، فجلس فى دكان ثم جلست معه، فرأيت فى الدكان

رجــلا أسمــر اللون طويل القامة عظيم الهامة على رأسه مقلة الفقهاء، أعرف ذلــك الــرجل باليقظة بالجامع الأزهر، فقال لي: هذا القطب، فذكر الشيخ وذكرنا معه وكنا جماعة ثم لما ختم المجلس قلت له: أين نعلي؟ فقال لي: عند الشيخ الشبراوى النقيب فاستيقظت فرأيت الشيخ أحمد المذكور واقفا على رأســي يــريد يوقظنى للصلاة، فقلت له: أين نعلى الذى عندك؟ فقال: ومن أخبرك به؟ قلت: الذى أنا وأنت من حزبه، فقال لى : أنا رأيته الليلة فى مكان كذا فعرفت أنه نعلك فحفظته عندى ، فانظر رعاك الله هذا النفس.

قاله فى الكتاب الذى صنفه فى مناقب شيخه سيدى محمد الحنفى

حسن بن عبد القادر محيى الدين البكرى

ورد فى ترجمة الشيخ عبد القادر بن سوار الدمشقى أنه كان يرى النبى ﷺ كــثيرا ويحدث عن رؤياه، فربما وقع بعض الناس الضعفاء فيه. حتى اتفق للشيخ الفاضل البدر حسن بن عبد القادر محيي الدين البكرى الصديقى وكان ممن ينكر ذلك عليه، فرأى فى منامه أن الجامع الأموى ملآن من الناس وهم ينتظــرون. فقلت ما تنتظرون؟ قالوا: ننتظر رسول الله ﷺ ، فبعد ذلك دخل رســول الله ﷺ فأقبلوا عليه يقبلون يديه، وكنت ممن قبل يديه وقلت له: من أنت يا سيدي؟ قال: أنا رسول الله ﷺ الذى يقول الشيخ عبد القادر بن سوار كثيرا إنه يرانى فى منامه وجئت لحضور مجلسه، فلما استيقظ تاب عن الإنكار وصــار يــلازم مجلــس ابن سوار ويعتقده. توفى سنة ١٠١٤ ودفن بمقبرة الدقاقين شرقيها من جهة القبلة بمحلة قبر عاتكة.

قاله النجم الغزى

أبو محمد الحسن بن عمر الحميرى

كــان فقيها عارفا محققا من أهل مدينة "لب" وكان شديد الاجتهاد فى طلــب العلم. يحكى أنه أقام سنة يصلى الصبح بوضوء العشاء لكونه يبيت يطالــع الكتب، ولم يكن يسأل مع المطالعة عن طعام ولا شراب ولا يشتغل بأهل ولا ولد.

ويحكى عنه أنه قصد الفقيه محمد الهرمل الفخرى إلى بلده وقرأ عليه، فقال له ابن الهرمل: أحب أن أقرأ عليك البيان، فأجابه إلى ذلك، فكان وقت قراءته على ابن الهرمل يقعد دونه، ووقت قراءته البيان يقعد ابن الهرمل دونه، فاتفق فى بعض الأيام وقت قراءة البيان أن رفع الفقيه حسن رأسه إلى السقف فرأى حنشاً قد أخرج رأسه كالمستمع، وما زال كذلك حتى فرغت القراءة، فأخبر الفقيه محمدا بما رأى فقال له: هذا الرجل من فقهاء الجن قرأ علىّ التنبيه والمهذب، وهو الذى سألنى أن أقرأ عليك البيان ليسمعه.

قال الجندى : أخبرنى الثقة أن حسناً المذكور، رأى النبى ﷺ فى المنام فى جماعة من أصحابه ومعهم الإمام الشافعى فقال: يا رسول الله، بم استحقيت هذه الزيارة؟ فقال له: باجتهادك فى طلب العلم. توفى سنة ٧٦٧ ، وكان آخر كلام سمع منه التلفظ بالشهادتين.

قاله الشرجى

أبو محمد الحسن بن عمر الهيسى

كان فقيها عالما عابدا زاهدا، يحب الخلوة ويؤثر العزلة، يحكى له منامات صالحة يرى فيها النبى ﷺ ويخبره ببعض الكائنات والمغيبات من سرقة ونحوها، وله فى ذلك قصص مشهورة تدل على صدقه وولايته.

وكانت وفاته سنة ٧٨١، وقد قارب عمره نحوا من مائة سنة.

قاله الشرجى

الحسين بن محمد السعيد الشريف الورثيلانى

له عدة تصانيف وتآليف منها "الرحلة الورثلانية" و"تشطير البردة "

ولد رحمه الله عام ١١٢٥ وكان رضى الله عنه مجاب الدعوة ورأى المصطفى ﷺ فى المنام فاحتضنه وكان يرى النبى ﷺ يقظة ومناماً رآه أكثر من ٣٠٠ مرة.

أخذ العلم عن والده وأشياخ وطنه ثم رحل إلى المشرق فحج واجتمع

بالخضر عليه السلام توفى عام ١١٩٣.

نقلا عن كتابنا الطبقات الكبرى

أبو عبد الله الحسين بن محمد التميمى

قال: رأيت النبى ﷺ فى النوم وأنى فى طاقات باب البصرة فقلت: يارسول الله ألست بالمدينة؟ قال: بلى فقلت من أين جئت؟ فقال من عند أحمد رضى الله عنه .

قاله أبو يعلى فى طبقات الحنابلة

حشيش الحمصانى

ورد فى ترجمة أحمد المنادى المطوعى من المناداة بلدة من أعمال الجيزة من أصحاب الأحوال والكرامات. منها: ما حكاه حشيش الحمصانى عن نفسه أنه فى بعض ليالى الجمع في مجلس الشونى بالجامع الأزهر وأنه خرج قبيل الثلث الأخير واضطجع بصحن الجامع وإذا بصاحب الترجمة جاء ونام بقربه ولم يكن يعرفه من قبل. فما شعر إلا وظهره قد انفتح وكذا صدر أحمد وظهر قلبه فى صورة ديك فافترس قلب الحمصانى وصار يمصه حتى لم يترك له شيئا ثم رجع وقد التأم صدره وعاد ظهر الحمصانى كما كان فأصبح وقد سلب جميع حاله. قال: وكان لى اجتماع بثلاثة أنفار من الرقباء وكانوا ينفضون الكتان ببيت بالحسنية، فتوجهت لهم وأنا فى غاية من الانكسار، فأمرونى أن أصوم شهرا وألازم الذكر فى المدة ففعلت، فعند تمامها رأيت المصطفى ﷺ وأقبل عليّ إقبالا وأفاض عليّ عطاء جزيلا. قال: ثم لقيت أحمداً المذكور بقرب المؤيدية فقال لي: قد كنت سببا لك فى الخير، أخذت منك شيئا يسيرا فعوّضت مكانه الكثير، فليت ما حصل لك من المصطفى ﷺ كان لى ولم آخذ منك شيئا.

قاله المناوى

الحفيد بن عدوا

حدثنى الفقيه العلامة سيدى عبد السلام بنانى أن هذا السيد رضى الله

عنه دخل يوما للزاوية المباركة وسيدنا رضى الله فيها مع جماعة من أصحابه وصار يتوضأ فقيل لسيدنا رضى الله عنه إن هذا سيدى حفيد بن عدوا يتوضأ فالـــتفت إليه سيدنا رضى الله عنه فلما نظر إليه قال رضى الله عنه لأصحابه الحاضرين معه رأيته يحضر فى ديوان الأولياء ولكن لا أعرف اسمه.

وســـبب فتحه أنه كان كثير المدح للنبى ﷺ بالملحون إلى أن أتاه النبى ﷺ وأعطـــاه كأساً من حليب فشربه ففتح عليه وهو خارج عن حكم القطب فلا يتصرف فيه.

وبلغنى عن بعض المفتوح عليهم من أصحاب هذا السيد رضى الله عنه أنـــه قال فى حقه إنه أدرك مقاما لا يدركه إلا ثلاثة أشخاص فى كل ألف سنة وإنه لم ينل مقامه أحد منذ أزمان.

ومـــن عجـــيب كراماته أنه كان يطبخ القهوة ويجعل فيها السم القاتل ويـــشربها ويناولها أصحابه ولا يضرهم شئ من ذلك فسبحان القادر على ما يشاء.

تـــوفى رحمـــه الله فى جمادى الأولى عام خمسة وأربعين ومائتين وألف ودفن خارج باب الفتوح.



خديجة والدة أبى الحسن البكرى

قال الشيخ إبراهيم العبيدى فى "عمدة التحقيق فى بشائر آل الصديق" كانت والدة الأستاذ الشيخ أبى الحسن واسمها خديجة من العابدات القائمات الصائمات، ومما وقع لها أنها عبدت الله سبحانه وتعالى ثمانى عشرة سنة فوق سطح الجامع الأبيض ما عهد لها أنها بصقت على سطح الجامع حرمة له، وقد اتفق لها مع ولدها أبى الحسن رضى الله عنه وعنها أنها كانت تنكر عليه فى الحج والزيارة فى نحو المحفة والظهور فى نحو ذلك، وما زالت تغلظ له القول فى ذلك حتى مضت مدة من الزمن وهو يبالغ فى احترامها إلى أن قال لها يوما: أما يرضيك يا بنت الشيخ أن يكون الحكم العدل بينى وبينك رسول الله ﷺ، فقالت له وقد اعتراها الغضب: ومن أنت حتى تقول ما قلت؟ فقال لها: سترين إن شاء الله تعالى ما يزيل إنكارك ويريحنى من عذلك؟ قال الأستاذ: فنامت تلك الليلة، فرأت فى منامها كأنها داخلة المسجد النبوى وبروضته قناديل كثيرة عظيمة، وفيها قنديل كبير جدا أعظمها حسنا وضوءا وصورة، فسألت لمن هذا؟ فقيل لها: هذا لولدك أبى الحسن، فالتفتت نحو الحجرة الشريفة فرأت النبى ﷺ ورأتنى وأنا بثيابى الفاخرة التى تنكر لبسها بين شريف يديه، قالت: فقلت فى نفسى يلبسها فى هذا الموضع الشريف؟ قالت: فبرز لى العذل من الحضرة الشريفة بسبب الإنكار عليه، فقلت: أتوب يا رسول الله. قال الأستاذ رضى الله عنه: فمن ذلك العهد إلى تاريخه لم تطرقها شائبة الإنكار علىّ ولا عذلت بوجه.

خديجة بنت محمد

"خديجة" القارعة العارفة بالله الشيخة الصالحة الولية العارفة الغارقة في بحر محبة النبي ﷺ والشيخ أحمد التجاني وأصحابه رضى الله عنه وعنهم وعنا بهم خديجة بنت محمد الشهيرة بالقارعة شيخة المغرب ومؤلفة كتاب "السيف اليماني في الذب عن سيدى أحمد التجانى " وهي مقدمة في الطريقة التجانية وكان عندها الاسم الأعظم الكبير وعندها السر الأعظم الكنز المطلسم ودائرة الإحاطة وغير ذلك كما أخبرني بذلك الشيخ المختار الشنقيطى وقيل عنها: إنها قرعت باباً فى الولاية لم يقرعه رجل بالمغرب في زمنها وعندها الاسم الأعظم ودائرة الإحاطة وكانت تجتمع برسول الله ﷺ يقظة وكذا تجتمع بسيدنا أحمد التجانى يقظة ولها كرامات كثيرة لا تكاد تحصى منها: أنها تميز بين كلام التجانى وغيره إذا قرئ بين يديها. وكانت عالمة عارفة بالكتاب والسنة وعلوم الحقائق وغيرها ومن وقف على كلامها اعترف بأنها من أكابر العارفين.

وهي شريفة متصلة النسب برسول الله ﷺ توفيت بالمدينة عام ١٣٦٧

قاله فى الفيض الهامع

الشيخ خليفة

الإمام العالم الزاهد الخاشع الورع صاحب المكاشفات. قال ابن بطوطة فى رحلته المشهورة: أخبرنى بعض الثقات من أصحابه قال: رأى الشيخ خليفة رسول الله ﷺ فى النوم فقال: يا خليفة زرنا، فرحل إلى المدينة الشريفة وأتى المسجد الكريم، فدخل من باب السلام وحيا المسجد وسلم على رسول الله ﷺ ، وقعد مستندا إلى بعض سوارى المسجد ووضع رأسه على ركبتيه، وذلك يسمى عند المتصوّفة الترفيق، فلما رفع رأسه وجد أربعة أرغفة وآنية فيها لبن وطبقا فيه تمر، فأكل هو وأصحابه وانصرف عائدا إلى الإسكندرية ولم يحج تلك السنة، وهو ممن لقيهم فى الإسكندرية.

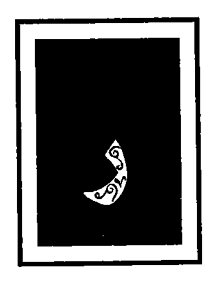
الشيخ خليفة بن موسى النهر ملكى

نسبة إلى نهر الملك من أراضى العراق وكان من أجلة الرجال وكبار المشايخ، أخذ الطريق عن أبي سعيد القليوبي.

روى عن الشيخ أبي السعود الحريمي رحمه الله قال: كان الشيخ خليفة يرى النبي ﷺ كثيرا، فرآه في ليلة سبع عشرة مرة فقال: يا خليفة لا تضجر، كثير من الأولياء مات بحسرة رؤيتي، يا خليفة ألا أعلمك استغفارا تدعو به؟ فقال بلى، فقال قل: اللهم إن حسناتى من عطاياك، وسيئاتى من قضاياك فجد بما أنعمت عليّ ما قضيت، وأمت ذلك بذلك، جليت أن تطاع إلا بإذنك، أو تعصى إلا بعلمك، اللهم ما عصيتك حين عصيتك استخفافا بحقك، ولا استهانة بعذابك، لكن بسابقة سبق بها علمك، فالتوبة إليك، والمعذرة لديك.

ومن أعظم كراماته: أنه كان يرى النبي ﷺ يقظة ومناما. وهو من قرية تعرف بقرية الأعرب من نهر الملك غربي بغداد على مرحلة منها. ولما حضرته الوفاة تشهد وتهلل وجهه وقال: هذا محمد ﷺ وأصحابه يبشرونني برضوان الله وصلواته عليّ، وهذه الملائكة تستعجلني القدوم على الكريم ولما وضع للصلاة عليه سمع نداء عاليا من جهات متعددة لا يرى المنادي: معاشر المسلمين الصلاة على الحبيب القريب، وكان يوما مشهودا، ودفن في نهر الملك.

قاله السراج



الربيع بن خراش

من التابعين. قال الإمام الثعالبى فى كتاب (العلوم الفاخرة فى أمور الآخرة): ذكر السهيلى بعد قصة زيد بن خارجة الأنصارى وتكلمه بعد الموت بتصديق النبى ﷺ وقال: وقد عرض مثل هذه القصة للربيع بن خراش أخى ربعى بن خراش قال ربعي: مات أخى فسجيناه وجلسنا عنده، فبينما نحن كذلك إذ كشف عن وجهه ثم قال: السلام عليكم، قلت: سبحان الله أبعد الموت ؟ قال: إنى لقيت ربى فتلقانى بروح وريحان وهو غير غضبان، وكسانى ثيابا خضرا من سندس وإستبرق، وأسرعوا بى إلى رسول الله ﷺ فإنه قد أقسم أن لا يبرح حتى أدركه أو آتيه، وإن الأمر أهون مما تذهبون إليه فلا تغتروا، ثم مات.

الشيخ روزبهار

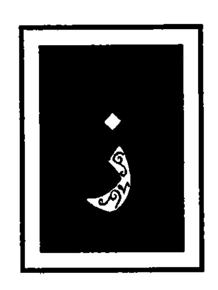
المدفون بالقرافة بالقرب من سيدى يوسف العجمى رضى الله عنهما.

قال الشعرانى ومن كراماته: أنه كان يصعق فى حب الله تعالى ، فتضع الحوامل ما فى بطنها من صعقته، فحوّل الله تعالى ذلك إلى حبّ امرأة من البغايا، فجاء إلى الصوفية ورمى لهم الخرقة وقال: لا أحبّ أن أكذب فى الطريق إن واردى تحول إلى حبّ فلانة، ثم صار يحمل لها العود ويركبها ويمشى فى خدمتها إلى أن تحول الوارد إلى محبة الحق بعد عشرة شهور، فجاء إلى الصوفية فقال: ألبسونى فإن واردى رجع عن محبة فلانة، فبلغها ذلك فتابت، ولزمت خدمته إلى أن ماتت انتهى كلام الإمام الشعرانى.

قلت: وقد اطلعت للشيخ روزبهار على كتاب جليل اسمه (المكاشفات) ضمنه ما وقع له من مكاشفاته فى شأن الحق تعالى وسيدنا محمد ﷺ وسائر

الأنبـــياء والملائكة مما يدهش العقول، ويدل على أنه كان رضى الله عنه من أكابـــر العـــارفين وخلاصـــة المقربين، وذكر أنه ابتدأ له ذلك وعمره أربع ســـنوات، فضل الله يؤتيه لمن يشاء، وكان ذلك الكتاب فى حوزتى مع كتاب (منازل السائرين) للهروى و(آداب المريدين) للشهاب السهروردى صاحب عـــوارف المعارف، ثلاثتها فى مجموعة واحدة، فاستعارها منى رجل من أكابر أهل الدنيا، ثم زعم ضياعها ولم يرجعها إلىّ.

قاله النبهانى فى جامع كرامات الأولياء



زين العابدين بن عبد الرءوف المناوي

الشافعي المصرى الأستاذ الكبير ابن الإمام المناوى ، صاحب الطبقات وشارح الجامع الصغير. وزين العابدين هذا من أكابر الأولياء وأعيان الأصفياء، حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، واشتغل بالعلم ثم فى الطريق، ولازم الخلوة واشتغل بالعبادة حتى صار لا يرى إلا مصليا أو ذاكرا يقوم الليل كله حتى ظهرت عليه خوارق وأحوال باهرات، وكان يرى النبى ﷺ وهو جالس فى ورده، وكان فى ابتداء أمره أرسله والده لمصلحة وهو مراهق، فمرّ بابن الفطمة وهو لا يعرفه، فناداه يا زين العابدين، فتقدم إليه فوضع فى فيه قلب خس وقال: اذهب فقد خصصناك، وكانت الأرواح تألفه والأولياء يعرفونه، ويدخلون عليه ليلا فى محله من خلال الشبابيك ويجلسون معه ويخبرونه بأمور لا تختلف، واجتمع بالقطب مرارا.

ومن كراماته: أن الإمام الشافعى رضى الله عنه كان يخاطبه من قبره، وكان فى بعض الأحيان يخرج يده من القبر ويضع له فى يده شيئا. قال: وما زرته يوما إلا ورأيت عند قبته نهرين، على أحدهما حمامة بيضاء وعلى الآخر حمامة خضراء، وكان يرى جده الشريف يحيى المناوى وهو جالس فى قبره وعليه ثياب سود، وهو يكلمه ويباسطه ويدعو له.

زين باعبود العلوى المدنى

كان رحمه الله تعالى من العلماء الأعلام ومشايخ الإسلام صاحب جذب وأسرار ومكاشفة وأنوار صحبته بالمدينة المنورة سنة ١٢٧٢ ثم لما قدم مكة

المـــشرفة واجتمعت به قال لى أنت تزوجت؟ فقلت: نعم، فدعا لى، ولم أكن أخبره بذلك ومنها أنه قال لى : فى بطن زوجتك إن شاء الله غلام ذكر وكان أول شـــهر من حمله فكان كما قال وهى بشارة عظيمة وكان صاحب جذب دائماً وربما انجذب بقوله (الله الله الله) يرفع بها صوته كلياً وكان لسانه دائماً رطباً بذكر الله، وربما يقول للحاضرين "شوف النبى ﷺ".

وله جملة أحوال لا يكيفها العاقل وكان جمالياً ولذلك كان بعض ناس يعترضون عليه وهو فى غاية الكمال رحمه الله.

وكنت إذا قلت له: ادع لى يا سيدى، يقول الله يتولى أمرك، الله يتولى أمرك، هكذا.

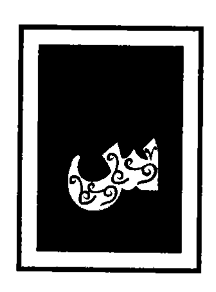
ومـــنها أنـــه سلم على مرة، وهو داخل من باب السلام بمكة المشرفة فـــبعد آن بعـــد عنى مدى البصر أخبرت من كان بجانبى ان هذا الرجل من أصحاب الدرك بالمدينة المنورة وله حال مع الله وكرامات فرجع إلى فى الحين يهرول حتى نادانى وأدخلنى إلى داخل الحرم الشريف وقال لى : إياك أن تخبر أحد بخبرى فإن الناس قل اعتقادهم فى أولاد الرسول ﷺ وفى الأولياء.

ومنها أنى حين كنت بالمدينة المنورة سنة اثنتين وسبعين ومائتين وألف كـــان يقـــول لى : فى غد يأتيك كتاب من والدك من مكة وفيه كيت وكيت ويكـــون الأمر كما كان وقال: ومنها أنه كان يذهب الى سيدنا حمزة بن عبد المطلـــب رضى الله عنه ماشياً ويقرأ من دلائل الخيرات ما تيسر ثم يرجع إلى المدينة ثانيا والساعة لم تكمل.

ومـــنها أنـــه كان سافر إلى حضر موت ومرض فأشرف فى مرضه على الهـــلاك فصار أحبابه يبكون خوفاً على حياته فقال لهم: أنا لا أموت هنا وإنما سأدفن بالمدينة فكان الأمر كما قال.

ومنها أنه توفى فى بئر عباس وبينه وبين المدينة المنورة مرحلتان فحمل

إلى المديــنة المنورة ودفن بالبقيع بعد غسله وتكفينه بها والصلاة عليه تجاه القبر المعظم ورائحته كالمسك الأذفر تفوح وكان قد قل نظره قبل موته بمدة يسيره لكنه يعرف كل أحد حاله يغدو عليه ويروح وكان موته رحمه الله سنة أربع وسبعين ومائتين وألف.



سراج الدين عمر العبادى

الـــشافعى المصرى، أحد أكابر العلماء والصوفية، كان مجاب الدعوة، ولمـــا حج وزار الرسول ﷺ فتحت له الحجرة الشريفة والناس نيام من غير فاتح، فدخل وزار ثم خرج وعادت الأقفال كما كانت.

مات سنة نيف وأربعين وتسعمائة.

قاله النجم الغزى

سعد الدين الصناديدى

ومنهم: الشيخ سعد الدين الصناديدى. كان من أشد المنكرين علىّ فى حـــضورى مولد سيدى أحمد البدوى ويقول: كيف يحضر فلان المولد وفيه المنكـــرات؟ فرأى النبى ﷺ وقد ضمنى إلى صدره وثدياي يشخبان لبنا حليبا والناس يشربون إلى أن روى أهل المولد كلهم، وسيدى أحمد البدوى واقف تجاه وجه رسول الله ﷺ يقول بأعلى صوته: من أراد المدد فليزر عبد الوهاب ثم استيقظ وصار من أكبر المعتقدين.

قاله فى المنن

سعد بن ميموناسن الرجراجى

من أهل بلد رجراجة من أقصى المغرب وهو جد أبى عبد الله محمد بن ياســـين فقيه المصامدة الآن ومفتيهم وهو الآن فى قيد الحياة وكان أبو عثمان مـــن أكابـــر الأولياء وحدثوا عنه أنه كان له جملة أصحاب من مؤمنى الجن وقـــرأت فى بعض أخباره أنهم من النفر الذين سمعوا القرآن من النبى ﷺ والله أعلم.

حدثوا أن مؤذن مسجده طلبه ذات يوم بداره فلم يجده فذهب فى طلبه

الى البحر فوجده نائما على لجج البحر وفى حجره كتاب تعبث الرياح بأوراقه ولا يصل إليه من رشاش الموج شئ فأراد المؤذن أن يصل إليه وشرع فى دخول البحر ظانا أن العبور إليه سهل فغلبه الماء وخاف على نفسه الغرق فخرج وقعد على شاطئ البحر ينتظره فلما أفاق أبو عثمان من نومه خرج من البحر فلما علم أن المؤذن قد رآه قاله له: يا فلان، عاهدنى أن لا تحدث بما رأيت حتى أموت فعاهده على ذلك ولم يحدث بذلك أحداً من أصحابه إلى أن مات رحمه الله.

براهين الأفاضل ليس تخفى
بما أدى إلينا الأتقياء
رجال لا يلم بهم قصور
ولا يعزى لجدهم رياء
فهم أبداً بدينهم شحاح
وبالدنيا الدنية أسخياء
يحضهم على العمل التوقى
ويمنعهم من الكسل الحياء
فصدقهم بما فعلوا وقالوا
فإن خلافهم داء عياء
تقتصر عنهم وتخوض فيهم
فلا نور لديك ولا ضياء
عجبت لمن يصر على المعاصى
وينكر ما يقول الأولياء

قاله فى التشوف

سعد الدين الجباوى

أحد أكابر أئمة الأولياء وأعيان الأصفياء، وهو من أركان الصوفية وإليه تنسب الطريقة العلية السعدية، ولم تزل البركة متوارثة فى ذريته فى بلاد الشام

وغيرها. قال النجم الغزى فى ترجمة حسن بن محمد الجباوى الدمشقي: ومن المشهور من طريقتهم أنهم يبرئون من الجنون بإذن الله تعالى بنشر يخطون فيها خطوطا كيف اتفق، فيشفى بها العليل ويحتمى لشربها عن كل ما فيه روح، ثم يكتـــبون للمبتلـــى عـــند فراغه من شرب النشر حجابا، وفى الغالب يحصل الشفاء على أيديهم.

قال: وأخبرنى بعض من اعتقد صلاحه من جماعتهم أنهم يقصدون بتلك الخطـــوط التى يكتبونها فى نشرهم وحجبهم (بسم الله الرحمن الرحيم) وهم يـــتلفظون بها الكتابة، وأصل هذه الخاصية التى لهم أن جدهم سعد الدين لما فـــتح الله تعالى وكوشف بالنبى ﷺ وأبى بكر وعلى رضى الله عنهما وكان قبل ذلـــك من قطاع الطريق، فأمر النبى ﷺ عليا رضى الله عنه أن يطعمه، فأطعمه تمـــرات فأغمى على الشيخ سعد الدين أياما ثم لم يفق إلا وقد تاب الله تعالى عليه وفتح عليه، ثم كشف الله تعالى له كبير الجان، فأخذ عليه العهد بذلك.

قال المحبي: رأيت فى الأوراق أن الشيخ سعد الدين كان فى زمن أبيه الشيخ يونس الشيبانى وقد ندّ عن طاعته واشتغل بلهوه وبطالته، وخرج إلى أرض حوران وأقام بها يقطع الطريق برهة من الزمان، فسمع والده الشيخ يونس بفعل ولده، فاهتم لذلك ودعا الله تعالى فى أمرين: إما إصلاحه، وإما أخذه فى وقته فاستجاب الله دعاءه فى إصلاحه، فبينما هو على ما هو عليه إذ رأى نفرا ثلاثة فصوّب إليهم لأخذ ما عليهم، فلما وصلوا إليهم التفت إليه أحدهم وقال مخاطبا له ﴿ ۞ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ فأخذه الوجد والهيام والبكاء والنحيب حتى سقط عن فرسه وعاد ملقى وما فيه غير نفسه، فأتاه أحدهم وضرب بيده على صدره وقال له: استغفر الله، فاستغفر مما وقع من سالف أمره، فلما أفاق من سكره وشرابه وهدأت نفسه من تحريكه واضطرابه قال أحدهم بعد أن أخذ تمرات من جيبه وأعطاها لرسول الله ﷺ وأمين غيبه وقال: اسقه يا رسول الله فتفل عليها وناوله إياها، فأخذها الشيخ وحظى بما لديها وقال له الرسول المعظم: خذها لك

ولذريتك، فقبلها الشيخ وعظمها ورجع، وقد عمَّر الله تعالى ظاهره وباطنه وانجذب إلى مولاه، وفاز بما أعطاه. قال المحبي: وبنو سعد الدين طائفة بالشام معروفون بالصلاح، وهم من أهل القرن الثامن.

سعود الحبشى الصوفى

من كراماته: ما حكاه انه رأى النبى ﷺ ومعه العشرة المبشرون فقال له النبى ﷺ جئت وأصحابى صليت على أبى يعلى بن الفراء.

قاله أبو يعلى فى طبقات الحنابلة

سعيد بن المسيب

من كراماته: أنه كان فى أيام الحرة سمع الأذان بأذنه من قبر رسول الله ﷺ فى أوقات الصلاة، وكان لا يدع أن يقرأ سورة (ص) كل ليلة، فسئل فأخبر أن أنصاريا صلى إلى شجرة فقرأ (ص) فمر بالسجدة فسجد فسجدت الشجرة فسمعها تقول: اللهم أعطنى بهذه السجدة أجرا وضع عنى بها وزرا وارزقنى بها شكرا وتقبلها منى كما تقبلتها من عبدك داود.

مات سنة ٩٣ عن أربع وثمانين سنة.

قاله المناوى

سعيد الفوتى

سعيد الفوتى الولى الجليل والعالم النبيل غوث عصره "من كراماته" التى لا كرامة أعلى منها اجتماعه بالنبيﷺ يقظة والأخذ عنه مشافهة ولو لم يكن من كراماته إلا كون الشيخ الفا هاشم ممن تربى بين يديه لكفاه ذلك كرامة جليلة ومنقبة جسيمة.

"ومن كراماته": رؤيته فى المنام رب الأنام.

"ومن كراماته" أن الغوث عبد الله الداعى أخبر أنه يحضر فى ديوان الأولياء بغار حراء ثم إن الشيخ أخبر عن نفسه أنه يحضر معهم ويشهد جمعهم وأن آتيا يأتيه فى السحر فيقول: يا حاج سعيد بإفراط مد العين السلام عليكم فيجيبه بقوله عليكم السلام ورحمة الله وبركاته جزاكم الله خيرا فيقول

مع أهل الديون عليهم شؤبوب الرضوان وأخبر أن ذلك فى وقت طلوع القمر لــيلة أربــع وعشرين من الشهر على ما قال فى آخر الأمر وكان أولاً يقدره بليلة خمس وعشرين وذكر حضور المصطفى ﷺ عياناً فعظم شأن هيبة ذلك المشهد ونوره وفخم.

"ومــن كراماته"أن جبريل عليه السلام قال له فى الكعبة المشرفة على جانبه الأيمن: غفر الله لك ما تقدم من ذنبك.

"ومــن كراماته" أنه رأى الخضر فى المدينة المنورة لابساً لباساً أخضر وأخبره أنه ولد يوم الأحد واسمه أحمد.

توفى رضى الله عنه عام ١٣٠٨ هـــ.

الفيض الهامع

سلطان المغرب

قال فى ترجمة عرفة القيروانى المغربى المالكى: الشيخ العارف بالله تعالى شــيخ سيدى على بن ميمون. من كراماته: ما حكاه سيدى محمد ابن الشيخ علــوان فى كتابه (تحفة الحبيب) أن سلطان المغرب كان قد حبسه بنقل واشٍ كاذب، فوضعه بالسجن وقيده بالحديد، فكان الشيخ عرفة إذا حضر وقت من أوقــات الصلاة أشار إلى القيود فتتساقط فيقوم ويصلى ، فقال له بعض من كــان معه فى السجن: إذا كان مثل هذا المقام لك عند الله فلأى شيء ترضى ببقائك فى السجن؟ فقال: لا يكون خروجى إلا فى وقت معلوم ولم يحضر إلى الآن، واســتمر على حاله حتى رأى سلطان المغرب رسول الله ﷺ فقال له: عجــل بــإطلاق عرفة من السجن مكرّما، وإياك من التقصير تكون مغضوبا عليك، فإنه من أولياء الله تعالى، فلما أصبح أطلقه مكرما مبجلا، وطال عمره حتى توفى سنة ٩٤٨ بعد سيدى على بن ميمون بنحو ثلاثين سنة.

قاله الغزى

الشيخ سليم المسوتى الدمشقى الحنفى

الخلوتى شيخى وأستاذى وبركتى. العالم العلامة العارف بالله ولى الله بلا

شك، صاحب الكرامات والأسرار والأنوار، قد كنت سمعت به ولم يتيسر لى الاجتماع به إلى اليوم التاسع والعشرين من شهر ربيع الثانى سنة ١٣٢٣، فبينما كنت جالسا فى بيتى فى بيروت فى ضحوة هذا النهار السبت وإذا به رضى الله عنه قد دخل علىّ مع رجل آخر، فرأيت بوجهه من النور وسيما الصلاح والولاية ما يقضى لمن جعل الله فى قلبه شيئا من فراسة المؤمن بأنه من أخيار العلماء العاملين والأولياء العارفين، فقبلت يده مرارا واستجزته فأجازنى بكل ما عنده من الأسرار والعلوم من جهة الطريقة والشريعة، وكل ما أخذه عن مشايخه من معقول ومنقول، وكل ما استفاده من رسول الله ﷺ بلا واسطة من أسرار وأنوار، وكرر لى الإجازة بذاك عدة مرار، وأجازنى بقراءة سورة يس لكل ما أردته من خيرى الدنيا والآخرة ودفع الشرّ فيهما، وأخبرنى أنه أعطى التصريف بهذه السورة، وأنه يقرؤها لكل شيء فيحصل ما أراد، ولشفاء الأسقام قال: إلا أن المريض إذا كان قد انتهى أجله يحصل له بقراءتها فائدة بتسهيل الموت عليه.

قال: وقد دعيت مرة لزيارة ولد قد أيس منه أهله فى دمشق، فدخلت عليه وهو يجود بنفسه ولم يبق أمل بحسب الظاهر فى حياته، فقرأت سورة يس، فبعد قراءتها حصلت لى غيبوبة غبت بها عن نفسى ، فرأيت الثلاثة الأقطاب سيدنا عبد القادر وسيدنا أحمد الرفاعى وسيدنا أحمد البدوى رضى الله عنهم، ثم انتبهت فرأيت الولد ليس فيه مرض وقد زال عنه جميع ما كان يجده والحمد لله رب العالمين.

وأجازنى لتفريج الكروب وقضاء الحاجات بقراءة هذا الدعاء: اللهم يا من لطفت بخلق السموات والأرض، ولطفت بالأجنة فى بطون أمهاتها، الطف بى فى قضائك وقدرك لطفا يليق بكرمك برحمتك يا أرحم الراحمين آمين، يا لطيف يا لطيف يتلى هذا الاسم ألف مرة، وكتب لى إياه بخطه الشريف على ظهر كتابي (هادى المريد إلى طرق الأسانيد) وهو الثبت الذى جمعت فيه مروياتي، وطلب منى أن أجيزه به على سبيل التواضع، فامتنعت من ذلك،

فأصـــرّ عليّ فأخبرته امتثالا لأمره واستجلابا لزيادة خيره وبره. وأخبرنى أن ولادته فى دمشق سنة١٢٤٨ هجرية وأنه قرأ العلوم العقلية والنقلية فيها على مـــشايخ كـــثيرين مـــن مشاهير الأئمة وهداة الأمة، منهم الشيخ عبد الغنى المـــيدانى الحنفـــى تلميذ السيد محمد عابدين الشهير، ومنهم الشيخ عبد الله الحلـــبى عن أبيه الشيخ سعيد الحلبى شيخ ابن عابدين المذكور، الشيخ سليم العطـــار، ومـــنهم الشيخ الحجار وغيرهم. وأخذ الطريق الخلوتية عن الشيخ ســـعدى الخلوتـــى ، وأخذ الطريق الشاذلية عن الشيخ أبى المحاسن القاوقجى الطرابلـــسى الـــشهير وأخـــبرنى أن الشيخ القاوقجى هو من أولياء الله ومن أصـــحاب الكشف. والذى ظهر لى أن شيخى هذا الشيخ سليم المسوتى هو أجـــلّ قـــدرا مـــن مشايخه جميعا من جهة الولاية والعرفان وكثرة الأسرار والأنـــوار، فهـــو من أكابر العلماء فى العلوم العقلية، ومن سادات الأولياء فى علـــوم الحقـــيقة والمعارف الربانية، وأخبرنى وهو الصادق أنه يحضر دروسه العلمـــية جمـــاهير من الملائكة والجن فضلا عن الإنس وأنه ابتدأ فى تدريس الـــبخارى وغيره سنة ١٢٦٥ ، وكان عمره سبع عشرة سنة، وهو من ذلك التاريخ إلى الآن مداوم على قراءة الدروس، وليس له كسب من جهة معلومة، ومع ذلك هو متزوج بأربع زوجات ينفق عليهن، وكل واحدة مع أولادها فى بـــيت مستقل، وله أحفاد كثيرون، وعائلته تبلغ نحو السبعين نفسا وهو ينفق عليهم، ولا مال له ولا عقار، ولا شك أن ذلك من أعظم الكرامات وخوارق العـــادات، ويكفى زوجاته من جهة المعاشرة الزوجية مع أن سنه الآن خمس وسبعون سنة، وأخبرنى أن ذلك حصل له بالإرث عن النبى ﷺ ، فقد ورد فى الحـــديث: " حـــبب إلىّ من دنياكم: النساء والطيب، وجعلت قرة عينى فى الصلاة ". وأخبرنى أن مدده الأعظم من رسول الله ﷺ وله مدد مخصوص من ســـيدنا نـــوح عليه السلام وله مدد مخصوص من سيدنا يحيى عليه السلام. وأخـــبرنى بأنه قد زهد فى الدنيا والآخرة زهدا تاما لا يتطلع إلى شيء منهما، ولا يعـــتمد علـــى شـــيء من أعماله وأحواله، ودعا لى ولأولادى بدعوات

صالحات، أرجو حصول بركتها لى ولهم فى الدنيا والآخرة، وبشرنى بأن جميع مؤلفاتى هى مقبولة عند النبى ﷺ وهو الواسطة العظمى لله تعالى، ولا يصل من الله خير لأحد فى الدنيا والآخرة إلا بواسطته ﷺ ، وأن جميع ما حصل لى من الخير بتلك المؤلفات هو من مدده ﷺ الخاص لى.

قاله فى جامع كرامات الأولياء

السلطان سليمان

ومـــنهم الـــسلطان الهمام حامل ألوية الإسلام عالم السلاطين وكهف الضعفاء والمساكين من لبس حلة القبول فى الظاهر وفى الباطن حلية العرفان أبو الربيع مولانا سليمان قدس الله روحه فى الجنان.

كـــان رحمه الله إماما عادلا وعالماً عاملا وقد أخذ الطريقة عن سيدنا رضى الله عنه بإذن من النبى ﷺ وشهد له بأنه من أولاده الحقيقيين وقد شهد من كرامات سيدنا رضى الله عنه ما ثبت الله به اعتقاده فيه بحيث لم يؤثر فيه قول المعاندين المنكرين على سيدنا رضى الله عنه على كثرتهم فى ذلك الوقت وقـــد بلغنى على لسان الثقة أنه كان كثيرا ما يطلب من الشيخ رضى الله عنه أن يريه النبى ﷺ فى اليقظة وسيدنا رضى الله عنه يقول له أخاف عليك أن لا تقـــدر علـــى ذلك، وهو حريص على ذلك ومقصود صاحب الترجمة بذلك أمـــران: أولهمـــا وهو الأهم عنده أن يسمع منه بأنه من أولاده الحقيقيين كما أخبره بذلك سيدنا رضى الله عنه، الثانى أن يتيقن بأن جميع ما يخبر به سيدنا رضى الله عنه حق لا ريب فيه فتطمئن نفسه بذلك فلا يلتفت بعد ذلك لقول أعاديه فلما اشتد طلبه لذلك من سيدنا رضى الله عنه ولم تفد فى رده عن هذا المطلب حيلة أجابه سيدنا رضى الله عنه لبغيته وأوصاه أن يكتم سره عن كل أحـــد وليجعل محلا طاهراً طيبا فارغا من جميع الأمور من فرش وغيره يعده مخـــصوصاً لذلك، وأن يكون وحده فى ذلك الموضع فاستعمل ذلك كله ولما أراد الدخول إلى ذلك يكون وحده فى ذلك الموضع فاستعمل ذلك كله ولما

أراد الدخــول إلى ذلك المحل حصلت له هيبة عظيمة لم يقدر على الجلوس به وحــده لذكر ما لقنه من الأذكار الخصوصية لذلك فلم يكمل العمل من كثرة ما حصل له من الدهش وسمعت من بعض الإخوان أنه طلب من سيدنا رضى الله عــنه الحضور معه بنفسه لذلك فأجابه لمرغوبه وحضر معه فى ذلك المحل فبيــنما همــا يذكران إذ أشرق المحل الذى هما فيه وامتلأ بالأنوار المحمدية ﷺ فحصل الدهش لصاحب الترجمة لما رأى ذلك وغاب عن حسه وبعد ساعة أفاق من غيبته فوجد يد سيدنا رضى الله عنه على صدره فلما فتح عينيه قال لــه سيدنا رضى الله عنه لا بأس عليك وأنه ﷺ ضمن لك كذا وكذا فقال له صاحب الترجمة جزاك الله عنا خيراً .

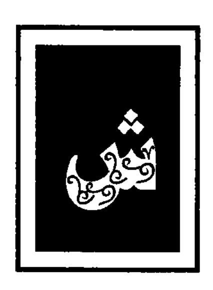
كشف الحجاب

سليمان الحناوى

المــصرى الأصــل البيروتى الوطن الفاضل الكامل العارف بالله تعالى العــلام أصــله مــن بلده يقال لها الزريبة بناحية بلبيس وهو شريف صحيح النــسب كــان مقيماً ببيروت أسكلة دمشق الشام مدة الى أنت توفى بها سنة ست وخمسين ومائتين وألف عند خروج إبراهيم باشا من الديار الشامية كان – وكل من كان – يتمنى خروج حضرة الباشا المذكور من تلك الديار يقول لــه الشيخ المذكور لا تتمن ذلك فإن ساعة يخرج فى يومها أموت حتى كان الأمر كما قال.

"ومن كراماته" ان أهل بيروت أرادوا امتحانه وزوجوه امرأة كان بيتها لا يأوى البق إلا فيه فكان محلها مشهوراً بذلك ووصفوا له أن لها داراً فلما تم الأمر وأراد الدخول عليها وقف على الباب وصار يقول قوله تعالى ﴿ سَلَٰمٌ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ﴿٥٨﴾ ﴾ ويكررها رافعاً بها صوته فحلفوا بالله ان البق صار نافرا من كل ناحية وزاوية من زاويا البيت وهم يرونه وانقطع من حينه عن

تلك الدار، وأخبرني الشيخ محمد اليافي الطرابلسي حفظه الله قال كنت أنا وإياه ملازماً للخلوة في مدة إبراهيم باشا بتلك الديار وأنا حينئذ شاب أصلح للنظام العسكرية، وجالس مع حضرته في الخلوة أذكر الله تعالى وأجول في سري في هذا الشأن حتى كدت أزهق من خوفي على نفسي فقام الشيخ فزعاً الى الباب وفتحه بقوة وقال: لا تخف يا بني والله لقد أخبرني سيدنا رسول الله ﷺ أنك لا تدخل النظام، وشهرته بالكرامات عظيمة في تلك الديار رحمه الله آمين.



أبو عبد الله الشاطبى

كـــان أبـــو عبد الله الشاطبى رحمه الله تعالى يقول: كنت أترضى عن الشيخ أبي الحسن الشاذلى رضى الله عنه فى كل ليلة مرارا، وأسأل الله تعالى به في جمـــيع حوائجـــى فأجد فيها النجاح، فرأيت النبى ﷺ فى المنام فقلت: يا رسول الله أترضّى عن الشيخ أبي الحسن الشاذلى بعد صلاتي، أسأل الله تعالى بـــه فى جمـــيع حوائجـــى فأجـــد فيها القبول، أترى علىّ شيئا إذا تعديتك؟ فقال ﷺ : أبو الحسن ولدى حسا ومعنى، والولد جزء من الوالد، فمن تمسك بالجزء فقد تمسك بالكل، فإذا سألت الله بأبي الحسن فقد سألته بي.

قاله الشيخ حسن العدوى فى شرح البردة

شرف الدين العركى

وكـــان يقـــول وهو صغير رأيت الرسول ﷺ فقال لى : كذا وكذا توفى الشيخ بالحجير وقبره ظاهر يزار.

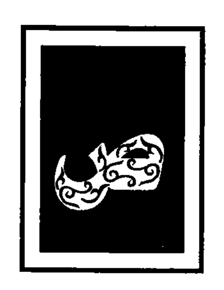
قاله فى طبقات أولياء السودان

شهاب الدين بن عوجان المالكى

ورد فى تـــرجمة خليفة بن مسعود المغربى الجابرى المكى من بنى جابر العـــالم الصالح الشيخ القدوة صاحب الكرامات. قدم إلى بيت المقدس على طريق السياحة وحجّ إلى بيت الله الحرام ثم رجع إليه، وظهرت له مكاشفات. وحكـــى القاضى شهاب الدين بن عوجان المالكى أنه لما حج وزار النبى ﷺ

رآه في النوم وقال له: سلم على خفير إيليا إذا رجعت إليها، فقال: ومن هو يا رسول الله؟ فقال: خليفة، واشتهر أمره وكان أسود بصاصا. توفى سنة ٨٣٣ ودفن بماملا وقبره ظاهر يزار.

قاله في الأنس الجليل



صالح بن عمر

ورد فى تـرجمة محمـد بـن أسـعد بن على بن فضل الصعبى، عرف بالجعمـيم، كـان فقـيها عالما تقيا صالحا مبارك التدريس، صاحب إفادات وكرامات، ويروى أنه كان يقرأ عليه جماعة فى تفسير النقاش، فورد عليهم فى بعـض الأيـام سـؤال ممل يتعلق بالنحو فبقى الجماعة متحيرين لا يقدرون يفتاتون على الفقيه بالجواب، ولا أمكنهم يعلمونه لعلمهم أنه لا معرفة له بعلم الـنحو، ولا أمكـنهم رد السؤال على صاحبه، فلما لم يجدوا بدا من علمه ناولـوه السؤال وهم يظنون أنه إذا وقف عليه أشار إلى أحدهم يجيب عليه، فلمـا وقـف عليه أخذ القلم وأجاب عنه جوابا شافيا كأعرف من يكون من علمـاء النحو، ثم ناوله الجماعة فتصفحوه وارتضوا جوابه وعجبوا من ذلك وعدوه من الكرامة.

ومنها: ما حكاه الجندى عن الفقيه صالح بن عمر قال: كنت أنا القارئ للكـتاب المذكـور وباقى الجماعة يستمعون، وكان الفقيه قد ينعس فى أثناء القـراءة وإذا بى أرى النبى ﷺ قاعدا فى موضع الفقيه وهو يقول لى : اقرأ يا صالح، فقرأت، ثم إن الفقيه فتح عينه عقيب ذلك وتبسم إلىّ خاصة.

وفـوائد الفقيه المذكور وعلامات صلاحه كثيرة، وكانت وفاته بقرية سهفنة سنة ٦٩٤.

قاله الشرجى

صالح بن بان النقا

غوث الزمان وقطب الديوان شهد له أكابر العارفين بالولاية العظمى.

ومـن كراماته العظمى : قال بينما أنا فى الخلوة رأيت الرسول ﷺ وأنه

الـــتفت إلى يـــساره وقـــال: يـــا شمهروش ويا ميمون قوما معه وما رأيتهم فشمهروش هذا صحابى قاضى الجن ومن جملة ما أمرنى به قراءه الدلايل كل يـــوم ثمانى مرات فقلت لهم: أزيد على ذلك فقالا: لا تقدر وقالا: إن حدثك قلبك وسوسة من إبليس فنحن ننقرك فوق كبدك وبعد فأنا بين اليقظة والنوم رأيـــت الرســـول ﷺ جاء ووراءه جبريل فقال له: هذا المذنب تعطونه هذه المنزلـــة فالـــتفت النبى ﷺ إلىّ فجئته ثم قال لجبريل: احمله محملى وصعد بى وخرق السماوات ومتى جئت إلى سماء أقول له: رجعنى فيقول لى الرسول ﷺ: أداك حتى أدخلنى البيت المعمور ثم دلانى إلى مكة توفى سنة ١٠٨٩.

قاله فى طبقات أولياء السودان

صالح الجعفرى الحسينى

الإمـــام الكـــبير والعارف الشهير غوث وقته وقطب سمته كان مدرساً بالجامع الأزهرى إدريسى الطريقة يرى النبى ﷺ كثيراً فى اليقظة وكان معاصراً لـــشيخنا محمد الحافظ التجانى رضى الله عنه ولد عام ١٣٢٨ وصنف وأفاد ودخلت إليه الوفود ووقفت ببابه العلماء.

ولـــه ديوان شعر ضخم أكثر من ١٠ أجزاء وكانت له حلقة علم بعد صلاة الجمعة توفى عام ١٣٩٨ ودفن بالدراسة.

الصباغ الإسكندرى

الـــولى والـــنور الواضـــح وكان ممن يحضر مجلسه النبى ﷺ والخلفاء الراشـــدون الأربعـــة يقظة وقد حضر بعض الظلمة من الشرطة مجلسه فقال: كيف يحضر هذا مجلسى والنبى ﷺ فيه مع أصحابه واستعظم ذلك.

قاله فى الرحلة الورثيلا نية

صلاح الدين أبو طالب التجانى

شـــيخنا وأخونا العلامة الكبير المتبحر فى سائر العلوم النقلية والعقلية الإمام العارف الخطير والصوفى الشهير ذو اليد الطولى فى شتى الفنون.

ولـــنا منه إجازات وراويات وسافر وطاف والتقى بكبار شيوخ عصره

واجتمع بهم وأجازوه وصنف كتباً كثيرة مثل المحاريب وكشف الغيوم وكتبا فى القراءات مما لا يحضرنى ذكره الآن.

عـــرفته رضى الله عنه وصحبته لمدة تزيد عن عشرين عاما فما عرفته ســـوى محب واله فى حضرة سيدى أحمد التجانى رضى الله عنه متعلق به غاية التعلق وهو الذى أنشأ الزاوية التجانية بإمبابة وأنشأ مكتبتها.

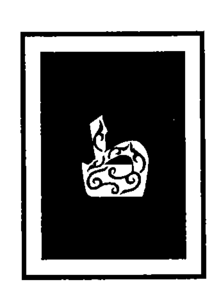
وكانت تبدو على وجهه آثار التربية الكبرى والولاية يكاد وجهه يشع مـــنه الأنـــوار الربانية والنبوية ومن أشهر شيوخه مولانا محمد الحافظ التجانى وسيدى إبراهيم صالح الحسينى والشيخ إدريس العراقى.

وكـــان كـــثير الكرامات: حدث ولا حرج حدث عنه مريدوه أنه رأى الـــنبى ﷺ وعمـــره خمـــس سنوات فمن ذلك أنه قال لى قبل دخول أميركا للعـــراق – فى المرة الأخيرة واختلاف الناس فى ذلك – قال لى خلال أربعة أيام ستكون أميركا داخل العراق.

ومـــن كرامته رضى الله عنه: أننى رأيته فى المنام كأننى أنا وهو واقفان علـــى باب الجنة فأشار بيده وقال لى : انظر أسماء مؤلفاتك كيف هى منقوشة علـــى باب الجنة فرأيت نقوشاً وطلاسم على باب الجنة فألهمنى الله أنها أسماء مؤلفاتى. ومن كراماته رضى الله عنه: أنه رأى سيدى أحمد التجانى رضى الله عـــنه فى المنام فقال له: أريد أن أرسمك يا سيدى فقال سيدى أحمد التجانى رضى الله عنه: هذا وجهى فارسمه فرسمه.

ومـــن كراماته رضى الله عنه: أن جنبى أصابه ألم بسبب أملاح الكلى فـــرأيته فى المـــنام فقال لى لا تشرب الشاى وكان كثير الاجتماع فى اليقظة بسيدى أحمد التجانى رضى الله عنه بحيث لا يفارقه.

وله مؤلفات كثيرة ومريدون كثيرون وتربى على يده الكثير وله إجازات فى علم الحديث والقراءات.



طاش كبرى زادة

قـــال فى تـــرجمة محمد بن بهاء الدين بن لطف الله الشيخ الإمام العلامة المحقـــق الـــصوفى الحنفى أحد موالى الروم، الشهير ببهاء الدين زاده، توطن القـــسطنطينية، وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، لا تأخذه فى الله لومة لائم.

ومن مكاشفاته ما حكاه صاحب الشقائق عن نفسه: أنه لما كان مدرسا فى إحدى الثماني، رأى فى المنام فى ثلث الليل الأخير أن النبى ﷺ أهدى إليه تاجـــا من المدينة المنورة، فلما صلى الفجر دخل عليه رجل من قبل صاحب التـــرجمة ولم يكن دخل عليه قبل ذلك، فقال له: قال الشيخ إن الواقعة التى رأيـــتها إنها معبرة بأنك ستصير قاضيا، ثم اجتمع به صاحب الشقائق بعد مدة فذكـــر له الواقعة وتعبيره إياها بما تقدم، فقال: نعم هو لك، فقال له: أنا لا أطلـــب القـــضاء، فقال له لا تطلب، ولكن إذا أعطيته بلا طلب ترده. قال صاحب الشقائق: وكان هذا أحد أسباب قبولى منصب القضاء. مات الشيخ بـــبلدة قيصرية سنة ٩٥١ ، ودفن بها عند قبر الشيخ إبراهيم القيصري، وهو شيخ شيخه رحمهم الله.

قاله الغزى

طاهر أبو الطيب الطبرى

الإمـــام الكبير كان يرى النبى ﷺ ورأى النبى ﷺ فقال له يا فقيه فكان يفتخر ويقول سمانى رسول الله ﷺ الفقيه وانظر كراماته.

قاله فى طبقات الشافعية

طلحه بن على الرازى

من كراماته ذكر ابن النجار فى أول تاريخه بإسناده عن خميس الجوزى الحافظ سمعت طلحة بن على الرازى قال رأيت النبى ﷺ فى المنام ببغداد كأنه فى مسجد عتاب جالس فى القبلة وعليه برد كحلى وهو متقلد بسيف والمسجد غاص بأهله وفى الجماعة أبو محمد التميمى وهو يقول له: يا رسول الله ادع الله لنا فرفع يديه فقال وأنا أقول معه اللهم إنا نسألك حسن الاختيار فى جميع الأقدار ونعوذ بك من سوء الاختيار فى جميع الأقدار.

قاله فى ذيل طبقات الحنابلة

أبو محمد طلحة بن عيسى الهتار اليمنى

الولى الكبير العارف بالله تعالى ، صاحب الكرامات الخارقة والأنفاس الصادقة. وكان فى بدايته قد اشتغل بالعلم ونقل التنبيه عن ظهر الغيب ثم حصلت له جذبة ربانية ونفحة إلهية فأقبل على العبادة، وكان يختم القرآن فى كل يوم ختمة، ويقوم فى الليل بأخرى ، ثم فتح الله عليه بفتوحات جليلة، وظهرت كراماته وتوالت كشوفاته. يروى أنه لبس الخرقة من أبي بكر الصديق رضى الله عنه فى المنام بإشارة من النبى ﷺ.

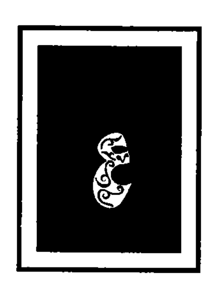
وكان نفع الله به يعرف الاسم الأعظم ويقول: والله ما علمنيه أحد إلا رأيته مكتوبا بالنور حروفا مقطعة فى الهواء. وكان يقول ما وقفت على قبر ولى قط إلا أشهدنى الله تعالى روحانيته.

وكرامات الشيخ بحر لا ساحل لها، وقد جمعها بعض أصحابه فى مجلد، وله معرفة تامة فى علوم الحقائق، وكان شهر عنه أنه يرى النبى ﷺ فى حالة اليقظة، فجاء بعض الناس إلى القاضى أحمد التهامى الحاكم بزبيد يومئذ وكلمه فى ذلك، فقال: نذهب إليه ونسمع كلامه قال الراوي، وهو المفكر المذكور: فلما دخلنا عليه ما وقع نظره علينا إلا قال: أما أصحاب الفقيه فلان، يعنى القاضي، فلا يسلمون رؤية النبى ﷺ فى اليقظة، قال فاستغفرنا الله تعالى وقبلنا رأسه وخرجنا.

وفى روايـــة أن القاضـــى قعد عنده ساعة وخرج ولم يكلمه، فقال له الـــرجل: لم لا ســـألته؟ فقال: والله ما قعدت عنده إلا رأيت النبى ﷺ عنده، وكان القاضى من الصالحين، ولذلك كشف له عن ذلك، وكان لأهل زبيد فى الشيخ طلحة معتقد حسن عظيم.

ويـــروى أنـــه حصل فى مدينة زبيد خبر شائع أنه سيحصل فى المدينة حاصـــل، وخـــرج السلطان إلى خارج المدينة بسبب ذلك، وتشوّش الناس ودفنوا أموالهم وما يعزّ عليهم، فدخل بعض أصحاب الشيخ عليه يعوده وهو مـــريض، فأخـــبره بذلك، فقال والله ما يجرى على الناس شيء وإنما طلحة ســـيموت، فمـــات من مرضه ذلك، وكانت وفاته سنة ٧٨٠ ، ودفن شرقى مقـــبرة بـــاب سهام، وبنى عليه قبة عظيمة، وتربته هنالك من أشهر الترب، وأكثرها قصدا للزيارة والتبرك، ومن استجار به لا يقدر أحد أن يناله بمكروه.

قاله الشرجى الزبيدى



الأمير عامر بن بغداد

ومـــنهم: الأمير عامر بن بغداد، كان عنده قلة اعتقاد فى الفقراء إلا أنه كـــان عـــنده وقفة فيّ، فرآني بحضرة رسول الله ﷺ وهو مقبل عليّ يكلمني، فـــصار عامر كلما يريد أن يقبل يد رسول الله ﷺ يجدنى حاجبا له عنه، وكان يقـــول: لا يحتاج أحد إلى الوسائط فى ضرورة والأصل القدرة الإلهية، فمن تلك الرؤيا صار يعتقد فيّ الصلاح ويقضى حوائج الناس التى أكاتبه فيها.

قاله فى المتن

أبو محمد عبد الجليل بن ويخلان

دكـــالى الأصـــل ونزل بأغمات وبها مات عام أحد وأربعين وخمسمائة كـــبير الـــشأن مـــن أهل العلم والعمل رحل إلى المشرق فلقى به شيخا من الـــصوفية فأخـــذ عنه هذا الشأن شيخ عن شيخ بالسند المتصل إلى أبى ذر الغفـــارى صاحب النبى ﷺ حدثنى بذلك مخلوف بن ياسين عن شيخه أبى على منصور عن شيخه أبى زكريا يحيى بن يسولال عن شيخه عبد الجليل.

قد أحدث النـــاس أمـــوراً فلا

تعمـــــل بها إنى امرؤ ناصـــــح

فمـــا جمـــاع الخير إلا الـــذى

كـــان عليه السلـــف الصالـــــح

وحـــدثنى مخلـــوف عن أبى على عن أبى زكرياء قال: درس الناس الفقه على عبد الجليل ثلاثين سنة محتسباً مع شدة فقره وفاقته. فاكترى دارا بعشرة دنـــانير فى العام فاجتمعت عليه مائة دينار فى عشرة أعوام. فقيل لصاحبها من أيـــن يؤدى لك عبد الجليل ما لك عليه من الكراء وليس عنده شئ ؟ فبلغه

ذلــك فأهمه فرأى فى منامه تلك الليلة رب العزة جل جلاله فوقف بين يديه فقــال له: ما أهمك يا عبد الجليل ؟ فقال: يا رب أنت أعلم. فلما أصبح سمع قــرع الــباب ففتح فإذا هو برجل فى الظلام فناوله مائة دينار وانصرف عنه فأخذ منه وبعث بها إلى صاحب الدار.

وكان إذا انصرف عنه حملة الفقه يقول لخاصة أصحابه: تعالوا نأخذ فى نور العلم. فيأخذ معهم فى علوم الآخرة وأسرار التصوف.

قال أبو زكرياء: انتهى عبد الجليل من شدة فقره إلى أن وضعت زوجته ولم يكــن عنده غير كساء واحد فدفع إليها نصفه وأخذ النصف ورحل إلى المــشرق فحج ورجع ولم يعلم بذلك أحداً ولزم بيته وكان لا يخرج منه إلا فى يــوم الجمعة وكانت دار سكناه قريبة من الجامع فإذا صلى الجمعة انصرف إلى منزلــه فلم يكن يصله إلا فى أول وقت العصر من كثرة ما يحبسه الناس للدعاء والتمسح به.

وأخــبرنا الــشيخ الصالح أبو زكرياء بن إبراهيم الهزوجى قال سمعت الشيخ أبا عمران موسى بن ومصال النعال يقول: جاء ابن زرقون إلى القاضى عــبد الحــق بن إبراهيم فقال له أما ترى ما أحدثه عبد الجليل من البدعة من اجتماع الناس عليه من باب الجامع إلى باب داره ؟ فقال له القاضى : مر أنت وافعــل كفعله واجمع الناس عليك ! فقال له: لا يتأنى لى ذلك. فقال له: ما أصنع أنا فى رجل وضع له القبول فى الأرض فلولا أن الله يحبه ما أحبه الناس.

وحــدثنى محمــد بن أحمد الزناتى سمعت أبا على ويسينن بن عبد الله الردعــى يقول: كنت بدكالة فقال لى الفقيه أبو حفص: أريد أن أبعث بقمح إلى عــبد الجليل فقالت له: زودنى بدعوة وابعثنى ولو إلى بلاد السودان فقال لى : ســأدعو لــك. فأحــضر لى جملــين وعليهما غرائر من قمح فدعا لى وحملتهما إلى أن وصلت مدينة مراكش زمان الحصاد والعساكر تطوف حولها ولم يتعــرض لى أحد أن وصلت أعمات وريكة فسألت عن عبد الجليل فقيل لى إنــه فى الجامــع والناس صفوف من باب الجامع إلى باب داره يتبركون به

ويتمـــسحون بأثوابه ويستوهبون منه الدعاء فلما وصل إلى باب داره افترق الـــناس عنه فناولته كتاب أبي حفص فقرأه وأنزلت الغرائر عن الجملين فدخل داره ثم خـــرج وجعـــل ينظـــر يميناً وشمالا فقال لى : قرب الغرائر فجعلت أدحرجها واحدة بعد واحدة إلى أن قربتها من باب داره فلم أشعر إلا وهى فى داخـــل الدار فى أسرع من طرفة العين وإنى لأعجب من ذلك متى ما تذكرته وقد شاهدت من كرامات الأولياء كثيرا فما رأيت أعجب من ذلك فأدخلنى وأحضر لى طعاماً فأكلت منه وانصرفت وحدثنى على بن عيسى قال: حدثنى أبـــو علـــى الحـــسن بن عبد الله قال: قعد أبو زيد إمام الجامع بأغمات مع أصـــحاب فتذكروا أخبار الصالحين إلى أن قيل له حدثنا أنت بما شاهدت من شيخنا عبد الجليل فقال: ما شهدت أنا شيئا وإنما حدثتنى عنه زوجته فقيل له ومـــا حدثتك به ؟ قال حدثتنى أنه لما أسن كان لا يتوضأ إلا بالماء الساخن فقمـــت ليلة لأسخن له الماء فوجدت النار قد طفئت فقعدت متحيرة فإذا أنا بجمـــرة قد تدحرجت من تحت الباب فقمت فأوقدت بها النار وسخنت له وضوءه قال: كانت له غرفة فيها حصير يصلى عليه وسليخه ينام عليها. وكان لـــنا ولدان سالم وعبد الدائم فصاح علىّ ليلة وقال لى : من صعد إلى الغرفة فقلت: لم أدر من صعد إليها ثم إنى سألت ولده سالما فقالى لى : أنا صعدت. فقلـــت له ماذا صنعت فيها ؟ قال لى : نمت على السليخة واحتلمت فقلت لعبد الجليل: لم سألتنى عمن صعد الغرفة ؟ فقال لى : رأيت النبى ﷺ لما قرب مـــنها رماها برجله. فعلمت أنه حدث بها أمر فقلت له: ابنك سالم نام عليها واحتلم فأمر بها فغسلت.

قاله فى التشوف

عبد الحليم محمود

الإمـــام الأكبر شيخ الجامع الأزهر عارف طبقت شهرته الآفاق واشتاق أن يراه كل مشتاق.

وأصله من الشرقية بديار مصر وكان صوفياً على الكتاب والسنة صنف الكـــثير وحقق وخرج وربى ونشر كتب التصوف القديمة وهو أول من اهتم

بصياغتها مثل الرسالة للقشيرى و"اللمع " للطوسى وغيرهما من كتب القوم.

وكـــان رجـــلاً وقوراً هادئاً عليه أنوار القوم بادية وهو شاذلى الطريقة قـــارئ لأورادها وطاف بلاداً كثيرة فى طلب العلم وكان محباً للصالحين على شتى طرقهم غير منحاز لأحد قوالاً للحق لا يخاف فى الله لومة لائم وكان فى غاية التواضع حتى إنه كان إذا ذهب لزيارة شيخنا محمد الحافظ التجانى جلس بين يديه طويلاً بلا كلام حتى يأذن له بالكلام توفى عام ١٣٩٨.

ومـــن كراماته الشهيرة التى نقلت عنه: أنه ذهب للسادات حاكم مصر قبل العبور وقال له: حارب يا ريس وعدى فقال له: ومن أعلمك هذا؟ فقال له: لقد رأيت رسول الله ﷺ فى المنام وهو يعبر بالمسلمين.

عبد الحميد كشك

إمام الوعظ فى عصره وكعب أحبار المذكرين فى دهره كان عارفاً كبيراً وصوفياً شهيراً.

طـــبقت شـــهرته الآفاق وسارت مواعظه فى شتى بقاع الأرض وعشق الـــناس كلامـــه ووعظه وتذكيره حتى كان يحضر مجلسه أكثر من مائة ألف شخص.

وكـــان ضريراً صاحب طريقة مشهورة فى إلقاء المواعظ تأثر بها ملايين الخلق حتى قلده الكثير منهم وكان لا يخاف فى الله لومة لائم آمراً بالمعروف ناهـــياً عن المنكر درس فى الأزهر وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين وكان عالماً بفنون الإسلام وعلومه يتكلم فى كل فن منه وأوذى كثيرا فى الله واعتقل عـــدة مـــرات وسجن وكان يرى رسول الله ﷺ كثيراً وانتهى أمره بأن منعه حاكم مصر أنور السادات من الخطابة مطلقاً وقد أخبرنى أحد العارفين أن هذا رفع فى حقيقة مقامه وهو إلى الآن حى.

الطبقات الصغرى

عبد ربه سليمان القليوبى

الإمام الكبير والعارف الشهير والبحر الزاخر ذو الأنوار والمعارف كان

حجـــة علماء عصره وصنف كتابه فيض الوهاب فى بيان أهل الحق ومن ضل عن الصواب ملأه وشحنه بعجائب الغرائب من المعقول والمنقول رضى الله عنه وأرضاه وهو أحد علماء الأزهر الشريف وممن له اتصال بأسانيد المحدثين وهو الذى شرح جامع الأصول لابن الأثير.

حكـــى عن نفسه كرامات كثيرة فى كتاب فيض الوهاب فمن ذلك ما أورده فى صفحة ٦٠ من الجزء الخامس انه أصابه مرض بالكلية فاقتضى عمل عملـــية فخـــاف من ذلك فرأى رسول الله ﷺ فى تلك الليلة وقال له: اعمل العملية وأنا أحضرها وعملها ونجحت.

أبو الفرج عبد الرحمن بن أبى الخير اليمنى

كان فقيها عالما عاملا وكان عارفا بكتب الإمام الغزالى فى الفقه خاصة، فإنـــه كان يقال له: فارس الوسيط ورائض البسيط، وكان كثير العباد. يروى أنه كان يقوم كل ليلة بالقرآن جميعه فى ركعتين.

ويحكى عنه أنه قال: كنت أسمع القصاص يقولون: قال موسى عليه السلام يا ربّ اجعلنى من أمة محمد ﷺ، فكنت أنكر ذلك فى نفسى وأقول: إن الله تعالى يقول ﴿ إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي ﴾ وقال تعالى ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾ فرأيت النبى ﷺ فى المنام هو وموسى عليه السلام فقلت: يا موسى أنت قلت يا ربّ اجعلنى من أمة محمد، ثم قلت فى نفسي: كيف أسأله بحضرة النبى ﷺ ؟ فقلت: يا رسول الله، هل قال موسى يا ربّ اجعلنى من أمة محمد؟ فسكت النبى ﷺ فأعدت السؤال عليه ثالثا فقال النبى ﷺ : نعم نعم، فلم أنكر ذلك من بعد هذا المنام، قاله الشرجي.

قـــال المناوى : ولما احتضر جاءه الشيخ أحمد بن الجعد وقال له هذا وقـــت سفرك إلى المقام العلوي، وأريد منك الصحبة، فماتا معا فى سنة بضع وأربعين وستمائة.

أبو محمد عبد الرحمن بن عمر الحبيشى اليمنى

كــان فقيها عالما مجوّدا محققا صواما قواما، كثير التلاوة للقرآن الكريم والمســاعدة للطلبة، انتفع به جمع كثير، وله مصنفات كثيرة كلها مفيدة فى فنون مختلفة، منها(نظم التنبيه) وزياداته فى عشرة آلاف بيت فى مجلد ضخم، وكــان على قدم كامل من الصلاح والعبادة، وكان قد تولى القضاء فى جميع جهات (فأصاب) فحمدت سيرته، وكان صادعا بالحق عاملا به، مجاهدا للولاة بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، لا تأخذه فى ذلك لومة لائم.

قال الإمام الشرجي: وكانت له منامات صالحة. من ذلك ما يروى عنه أنــه قال: سافرت سنة للحج ونويت فى نفسى وعقدت فى سرّى ترك القضاء ما بقيت ثم جددت هذا العزم فى الحرم الشريف، وبقيت على ذلك فلم أحكم بــين اثنين مدة ثمانية أشهر، فلما كان ذات ليلة رأيت النبى ﷺ فى المنام وهو جالس فى الموضع الذى كنت أقعد فيه للقضاء ومعه نفر من أصحابه، عرفت مــنهم أبــا بكر رضى الله عنه، فقعدت قريبا من النبى ﷺ ، وكان معى عدة مــسائل قــد أشــكلت عليّ، فقلت فى نفسي: هذا النبى يحل المشكلات، فجعلــت أسأله عن تلك المسائل وهو يجيبنى عنهن مسألة مسألة، ثم جثوت بين يديه وطأطأت رأسى له مجتهدا فى سؤالي، فبينما أنا كذلك إذ أقبل رجلان إليّ، فأراد أحدهما أن يدعى على الآخر فقلت لهما: إنى قد تركت الحكم منذ مدة، وأيضا فهذا هو الأصل الذى ينتهى إليه الأمر، وأشرت لهما إلى النبى ﷺ فقــال لى الــنبى ﷺ: اقــض بينهما، فشق ذلك عليّ ولم يمكنى إلا طاعته، فقضيت بينهما ثم انتبهت.

وقــال رحمـــه الله تعالى: رأيت أيضا فى المنام أنى واقف فى موضع مع جماعة من الفقهاء، إذ أتانى كتاب من الرسول الله ﷺ مفتوح، فناولنيه الرسول فــإذا فيه مكتوب نحو خمسة أسطر، وذكر فيه تقريرا وتجديدا فى الاستمرار بالحكم والبقاء عليه، وكأنى أنظر النبى ﷺ فى موضع قريب منا. ورأى مرة فى

المــنام أنــه كوشف بالوقت الذى يموت فيه، وذلك قبل موته بعدة سنين، وكانـــت وفاته سنة ٧٨٠ قال بعض من حضر موته: لقد رأينا له من الأنوار والعلامات الدالة على الخير أشياء صالحة عجيبة.

عبد الرحمن بن أبى بكر جلال الدين السيوطى

قـــال الـــشعرانى : حكى لى الأخ الصالح الشيخ شعيب خطيب جامع الأزهر رحمه الله قال: دخلت على الشيخ جلال الدين السيوطى وهو محتضر، فقـــبلت رجلـــه وسألته الصفح عمن كان آذاه من الفقهاء فقال: يا أخى قد سامحتهم من حين وقعوا فى حقي، وإنما أظهرت لهم التشويش والعداوة بسبب ذلك، وصنفت كراريس فى الرد عليهم لئلا يتجرءوا على أعراض غيرى من الناس، فقال الشيخ شعيب: وهذا هو كان الظن بكم اهـــ.

قـــال الشعرانى قلت: ومع صفحه رضى الله عنه مقتوا كلهم ولم ينتفع أحد بعلمهم، وكان أصل ذلك كله أنه أمرهم بمعروف لما تولى الشياخة على الخانقـــاه البيبرســـية، فرآهم لا يحضرون لا بأنفسهم ولا بنائبهم ولهم عبيد وبغـــال وســـرارى وأموال، فقال شرط الواقف أن الخبز والجواميك إنما هى للفقـــراء المحـــتاجين الذين اجتمعت فيهم شروط الصوفية المذكورة فى رسالة القـــشيرى وغيرها، فتجمعوا على الشيخ وضربوه ورموه فى الميضأة بثيابه، فعـــزل نفسه وحلف أن لا يسكن مصر ما عاش، فأقام فى روضة مقياس النيل حـــتى مـــات، ورأيـــت شخصا ممن قال: ضربته بقبقابى على كتفه فى أسوأ الأحوال استولت عليه نفسه فى أكل الشهوات مع إفلاسه، فكان ينصب على كـــل مـــن رأى معه دجاجا أو أرزا أو سكرا أو عسلا ويقول: بعنى ذلك ثم يذهب به إلى البيت ويأكل ذلك ويختفى حتى يزهد صاحب ذلك المتاع من طـــول التردد ويصير ذلك فى ذمته إلى يوم القيامة، ولما مات لم يتبع جنازته أحـــد، نسأل الله العافية. ومما أخبرنى به أيضا قال: لما عجزنا عن أذاه، يعنى السيوطى بوجه من الوجوه، اجتمعنا نحو عشرة أنفس ودخلنا عليه وقلنا: يا

سـيدى قـدّر أننا كنا كفارا وأسلمنا، وقد استخرنا الله تعالى أن نقرأ عليكم فلعـل أن يحصل لنا خير، قال: وصرنا نقرأ عليه سنة وهو متحرز منا، فلما كان بعد سنة آذاه بعض الناس، فقمنا عليه وأظهرنا للشيخ شدة المحبة، فركن إليـنا، فقلـنا له: يا سيدى أنتم بحمد الله من أهل الكشف، ومقصودنا أن تخـبرونا بشيء من وقائع الولاة لنظهر على المنكرين عليكم بذلك إذا صح فلعلـهم يتوبون كما تبنا فيحصل لهم الخير، فسكت الشيخ ساعة ثم قال: إن جان بلاط يضرب عنقه فى يوم الأحد سابع عشر جمادى الأولى ويتولى بعده فـلان، فأخـذوا خط الشيخ بذلك ومضوا به إلى جان بلاط وأشاعوا الخبر بذلك فى مصر، فحصل للمملكة انزعاج، فقال جان بلاط: علىّ به أقتله قبل أن أقتل، فطلبوا الشيخ فاختفى نحو سبعة وأربعين يوما حتى ضربت عنق جان بلاط كما قال اهـ. قاله الشعرانى فى العهود.

قـال النجم الغزى : ذكر خادمه محمد بن الحباك أن الشيخ قال له يوما وقت القيلولة وهو عند زاوية الشيخ عبد الله الجيوشى بمصر بالقرافة: نريد أن نصلى العصر فى مكة بشرط أن تكتم ذلك علىّ حتى أموت، قال: فقلت نعم، قال: فأخذ بيدى وقال غمض عينيك، فغمضتهما فرمل بى نحو سبع وعشرين خطـوة ثم قـال لى افتح عينيك فإذا نحن بباب المعلاة، فزرنا أمنا خديجة والفضيل بن عياض وسفيان بن عيينة وغيرهم، ودخلنا الحرم فطفنا وشربنا من مـاء زمـزم وجلـسنا خلف المقام حتى صلينا العصر وطفنا وشربنا من ماء زمـزم،ثم قال لي: يا فلان ليس العجب من طى الأرض لنا، وإنما العجب من كـون أحد من أهل مصر المجاورين لم يعرفنا ثم قال لي: إن شئت تمضى معى وإن شـئت تقوم حتى يأتى الحاج، قال: فقلت بل أذهب مع سيدي، فمشينا إلى باب المعلاة وقال لي: غمض عينيك فغمضتهما، فهرول بى سبع خطوات ثم قـال افـتح عينـيك، فإذا نحن بالقرب من الجيوشى ، فنزلنا إلى سيدى عمر بن الفارض، ثم ركب الشيخ حمارته وذهبنا إلى بيته فى جامع طولون.

وذكـر الشعراني، عن الشيخ أمين الدين النجار إمام جامع الغمرى أن

الشيخ أخبره بدخول ابن عثمان مصر قبل أن يموت، وأنه يدخلها فى افتتاح سنة ٩٢٣. وأخبره أيضا بأمور أخرى تتفق فى أوقات عينها، وكان الأمر كما قال.

قـــال الـــشعرانى : ولو لم يكن له من الكرامات إلا كثرة المؤلفات مع تحريرها وتدقيقها لكفى ذلك شاهدا لمن يؤمن بالقدرة.

ورؤى النبى ﷺ فى المنام والشيخ السيوطى يسأله عن بعض الأحاديث والـــنبى ﷺ يقول له: هات يا شيخ السنة، ورأى هو بنفسه هذه الرؤيا والنبى ﷺ يقول له: هات يا شيخ الحديث.

وذكـــر تلمـــيذه الشيخ عبد القادر الشاذلى فى كتاب ترجمته أنه كان يقول: رأيت النبى ﷺ يقظة فقال لي: يا شيخ الحديث، فقلت له: يا رسول الله أمـــن أهل الجنة أنا ؟ قال، نعم، فقلت: من غير عذاب يسبق؟ فقال ﷺ: لك ذلك.

وقـــال له الشيخ عبد القادر: يا سيدى كم رأيت النبى ﷺ يقظة؟ فقال: بـــضعا وسبعين مرة. مات رضى الله عنه سنة ٩١١ ودفن فى حوش قوصون خارج باب القرافة.

عبد الرحمن بن على الخيارى

نزيل المدينة المنورة وخطيبها ومحدثها الإمام الكبير الجليل الشأن، أخذ العلـــم فى مصر عن أجلة علمائها كالنور الزيادى وأخذ عنه من أعيانهم النور الشبراملـــسى ، ثم هاجر إلى المدينة المنورة وسكنها بإذن من النبى ﷺ سنة ١٠٢٩ ، وانـــتفع بـــه أهلـــها وتلقوا منه العلوم، وكان له يد طولى فى جميع الفـــنون. ويقال: إنه كان يرى رسول الله ﷺ عيانا، واتفق له أنه ختم كتابا فى الحـــديث وشرع فى الدعاء ثم وقف منتصبا رافعا يديه كالمؤمن على الدعاء، فقـــام أهل الدرس من الطلبة وغيرهم، ثم طال وقوفه بحيث إن بعضهم تعب مـــن الوقوف وذهب، وبقى الواقفون متعجبين منه وهو مطرق وكأنه فى غير شعوره، فبعد ختمه الدعاء قال له بعض أخصائه من تلامذته: ما هذا الوقوف

يـــا سيدى فإنه لم يعهد لك مثله؟ فقال: والله ما وقفت إلا وقد رأيت رسول الله ﷺ واقفـــا يدعـــو لنا، فاستمريت منتظرا حتى فرغ من دعائه وهذه من كراماته. مات سنة١٠٥٦ ودفن ببقيع الغرقد.

قاله المحبى

عبد الرحمن بن محمد العلوى

من كراماته قال: رأيت كأن النبى ﷺ مات وقبر بقاسيون يوم عيد الفطر قال: وكنا بجبل بنى هلال فرأينا على قاسيون ليلة العيد ضوءاً عظيماً فظننا أن دمشق قد احترقت وخرج أهل القرية ينظرون إليه فوصل الخبر بوفاة الموفق يوم العيد ودفن بقاسيون رحمه الله تعالى.

ذيل طبقات الحنابلة

عبد الرحمن بان النقا ابن الشيخ صالح

بان النقا غوث عصره انتحل مذهب الصوفية وسلك طريق القوم على أبيه وريضه وأدخله الخلوات فلما انتهى فى السلوك وبلغ مقام الرجال اشتغل بقراءة العلوم الظاهرة ولد سنة ١١٢١ ومن مجاهداته على ما سمعته من لفظه أنه ورد الصلاة الأمية خمسين ألف مرة كل يوم مدة سنة.

ومن كراماته أنه رأى رب العزة جل جلاله وتقدس كماله فى المنام فقال لـــه: يـــا عـــبدى جعلتك تابعاً للأنبياء والمرسلين وجعلتك عزيزاً فى الدنيا والآخرة.

ومن كراماته رأى النبى ﷺ فى المنام فقال له: محبتى تخللت فيك تخلل العـــود الأخضر بالماء ومرة قال له ﷺ : أنت فى ظهرى والذين فى ظهرك فى ظهرى عليهم أمان الله فى الدنيا والآخرة توفى عام ١١٧٧.

قاله فى طبقات أولياء السودان

عبد الرحيم زكى

صـــوفى خطير وولى عظيم القدر اجتمعت به عند شيخنا أحمد الحافظ رضـــى الله عنه رأيته يتكلم معه فدخلت عليهما فرأيته يكلم شيخنا فى علوم

الدين والتفسير ثم قال لى بدون أن أكلمه: كأننى أرى رسول الله ﷺ الآن وهو لا يختـم لك بخاتم الولاية إلا إذا تزوجت ولن تكتمل لك دائرة الإحاطة إلا إذا تـزوجت ثم كاشفنى بأشياء فى صدرى أمام شيخنا أحمد الحافظ رضى الله عـنه ثم انـصرف فقال لى شيخنا بعد انصرافه: إنه قبل مجيئك صار يكاشف الـناس بما فى صدورهم وكان يرى النبى ﷺ فى اليقظة ثم قال لى أمام شيخنا: كأننى أرى رسول الله ﷺ الآن وهو يقول لى : إذا اكتملت لك دائرة الإحاطة فلك الأمر ولله.

عبد السلام التواتى

الـشيخ الزاهد العابد السالك السيد المتواجد ، ذو الأحوال الربانية ، والإشارات العرفانية، والمعارف الوهبية ، المقطوع بولايته المتفق على جلالته وخـصوصيته ، العارف بالله الدال عليه بظاهره ونجواه أبو محمد سيدى عبد السلام بن صالح البركة سيدى الحاج محمد التواتى الجعفرى ثم الفاسى ينسب لسيدنا عبد الله بن جعفر بن أبى طالب القرشى الهاشمى.

كـان رحمه الله فى أول أمره على ما ذكره الشيخ التاودى فى "فهرسته عيارا قال فيها: قلت له يوما: هل كنت تصلى فى ذلك الزمان؟ قال: لا اهـ.

وقـال غـيره: كان يتعاطى أسباب الدنيا فلم يحصل له مقدار نصاب الـزكاة مـنها أصـلاً وكان يبيع الكبريت قرب سوق الغزل من عدوة فاس القرويين ثم إنه ورد لفاس مولاى التهامى الوزانى فذهب إليه وزاره وتبرك به ، ثم جعـل يتـردد لسيدى عزوز دفين طالعة فاس فحصلت له حينئذ الكرامة للدنـيا والخـوض فيها وكان فى زمان الغفلة قد ضيع صلوات كثيرة فتجرد لقضائها حتى قضى ثلاث عشرة سنة ثم خرج إلى بعض كهوف بجبل زعفران خـارج باب الجيسة وجعل يتعبد فيه ويقتصر على القوت من الأعشاب وما يسقط من التين قبل طيبه مما يلتقط من تلك الجهات ويشرب عليه الماء مع إدمـان الصوم والذكر كل يوم سبعين ألف من الهيللة ومثلها بالليل ورأى فى ذلك من العجائب ما لا يحصى وكانت الجمادات تكلمه وتبشره بما حصل له

مـــن الفـــتح العظيم وتقول له: هنيئاً لك لم يبلغ هذا المقام أحد إلا أمن من السلب إلا القليل ثم كشف الحجاب بينه وبين رسول الله ﷺ فصار لا يشاهد فى العـــالم إلا وجهـــه الـــشريف حيث توجه وبقى كذلك مدة قال: فقال لى رسول الله ﷺ: ها أنت وربك وحينئذ طلعت عليه شموس المعارف وأدرك ما لا يكـــيف مـــن الأســـرار واللطائف، ولقى الخضر عليه السلام وقال له: أنا الخضر بعثنى الله إليك لأخبرك بأن ما تشاء يعطيك الله إياه وأذن له فى الجلوس فى القـــرويين فـــلازم الجلوس فيها، وكان يجلس إليه أقوام لاستماع معارف، فكان يأتى من ذلك بما يسحر الألباب. ويقضى منه العجب العجاب.

وكان رضى الله عنه من الذاكرين الله كثيراً لا تراه قط ساكن الشفتين، مـــستغرقاً فى مشاهدة النبى ﷺ، وكان يظهر ذلك عليه فى بعض الأحيان فتارة يهيم وتارة يمازح بأمور فى طيها فوائد، وكان إذا اعتراه الحال احمرت عيناه وعـــلا صدره عن جسده حتى تراه يستند فى مشيه إلى الجدران وينفخ نفخاً شديداً ويعرق جبينه جداً وترى العرق ينحدر منه كالجواهر وكان إذا دخل فى الـــصلاة خلف الإمام لا يكاد يطيق ما يتلقاه من المشاهدات فإذا سلم الإمام ســـلم هو وقام بسرعة ويخبر عن نفسه بأنه يستريح بالتحرك والمكالمة مع الـــناس وكـــان من لا علم عنده ينكر عليه ذلك ومن كلامه أجساد الشرفاء أقوى على المشاهدة من أجساد غيرهم، وكان أيضاً يقول: أولها يعنى الطريق فـــنون ووسطها جنون وآخرها قيل: يكون وقيل: لا يكون ويقول من اشتغل بالله عن غيره فهو حى ومن غاب عن الله فى غيره فهو ميت.

أدرك رحمه الله جماعة من الأولياء وتبرك بهم وأخذ عنهم منهم سيدى عـــبد الرحمن معاذ دفين خارج باب الجيسة وسيدى عنتر الخلطى دفين داخل بـــاب الفـــتوح وطـــريقته الأولى عن أبيه عن جده عن سيدى على بن أحمد النجـــرى دفين صرصر، عن سيدى عيسى بن الحسن المصباحى الخلطى دفين الغرب، ثم أخذ كما سبق عن مولانا التهامى الوزانى عن أبيه، عن جده ثم عن ســـيدى عزوز بن مسعود وكان يعتمده ويقول: إن سيدى عزوزاً أكل طعاماً

عند وفاته وقاءه وأمرنى بأكله فأكلته ففتح عليّ.

وكان له أصحاب وأتباع وتلامذة وأشياع يذكرون عنه أموراً كبيرة ومقامات خطيرة وينهون أمره لما أدركه كبار الأولياء وخاصة الخاصة من الأصفياء وكان الناس كلهم يتبركون به ويرجون من الله الفضل بسببه وكان أكثر دعائه إذا سئل منه الدعاء: الله يرحمنا بالمرحوم.

وكان يتفجر علماً مع كونه أمياً لا يعرف الحروف ووقع لغير واحد من الناس معه مكاشفات وأخبار بمغيبات قال الشيخ التاودى فى " فهرسته " وأخبرنى بعض من وثقت به أنه جاءه رجل يوماً وهو بحصن القرويين فقال له يا سيدى أردت أن أرى النبى ﷺ يقظة فقال: ائتنى بجميع ما تملك فذهب ثم جاء بعد يوم أو يومين بدراهم، وقال هذه القرويون وبالله الذى لا إله إلا هو لا أملك شيئاً آخر فعجب منه وجعل يقول له: أنت هبيل أحمق اذهب حتى يرجع لك عقلك والرجل يبكى ويقول: لا أقيلك، فلم يزل به حتى قال له: أذهب إلى سيدى محمد بن الحسن، وارجع فرجع الرجل، وذكر أنه عندما خرج من باب الجيسة إذا بالنبى ﷺ منحدر من ناحية القلة عن يسار الباب هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم فكلمه وقال أقرئ عبد السلام منى السلام فلما وصل له قال له: اسكت فوالله ما ذكر له ذلك حتى قال له: والله إن حدثت بهذا أحداً لا تنظر بعينيك فما حدث به إلا بعد موته وبالجملة فمقامه كبير عظيم وشأنه رفيع فخيم.

توفى رحمه الله فى مستهل رجب سنة خمس وخمسين ومائة وألف (١١٥٥) قال فى النشر: ودفن بدار براحا اشتريت له بقصد أن يدفن فيها وبنى عليه فيها قبة بعض الرؤساء قرب سيدى أبى الرجاء من طالعة فاس واتخذ ضريحه مقبرة للدفن وهو الرئيس الأنوه الشيخ أحمد ابن الشيخ موسى العونى السنوسى الشرقى كما صرح به فى النشر فى بعض نسخه.

وقال فى " الروضة المقصودة " دفن برحبة قنديل من طالعة فاس أسفل من قبة شيخه ولى الله سيدى عزوز بن مسعود بنحو مائتى ذراع وذلك

بالقرب من سيدى أبي الرجاء وبنيت عليه قبة. اهـ .

وروضته هى المقابلة لدرب أهل تادلا عن يمين الهابط وهى مشهورة معروفة وعلى ضريحه بها دربوز يزار به ويتبرك.

ترجمه فى " النشر " والتقاط الدرر " و" سلوك الطريق الوارية "و" الروضة المقصودة " وغيرها وأورده الشيخ التاودى فى فهرسته " فيمن لقى من صلحاء المغرب.

قاله فى تعريف الخلف

عبد العزيز التونسى

حدثوا أن أبا محمد عبد العزيز التونسى كان ينكر إتيان الناس إلى أبى عبد الله الرجراجى من الآفاق على وجه التبرك به إلى أن رأى النبى ﷺ فى النوم فأمره بزيارته فقصده حينئذ عبد العزيز التونسى للزيارة من أغمات وريكة.

قاله فى التشوف

عبد العزيز الدباغ

السيد الشريف القطب الغوث أحد أئمة الأولياء ومشاهير الأصفياء.

من أعظم كراماته اجتماعه بالنبى ﷺ فى اليقظة قال تلميذه العلامة ابن المبارك فى الفصل الثالث من كتاب (الإبريز) الذى ألفه فى مناقبه رضى الله عنه: اعلم أن شيخنا رضى الله عنه أمره غريب وشأنه كله عجيب، ومثله لا يحتاج إلى كرامة لأنه كله كرامات، فإنه يخوض فى العلوم التى تعجز عنها الفحول مع كونه أميا لم يحفظ القرآن: ولم ير فى مجلس علم، ثم قال ابن المبارك: فاعلم أن ما شاهدناه من كرامات الشيخ وكشوفاته شيء كثير لا يمكننا استقصاؤه، فلنذكر بعضه:

من ذلك أن ولده سيدى إدريس أصلحه الله وأنبته نباتا حسنا مرض مرضا مخوفا وأحزن ذلك أمه كثيرا فدخلت ذات يوم بعد المغرب على الولد، وإذا به لا يتكلم من قوة المرض وغلبته، فأحزننى أمره، فلما خرجنا قال لى

الــشيخ إنه لا يموت من هذا المرض وإنه سيعافى، فكان كما قال وكذا وقع لابنته السيدة فاطمة أصلحها الله تعالى، نزل بها مرض وطال أمره فقال لي: إنها لا تموت منه، وإنها ستعافى، فكان كما قال رضى الله عنه.

وكذا دخلت معه على ولد الفقيه سيدى محمد ميارة لنعوده وقد نزل به مــرض عظيم، فقال الشيخ رضى الله عنه: إنه لا يموت من هذا المرض، وإنه سيعافى، فكان الأمر كما قال. ومنها: أنى كنت أستشيره رضى الله عنه ونفعنا بــه فى بــيع شيء من الزرع كان عندي، فقال لي: اليوم الخامس من الشهر الفــلانى بــع ما تريده، فلما وصل ذلك الشهر كان غاية بيع الزرع فى اليوم الخامس والسادس منه، فلما كان اليوم السابع أعطى الله المطر الغزير فرخص الزرع غايته ولله الحمد.

ومنها: أنى ذهبت لزيارته وكانت إحدى زوجاتى حاملا، فتكلمت معه فى شــأنها، فقال لي: إنها تلد ولداً ذكراً اسمه أحمد، فلما قدمت ذكرت لأهلى ذلك فكان كما قال رضى الله عنه. ثم إن زوجتى الأخرى دخلتها غيرة حيث ولــدت الأولى ذكــرا، وكانت ترضع بنية ففطمتها قبل الأوان لعلها تحمل منها على ذلك فقالت: إنى حامل وخفت على البنت وأقسمت على ذلك، فلمــا ذهبت لزيارة الشيخ رضى الله عنه ذكرت له القصة فقال: كذبت ليس عــندها شيء، فرجعت فوجدتها كما قال رضى الله عنه. فمكثت ثلاثة أشهر ومضيت لزيارته فقال لي: أحملت زوجتك؟ فقلت لا أدرى يا سيدي، فقال: إنها حامل منذ خمسة عشر يوما وهو ذكر إن شاء الله تعالى فسمه باسمى وهو يــشبهنى إن شاء الله تعالى. فلما رجعت أعلمت الزوجة بما قال وفرحت ثم ولدت ذكرا كما قال رضى الله تعالى وهو أشبه الناس به بشرة.

عبد الغفار بن عبد الله بن زيرك الصوفى

كان يرى النبى ﷺ وانظر ذلك.

قاله فى طبقات الشافعية

عبد الغنى بن عبد الواحد

الجماعيلى المقدسى الحافظ شيخ المحدثين فى عصره الإمام شيخ الإسلام الحبر الجهبذ البحر الجبل الحجة المحيط إمام عصره وشيخ دهره كان غوث وقطب دهره تتلمذ على يدى الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه وكانوا يسمونه أمير المؤمنين فى الحديث وقد جمع مناقبه الحافظ ضياء الدين المقدسى قال فيها: رأيت فيما يرى النائم وأنا بمدينة مرو كأن الحافظ عبد الغنى جالس والإمام محمد بن إسماعيل البخارى بين يديه يقرأ عليه جزءا وكان الحافظ يرد عليه شيئاً.

ومن كراماته: قال:رأيت النبى ﷺ فى النوم يمشى وأنا أمشى خلفه إلا أن بينى وبينه رجلاً.

ومن كراماته: كان رجل فقيه ضرير يبغض الحافظ فرأى النبى ﷺ فى النوم ومعه الحافظ ويده فى يده فى جامع عمرو بن العاص وهما يمشيان وهو يقول: يا رسول الله حدثت عنك بالحديث الفلانى والنبى ﷺ يقول: صحيح حتى عدد مائة حديث قال: فأصبح فتاب من بغضه.

ومن كراماته: رأى رجل الحافظ فى النوم يمشى مستعجلاً فقلت :إلى أين فقال: أزور النبى ﷺ فقلت:وأين هو قال: فى المسجد الأقصى فإذا النبى ﷺ وعنده أصحابه فلما رأى الحافظ قام له وأجلسه إلى جانبه قال: فبقى الحافظ يشكو له ما لقى ويبكى ويقول: يا رسول الله كذبت فى الحديث الفلانى والحديث الفلانى والنبى ﷺ يقول: صدقت يا عبد الغنى صدقت يا عبد الغنى.

قاله فى ذيل طبقات الحنابلة

عبد الفتاح القاضى الشبلنجى

غوث عصره وإمام وقته ممن جدد بهم الحق تعالى طريق القوم.

ومن كراماته: أنه كان يرى النبى ﷺ فى اليقظة .

ولد بشبلنجة فى آخر صفر عام ١٣١٧.

ومن شطحاته: قوله: لا يطوف حول كعبتى إلا قدمى.

وكان يتكلم مرة فقال: نعم نعم يا عبد الفتاح أنت رئيس العالم الأدنى وجبريل رئيس العالم الأعلى. فأنكروا عليه وأخبروه بذلك فأنكر وقال مستحيل أن يصدر عنى هذا فلما أجمعوا قال لهم: أنا القطب ولكن اكتموا.

توفى عام ١٣٨٢.

الطبقات الصغرى

عبد القادر الجيلانى

سلطان الأولياء وإمام الأصفياء، وأحد أركان الولاية الأقوياء الذين وقع الإجماع على ولايتهم عند جميع أفراد الأمة المحمدية من العلماء وغير العلماء رضى الله عنهم وعن سائر الأولياء. توفى ببغداد عام ٥٦١ .

ومن أعظم كراماته ما قاله: أنه رأى النبى ﷺ ببغداد فقال له : يا بنى لم لا تتكلم؟ فقال: يا أبى إننى رجل أعجمى فقال له: افتح فاك قال: ففتحت فمى فبصق فيه فانطلق لسانى قال السراج: روينا أنه جاء الشيخ أبو المظفر الحسن بن تميم بن أحمد البغدادى التاجر إلى الشيخ حماد الدباس رحمه الله تعالى فى سنة ٥٢١ وقال: قد جهزت لى قافلة إلى الشام فيها بضاعة بسبعمائة دينار فقال: إن سافرت فى هذه السنة قتلت وأخذ مالك، فخرج مغموما، فوجد الشيخ عبد القادر وهو شاب يومئذ فحكى له فقال سافر تذهب سالما وترجع غانما والضمان علىّ ، فسافر وباعها بألف دينار ودخل فى سقاية حلب لحاجة، فنسى الألف على رفّ فيها وأتى المنزل فنام، فرأى أن العرب قد انتهبته فى قافلة وقتلوهم وضربه أحدهم بحربة فقتلته، فانتبه فزعا فوجد أثر الدم فى عنقه وأحس بالألم، وذكر الألف فقام مسرعا فوجدها سالمة، ورجع إلى بغداد وقال: إن بدأت بالشيخ حماد فهو الأسنّ، والشيخ عبد القادر هو الذى صح كلامه، فلقى الشيخ حمادا فى سوق السلطان فقال: ابدأ بعبد القادر فإنه محبوب، وقد سأل الله فيك سبع عشرة مرة حتى جعل ما قدر

علـيك من القتل يقظة مناما وما قدر من الفقر نسيانا، فجاء للشيخ قال عبد القـادر فابـتدأه وقال: قال الشيخ حماد سبع عشرة مرة وعزة المعبود لقد سألت الله تعالى سبع عشرة وسبع عشرة إلى سبعين حتى كان ما ذكره اهـ.

وقـال الإمام الشعراني: من كراماته رضى الله عنه، أنه توضأ يوما فبال علـيه عـصفور، فرفع رأسه إليه وهو طائر فوقع ميتا، فغسل الثوب ثم باعه وتـصدق بثمنه وقال: هذا بهذا. ومنها: قال ابن الأخضر رحمه الله تعالى: كنا ندخل على الشيخ عبد القادر فى الشتاء وقوة برده عليه قميص واحد، وعلى رأسـه طاقية والعرق يخرج من جسده، وحوله من يروحه بمروحة كما يكون فى شدة الحر.

ومـنها: أنـه مرّ على مجلسه حدأة فصاحت فشوّشت على الحاضرين فقـال: يـا ريح خذى رأس هذه الحدأة، فوقعت لوقتها فى ناحية ورأسها فى ناحية، فنزل الشيخ عن الكرسى وأخذها بيده وأمرّ يده الأخرى عليها وقال: بسم الله الرحمن الرحيم فحييت وطارت.

عبد القادر بن حبيب الصفدى

الشيخ الإمام الكبير الولى الشهير صاحب التائية المشهورة. أخذ العلم والطريقة عن شهاب الدين بن رسلان الرملى صاحب الزبد.

قـال الغزى : حدثنا الشيخ العلامة عبد الحى الحمصى الحنفى قال: إنه استطال عليه بعض من لا يدانيه وأفحش فى تجرّيه عليه وتعديه، واستنصر فى أخـذ حقه فلم يجد من ينصره ونام تلك الليلة مقهورا قال: فبينما أنا نائم إذ رأيت فى فلاة من الأرض واسعة الطول والعرض شيخا مهيبا عليه الوقار، وهو مـرتد بأرديـة الافتقار قال: فسألت من هذا الرجل المهيب؟ فقيل لي: إنه الشيخ عبد القادر بن حبيب الصفدى ، قال: فتقدمت إليه وقبلت يديه، فقال لي: كـيف قلـنا فى التائـية؟ فقلت له: يا سيدى لا أدرى ما تريد من أبياتها المرضية، فقال: أما قلت فيها:

إن لم تجد منصفا للحق كله إلى مولى الموالى ومساك السموات

وهذه الرؤيا بعد موت ابن حبيب بأكثر من مائة سنة.

قـال: وحـدثنى بعض الصالحين الثقات أن السيد على بن ميمون كان سـبب رحلته من المغرب طلب لقى جماعة أمره بعض رجال المغرب بلقيها منهم ابن حبيب، وقال إنه فى بلدة من بلاد الشام بين جبال وآكام، فلما دخل ابن ميمون البلدان الشامية تطلب ابن حبيب فى قرى البقاع ووادى التيم وما والاهما حتى دخل قرية دربل، فوجدها قريبا مما وصف له به بلدة ابن حبيب، فلمـا دخل ابن ميمون دربل أحس به ابن حبيب وهو بصفد، وهذا لا يبعد علـى أولياء الله تعالى، فنظروا إلى ابن حبيب ذات يوم وهو يحلق بسبابة يده الـيمنى فى كفّ يده اليسرى وهو يقول عند كل تحليقة: در دربل در دربل حـتى حلـق أربعين تحليقة، فكان ابن ميمون إذا أصبح كل يوم دار نواحى دربـل يتـصفح وجـوه أهلها ولا يجد بغيته فيهم، حتى دارها أربعين يوما تحلـيقات ابن حبيب، ثم خرج ابن ميمون من دربل وسافر حتى دخل بلدة صـفد، فتنـشق أنفاس ابن حبيب، فدخل عليه المكتب فقعد ناحية فأضافه الشيخ عبد القادر بن حبيب وأكرمه، ثم لما أطلق الأولاد قال لابن ميمون: يا رجل: أنا أريد أن أغلق باب المكتب، فنظر إليه سيدى على بن ميمون وقال أعـبد القادر: أما كفاك ما أتعبتنى أربعين يوما بقولك در دربل در دربل حتى تطردنى الآن؟ فقال ابن حبيب: يا أخى أما إذا كان كذلك فاسترني، قال: بل والله لأفـضحنك وأشهرنك، فما زال سيدى على بن ميمون قدس الله سره بـابن حبيب حتى أشهره وعرف الناس بمقداره حتى رمقوه بالأبصار وشدت لـزيارته الرحال من الأقطار. مات بصفد سنة ٩١٥. وقد ذكر سيدى علوان الحمـوى فى شرح تائيته أنه رضى الله عنه كان يجتمع بالنبى ﷺ يقظة، وهذه من أعلى درجات الولاية الكبرى نفعنا الله به.

عبد القادر بن محمد المعروف بابن سوار

الدمشقى شيخ المحيا بدمشق، أحد الكبراء الصلحاء العلى الشأن.

من كراماته: أنه كان فى ابتداء أمره يسافر إلى القاهرة للتجارة، فحضر

فـيها مجلـس الصلاة على النبى ﷺ الذى أنشأه نور الدين الشونى فى الجامع الأزهر، وشيخه إذ ذاك الشيخ شهاب الدين البلقينى خليفة الشونى ، فأعجبه ذلك، ثم رجع إلى دمشق فابتدأ بعمل المحيا فى المحرم سنة ٩٧١ لرؤيا رآها هو ورجـل يقال له بركات العقربانى ، وحدث الشيخ عبد القادر المذكور أنه فى أوائل عمل المحيا دخل عليه الشيخ صالح خير الدين المصرى الحنفى فقال له رأيت رسول الله ﷺ ومعه الشيخ الشونى والشيخ شهاب الدين البلقينى فقال لى رسول الله ﷺ : تعرف الشيخ عبد القادر إمام الجامع البزورى ؟ فقلت له نعم، فقال : اذهب وقل له يعمل المحيا على طريقة الشيخين، وأشار إلى الشونى والبلقـينى ، ثم رأى الشيخ عبد القادر نفسه رسول الله ﷺ فى النوم فقال له: اسـتعن علـى مجلـس بأصحابك، ثم التمس بعد مدة من الرؤيا من أصحابه مساعدته فلم يطعه منهم أحد وقالوا لا قدرة لنا على سهر الليل، فرأى رسول الله ﷺ مـرة ثانية فقال له: أما قلت لك استعن على مجلس بأصحابك؟ قال: فقلت له: ما أطاعنى أحد، فقال له: أرسل إليك جماعة يعاونوك قال: فبعد أن رأيت ذلك يسر الله لى جماعة.

قاله الغزى

الأمير عبد القادر الجزائرى

هـو الإمـام العارف بالله السيد الشريف الحسنى الأمير عبد القادر بن محيى الدين الجزائرى المتوفى فى دمشق الشام سنة ١٣٠٠ رحمه الله تعالى. له كـرامات كـثيرة. كـان من أكابر العارفين بالله تعالى مع الأخلاق المحمدية والكمـالات الدينية والدنيوية والشهرة التى ملأت الخافقين، ولم يقع فى كونه من أفراد عصره خلاف ما بين اثنين. ومن أجلّ مناقبه وأعظم كراماته كرامته الكـبرى المشتملة على كرامات كثيرة لا تعد ولا تحصى، وهى مواقفه التى جمـع فـيها وارداتـه الإلهية وعبر عنها بالمواقف، فقد اشتملت من العلوم والمعـارف والأسرار على ما لا يدخل تحت الحساب، ولا يمكن أن يستفاد من قراءة كتاب، وإنما ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

ومنها: الموقف ٨٣ فيه قال تعالى ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ هذه الآية الكريمة ألقيت على بالإلقاء الغيبى مرارا عديدة لا أحصيها، ولا يخفى ما قاله فيها عامة أهل التفسير. ومما ألقى على فيها أن من المراد بالنعمة هنا نعمة العلم والمعرفة بالله تعالى، والعلم بما جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام من المعاملات والأمور المغيبات، ولا شك أن هذه النعمة أعظم النعم، وإطلاق النعمة على غيرها مجاز بالنسبة إليها، والمراد بالتحدث بها إفشاؤها وبثها لمستحقيها المستعدين لقبولها، إذ ما كل علم يصلح لكل الناس، ولا كل الناس يصلح لكل علم، بل لكل علم أهل لهم استعداد لقبوله، وهمة والتفات إلى تحصيله، أو يكون المراد إظهار النعمة بما هو أعلم من القول والفعل. كما فى الخبر "إن الله إذا أنعم على عبد نعمة أحبّ أن يرى أثر نعمته عليه" فإذا كانت النعمة مما يظهر بالفعل أظهرها بالفعل، وإذا كانت مما يظهر بالقول أظهرها بالقول، والتحدث بها على حد ما قيل فى الحمد العرفى أعمّ من أن يكون باللسان والجنان والأركان. ومن بعض نعم الله على أننى منذ رحمنى الله تعالى بمعرفة نفسى ما كان الخطاب لى والإلقاء على إلا بالقرآن الكريم العظيم ﴿ ٱلَّذِى لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ والمناجاة بالقرآن من بشائر الوراثة المحمدية، فإن القوم أرباب هذا الشان قالوا: كل من نوجي بلغة نبى فهو وارث النبى صاحب تلك اللغة، ومن نوجي بالقرآن كان وارثا لجميع الأنبياء وهو المحمدى ، لأن القرآن متضمن لجميع اللغات، كما أن مقام محمد ﷺ متضمن لجميع المقامات.

ومنه: أنى لما بلغت المدينة طيبة، وقفت تجاه الوجه الشريف بعد السلام ﷺ وعلى صاحبيه اللذين شرفهم الله تعالى بمصاحبته حياة وبرزخا وقلت: يا رسول الله عبدك ببابك، يا رسول الله كلبك بأعتابك، يا رسول الله نظرة منك تغنيني، يا رسول الله عطفة منك تكفيني، فسمعته ﷺ يقول لي: أنت ولدى ومقبول عندى بهذه السجعة المباركة، وما عرفت هل المراد ولادة الصلب أو ولادة القلب، والأمل من فضل الله تعالى أنهما مرادان معا، فحمدت الله تعالى ثم قلت فى ذلك الموقف: اللهم حقق هذا السماع برؤية

الشخص الشريف، فإنه ﷺ ضمن العصمة فى الرؤيا فقال: " من رآنى فقد رأى الحق، فإن الشيطان لا يتمثل بصورتي" وما ضمن العصمة فى سماع الكلام ثم جلست تجاه القدمين الشريفين معتمدا على حائط المسجد الشرقى أذكر الله تعالى فصعقت وغبت عن العالم وعن الأصوات المرتفعة فى المسجد بالتلاوة والأذكار والأدعية وعن نفسي، فسمعت قائلا يقول: هذا سيدنا التهامى فرفعت بصرى فى حال الغيبة فاجتمع به بصرى وهو خارج من شباك الحديد من جهة القدمين الشريفين، ثم تقدم إلى الشباك الآخر وخرقه إلى جهتي، فرأيته ﷺ فخما مفخما بادنا متماسكا، غير أن شيبه الشريف أكثر وحمرة وجهه أشد مما ذكره أصحاب الشمائل، فلما دنا منى رجعت إلى حسي، فحمدت الله تعالى. ثم جعلت أذكر الله تعالى فصعقت كالأولى، فرد على قوله تعالى ﴿ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُواْ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُواْ ﴾ فلما رجعت إلى حسى حمدت الله تعالى، ونظرت فى الآية الكريمة فوجدتها مشتملة على أنواع من البشائر، فإن إذا تفيد التحقيق، فهى فى قوة قد دعيتم، ودعيتم مبنى للمجهول يشمل دعاء الحق تعالى والرسول ﷺ والأمر بالدخول بعد الدعوة فيه غاية التكريم والتشريف، فإذا طعمتم إخبار بأن الدعوة للإكرام والإنعام والإطعام، وقوله ﴿ فَٱنتَشِرُواْ ﴾ أمر بمعنى الإذن فى الانتشار بعد الإكرام، وفى الإخبار بأن الدعوة للإكرام، وبالإذن فى الانصراف بعد حصول الإنعام غاية العناية ونهاية الكرامة. ثم توجهت أذكر الله فصعقت أيضا فألقى على قوله تعالى ﴿ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ فلما رجعت إلى حسى حمدت الله تعالى على تكرار البشارة، ثم توجهت إلى الذكر أيضا فصعقت، فألقى على قوله تعالى ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ ﴾ فلما رجعت إلى حسى حمدت الله تعالى وعلمت أن قدم الصدق هو ﷺ ، وأنه أمرنى أن أكون واسطة فى إبلاغ هذه البشارة إلى أمته. ثم زدت متوجها فى الذكر فصعقت أيضا، فألقى علىّ قوله تعالى ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۗ ﴾ فلما رجعت إلى حسى حمدت الله تعالى وعلمت أنه إخبار بأن هذه النعم الحاصلة ما هى جزاء

علم ولا عمل ولا حال، ولا هي باستحقاق، وإنما هي فضل امتنان، ثم زدت متوجها فى الذكر فصعقت أيضا، فألقى عليّ قوله تعالى ﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ فلما رجعت إلى حسى حمدت الله تعالى على ما فى هذه الآية من البشائر والأسرار. ثم زدت متوجها فى الذكر فصعقت أيضا، فألقى عليّ قوله تعالى ﴿ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَأَىَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ فلما رجعت إلى حسى حمدت الله تعالى وقلت: لا أنكر شيئا من آيات الله تعالى، والعبد معترف بفضل مولاه عليه. ثم قمت إلى محل عزلتي، فدخل عليّ شيخ من أهل الطريق، فقال لي: إذا أردت أن تتوجه إلى رسول الله ﷺ فاجعل بينك وبينه واسطة من الأكابر مثل عبد القادر الكيلاني، أو محيى الدين الحاتمي، أو الشاذلى وأمثالهم، فقلت له: حتى أستأذن سيدى ومولاى الذى أنا فى أعتابه، فتوجهت أذكر الله تعالى فصعقت، فألقى على قوله تعالى ﴿ ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ فلما رجعت إلى حسى حمدت الله تعالى، وعندما رجع عند ذلك الشيخ قلت له: إن سيدى ومولاى ما أحب أن تكون بينى وبينه واسطة، وأخبرنى أنه أولى بى من كل أحد حتى من نفسى ثم وثم وثم.

وكان ما كان مما لست أذكره فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

وأول ما فتح لى فى علم الخير والنور اجتمعت فى الواقعة بالخليل عليه السلام فى المطاف وكان فى مجلس حافل وهو يحكى قصة تكسير الأصنام، ورأيته فى السن الذى كان فيه ذلك الوقت إذ يقول الله تعالى ﴿ قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ ﴾ فما رأت عينى أجمل منه، كيف ورسول الله ﷺ شبه جماله به فقال: رأيت إبراهيم وأنا أشبه ولده به، فعلمت أنه يكون لى بعض إرث منه فى محبة الخلق فإنه القائل ﴿ وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾ فأجاب الله سؤاله، فاجتمعت على محبته أكثر الملل والفرق وليس هذا لأحد غيره من سائر الرسل عليهم الصلاة السلام.

الأمير عبد القادر الجزائرى

ذكــر الأمير عبد القادر الجزائرى فى كتابه(المواقف) أنه قال له شيخه سـيدى محمد الفاسى الشاذلى حينما قدم عليه فى الحجاز: لى عشرون سنة فى انـتظارك، وأعطـاه الطـريق الشاذلية، وفتح الله عليه فتوحا عظيما فى مدة يـسيرة، بحيث اجتمع بالنبى ﷺ يقظة، ومدح شيخه هذا بقصيدة رائية بليغة طويلة.

ذكره فى المواقف

أبو محمد عبد الله بن محمد باعباد الحضرمى

كــان مــن أكبر مشايخ حضرموت قدرا وأعظمهم شهرة، صحب فى بدايـته الـشريف الصالح محمد بن على باعلوى ، واستفاد منه واقتبس من علـومه، وكـان المذكـور يحبه حبا شديدا ويثنى عليه، ثم رحل إلى الشيخ أحمـد بن الجعد وأخذ عنه اليد وانتفع به فى طريق الصوفية وعلومهم، ولقى الشيخ أبا الغيث بن جميل وغيره من الأكابر وانتفع بهم وكان انتماؤه إلى ابن الجعـد، وفـتح الله عليه بفتوحات كثيرة حتى شهر وذكر وقصده الناس من نـواح شتى وتبعه جمع كثير. وكان له كرامات ظاهرة وأحوال باهرة، وكان نفـع الله به يقول لأصحابه: من وقع منكم فى ضيق فليتوسل إلى الله تعالى بى ويدعونني، فإني أحضركم أينما كنتم، وجرب ذلك بعضهم فوجده كما قال.

وكـان الشيخ عبد الله نفع الله به قد تطرقه فى بعض خلواته حالة حتى يعلـوه نور عظيم، وقد يغيب شخصه فى ذلك النور، وربما عظم جسمه حتى يملأ البيت.

ومن كراماته ما حكاه الإمام اليافعى قال: رأى بعض الناس نهرا يجرى مـن قبة النبى ﷺ إلى قبر الشيخ عبد الله المذكور، قال: وفسر ذلك بأنه مدد منه ﷺ للشيخ، قال: وذلك ظاهر من حاله، فإنه ما زالت زاويته عامرة بتلاوة القرآن والأذكار من زمانه إلى الآن.

وقــال الــشيخ عبد الله فى مرض موته لمن عنده: يا أولادى ارتفعت نفسى فى الملكوت الأعلى ، فلم أر لأحد علينا فضلا إلا النبيين والمرسلين، وأنشد:

أنا الذى فى الوقت سرّى باطــن

وفى المعالــى ظــاهر لا يختفــى

وكانــت وفاته سنة٦٨٧، ودفن بمقبرة مدينة شبام، وتربته هنالك من التــرب المــشهورة بالبركة المقصودة للزيارة من الأماكن البعيدة، وله ذرية وفقراء أخيار صالحون يعرفون بآل با عباد، ولا يخلو موضعهم من قائم يعرف بالخير والصلاح.

قاله الشرجى

أبو محمد عبد الله الشعبى المعروف بابن الخطيب

كــان فقيها كبيرا عالما عاملا عارفا كاملا صاحب كرامات وأحوال. كــان أصــله من الوادى أبين من قرية يقال لها الطربة، وكان أبوه خطيبا بها، وفــيها كــان منشؤه. أخذ عن الشيخ إسماعيل الحضرمى وانتفع به نفعا كليا ظاهرا وباطنا، وحصلت له منه عناية شاملة، فاستغرق فى العبادات فظهرت له كرامات باهرة.

ومــن كراماته: أنه كان فى أيام شبابه مجاورا بالمدينة الشريفة، وكان إذا حــصل عليه فاقة يقترض من رجل فى السوق قدر حاجته، فإذا اجتمع عليه شيء يقول له الرجل: قد جاءنى رسولك بالدراهم التى عليك ولم يكن أرسل أحداً، ولم يزل كذلك يقترض ويقضى الله عنه على يد من شاء من عباده مدة مقامه بالمدينة وظهرت كراماته وتوالت بركاته، وكان كثيرا ما يرى النبى ﷺ فيسأله عن أمور مشكلة فيبينها له.

قاله الشرجى

عبد الله المنوفى

الشيخ العارف الكبير والإمام الشهير شيخ الشيخ خليل صاحب مختصر الفقــه فى مذهب مالك، الذى لم ينسج له كما قال المناوى من لدن مصنفه علــى مــنوال، ولم تــسمح قريحة له بمثال. وكان أصل الشيخ عبد الله من المغــرب قدم أبواه إلى مصر فولد فى البحيرة ورحل إلى منف، ولزم العارف الشيخ سليمان المغربى الشاذلي، فرباه وأدبه وظهرت له منه مخايل الولاية من صــغره، ولمــا احتضر الشيخ كان ولده غائبا فحضر فقال له: الذى كان فى الجراب أخذه عبد الله وكان الشيخ عبد الله المنوفى يقول: استأذنت المصطفى ﷺ فى الانقطــاع عــن الناس فلم يأذن ، وكان يدرس العلوم ويقرأ الكتب الــصعبة بــلا مطالعة، وإذا درس يخرج من فمه نور وإذا حسر عن ساعديه يظهر عليهما النور.

وكــان بعض مريديه ذا صورة جميلة فعشقته امرأة فخدعته حتى دخل بيــتها وطلبت منه مواقعتها، فهمّ بها فانشق الحائط وخرج منه الشيخ فغشى عليه وتركها ومنها: ما حكاه الشيخ خليل قال: كنت فى صغرى قرأت سيرة الأبطال وأخذت فى غيرها من الحكايات ولم يعلم بذلك، فدخلت عليه فقال: يا خليل من أعظم الآفات السهر فى الخرافات.

وكــان يخرج الفضة والذهب من طيات عمامته من غير أن يضع فيها شــيئا، وإذا جلس على فروة أخرج ذلك من تحتها من غير أن يكون تحتها شيء، ويخرج من بيت الخلاء وأصابعه تقطر ماء وبينهما الفضة فيعطيها لأول من لقيه.

ويجلــس بجنب طاقة فى حائط بيته، فيخرج منها ما يعجز الملوك عنه من النفقة والأرض كانت تطوى له حتى صلى مرة الظهر بإسكندرية والعصر بمــنف ومات والد الشيخ سليمان شيخه بمنف وهو بمصر، فذهب إليه من مصر إلى منف فصلى عليه وعاد فى يومه.

وفاحت منه حين طلوع روحه رائحة طيبة كالمسك. مات سنة٧٤٩ ،

وقـد أفرد الشيخ خليل تلميذه ترجمته بمؤلف حافل ذكر فيه أنه أخبره غير واحد أنه جرب زيارة قبره لقضاء الحوائج.

قال البرهان المتبولي: إذا كان لكم حاجة إلى الله فتوسلوا بالمنوفي، فإن لم تقـض فبشرف الدين الكردى بالحسينية، فإن لم تقض فبالشافعي، فإن لم تقض فبنفيسة ودفن الشيخ المنوفى بقرب الجبل خارج الصحراء.

ذكره المناوى

عبد الله أحد أصحاب سيدى عمر النبتيتى

ومـنهم الـشيخ عبد الله: أحد أصحاب سيدى عمر النبتيتى نفعنا الله ببركاته، كتب لى أنه رآني بحضرة رسول الله ﷺ وهو يقول للإمام على بن أبى طالـب رضـى الله عنه: ألبس عبد الوهاب طاقيتى هذه وقل له يتصرف فى الكـون، فمـا دونه مانع. وكان عند الشيخ فى هذا وقفة فى كونى من خدام الفقراء، فازداد اعتقاده إلى الغاية.

قاله فى المنن

عبد الله بن أبى بكر بن عبد الرحمن العيدروس

إمـام أئمـة الأولياء العارفين وعين أعيان الشيوخ الكاملين، صاحب المـناقب المأثـورة والكرامات المشهورة فمما وقع له من إحياء الموتى أن زوجته الشريفة عائشة بنت عمر المحضار مرضت مرضا شديدا، وحركوها فإذا هى ميتة، فأتى إليها وناداها باسمها ثلاثة أصوات فأجابته فى الثالثة وعوفيت من المرض وكان رضى الله عنه يقول: أنا ممن أطعمه رسول الله ﷺ الحلوى وقال أتانا رسول الله ﷺ ومعه حلوى وبلوى ، فأطعمنى الحلوى وجنبنى البلوى.

قال الشيخ عبد القادر بن شيخ باعلوى ذكر بعض العلماء أن الواقع من الكـرامات أنـواع: مـنها إحياء الموتى وكلامهم، وانفلاق البحر وجفافه، والمشى على الماء، وانقلاب الأعيان، وانزواء الأرض، وإبراء العليل، وكلام الحيوانات وطاعتها، وطى الزمان ونشره، واستجابة الدعاء، وإمساك اللسان

عن الكلام وإطلاقه، وجذب القلوب، والإخبار بالمغيبات، ومقام التصريف، كما حكى عن بعضهم أنه يتبعه المطر، والقدرة على تناول الكثير من الغذاء، والحفـــظ عن أكل الحرام، ورؤية البعيد من وراء الحجب، والهيبة بحيث مات مـــن شـــاهد، وكفاية شرّ من يريد بأحد شرّا، والاطلاع على ذخائر الأرض، وتسهيل التصانيف فى زمن يسير، والتطوّر بأطوار مختلفة.

قـــال الشيخ عبد القادر المذكور: وقد نقل عن العيدروس نفع الله به كـــرامات شهيرة من كل هذه الأنواع المذكورة. قال: وذكرت ذلك مستوفى فى كتابى الذى شرعت فيه (فتح القدوس فى مناقب عبد الله العيدروس) اهـــ.

مـــات الـــشيخ عبد القادر العيدروس سنة ٨٦٥ ودفن بتريم فى مقبرة زنبل، وقبره مشهور يزار.

ذكر ذلك فى المشرع الروى

أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن المعترض اليمنى

كـــان شيخاً كبيراً كاملا، صواما قواما، خاشعا متواضعا، باذلا نفسه لله تعـــالى ، كثير التلاوة لكتاب الله تعالى عديم النظير فى ذلك يذكر عنه أنه كان إذا أمسك عن التلاوة تأخذه لوعة لا تسكن إلا بالتلاوة، بحيث كان يقال فى حقه: نديم القرآن، وكان يقول: طلبت من الله تعالى أن يطلعنى على طريق من العبادة أتقرب بها إليه، فأعاننى على تلاوة كتابه سبحانه وتعالى.

قال نفع الله به: رأيت الحق سبحانه وتعالى فى المنام وأعطانى ورقة وقال لي: اكتب فيها سيئاتك، فاتسعت الورقة اتساعا عظيما حتى أشفقت من ذلك، فقيل لي: قد غفرناها لك.

وأخـــبرنى الثقة عنه أيضا أنه قال: رأيت فى المنام كأنى فى الحضرة بين يـــدى الله تعالى وهو محتجب بالنور، وفى الحضرة نبى الله ﷺ وسيدى الشيخ عبد القادر الجيلاني،وسيدى الفقيه أحمد بن عمر الزيلعى وسيدى الشيخ أبو الغيث بن جميل، وجمع كثير من الأولياء، وهنالك بساط يخلعون نعالهم حول

البساط، فأتى بى وفى رجلى نعلان، فقيل لى ادعس البساط، فدعسته وجلست فقام الشيخ أبو الغيث ليلبسنى الخرقة، فأشار إليه النبى ﷺ بالتأديب ثم ألبسنى النبى ﷺ شاشا بيده جعله على رأسي، ثم بعد ذلك ألبسنى الشيخ أبو الغيث بن جميل قلنسوتين، وكبر الحاضرون وقال الشيخ عبد القادر الجيلاني: أنا الهزبر، وهذا ولدى.

ويحكى عنه أنه قال: زرت مرة الشيخ أبا الغيث ولازمته فى حاجة، فلما رفعت رأسى رأيت فى أركان التابوت الذى على قبره مكتوبا: قضيت، قال: وبتّ ليلة فى بيت عطاء فشكا إلى أهلها من أميرهم أنه متوعد لهم بالهجوم عليهم، فاستغثت بالنبى ﷺ ثلاث مرات، فسمعته يقول: ها أنا عندك، فجاء الخبر صبح ذلك اليوم بعزل الأمير المذكور. وكراماته رضى الله عنه مشهورة. مات ستة ٨٣٠ .

قاله الشرجى

عبد الله بن صالح

عن سهل بن عبد الله قال:إن عبد الله بن صالح كان له سابقة من الله وموهبة جزيلة، وكان يفرّ من الناس من بلد إلى بلد حتى أتى مكة فطال مقامه فيها، فقلت له: لقد طال مقامك بها، قال لي: لم لا أقيم بها ولم أر بلدا ينزل فيه من الرحمة والبركة أكثر من هذا البلد، والملائكة تغدو فيها وتروح وإنى أرى فيها أعاجيب كثيرة، وأرى الملائكة يطوفون بالبيت على صور شتى لا يقطعون ذلك، ولو قلت كل ما رأيت لصغرت عنه عقول قوم ليسوا بمؤمنين فقلت له: أسألك بالله إلا ما أخبرتنى بشيء من ذلك، فقال: ما من ولى لله تعالى صحت ولايته إلا يحضر هذا البلد فى كل ليلة لا يتأخر عنه، فمقامى هاهنا لأجل من أراه منهم، ولقد رأيت رجلاً يقال له مالك بن القاسم الجيلى وقد جاء ويده غمرة فقلت له: إنك قريب عهد بالأكل، فقال لي: أستغفر الله، فإنى منذ أسبوع لم آكل أطعمت والدتى وأسرعت لألحق صلاة الفجر وبينه وبين الموضع الذى جاء منه تسعمائة فرسخ، فهل أنت مؤمن بذلك؟ قلت:

نعم، قال: الحمد لله الذى أرانى مؤمنا، وقدر تسعمائة فرسخ مائة وسبع عشرة مـــرحلة، وذلك مسيرة ثلاثة أشهر وسبعة وعشرين يوما فى مجرد سير النهار دون سير الليل، أو قال الليل دون النهار.

قال الإمام اليافعى : وقد أخبرنى بعضهم أنه يرى حول الكعبة الملائكة والأنبـــياء والأولـــياء علـــيهم الصلاة والسلام، وأكثر ما يراهم ليلة الجمعة وكـــذلك لـــيلة الاثـــنين وليلة الخميس، وعدّد لى جماعة كثيرة من الأنبياء والأولـــياء، وذكـــر أنه يرى كل واحد منهم فى موضع معين يجلس فيه حول الكعبة ويجلس معه أتباعه من أهله وقرابته وأصحابه وذكر أن نبينا محمداً ﷺ يجـــتمع عـــنده من أولياء الله تعالى خلق لا يحصى عددهم إلا الله تعالى، ولم يجـــتمع علـــى سائر الأنبياء كذلك. وذكر أن إبراهيم وأولاده ﷺ يجتمعون ويجلـــسون بقرب باب الكعبة بحذاء مقامه المعروف، وموسى وجماعة من الأنبـــياء عليهم الصلاة والسلام بين الركنين اليمانيين، وعيسى وجماعة منهم علـــيهم الـــصلاة السلام فى جهة الحجر، ورأى فيه قبر إسماعيل عليه السلام وجماعة من الملائكة عليهم الصلاة والسلام عند الحجر الأسود، ورأى سيد الخلـــق أجمعـــين المرسل رحْمة للعالمين، تاج الأصفياء وخاتم الأنبياء سيدنا محمـــداﷺ وعلـــيهم أجمعين جالسا عند الركن اليمانى مع أهل بيته وأصحابه وأولياء أمته، وذكر أنه رأى إبراهيم وعيسى عليهما السلام أكثر الأنبياء محبة لأمـــة محمد ﷺ ، وأكثرهم فرحا بفضلهم وأنسهم بهم، ورأى فى بعض الأنبياء غـــيرة مـــن فضلهم، وذكر أسرارا كثيرة، منها ما ذكره يطول، ومنها ما لا تحمله بعض العقول اهـــ.

يقـــول الـــشيخ محيى الدين الطعمي: أقول والغيرة فى حق الأنبياء غير جائـــزة لكـــونهم معصومين ومنزهين عن النقائص إذ هم سادة الأخلاق وهم خلاصـــة الله ولكن رؤية هذا الولى رؤية نقص فى حقهم وهى من جهة نظره فقط وقد نظر إلى بعضهم بهذه الرؤية الناقصة وهى غير ملزمة لنا.

عفيف الدين عبد الله بن إبراهيم الميرغنى الحسينى المكى الطائفى الحنفى

الملقب بالمحجوب. أحد أكابر الأولياء العارفين وأئمة العلماء العاملين. قال الجبرتي: حضر دروس الشيخ أحمد النخلى وغيره، واجتمع بقطب زمانه السيد يوسف المهدلى وانتسب إليه ولازمه حتى رقاه، وبعد وفاته جذبته عناية الحق وأرته من المقامات ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، فحينئذ انقطعت الوسائط وسقطت الوسائل، فكان أويسياً تلقيه من حضرة جده ﷺ ، كما أشار بذلك إلى شيخنا السيد مرتضى عندما اجتمع به بمكة فى سنة ١١٦٣ وأطلعه على نسبه الشريف. قال: وطلبت منه الإجازة وإسناد كتب الحديث فقال: عنى عنه، قال: فعلمت أنه أويسى المقام، ومدده من جده عليه الصلاة والسلام، وانتقل إلى الطائف بأهله وعياله فى سنة ١١٦٦ وشرف تلك المشاهد ومآثره شهيرة ومفاخره كثيرة، وكراماته كالشمس فى كبد السماء، لو لم يكن منها إلا أخذه عن جده الأعظم ﷺ بلا واسطة لكفى ، فإن ذلك لا يكون إلا أكابر الأولياء. وله مؤلفات كثيرة فى علوم شتى. توفى رضى الله عنه سنة ١٢٠٧.

عبد الله بن الجبائى الطرابلسى أبى الحسن

الزاهد أبو محمد العارف بالله تلميذ عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه وكانت له حرمة عظيمة ببغداد وكان للشيخ الجبانى مجاهدات ورياضات يطول ذكرها وكان إذا مشى فى السوق قام له اهل السوق.

من كراماته: رأى النبى ﷺ فى المنام فقال: يا رسول الله أيثاب الرجل على قراءة القران ؟ فقال: نعم فقال: يا رسول الله بفهم وبغير فهم ؟ فقال: بفهم وبغير فهم قال: فقلت: يا رسول الله بحرف وبصوت ؟ فقال: وهل يكون كلام بغير حرف وصوت؟

قاله فى ذيل طبقات الحنابلة

عبد الله بن أبى بكر الجدميوى

الصودى الفرضى العابد الزاهد الصالح أحد الأولياء ممن اشتهر بالورع وذكر أنه رأى النبى ﷺ فى المنام فتقدم وعليه ثياب بيض وشعره يمس شحمة أذنيه وفى لحيته شعرات بيض فقال لى : لم تنام إلى هذا الوقت فقلت له: أنا فى شــغل فقال لى : ما هو فقلت له: أنسخ الفرائض فقال لى : حسن أو جيد ثم دعا لى ﷺ.

قاله فى نيل الابتهاج

أبو محمد عبد الله البردانى

كان منقطعاً فى بيت بجامع المنصور يتعبد خمسين سنة.

مــن كــراماته قال: رأيت النبى ﷺ فى المنام فقال لى : يا عبد الله من تمــسك بمذهب أحمد فى الأصول سامحته فيما اجترح – أو فيما فرط – فى الفروع.

ومــن كراماته العملاقة: ذكر ابن البناء عمن يثق به أنه رأى فى منامه فى حياة البردانى ملكين قد نزلا من السماء فقال أحدهما لصاحبه فيم جئت قال: جــئت لأخــسف بأهل بغداد فإنه قد عم فيها الفساد فقال له الملك الآخر كيف تفعل هذا وفيها عبد الله البردانى.

قاله فى ذيل طبقات الحنابلة

عبد الله بن سعد بن أبي جمرة

هــو عــبد الله بن سعد بن سعيد بن أبي جمرة الأزدي الأندلسي، أبو محمد: من العلماء بالحديث، مالكي. أصله من الأندلس ووفاته بمصر. من كتبه «جمــع النهاية» اختصر به صحيح البخاري، ويعرف بمختصر ابن أبي جمرة، و«بهجــة الــنفوس» في شرح جمع النهاية، و«المرائي الحسان» في الحديث والرؤيا.

توفي ابن أبي جمرة سنة ٦٩٥ هــ.

وهـــذه مجمــوعة من المرائي التي رآها ابن أبي جمرة مقتبسة من كتابه «المرائي الحسان» في آخر «بهجة النفوس» له. قال رحمه الله تعالى:

الرؤيا الأولى

لمــا تكلمـــت بتوفيق الله في حديث أبي هريرة الذي ذكر فيه يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون إلى آخر الحديث ووجهت فيه جملة وجوه من الفقه بديعة حسب ما هي هناك مذكورة فكان من جملتها أن قلـــت بتوفيق الله إن الصلاة الوسطى هي واحدة من صلاة الليل وهي الصبح وواحدة من صلاة النهار وهي صلاة العصر واستدللت على ذلك بحسب ما هو مذكور في الشرح فوافقت عليه جماعة من الفقهاء بغير حضرتي وكل منهم أعجبته تلك الوجوه وسلموا فيها إلا واحداً لم يسلم بأن الصلاة الوسطى كما ذكـــرت علـــى ما بلغني فلما سمع إنكار ذلك الفقيه بعض من له تعلق بالعبد الفقير عز عليه ذلك ونام ليلته على تلك الحال فأخبرني وهو ممن لا أتهمه أنه رأى في الـــنوم كـــأن رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وعبد الله بن أبي جمـــرة بـــين يديه الكريمتين وهو يذكر له التوجيهات التي وجهها في الحديث وهـــو صلى الله عليه وسلم وشرف يستحسنها إلى أن ذكر الصلاة الوسطى وكـــيف وجـــه فيها التوجه المذكور قبل وذكر له الانتقاد الذي انتقده ذلك الـــشخص المذكور فاستحسن صلى الله عليه وسلم التوجيه الذي وجهه ابن أبي جمـــرة بفـــضل الله وأنكر على المنكر عليه في ذلك وزيفه فقلت له حين أخبرني بذلك كفاني تجويزه صلى الله عليه وسلم كفاني.

الرؤية الثانـيـة

لمــا أنـــشأت بتوفيق الله خطبة الكتاب كأن في النوم من رأى أني قد قدمت الكتاب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكأني بين يديه فقرأ الخطـــبة والـــصحابة بين يديه عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام فأعجبته وأعطاهـــا بعض الخلفاء وقال لهم: انظروا ما قصر معنا فيما عمل ولم يزل لا

يقصر معنا.

الرؤيا الثالثة

كـــأن سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم أخذ بيده قلما وزاد في موضع مـــن الخطبة شيئاً وهو يقول لعبد الله بن أبي جمرة لا بد من هذا هاهنا أنت لم تجهلـــه ولكن أغفلته ولا بد منه فقلت له وما هو فذكر لي أنه نسيه ثم قال لي إن رأيت الكتاب عرفت الموضع فلما أوقفته على الكتاب نظره وعد سطوراً ثم قال بين هذين السطرين فزاد ذلك الكلام فتأملت بفضل الله ذلك الموضع فظهـــر لي أنه لا بد من زيادة فيه يرتفع بها البأس كان يحتمله ذلك الموضع فلمـــا زدت هناك ما فتح الله فيه وتحرر به ما كنت قصدته أو لا قال لي مثل ذلك كانت زيادته التي زادها هنا صلى الله عليه وسلم.

الرؤيا الرابعة

كـــأن رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزل ابن أبي جمرة وأصحابه وأزواجـــه رضوان الله عن جميعهم والشرح بين يديه ينظر فيه ثم إن عبد الله قـــدم له عليه السلام حديث الإفك فأعجبه ثم دفعه لأم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها وقال لها: انظري ما فعل في حقك وأمرها بالدعاء له ففعلت ثم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له دعاء كثيراً.

الرؤيا الخامسة

كـــأن عـــبد الله المذكور رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم وكـــان عبد الله قبل ذلك قد نظر للشرح مرتين أو ثلاثاً وما فيها مرة إلا يجد فيه ما يحتاج إلى الإصلاح فيصلحه فوقع له أنه لا يتم الصلاح فيه حتى ينظر مـــن الأصـــحاب من يكون فيه دين ومعرفة ما يقابله معه وهو أيضاً مع ذلك يـــسأل الله سبحانه أن يمن بقبوله ويجعله خيراً متعدياً فكأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له: ليس في ذلك الشرح خلل ثم يأمره أن يزيد في بعض المواضـــع وجهـــاً من وجوه الفقه وكان حسناً جداً فوقع في خاطر عبد الله

المذكور كيف يقول ليس فيه خلل ثم يأمرني بزيادة هذا الوجه فيجاوبه صلى الله عليه وسلم على ذلك الخاطر بأن قال له ليس فيه خلل وما هذا إلا زيادة كمال لا جبر لخلل ولو لم يكن لك إلا حديث الإفك لكان كافياً من المعافاة من النار ولو لم يكن لك إلا حديث الإسراء لكان لك كافياً وما من حديث إلا ولك فيه خير لا يقدر قدره وسيأتيك الزيادة في ذلك من فلان وسمى شخصاً لا يشك عبد الله في دينه وصدقه.

الرؤيا السادسة

كان يراها ذلك الشخص الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرؤيا التي قبل الذي قال في حقه وسيأتيك الزيادة في ذلك من فلان قال كأنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزل ابن أبي جمرة وفيه حسن وجمال وبعض الأصحاب يتكلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن الصامت فبينما هم كذلك إذ طلعت من بينهم أترجة لها كبر عظيم وحسن كذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الشرح ليس فيه نقد لمنتقد ولا رد بحجة قائمة وبعض فقهاء هذا الزمان المشتغلين بعلم الكلام والعلوم الفاسدة يقول لا أسلم إلا بحجة قائمة ثم يقول لعبد الله بن أبي جمرة الناس في هذا الشرح على ثلاثة أقسام من صدق به وعمل به لا يعلم أحد ما له ومن صدق به أو كان عنده فأنت يوم القيامة وسيلته إلى الله تشفع فيه وتدخله الجنة ومن لم تعرف منهم أو كان بعدك إلى يوم القيامة فالله يعرف بينك وبينهم يوم القيامة وأنت وسيلتهم إلى الله تعالى ومن كذب به وإن كنت في الدنيا تصحبه وهو قريب منك فهو أبعد الناس من الله يوم القيامة ومنك ولا تناله شفاعتي فإنك جمعت فيه الإيمان والإسلام وسنتي وسنة أصحابي والتابعين في كذب به كمن كذب بما جئت به ولا ريب.

الرؤيا السابعة

شممت ليلة رائحة طيبة بعد العشاء واستمرت حتى دخلت في الفراش

فلم نقدر على النوم لأجلها فسألت الأولاد هل تشمون شيئاً أم لا فقالوا: لا، ثم نام الأولاد فرأى بعضهم في النوم كأن بيتهم فيه حسن واتساع وهو مدور بكراسٍ لها حسن كثير والنبي صلى الله عليه وسلم جالس على كرسي في وسطهم والخلفاء حوله وباقي الكراسي عليها الصحابة والملائكة فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم تلك الرائحة التي شمّها أبوه فقال عليه السلام تلك الرائحة كانت منا حين نزولنا عليكم قبل العشاء وأنتم تتكلمون في مسألة كذا وكذا فذكر المسألة التي كانوا يتحدثون فيها ثم دخل علينا أصحابكم الأموات بالطيب فأول من دخل علينا المجد وهو أكثرهم طيباً وفتح الذي حج مع أبيك والسنهودي وابن الوافدة والسنجادي والمجد معالي فسلموا وطلبوا الدعاء وانصرفوا فذلك الذي شم أبوك ثم أتت الملائكة بأطباق الطعام فتلك الرائحة الباقية ثم بقينا نحن حتى صلى أبوك العشاء وصلينا معه وكنت أنا عن يمينه وحين دعا بعد صلاته أمنت أنا وهؤلاء على دعائه وقد استجيب دعاؤه ولو دعا بأكثر لأجيب ثم دخل المجد وعليه حالة حسنة ثم دخل الأصحاب الأحياء بعده فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف حالك يا حسن فقال: بخير ببركتك فقال: بل بالعمل واتباع سنتي ثم أمر النبي صلى الله عليه وسلم الملائكة أن يقوموا فيسلموا على أصحاب ابن أبي جمرة ففعلوا ثم أمر عليه السلام لأصحاب ابن أبي جمرة أن يخلع كل واحد منهم على المجد ثوباً ففعلوا إلا محمداً الفاسي فإنه خلع عليه ثوبين وأخذ المجد تلك الأثواب كلها فخرج بها فغاب ساعة ثم عاد وقال: خذوا عني خلعكم قد أخذت منها ما احتجت وهي تثقل عليّ ولا أريد منكم إلا أن تعطوني من ماء ذلك الشرح فإني لم أر في أعمالي كلها والعلوم ماء نفعني مثله وكان يعني طلب ذلك من أربعة وهو ابن أبي جمرة وأبو عثمان ومحمد الفاسي والحموي فقالوا: كيف يكون للشرح ماء فقال النبي صلى الله غليه وسلم معنى الماء العلم فقال ابن أبي جمرة فكيف نعطيك العلم وأنت في دار البقاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم: الفقراء طريقتهم الفتوة وبيّن كيفية إعطائه العلم وهو في دار البقاء فقال: يقرأ

أحدكم الحديث أو الحديثين بحسب ما سهل عليه ومن لم يحفظ الحديث يعني بنيته الحديث الفلاني ثم يقول: اللهم إن ثوابه صدقة على فلان خالصاً لوجهك وتنفيذ الوصية فكأن المجد يقول للنبي صلى الله عليه وسلم ما أريد منهم إلا أن يكملوا لي الذي بقي لي من الشرح فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيفية العمل في هذا أن ينسخ له باقيه ويوقف عليه ويحبس عليه فقال المجد أول ما قدمت على الحق سبحانه سأل جماعتي من أين هذا فقالوا هو من أصحاب ابن أبي جمرة فقال جل جلاله مرحباً بالسادس من أصحاب ابن أبي جمرة وهو أفضلهم فقلت: يا رب بأي عمل فضلتهم فقال جل جلاله كانوا يصحبونه ويحبونه ولم يقدروا على طريقته وأنت مع صحبتك له ومحبتك له كنت على طريقته فبذلك فضلتهم فقلت: يا مولاي أنت علام الغيوب فكيف تسأل من هذا فقال: يا حسن تعرف من هم ومن أصحاب من هم حتى أعرفهم بمنزلتهم عندي فأول ما قدمت من عملي الشرح فقلت: يا رب وأنت أعلم هذا كلام ابن أبي جمرة فقال جل جلاله أنا عرفته له وأنا كتبته في اللوح المحفوظ قبل أن خلقت الخلق وأنه ليس له في الدنيا ثانٍ وأنه مؤيد إلى يوم القيامة وأنه من صدق به أو بحديث واحد منه رحمته ومن رحمته لا يحتاج إلى شيء وأما من عمل به فلا يعلم ما له إلا أنا الذي مننت به عليه وأقل ما أعطيه أنني أكتبه في عليين والزيادة على ذلك لا نهاية لها والخطيئة لمن كذب به وأن الثلاثة أحاديث وهي حديث الإفك وحديث ابن الصامت وحديث المعراج من صدق بواحد منها كان كمن قام سنة وصامها وأقل ما أعطيه أني أحل عليه الرحمة وأكتبه في حضرتي وإذا قدم ابن أبي جمرة علي يرى أن ما في عمله أفضل منه وأني أخبرت به آدم قبل موته فقلت: يا مولاي كيف أخبرت به آدم فقال جل جلاله أخبرته بأن يكون من ذريتك من أمة محمد في آخر الزمان شخص يقال له عبد الله بن أبي جمرة أوتيه علماً من عندي لم أعطه أحداً من ذريتك والويل من كذب به من هؤلاء فقلت: يا رب ومن هم فقال: المنتهكون لحرمة نبي وأنا لا أمهلهم فقلت: يا رب أليس قد أمهلتهم ثلاث

سنين فقال سبحانه وتعالى: لم يكن إمهالي لهم إلا لحكمة ولو شئت عرفتك بها ولكـــن لا أعرفك والنبي صلى الله عليه وسلم في كل كلمة يقولها المجد اسمعوا خطـــاب الحق لكم فقال بعض الأصحاب للنبي صلى الله عليه وسلم إلا كنت أنت الذي تخبرنا بهذا فقال عليه الصلاة والسلام إنما فعل ذلك لكي تعرفوا قدر ما لقي من صحبتكم فقال أبو عثمان لحسن لم لا تطالب هذا الذي طلبت لنأمن أبويك فقال: هم لم يعطوني شيئاً ويا ليتهم يخلصون أنفسهم وأن أشفع فـــيهم وفي أهل يوم القيامة ليعلموا قدر العناية الربانية وأبشر يا أبا عثمان فإن الله قـــد اســـتجاب دعاك في أن يحفظ الله ابن أبي جمرة وأصحابه كما حفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله إن الله ســـبحانه وتعـــالى قد اختار لك أصحابك قبل الخلق كما اختار لي أصـــحابي قـــبل الخلق ثم قال عليه الصلاة والسلام فيجب لي على كل واحد مـــنكم شكرانه فقالوا: كيف يكون لك شكرانه وأنت في دار البقاء فقال لا أريد منكم شكرانه حسياً وإنما أريد منكم شكراً معنوياً وهو الزيادة في العمل ودوام الشكر لله سبحانه وتعالى فإن الوقت يحتاج لذلك.

الرؤيا الثامنة

رأى كـــأن القيامة قد قامت وحشر الناس في المحشر وعبد الله في المحشر والحق سبحانه قد قال: كيف حالك يا عبد الله بن أبي جمرة فقال عبد الله: في نعمتك التي لم تحوجني إلى أحد غيرك فكأن الحق يعرض عليه أعماله والشرح مـــن جملتها وهو أفضلها ثم يقول الحق سبحانه وتعالى: كيف رأيت أعمالك وكـــيف فضل الشرع عليها فقال عبد الله: ولم لا يكون هذا مخفياً عن الناس فـــيقول ســـبحانه لا خفاء اليوم، اليوم يفتخر أهل الفخر ثم إن الحق سبحانه وتعالى يقول: اليوم أزين المحشر بالأنبياء وبالرسل وبالشهداء وبك وبأصحابك ثم يوضـــع في المحـــشر كـــراسٍ من اللؤلؤ والذهب والفضة. ثم يؤتى بالأنبياء والرســـل فيجلسون على تلك الكراسي ويجعل بإزاء كل نبي الخيرة من أمته ويجلس سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على كرسي ليس في الكراسي مثله

في الحسن ويجعل على يمينه الصحابة والخلفاء وعن يساره ابن أبي جمرة وأصحابه ثم إن المجد يأخذ أبويه وجميع أهله وعبدهم الذي مات والحق سبحانه وتعالى يقول له: يا حسن أنت اليوم سالك لأبويك وأهلك فيجوز بجميعهم الصراط ثم إن الله سبحانه يفرغ من الفصل بين العباد وتبقى الأنبياء والرسل على ما كانوا عليه فيقول الحق سبحانه: اشهدوا يا جميع أنبيائي ورسلي أن ما في أمة محمد بعد أصحابه أفضل من ابن أبي جمرة ثم يقول سبحانه: شهدتم فيقولون: شهدنا فيقول عبد الله: يا مولاي بم أستوجب ذلك فيقول الحق سبحانه: بثلاث خصال مننت بها عليك وهي اتباع السنة وأنك لا تخاف سواي وأن قلبك لا يتعلق بغيري والرابعة جلوسك في منزلك ومعالجتك الخلق في حقي وحق رسلي وقليل من يفعلها ثم إن الحق سبحانه يقول: تمنّ عليّ واطلب مني عند حضورك بين يدي ما شئت أعطك فيقول عبد الله: كيف لي أن أكون بين يديك وهذه القيامة فيقول الحق سبحانه: ليس هي القيامة حقيقة وإنما هو وقت تجليّ لك وإفضالي عليك وإظهار أعمالك ووقت حكمي وفصلي بينك وبين هؤلاء بعدلي وأما حضورك بين يدي ألست إذا كنت في الصلاة أنت بين يدي وعند اضطرارك فإني قلت في كتابي ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾ وقلت: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ فتمن عليّ فيقول عبد الله: أسألك النصر وأن ترزقني العمل بهذا الشرح وأن تحفظه لي وأن تيسر لي مقابلته فيقول الحق سبحانه: وعزتي وجلالي ﴿ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾ ﴾ وأما حفظه فلأحفظنك إياه كما حفظتك الكتاب العزيز وأما العمل به فلا تشك أني مننت به عليك إلا وأنا أرزقك العمل به وأما مقابلته ألم يأتك على لسان نبي أنه ليس فيه خلل فيقول عبد الله: أتوقع ذلك فيه من طريق الهجا ومن طريق العربية فيقول سبحانه: ليس فيه خلل لا من طريق الهجا ولا من طريق العربية ولا فيه نقد لمنتقد ثم إن الحق سبحانه وتعالى يقول: أبعد ذلك يبقى عليك فيه شك فيقول عبد الله: أرغب منك أن يكون لي مؤيداً إلى يوم القيامة ويظهر نوره فيقول

الحق سبحانه: قد مننت به عليك مكتوباً في اللوح المحفوظ وأنه مؤبد إلى يوم القيامة واعلم أنه من كان عنده واحد من الثلاثة الأحاديث وهي حديث الإفك وحديث ابن الصامت وحديث المعراج فإن الملائكة تدخل كل يوم منزله ما لم تكن فيه بدعة فتسلم عليه وتتبرك به واعلم أني لا أجعله في قلب واحد ويبقى فيه من العلوم الفاسدة شيء ثم إن عبد الله يرغب من الحق سبحانه أن يخفيه من الناس فيقول الحق سبحانه: كيف تطلب ذلك وأنا قد أشهرتك في الدنيا وأخبرت بك آدم لأنت في الدنيا والآخرة أشهر من المصباح في الظلام لكن اطلب الاستعانة مني فإني أعينك ثم إن عبد الله يقول: أخاف على الشرح من الضياع وأخاف من هؤلاء أن يبدلوه فيقول الحق سبحانه ما خطر لك من تحبيسه فإنه حسن ولا ينوي أخذ ما لك من الخير فيه فحسن هذه النسخة التي خطر أن تحبسها مع النسخة التي عندك حبستهما معاً فإنه أحفظ لهما وهو لا يحل بيعه ثم إن الحق سبحانه يقول لمحمد الفاسي أن يحبس نسخته أيضاً فيقول محمد: يا رب الشرح عندي وأخاف أن لا أعمل به فيكونّ علي حجة فيقول الحق سبحانه: استعن بي أنا أعينك ثم يأمر سبحانه أبا عثمان أن يحرص على تحصيل حديث الإفك وحديث المعراج فيحبسهما مع حديث ابن الصامت الذي عنده وأما الحموي فلا يحبس فإن له عقباً ثم بعد ذلك انفصلنا من المحشر مع سيدنا صلى الله عليه وسلم ودخلنا معه الجنان ثم بعد هذا كأن عبد الله في منزله مع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبعض الأصحاب فإذا بالمجد دخل عليهم وهو يرغب في تعجيل نسخ الشرح فيقول له عبد الله: لو حرصت عليه مثل هذا في حياتك كنت قد حصلته فقال له محمد: ما كنت أعرف قدره والآن قد عرفت قدره فما أريد أن يفوتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سمعت خطاب ابن عمك قال: نعم قال عليه السلام: هذا دليل على صدق ما قلت لك أول البارحة.

الرؤيا التاسعة

رأى أن النبي صلى الله عليه وسلم في منزل عبد الله وعبد الله وبنوه

جلـــوس بـــين يديه وإذا بسقف البيت إما زال أو انفرج وإذا بخطاب الحق سبحانه وهو يقول لهم: لم تركتم من رؤيا البارحة يعني الرؤيا التي تقدم ذكرها عـــند قـــولك: أخــاف على الشرح من هؤلاء أن يبدلوه فقلت لك: وكيف يقدرون على ذلك وأنا قد طبعت على قلوبهم وجعلت على آذانهم وأبصارهم غـــشاوة فكيف يقدرون على تبديله ثم إن الحق سبحانه يأمر عبد الله أن يزيد آخـــر الشرح هذا الدعاء: «اللهم أنت مننت عليّ بهذا الشرح وأخبرتني في النوم أنك أخبرت به آدم قبل موته فاجعله لي نوراً في الدنيا والآخرة واجعله لي حجة ولا تجعله عليّ حجة واجعله لي نوراً تاماً إلى يوم القيامة واجعله لمن قرأه أو سمعه أو تملكه نوراً إلى يوم القيامة ولي مثلهم ومن كذب به فلا تملكه إيـــاه وأحـــرمه بركته ومن ملكه ولم يعمل به ولا ببعضه فاجعله عليه حجة واجعله لنا دليلاً وإماماً للحق وقائداً إليه ومنوراً لقلوبنا ومؤنساً لنا في قبورنا وأرنـــا فضله في الدنيا والآخرة واجعلنا ممن رحمته به ولا تجعلنا ممن حرمته وعد علينا بركته في الدنيا والآخرة برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله، فوقع له توهم وهو أنه قال: كيف أسمع خطاب الحق سبحانه في الدنـــيا فسمع الخطاب من قبل الحق سبحانه هذا آخر الليل هو وقت تجلٍّ له فإذا استيقظت تجده يصلي فوقع له أيضاً توقف وهو أن قال: كيف أخبره بهذا ولعله لا يصدقني فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم وقال له: بلغ كل ما قـــيل لك فإن الوقت محتاج إليه ولا يحل لك كتمه فإنه إن لم تخبر به ذهبت الفائـــدة الـــتي أردنا ثم قال صلى الله عليه وسلم لعبد الله ما وقع لك من أن تكـــتب هــــذه المرائي التي تتعلق بهذا الشرح فهو حسن وهو مما يرغب فيه ويعلم به قدره فاستيقظ الولد فوجد أباه يصلي كما قيل له.

الرؤيا العاشرة

رأى أن رســـول الله صلى الله عليه وسلم دخل منزل عبد الله وكأن في يده صلى الله عليه وسلم كتاباً في غاية الحسن فقعد صلى الله عليه وسلم على وســـادة ثم قال لعبد الله: تعال اسمع كتاب الحق سبحانك إليك ويقرؤه عليه

وفيه من أنواع الخير ما لا يليق إلا بكرم الربوبية وجلالها وكان فيه فضل في شأن الشرح فكان جل جلاله مخبراً فيه أنه ليس في هذا الشرح خير من حديث ابن الصامت وبعده حديث الإسراء وبعده حديث الإفك وبعده حديث بدء الوحي وأن ما ظهر لك فيه من التوجيهات كلها حسنة وتعلم أن فلاناً وسماه باسمه المعروف به هو الذي اختصر حديث ابن الصامت وما كان قصده إلا أن يوقع فيه الخلل فيعيبه الناس باختصاره وقصد بذلك الإشمات وما قدرت أنا بإظهاره ولا يقدر هو ولا غيره على زواله وإنه قد اشتهر شرقاً وغرباً وقدر الشهرة فيه يكون لك الأجر ولمحمد الفاسي الذي كان السبب فيه وذلك الشخص خطر له أن يطلب حديث الإسراء ويعمل فيه مثل ما عمل في حديث ابن الصامت وإذا جاءك يطلبه فلا تعطه إياه وقل لمحمد الفاسي يعظه أن يرجع عما عمل في حديث ابن الصامت ويقول له ذلك الذي عملت لا يحل لك فإن ذلك خير من الله مجرى على لسان ابن أبي جمرة فإن رجع وإلا نفذ فيه الدعاء الذي أمرتك أن تجعله في آخر الشرح ومن أجل هذا وغيره أمرتك بذلك الدعاء فقال عبد الله ولم ذكر حديث الوحي في هذه المرة ولم يذكر قبل؟ قيل له من أجل شخص في الشام انتقد فيه موضعاً واحداً وليس فيه نقد لمنتقد.

عبد المالك العلوى الضرير

وقد تخرج على يده رحمه الله جماعة من ذوى الفتح منهم شيخنا ولى الله العالم العامل العارف الواصل المرشد الناصح النور الواضح مربى المريدين وإمام المرشدين البدر المنير مولانا عبد المالك الضرير الشريف العلوى المتوفى ضحوة يوم الجمعة السادس عشر جمادى الثانية عام ١٣١٨ قدس الله روحه فى فراديس الجنان.

وكان رضى الله عنه من الرجال الكمل المشهود لهم بالفتح الكبير وقد كان كثير الاجتماع بالنبى ﷺ فى المنام واليقظة وكان يحضر ﷺ فى مجلس

تدريسه للعلم الشريف، كما أخبر بذلك الولى الذى طارت بكراماته الركبان وتواترت كشوفاته الصحيحة فى سائر البلدان، كما أخبر بذلك العارف الربانى سيدى العربى بن إدريس الشريف العلمى اللحيانى التجانى طريقة.

كشف الحجاب

الشيخ عبد المعطى التونسى

أحد أكابر الأولياء العارفين وأئمة العلماء العاملين. فمن كراماته الباهرة ما ذكره الشيخ عبد الكريم الشراباتى فى ثبته عند ذكر شيخه الشريف العلامة السيد ياسين أفندى ابن السيد مصطفى أفندى الشهير نسبه بطه زاده الحلبى رحمه الله تعالى قال ناقلا عنه: وقد حصل لنا بفضل الله تعالى سند عال لصحيح البخارى رحمه الله تعالى قلّ أن يوجد مع إخواننا من أهل هذا العصر على هذا الوجه بمنه وكرمه. وهو ما أخبرنا به شيخنا المعمر الوليدى الصالح العالم العلامة الحسيب النسيب شيخ الإسلام وبركة الأنام سيدى السيد أحمد الشريف ابن السيد حسن الشريف التونسى المالكى ، أعاد الله تعالى علينا من بركاته والمسلمين قال: أخبرنا به شيخنا شمس الدين جمال الدين القيروانى رحمه الله تعالى عن شيخه الشيخ يحيى الحطاب المكى قال: أخبرنى به عمى بركات عن والده، وأخبرنى به أيضا والدى الشيخ محمد الحطاب عن والدهما الشيخ محمد بن عبد الرحمن الحطاب شارح مختصر المالكى قال: مشينا مع شيخنا العارف بالله الشيخ عبد المعطى التونسى لزيارة النبى ﷺ ، فلما قربنا من الروضة الشريفة ترجلنا ومعنا الشيخ، فجعل رحمه الله يمشى خطوات ويقف حتى وصلنا إلى الروضة الشريفة، فجعل الشيخ نفعنا الله به يتكلم وهو فى مواجهته لقبر النبى ﷺ فلما انصرفنا من الزيارة سألناه عن سبب وقفاته فقال لنا: كنت أطلب من النبى ﷺ ، فإذا قال لى أقدم يا عبد المعطى قدمت وإلا انتظرت. قال: فلما وصلت إلى الروضة قلت: يا رسول الله أكل ما رواه البخارى عنك صحيح؟ فقال : صحيح فقلت له: أرويه عنك يا رسول الله؟ قال: اروه عني. قال السيد ياسين طه زاده شيخ الشراباتى المذكور: فعلى هذا

أنـــا أروى البخارى ، عن سيدنا ومولانا السيد أحمد الشريف التونسي، عن شـــيخه الشيخ جمال الدين القيرواني، عن شيخه الشيخ يحيى الحطاب وذلك فى مشيته للحج فى آخر القرن العاشر عن عمه ووالده، وهما عن جده الشيخ محمـــد بن عبد الرحمن الحطاب المالكى شارح مختصر خليل، عن الشيخ عبد المعطى العارف بالله المالكى التونسي، عن النبى ﷺ ثم ذكر الشيخ عبد الكريم الشراباتى سند شيخه الشيخ أحمد النخلى الملكى فى روايته ذلك عن الشيخ عـــبد المعطـــى التونسى المذكور وقوله: أى النخلي، وقد أجاز الشيخ عبد المعطـــى نفـــع الله به الشيخ محمدا الحطاب أن يرويه عنه، وهكذا كل واحد أجـــاز من بعده حتى وصلت إلينا من فضل الله تعالى وكرامته، فأجازنى السيد أحمد بن عبد القادر الرفاعى أن أرويه عنه بهذا السند ولله الحمد والمنة، انتهى كلام النخلى والسيد أحمد الرفاعى هذا ما رواه عن الشيخ يحيى الحطاب عن أبيه وعمه عن جده عن الشيخ عبد المعطى المذكور رضى الله عنهم أجمعين، وقـــد ذكر الشراباتى أن السيد أحمد بن عبد القادر الرفاعى المكى ثم المدنى شـــيخ الـــشيخ أحمد النخلى الذى روى عنه البخارى بالسند المذكور إلى الشيخ عبد المعطى هو من الأولياء أصحاب الكرامات الشهيرة، وقد ذكرت بعض كراماته نقلا عنه فى ترجمته من هذا الكتاب.

نقلاً عن جامع كرامات الأولياء

عبد المقصود محمد سالم

محمـــد سالم مؤسس جماعة تلاوة القرآن الكريم الغوث الربانى والهيكل الـــصمدانى كان فى بداية أمره جندياً فى البوليس وكان يرى النبى ﷺ كثيراً فى المـــنام واليقظة حتى قال عن نفسه: كنت أراه فى الليلة الواحدة أكثر من مرة وقـــد حدث أن فترت عنى رؤيته ﷺ زمناً طويلاً فحزنت لذلك كثيراً ثم رأيته عليه الصلاة والسلام وهو يقول لى : كيف تحزن وأنا معك ؟ ها أنا ذا معك تـــوفى عام ١٣٩٧ وذلك بعد أن رأى رسول الله ﷺ يحتضنه ويقبله ويبشره بقرب اللقاء وقد دفن بضريحه العامر بالأنوار بجوار مدفن الأمير سيف الدين

قريباً من مسجد سيدنا الإمام الشافعى رضى الله تعالى عنه.

عبد المجيد الشريف

شيخنا غوث الزمان وقطب الديوان إمام الباطن فى عصره وحبر جهابذة التربية فى دهره السيد الكامل والهمام العامل شمس الصوفية وسراج الفرقة الربانية وهو أكمل ولى رأته عيناى على الإطلاق كان نوراً يمشى على الأرض يتفجر معرفة وعرفاناً وتنبع الأسرار منه حكمة وسنة وقرآنا.

وهو من كبار المشايخ العارفين فى الطريقة التجانية فى عصره وكان أكمل الوجود والكون والكائنات تحققاً وتحقيقاً.

وكان الإنسان الكامل والوارث الكامل لشيخنا محمد الحافظ التجانى رضى الله تعإلى عنه وكان رضى الله عنه له الغيرة القاتلة على أسرار الخرقة يدافع عنها دفاعاً قوياً وكان شديد الكتمان لأسرار الوجود يحميها من التسرب وكان رضى الله عنه عظيم الغيرة على الطريقة التجانية ولا يرى الحكم والمقام إلا لشيخه رضى الله عنه.

وكان لا يحب الظهور ويؤثر الخمول والتستر ويدعى أنه فى مقام العوام.

وكان لا يحجب عنه رسول الله ﷺ طرفة عين.

ومن أعظم مقاماته حدثنى مريد له قال ذهبت مرة إلى زيارة مولانا عبد المجيد الشريفة رضى الله عنه فقال لى : لقد عرض علىّ فى الخلوة مقام أبى الحسن الشاذلى فقلت: أريد أعلى منه – وكان كلما يعرض عليه مقام يقول أريد أعلى منه – فظهر لى أبو الحسن الشاذلى وقال لى : لقد تمنيت أن أحصل على هذه المقامات التى ترفضها وأنا حى فلم أحصل عليها.

ورأيت له رؤى تدل على أنه قطب هذا الزمان والمتصدر فى مشيخة الديوان.

فمن هذه الرؤى رأيته ذات مرة فى النوم وقد ملأ جسده الكون فأشرت إليه وقلت هذا شيخ التجانية فى عصره وقطب الوقت.

ومن جملة المبشرات رأيت فى النوم شيخنا أحمد الحافظ رضى الله عنه فقلت له :إلى أين أنت ذاهب فقال :إلى زيارة القطب الفرد الجامع.

وأصـــله رضـــى الله عنه من العريش ولد عام ١٣٣١ وصحب شيخنا محمد الحافظ التجانى رضى الله عنه أربعين عاماً بحيث لم يفارقه أبداً لا فى سفر ولا حضر ولا فى ليل ولا نهار.

وكـــان رضـــى الله عنه إذا فرح واستبشر علاه نور وجلالة من الأنوار العظمى.

وكـــان إذا جلـــس بعد التسليم من الصلاة ملأ جسده المكان وعلته خـــشية ووقـــار وأنوار وكان مالكى المذهب حافظاً للقرآن عالماً بالمذهب والحـــديث والتفـــسير مستخرجاً للمسائل العويصة الصعبة بحيث إذا ناقش الشخص أقنعه إقناعاً لا محيص عنه.

وما رأيت ولياً يخفى نفسه ويتستر عن الظهور مثله رحمه الله.

وكـــان رضى الله عنه يجلّ الأشراف بحيث إذا رأى رجلاً منهم قام له وأجلسه بجواره ووقره غاية التوقير.

ومـــا رأيـــته رضى الله عنه طوال عمره تكلم فى علوم الحقائق قط إلا العلوم الشرعية ولا يخوض أبداً فى علم القوم ومقاماتهم وأحوالهم.

وكـــان رضـــى الله عنه ممن ورث مقام الحل والربط فى ديوان الأولياء بحـــيث لا يعقد إلا بحكمه وكان ممن ورث مقام الإصدار ونقيضه وهو مقام وعـــر صـــعب وكان هائماً فى الذات الإلهية فانياً فيها عرشاً ملكوتياً وناموساً إلهياً.

وكان لا يتم أمر فى الزاوية التجانية إلا بإرادته وبنفوذ همته.

وكـــان رضى الله عنه عالى الهمة والإرادة بحيث ما جلس معه ولى إلا رأيته كالطفل الرضيع بين يديه.

ومـــن أعظم كراماته: رؤيته رضى الله عنه للنبى ﷺ فى اليقظة بحيث لا يحجـــب عـــنه طرفة عين وكانت الأكوان والعوالم بين يديه كالطبق بين يدى

الآكــل وكـــان أعلــم أهل الأرض والسماوات بطرق السماوات ومناطقها ومناظرها وأسرارها وغوامضها.

وكانـــت الــشعرة من شعرات لحيته فيها من النور ما يهدى مثل أهل الأرض جميعاً.

وقـــد بـــشرنى بحمد الله بمبشرات عظمى فلما صنفت كتابي " طبقات الأقطاب " أخبرته عنه فقال لى الذى يصنف " طبقات الأقطاب " قطب.

ورأيـــته رضـــى الله عنه فيما بين النوم واليقظة فقال لى : الشيخ محمد الــصغير قطـــب فقلت له: وأنا ؟ فقال: لا أنت حاجة ثانية وأول ما أخذت الطـــريق مكثت سبع سنين لا يكلمنى ولا أكلمه وأول ما كلمنى قال لى : ما اسمك ؟ فقلت له: اسمى : محيى الدين.

فقال لى : عسى الله أن يحيى بك الدين.

ومـــن كلامه: أننى رأيت مولانا محمد الحافظ التجانى رضى الله عنه فى صـــورة النبى ﷺ ومولانا الشريف واقف بجواره وهو إلى الآن حى رضى الله عنه أطال الله بقاءه ومتعنا بأوقاته ونفحنا ببركاته.

ومـــن كراماته رضى الله عنه: أننى لما كنت موظفا أخبرنى بأننى سأترك العمـــل فى الحكـــومة فتأسفت فى نفسى من كلامه تأسفا شديدا ومرت الأيام وتركت العمل فى الحكومة بعد سنين من كلامه لكونى لم أر الراحة فيها.

ومن كراماته رضى الله عنه: إننى كنت ذاهبا لزيارته ببيته رضى الله عنه فتذكـــرت فى الطـــريق ما نقله النبهانى فى كتابه "جامع كرامات الأولياء" أن الإمام أحمد الفاروقى السرهندى مجدد المائة الألف قال اطلعت على مقامات الأولـــياء فرأيت شيخنا شاه نقشبند من أعلى المقامات إلا أن مقام أبى سعيد الخـــراز ومعـــروف الكرخـــى أعلى من مقامه وأضمرت أن أخبره بذلك إذا وصـــلت إلى بيـــته فبمجرد أن وصلت إلى بيته قالى لى مكاشفاً: يا بنى إن أبا سعيد الخراز كان فانيا فى الله وكان ويقول عن كل ما يصادفه فى طريقه أنه هو الله سواء قابل امرأة أم غلاما أم جداراً أم شجرة فكاشفنى رضى الله عنه قبل

أن أكلمه.

ومـــن كـــراماته رضى الله عنه: أننى رأيته فى المنام أثناء حرب أميركا وهجـــومها علـــى العـــراق وهو غاضب أشد الغضب ومتوجه ناحية العراق فذهـــبت لكـــى أكلمه فقال: إليك عنى دعنى أرى هذه المصيبة التى تحصل وتجرى على أرض العراق.

ومـــن كراماته: رضى الله عنه: أن أحد إخواننا فى الله أخبرنى أن الشيخ رضـــى الله عنه جلس ذات مرة فى الخلوة فكلما عرض عليه مقام قال: أريد أعلـــى مـــنه حتى جاءه أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه وقال له: لقد كنت أتمنى أن أصل إلى مقام من هذه المقامات التى ترفضها أنت.

ولما التقيت بالشيخ فيما بعد أخبرته بما قاله ذلك الأخ فأنكر تسترا منه وقال لى : الذى رأى هذا ليس أنا إنما هو أحد إخواننا فى الطريقة.

أبو الخطاب عبد الوهاب بن إبراهيم العدنى

أصـــله من قرية الطيرنة، وإنما قيل له العدنى لأنه امتحن بقضاء عدن، وكان فقيها صالحا فاضلا مشهورا، وكانت له منامات صالحة تدل على فضله وصلاحه يروى عنه أنه قال: رأيت النبى ﷺ فى المنام وأنا فى قرية الطيرنة ليلة الخمـــيس السابع من شهر رمضان سنة ٤١٥، وهو جالس فى بيت لا أعرفه علـــى شيء مرتفع يشبه الدكة وأناس جلوس دونه، فدخلت عليه ودنوت منه وقلـــت لـــه: يا رسول الله صلى الله عليك إنه قد قرب أجلى وأريد منك أن تلبس قميصى هذا حتى آمر بتكفينى فيه إذا أنا متّ فعسى الله أن يقينى به حرّ جهنم فرأيت القميص على رسول الله ﷺ ثم قام إلى موضع آخر فرأيت صدره مكـــشوفا لا قميص عليه، فدنوت منه وعانقته وعانقنى حتى وجدت خشونة شـــعر صـــدره ﷺ على صدرى ، وجعلت فمى على فمه وهبت أن أسأله أن يبزق فى فمى وقلت له: سل الله أن يجمع بينى وبينك فى الرفيق الأعلى ، وهو مع ذلك يضمنى إلى صدره ويجيبنى إلى ما أسأله ويدعو لى وأنا أضمه، ثم قام إلى موضـــع آخـــر وقعدت بين يديه، فأقبل إلىّ يعرّض لى بشيء أهبه لامرأة

كانـــت بـــين يديه، فنظرت إليها وفتحت شيئا كان فى ثوبى وقلت له: والله يا رســـول الله ما معى إلا هذا، والذى وجدته دينارين مطوقين ودريهمات نحو عـــشرين درهماً فسلمت ذلك إليها وانتبهت، قال: وأوصيت أهلى أن يجعلوا القمـــيص كفنى وكانت وفاته سنة ٤٢٠ رحمه الله تعالى، وكان جده عنبسة المذكور من رواة الحديث المشهورين، قاله الشرجي.

ومن مناماته الحسان رضى الله عنه أنه قال: رأيت كأنى دخلت دارا فلقيت النبى ﷺ قائما ومعه جماعة عرفت بعضهم قياماً لقيامه، وكان فى الموضع سراج فقلت: يا رسول الله قال الله تعالى ﴿ إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾ وروينا عنك أنك قلت " ادخرت شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى " فإذا كان الله تعالى قد سامحنا فى الصغيرة وأنت صلى الله عليك تشفع لنا فى الكبيرة فنحن إذاً نرجو من الله الرحمة، فقال ﷺ كذا هو، فقلت: يا رسول الله صلى الله عليك، رأيت فى تفسير النقاش عن حميد عن أنس رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " ثلاثة تحت ظلّ العرش فى ظلّ الله يوم لا ظل إلا ظله، قالوا: من هم يا رسول الله؟ فقال: من فرّج عن مكروب من أمتى ، وأحيا سنتى ، وأكثر الصلاة علىّ ".

عبد الوهاب الشعرانى

قال رضى الله عنه: ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على مساعدتى لأصحاب النوبة فى سائر الأرض فى حفظ أراكهم من برار وقفار ومدائن وبحار وقرى وجبال، فأطوف بقلبى على جميع أقطار الأرض فى نحو ثلاث درج، وصورة طوافى كل ليلة على مصر وجميع أقاليم الأرض أننى أشير بأصبعى إلى أزقة جميع المدائن والقرى والبرارى والبحار وأنا أقول :الله الله الله، فأبدأ بمصر العتيقة ثم بالقاهرة، ثم بقراها حتى أصل إلى مدينة غزة، ثم إلى القدس، ثم إلى الشام ثم إلى حلب، ثم إلى بلاد العجم، ثم إلى بلاد تركيا، ثم إلى بلاد الروم، ثم أعدى من البحر المحيط إلى بلاد المغرب فأطوف عليها بلدا بلدا حتى أجيء إلى إسكندرية ثم أعطف منها إلى دمياط، ثم منها إلى أقصى

الصعيد، ثم إلى أقصى بلاد العبيد، ثم إلى بلاد الرجراج وهى أقطاع جدى الخامس، ثم أعطف إلى بلاد التكرور وبلاد السكوت، ومنها إلى بلاد النجاشي، ثم إلى أقصى بلاد الحبشة، ثم منها إلى بلاد الهند، ثم إلى بلاد السند، ثم إلى بلاد الصين، ثم أرجع إلى بلاد اليمن، ثم إلى مكة، ثم أخرج من باب المعلاة إلى الدرب الحجازى إلى بدر، ثم إلى الصفراء، ثم إلى مدينة النبى ﷺ ، فأستأذنه عند باب النور، ثم أدخل حتى أقف بين يديه ﷺ فأصلى وأسلم عليه وعلى صاحبيه، وأزور من فى البقيع ثم أقول: ﴿ سُبْحَـٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَـٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾ وما أرجع إلى دارى بمصر إلا وأنا ألهث من شدة التعب، كأنى كنت حاملا جبلا عظيما، ولا أعلم أحدا سبقنى إلى هذا الطواف. وكان ابتداء حصول هذا المقام فى سنة ٩٢٣ ، فرأيت نفسى فى محفة طائرة فطافت بى سائر أقطار الأرض فى لحظة، وكانت تطوف بى على قبور المشايخ من فوق أضرحتهم إلا ضريح سيدى أحمد البدوى وضريح سيدى إبراهيم الدسوقى رضى الله تبارك وتعالى عنهما، فإن المحفة نزلت بى من تحت عتبة كل من أحدهما ومرت من تحت قبره، ولم أعرف إلى الآن الحكمة فى تخصيص هذين الشخصين بذلك.

قال: ومما وقع لى أن شخصا من بلاد الحبشة أسلم عندنا فى مصر، فسألته عن بلده وعن الكنيسة الكبيرة التى فى آخر زقاق داره، وعن شجرة النبق التى فى دار جاره، فصدقنى على ذلك، ثم قال للحاضرين: هذا صالح لاطلاعى على بلده ودار جاره مع أنى ما رحت قط بجسمي، وإنما نظرت إليها بقلبى.

قال رضى الله عنه: وكذلك وقع لى مع خادم نبى الله لوط عليه السلام لما قدم علينا مصر فقلت له: ما فعل شجر الليمون المغروس تجاه مقام السيد لوط؟ فقال موجود لم يقطع منه شيء مع أننى لم أره إلا بقلبي.

قال رضى الله عنه: ومما وقع لى فى سنة ٩١٩ أننى سافرت إلى الصعيد، فتبع مركبنا تماسيح نحو سبعة، كل تمساح قدر ثور، ففزع الناس

كلـــهم مـــن الجلـــوس على حافة المركب خوفا من أن تخطفهم التماسيح، فجعلـــت فى وســـطى مئـــزرا ونزلت البحر بين التماسيح فهربت كلها مني، فطردتها فى البحر ثم رجعت إلى المركب فتعجب الناس من ذلك.

ومما وقع لى مع الجن، أن جنيا كان يدخل عليّ فى بيتى الذى فى مدرسة أم خوند فى الليل، فيطفئ السراج ويصير يرمح فى البيت فكان العيال يفزعون منه فكمنت له ليلة وقبضت على رجله، فصار يصيح وترققت رجله فى يدى وتـــبردت إلى أن صارت كرقة الشعرة الباردة ثم خرجت من يدى فمن ذلك اليوم ما ظهر. ونمت مرّة عند شخص من أصحابى فى قاعة مهجورة كلها جنّ، فأوقـــد الـــسراج بعد العشاء وأغلق عليّ الباب وتركنى وحدي، فجاء جنى وأطفأ السراج ومعه جماعة كثيرة من الجن فصاروا يرمحون حولى إلى الصباح، وقلـــت لهم: وعزة الله إن قبضت على أحد منكم لا يقدر أحد أن يطلقه منى ولا الملك الأحمر، ونمت وأخذنى النوم من غير فزع.

قال رضى الله عنه: ومما منّ الله تبارك وتعالى به عليّ معرفتى بالولى إذا زرتـــه فى قـــبره هـــل هو حاضر أو غائب، فإن غالب الأولياء لهم السراح والإطـــلاق فى قـــبرهم فيذهبون ويجيئون، وكان على هذا القدم سيدى على الخـــوّاص رضى الله عنه، كان إذا رأى إنسانا عازما على زيارة بعض الأولياء يقـــول لـــه اذهب بسرعة فإنه عازم على الذهاب إلى موضع كذا، وفى بعض الأوقـــات يقول له: لا ترح له فإنه ما هو هناك اليوم. وقد زرت مرة سيدى عمـــر بن الفارض رضى الله عنه فلم أجده فى قبره، فجاء لى بعد ذلك وقال: اعـــذرنى فإنى كنت فى حاجة، وكان سيدى على البدرى رضى الله تعالى عنه يقـــول: لا تـــزوروا سيدى الشيخ أبا العباس المرسى رضى الله عنه إلا يوم الـــسبت قـــبل طلوع الفجر فإنه يكون حاضرا، ولا تزوروا سيدى إبراهيم الأعـــرج رضى الله عنه إلا ليلة الجمعة بعد المغرب، ولا تزوروا سيدى ياقوتا العرشـــى إلا يـــوم الثلاثاء بعد الظهر، وإن أنا متّ فزورونى يوم السبت بعد الصبح اهـــ. ومناقب سيدى عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه وكراماته لا

يمكن حصرها فلنكتف بهذا القدر. وكانت وفاته رضى الله عنه سنة ٩٧٣.

نقلا عن المتن

عبد الوهاب الشعرانى

قال الشعراني: رأيت مرة قائلا يقول فى شوارع مصر: إن رسول الله ﷺ عند الشيخ نور الدين الشونى رضى الله عنه، فمن أراد الاجتماع به فليذهب إلى المدرســـة السيوفية فمضيت إليها فوجدت السيد أبا هريرة رضى الله عنه علـــى بابها الأول فسلمت عليه، وجدت المقداد بن الأسود على بابها الثانى فسلمت عليه، ثم وجدت شخصا لا أعرفه على بابها الثالث، فلما وقفت على باب خلوة الشيخ وجدت الشيخ ولم أجد رسول الله ﷺ عنده، فبهت فى وجه الشيخ، فأمعنت النظر فرأيت رسول الله ﷺ ماء أبيض شفافا يجرى من جبهته إلى أقدامه فغاب جسم الشيخ، فظهر جسم النبى ﷺ فسلمت عليه ورحب بى وأوصـــانى بأمـــور وردت فى سنته فأكد علىّ فيها ثم استيقظت، فلما أخبرت الـــشيخ رضـــى الله عنه بذلك قال: والله ما سررت فى عمرى كله كسرورى بهذا، وصار يبكى حتى بلّ لحيته رضى الله عنه.

قاله الشعرانى

عبد الوهاب القيسى

مـــن الأويـــسيين بالمدينة المنورة رأى النبى ﷺ نحواً من أربعمائة مرة وكان يشاور النبى ﷺ فى أكثر أموره وقبره الآن بها مشهور.

قاله فى التذكار

عبد الوهاب ولد أبي قرنى

ولـــد بجزيـــرة اسلانج كان عبداً صالحاً ملازماً لدلايل الخيرات ويرى النبى ﷺ وشرف وكرم مناماً توفى ودفن غرب جزيرة اسلانج.

قاله فى طبقات أولياء السودان

عبد الوهاب بن الأحمر

ومنهم المقسم الذى حاز فى الولاية أرفع المقام والبركة الذى انتفع به

الجم الغفير من الأنام الذى ما ذاق الطعم المنام منذ فارق الشيخ رضى الله عنه إلى أن توفى السيد الحاج عبد الوهاب بن الناودى المعروف بابن الأحمر هذا السيد رحمه الله من خاصة أصحاب سيدنا رضى الله عنه الذين لازموه حضرا وسفراً حتى ظفروا بغاية الأمان بين السادة الفقراء وهو أحد العشرة الذين ضمن لهم النبى ﷺ الفتح الكبير كما أخبر بذلك سيدنا رضى الله عنه لما سئل عنهم حيث طلبوا لقضاء أمر مهم أمرهم به سيدنا رضى الله عنه وفصلوه فقيل له رضى الله عنه هل لهم فى ذلك ثواب ؟ فقال رضى الله عنه: قد ضمن لهم النبى ﷺ الفتح الأكبر وكان رحمه الله خزانة لأسرار سيدنا رضى الله عنه وخزانة سر الخليفة المعظم سيدنا الحاج على حرازم براده رضى الله عنه وله كرامات عديدة منها أنه كان كثيرا ما يرى النبى ﷺ فى المنام.

فمن ذلك ما أخبر به بعض أقاربه حين سأله عما خص به من أنه رأى النبى ﷺ ومعه أبو بكر وعمر رضى الله عنهما ولما اجتمع فى تلك الرؤيا بالنبى ﷺ التفت ﷺ للشيخين رضى الله عنهما وقال لهما كيتا هذا ديوانكما وأشار إلى صاحب الترجمة وهذه منقبة عظيمة لهذا السيد رضى الله عنه وفيها إشارة إلى قول سيدنا رضى الله عنه: قال لى سيد الوجود ﷺ أصحابك أصحابى وفقراؤك فقرائى.

ومنها أنه كان يجلس فى الصف الأول من الزاوية المباركة قرب المحراب الشريف وكان كثيراً ما يذكر فى ذلك الموضع بعد وفاة سيدنا رضى الله عنه فبينما هو يذكر يوما إذ رأى سيدنا رضى الله عنه خرج من قبره وأتى إليه وقال له قم فقام معه وخطا به خطوتين أو ثلاثاً فإذا هو بالنبى ﷺ ثم قال له سيدنا رضى الله عنه ها أنت ونبيك فصار يقبل يديه ﷺ ويبكى بين يديه ثم أفاق من غيبته فوجد نفسه جالسا بموضعه.

ومن كراماته الدالة على تصريفه التام: ما حدثنى به غير واحد من الإخوان أنه كان مع قافلة من أمتعة سيدنا رضى الله عنه فبينما هم فى الطريق إذ خرج عليهم اللصوص ونهبوا جميع القافلة فصار صاحب الترجمة يقول

للصوص اتقوا الله يا أناس فإن القافلة لولى الله سيدى أحمد التجانى فقالوا له ما لنا وللتجانى لا نعرفه ولا نرجع عن فعلنا لبته إلا إذا تركتم أرواحكم أو تركنا أرواحنا فبينما هم كذلك بعد أن ألقوا لهم السلاح وصاروا ينهبون الأمتعة إذ أحس اللصوص بثقل أعضائهم وضيق أرواحهم فى أشباحهم وخدرت جوارحهم حتى إنهم لا يقدرون على المشي وكأن الأرض تبتلعهم فصار اللصوص يصيحون وينادون يا أيها الناس أقبلوا علينا وخذوا أمتعتكم وخلصونا من هذه الورطة التى وقعنا فيها فقال لهم صاحب الترجمة بعد أن أشرفوا على الهلاك قد قلنا لكم إن الأمتعة لسيدى أحمد التجاني والآن توبوا إلى الله من هذا الأمر الذى أنتم عليه وإلا حصل لكم الهلاك فتابوا إلى الله من ذلك الوقت وردوا إليهم جميع ما أخذوه وأتوا مع القافلة حتى بلغوا إلى سيدنا رضى الله عنه وتبركوا به وأخذوا طريقة المحمدية ورجعوا إلى بلادهم تائبين متمسكين بحبل الرشاد بعد أن كانوا فى قبيلتهم مركزاً للفساد وما ذلك إلا ببركة صاحب الترجمة وهمة سيدنا رضى الله عنه.

كشف الحجاب

أبو عمرو عثمان بن عبد الله العيانى

كان المذكور فقيها صالحا ورعا زاهدا، كثير العزلة لا يدرس إلا فى بيته، قلّ أن يخرج منه إلا لصلاة الجمعة، وكان مبارك التدريس، متمسكا بالسنة متقللا من الدنيا قانعا منها باليسير صاحب كرامات.

يروى أنه قال لابن أخ له يوما: إني سأخبرك برؤيا رأيتها، فإن عشت فلا تخبر بها أحدا؟ وإن متّ فأنت بالخيار، وذلك أنى رأيت النبي ﷺ فى جماعة فدنا منى وقبل بين عيني، فقلت: اللهم اجعلها عندك وديعة وذخرا واغفر لى يا خير الغافرين، وما أظننى أعيش بعدها إلا يسيرا، فقال له ابن أخيه ولم ذاك؟ فقال؟ إن الخطيب ابن نباتة رأى النبى ﷺ يقبله فى المنام فلم يعش بعد ذلك إلا اثنى عشر يوما، ثم إن الفقيه عثمان المذكور لم يعش بعد ذلك إلا اثنى عشر يوما. وكانت وفاته سنة ٧١٣ وهو ابن ثلاث وستين سنة فى سن

النبى ﷺ.

قاله الشرجى

علوى بن علوى بن محمد الشهير بخالع قسم

إمـــام عـــصره وفـــريد دهره فى الشريعة والحقيقة والطريقة. ومن أبهر كـــراماته: أنـــه كـــان يرى النبى ﷺ ويسأله عن أمور تشكل عليه فيبينها له ويوضحها، وكان إذا قال فى التشهد أو غيره: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله تعـــالى وبـــركاته يـــسمع المصطفى ﷺ يقول له: وعليك السلام يا شيخ ورحمـــة الله وبركاته، وربما كرر ذلك مرارا، فقيل له: لم تكرر؟ فقال: حتى أسمع جواب النبى ﷺ.توفى سنة ٥٢٧ فى تريم، ودفن بمقبرة زنبل.

ذكره فى المشرع الروى

على التماسينى رضى الله عنه

القطب الكامل والغوث الفاضل ذو الكرامات الجمة والفضائل الشائعة بين الأمة بدر السعادة الذى ضاءت به الغياهب وشمس الهداية التى تقتبس منها الأنـــوار فى ســـبل المطالب ذو الكشف الصريح والفضل الصحيح الفاضل الجلـــيل الشريف الأصل أبو الحسن سيدنا الحاج عيسى التماسينى رضى الله عنه.

هـــذا السيد الجليل من خاصة الخاصة من أصحاب سيدنا رضى الله عنه المـــشهود لهم بالفتح الكبير فى حياته وبعدها، وقد كان له التصرف التام قيد حياة سيدنا رضى الله عنه، وكان يفعل أمورا خارقة للعادة مما يدل على عظيم مقامـــه عند الله، وكان عند سيدنا رضى الله عنه بمكانة عظيمة وقد ترجم له صـــاحب البغـــية عند قول المنية فى تعداده لرجال الطريقة المشهود لهم بين الخليقه.

وغـــوث عصرنـــا التماسينـــــى
قطـــــب الورى سيدنـــا علـــــــى

ونـــصه بعد ذكر البيت أراد به العارف الكبير قطب أوانه وحامل راية

التربية والترقية بهذا الطريق الأحمدية فى زمانه أبو الحسن سيدنا الحاج على بن الحاج عيسى التماسينى نسبة إلى تماسين من أرض الجريد وشهرته كافية، كان رضـــى الله عنه من خاصة الخاصة من صحابة سيدنا رضى الله عنه وممن شهد له الشيخ رضى الله عنه بالفتح الأكبر فى حياته حتى إنه كان إذا قدم عليه زائرا بفـــاس يقدمـــه للإمامـــة فى الزاوية مع كثرة من بها إذ ذاك من أكابر العلماء والفـــضلاء وقد اتفق له يوما فى الصلاة شئ مما يخل بها فذكر ذلك للشيخ رضـــى الله عـــنه، وكان ذاكر ذلك يستفهمه هل يؤثر ذلك خللا فى صحتها فأعـــرض الـــشيخ عن جوابه على وفق ما أراد وقال ذلك رجل مفتوح عليه والـــصلاة خلـــف المفتوح عليه مقبولة. وناهيك بهذا شهادة من هذا الشيخ رضى الله عنه، لهذا السيد تنويها بقدره.

وحـــدثنى الشريف الأجل المقدم البركة المبجل خديم سيدنا رضى الله عـــنه سيدى الطيب بن محمد السفيانى أنه فى المرة التى ولاه سيدنا رضى الله عـــنه النيابة فى الاتفاق على داره وقضاء حوائجه سأله الشيخ رضى الله عنه ذات يوم عن بعض إمائه، وكانت مريضة فقال له هل اشتريت لها الدواء قال: فقلت له يا سيدى قد اشترينا لها عدة الأدوية فلم يظهر لها أثر، ولعل الأوفق لهـــا هو الكتابة يعنى الرقية قال رضى الله عنه ومن يكتب لها ثم قال رضى الله عـــنه ما رأيت من أهل لذلك إلا سيدى الحاج على التماسينى لو كان حاضرا قـــال: فقلت له وأنا أريد أن يأذن لى فى ذلك، يا سيدى كل من أذنت له فى ذلـــك سيدى الحاج على قال فلم يقبل منى ذلك وجعل رضى الله عنه يقول وأيـــن مثل سيدى الحاج على يا فلان وكررها منكرا علىّ ما قلته حتى وددت أنى مـــا ذكـــرت له ذلك. وكفاه هذا من شهادة الشيخ رضى الله عنه بالخير والبركة.

ومن المتواتر عن هذا الشيخ صاحب الترجمة رضى الله عنه أنه كان بعد اســـتيطان الشيخ رضى الله عنه مدينة فاس يأتى إلى زيارته بطريق الخطوة حتى زجـــره رضى الله عنه عن ذلك ونهاه عنه، وقال له إن كنت تريد مواصلتى لله

فـــلا تـــأتنى إلا كهيـــئة عامة الناس بنعلين وعكازة مع رفقة تذوق جميع ما يذوقونه فى الطريق من العطش والإعياء والخوف وغير ذلك.

وحــــدثنى بعـــض الخاصة من أصحاب سيدنا الشيخ رضى الله عنه أن ســـيدنا الـــشيخ رضى الله عنه صلى العصر ذات يوم بباب داره، وصلى معه جماعـــة نحو الثمانين من أصحابه وحين التفت من صلاته وأقبل بوجهه على مـــن صلى معه، لم يشعروا أن سقط بينهم عرجون تمر. فنظر إليه الحاضرون ولم يعرفوا من أين سقط عليهم، وتحيرت عقولهم، فلما رأى الشيخ رضى الله عـــنه ذلك من حالهم قال لهم: هذا فعل ذاك الرجل ووصفه بالبهلول أو نحو ذلـــك ثم سماه لهم، وذكر أن اجتمع بالشيخ رضى الله عنه بعد ذلك فذكر له ذلـــك وقـــال له ما حملك عليه؟ فقال يا سيدى اعذرنى فإنى كنت فى ذلك الـــوقت فى حـــائط لى الخـــدام يجنون التمر فرأيت ذلك العرجون فأعجبنى فتمنيت أن يصل إلى دارك على حالته، فحملنى ذلك على أن رميت به وقلت لـــه سر حتى تنزل بين يدى سيدى فزجره الشيخ رضى الله عنه ونهاه عن مثل ذلك وبعد وفاة الشيخ رضى الله عنه ظهرت عليه آثار الفتح الكبير وتصدى للتـــربية فى الطـــريقة، وظهـــر علـــيه فيضان وجدانى لا يوجد مثله فى كمل المشايخ، فصار الناس يأتونه من سائر الآفاق للأخذ عنه والتبرك به، وأخبرنى ثقـــة أنه كان أتاه فى زاويته زائرا فاتفق أن اجتمع عنده مدة إقامته لديه نحو مائتى رجل كلهم يطلبون التقديم فى الإذن منه رضى الله عنه فى إعطاء الورد، وكلـــهم من الآفاق البعيدة، وما وصفته به من التربية وصفه به غير واحد من أهل البصائر.

وذكـــر لى بعض الأفاضل من أصحابنا أنه كان حيث حج اجتمع ببعض المقدمين من قبل الشيخ رضى الله عنه فأذن له فى إعطاء الورد قال لى : فلما رجعت اجتزت بسيدى الحاج على يعنى صاحب الترجمة فطلبت منه الإذن فى بعض الأذكار فقال لى وهل ندك إذن فى تلقين الأوراد لمن طلبها منك؟ فقال فلم أهتد لما هو الصواب فقلت له: عندى قد أذن لى فى ذلك المقدم سيدى

فلان، فقال لى هو مرب؟ يستفهمنى وكررها، فلم أدر ما أجيبه به، ولم يتفطن إلى أنـــه يشير له أنه هو من أهل التربية حتى فارقه. وأخباره كثيرة وكراماته أوضح من شمس الظهيرة، وفى هذا القدر كفاية اهـــ.

وكان لصاحب الترجمة رضى الله عنه يد طولى فى المكاشفة والتصريف الـــتام، وكان كثير الرؤية للنبى ﷺ، وقد حكى عنه فى البغية حيث تكلم على رؤية الأولياء له ﷺ، منقبة تشهد لما قلناه ونصه:

وقد بلغنى من طريق الثقات الأثبات أن أخص أصحاب سيدنا رضى الله عـــنه العارف الكبير الموصوف بالقطبانية فى زمانه من غير دفاع ولا نكير أبا الحـــسن سيدى الحاج على التماسينى رضى الله عنه تجاذب أطراف المذاكرة مـــع بعـــض الإخوان يوما فى مثل ما نحن فيه، فقال: يا فلان إن من الرجال الحاضـــرين معك هذا الزمان من لا يفعل فعلا قل أو جل إلا على إذن منه ﷺ مـــن طـــريق المكافحة والعيان حتى إنه لا يقوم لفراشه الذى ينام فيه إلا إذا أمره ﷺ بذلك.

وقد فهم عنه من سمع منه ذلك أنه يعنى نفسه، ولو من شواهد حاله ما يصدقه فيما أبداه من مقاله الخ.

ومما حدثنى به سيدى ومولاى أحمد العبدلاوى رضى الله عنه أنه كان مسافرا مع قافلة وله ثلاثة أحمال وكان حاكم البلد يأخذ على كل حمل ريالا، ولم يكـــن معـــه شئ من الدراهم يدفعه له لئلا يثقف أحماله، فاستحضر همة صـــاحب الترجمة وسأل الله بجاهه السلامة مما يعوقه عن السفر، ثم سافر مع القافلـــة، فلـــم يبق أحد منهم إلا ودفع وجبته إلا المحدث، فإنه مر ولم يدفع شـــيئا، ولا طلب منه أحد شيئا، بل ستره الله عن أعينهم. فلما بلغ لصاحب التـــرجمة قال له كالمذكر له: يا فلان هل دفع الناس للفرنسيين الأريلة؟ فقال نعم يا سيدى إلا أنا سترنى الله عن أعينهم ببركة جاهكم عند الله.

وحـــدثنى أنـــه أتى يوما بخبر صاحب الترجمة بأمر العدو، وأنه استعد وجمـــع العـــدة والعدد. ولم يصل المخبر حتى نزع ما كان عليه من الثياب،

ولـــيس مـــرقعة خوفا على نفسه من قطاع الطريق، فلما وصل واجتمع معه وجـــده مـــع أكابر القبيلة والأصحاب فجلس وراءه محتشما من أجل الثياب المـــرقعة التي عليه، فالتفت إليه وقال له قم إلى هنا فإن من أحبه الله لا يبالى ولو كان لابساً مرقعة، ومن أبغضه لا يبالى ولو كان لابساً كذا وسمى له نوعا مـــن الثـــياب الرفيعة. وكان رضى الله عنه لا ينتسب إلا إلى سيدنا رضى الله عـــنه. وسأله يوما بعض أولاده رضى الله عنه عن اسم والده فقال له عيسى فقـــال يـــا سيدى ابن من؟ فقال ابن فلان، فقال له سيدى ثم ابن من؟ فقال أتـــسألنى عن نسبي ؟ فقال له نعم إنما أنا ابن أحمد التجانى وسكت رضى الله عنه.

وحدثنى أنه رضى الله عنه كان يصفه ابن سيدنا رضى الله عنه بالقطبانية، ولا يـــبرم أمرا من الأمور المهمة إلا بمشورته رضى الله عنه، وكان هو بنفسه يـــصرح بأنه هو القطب بعد سيدنا رضى الله عنه لبعض خاصته وقد اشتهر فى زمانه بذلك.

كشف الحجاب

على نور الدين بن علوى

خالـــع قـــسم وقـــسم بكسر القاف سماها بأرض لهم فى مدينة البصرة اشتراها بجملة مال له.

من كراماته: كان إذا قال فى الصلاة أو غير الصلاة: السلام عليك أيها الـــنبى ورحمـــة الله وبركاته سمع فى ذلك الوقت كشفاً المصطفى ﷺ يقول له وعليك السلام يا شيخ ورحمة الله وبركاته.

مـــن كراماته: ذكروا أن بعض الموتى قبروا إلى جنب قبر الشيخ على المذكـــور فلمـــا أدخل قبره فزع منه فسمع قائلاً له: أتفزع وأنت إلى جنب على بن علوى خالع قسم توفى بتريم سنه ٥٢٢.

قاله فى الغرر

على المتقى الهندى

هو على المتقى بن حسام الدين بن عبد الملك بن خان القرشي.

العالم الصالح الولى الشهير العارف بالله تعالى.

كان من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين غوث عصره وقطب دهره ومن مناقبه العظيمة ": أنه رأى النبى ﷺ فى المنام وكان ليلة ٢٧ رمضان فسأله عن أفضل الناس فى زمانه فقال له: أنت قال: ثم من ؟ فقال: محمد بن طاهر بالهند.

وكانت ولادته ببرهان فور سنة ٨٨٨ ومؤلفاته كثيرة نحو مائة مؤلف ما بين كبير وصغير ومحاسنه جمة ومناقبه ضخمة وقد أفردها العلامة عبد القادر بن أحمد الفاكهى المكى فى تأليف سماه: " القول النقى فى مناقب المتقى".

ومن مناقبه أن بعض أصحابه رأى النبى ﷺ فى المنام فى حياة الشيخ على وكانت الرؤيا بمكة المشرفة قائلاً: يا رسول الله بماذا تأمرنى حتى أفعله ؟

قال: تابع الشيخ على المتقى فما فعل افعله.

توفى فى ليلة الثلاثاء وقت السحر عام ٩٧٦ بمكة المشرفة بعد مجاورته بها بمدة طويلة.

قاله فى النور السافر

أبو الحسن على بن حرزهم

قدم حضرة مراكش وكان فقيها ، حافظا للفقه زاهداً فى الدنيا سالكا فى التصوف سبيل أهل [الملامتية]. وكان أبو الحسن يقول: اعتكفت على قراءة إحياء علوم الدين للغزالى فى بيت مدة من عام فجردت المسائل التى ننتقد عليه وعزمت على حرق الكتاب فلما نمت رأيت قائلا يقول: جردوه واضربوه حد الفرية! فضربت ثمانين سوطا. فلما استيقظت. جعلت أقلب ظهرى فوجدت به ألماً شديداً من ذلك الضرب. فتبت إلى الله تعالى مما اعتقدت، ثم بعد ذلك تأملت تلك المسائل فوجدتها موافقة للكتاب والسنة.

وحـــدثني بذلك غير واحد من الثقات عن أبي محمد عبد الله بن عثمان عـــن أبي الحسن بن حرزهم. وأخبرنا محمد بن على بن عبد الله الأنصارى عن عـــبد الله بـــن عـــثمان عن أبي الحسن أنه قدم مراكش فاستدعاه بعض أمراء صـــنياجة للقراءة عليه والأخذ عنه. فدخل عليه أبو الحسن وهو على سريره فجلس أبو الحسن تحته. فقال له: أهكذا كنت تفعل مع من كنت تتعلم منه؟ قـــال لـــه: نعم. فقال له أبو الحسن: انزل إلى مكانى وأكون أنا فى مكانك. وهكذا ينبغى أن يكون المتعلم مع المعلم. فأجابه الأمير إلى ذلك فنزل الأمير عن سريره وجلس عليه أبو الحسن فلازمه وأخذه بسلوك طريق الآخرة وأمره بالـــورع وضيق عليه فى المكسب فلم تتسع حالته إلا لخبز الشعير. فكلم أبو الحـــسن بعض التجار فى أن يأكل عنده فكان قوته عند ذلك التاجر. ثم بعث ذلك الأمير إلى الصحراء فجئ إليه بمال موروث فاتسع عليها منه قوتهما.

ولمـــا أُشخص أبو الحكم بن برَّجان من قرطبة إلى حضرة مراكش سئل عـــن مسائل عيبت عليه. فأخرجها على ما تحتمله من التأويل. فانفصل عما ألزمه من النقد وقال أبو الحكم: والله لا عشت ولا عاش الذى أشخصنى بعد مـــوتي! يعنى السلطان.فمات أبو الحكم. فأمر السلطان أن يطرح على المزبلة ولا يصلَّى عليه وقلد سفيه من تكلم فيه من الفقهاء. فدخل على ابن حرزهم رجـــل أسود كان يخدمه ويحضر مجلسه فأخبر أبا الحسن بما أمر به السلطان فى شأن أبي الحكم. فقال له أبو الحسن: إن كنت تبيع نفسك من الله فافعل ما أقول لك. فقال له: مرنى بما شئت أفعله. فقال له: تنادى فى أسواق مراكش وطرقها: يقول لكم ابن حرزهم: احضروا جنازة الشيخ الفاضل الفقيه الزاهد أبي الحكم بن برجان. ومن قدر على حضورها ولم يحضر فعليه لعنة الله، ففعل مـــا أمره به. فبلغ ذلك السلطان. فقال: من عرف فضله ولم يحضر جنازته فعليه لعنة الله.

وحدثني غير واحد أنه لما توفى والد أبي الحسن عزم على قسمة ما تركه مـــع أخيه أبي القاسم. فلما قام إلى ورده اشتغل سره بذلك. فلما أصبح بعث

إلى أخيه وقال له: أحضر الشهود لأتصدق عليك بميراثى فأبى عليه، فقال له: إن لم تفعل تصدقت بحظى على الجذماء. فلما رآه عازما على ذلك أتاه بالشهود فتصدق عليه به وقبل منه أبو القاسم الصدقة.

وسمعت أبا عمران موسَى بن يوسف يقول: أدركت ابن حرزهم وأنا صغير ودعا لى وكان يقول: لن أصوم مع الناس هذا الشهر المستقبل، يعنى شهر رمضان. وقد كان صحيحا ليس به بأس ولم يبق إلا ثلاثة أيام أو أربعة من شهر شعبان والناس يتعجبون من مقالته وهو حى وقد قرب رمضان فأدركه الموت قبل دخول رمضان الذى كان يقول إنه لا يصومه مع الناس.

وحدثنى أحمد بن عيسَى الأنصارى قال: سمعت أبا الحسن غير مرة يقول: أموت فى العام الفلاني، وفى ذلك العام نفسه مات. ولما كان اليوم الذى مات فيه أتَى بعض أصحابه فقال له: قدم لى من طعامك لآكل منه فإنه حلال. فقدم له خبزا ولبنا فأكل. ثم مر إلى الحمام وقال لخدمته: لم يبق لكم من خدمتى إلا اليوم. وهم يتعجبون من قوله ثم خرج فأتَى منزله ودخل بيته ونام على فراشه مستقبلا فلما حان وقت الصلاة أتاه بعض تلامذته ليوقظه للصلاة فوجده ميتا.وقال لى غير أبي العباس: قال لى على : فسألت أبا الحسن من أين علم أن هذا الرجل جاءه بكسوة فقال لى : رأيت النبى ﷺ فى النوم فأخبرنى بذلك.

قاله فى التشوف

على بن اسماعيل

إمام أهل السنة أبو الحسن الأشعرى كان يرى النبى ﷺ.

قاله فى طبقات الشافعية

الحاج على حرازم براده رضى الله عنه

فمنهم الولى الكامل ،والعارف الواصل الخليفة العظمى ذو المقام الأسمى الجامع لأشتات المعارف والأسرار، والراقى فى أوج المعالى بين الأخيار، شمس السعادة التى أشرقت فى أفق المعالى الذى لم يصل إلى أدنى مرتبة منها اليوم

عـــال، أبـــو الحسن سيدى الحاج على بن العربى برادة المغربى الفاسى أكبر خاصـــة الخاصـــة من أصحاب سيدنا رضي الله عنه وكان رضى الله عنه ممن يجـــتمع ﷺ يقظـــة كـــان رحمه الله من العارفين الواصلين والأولياء الكاملين الجـــامعين لأشتات اللطائف والطرائف الخائضين فى بحور المعارف حتى بلغ الذروة العليا وامتاز بالفتح الربانى بين أهل الدين والدنيا، وقد كان عند سيدنا رضـــى الله عـــنه بمكانة عظيمة فكان يعظمه غاية التعظيم. وينوه بين أصحابه بمقامـــه العظيم. حتى كان يغار من ذلك البعيد والقريب، وكان يقول فى حقه قال لي ﷺ: هو منك بمنزلة أبى بكر منى، وفى بعض المشاهد التى وقفت عليها يخاطب فيه النبى ﷺ سيدنا رضى الله عنه بما نصه:

يا أحمد استوص بخديمك الأكبر وحبيبك الأشهر على حرازم فإنه منك بمنزلـــة هـــارون من موسى فالله أكبر وأجل وأعظم ولا وصية أوصيك على خديمك أكبر من هذه الوصية والسلام اهـــ.

وســـبب أخـــذه عن سيدنا رضى الله عنه رؤيا رآها قبل الاجتماع به ونـــسيها حـــتى ذكّره بها سيدنا رضى الله عنه ملاقاته به فى مدينة وجدة سنة إحدى وتسعين ومائة وألف حين خرج من تلمسان قاصداً زيارة الولى الكامل الذى افتخر به المغرب على المشرق مولانا إدريس رضى الله عنه كما قال فى المنية [بعد أن بين أنه جاء تلمسان فى العام التالى لحجه].

قال فى البغية: فلما توجه يعنى سيدنا رضى الله عنه للحضرة المذكورة، بقـــصد الزيارة المسطورة، وذلك فى عام واحد وتسعين من المائة قبله، لقى بمدينة وجدة والخير لا يزال يرصد إبّانه وأهله، حبيبه الأخص ومطمح بصره وخله الصديق الأكبر والخليفة الأشهر، أبا الحسن سيدى على حرازم الفاسى الأطهـــر، وهو جامع كتاب جواهر المعانى والمخصوص من سيدنا رضى الله عـــنه بأخص مراتب القرب والتدانى، ولما لقيه هناك ولم يكن له قبلها بسيدنا رضى الله عنه تقدم معرفة تعرف له سيدنا رضى الله عنه وذكر له رؤيا سلفت لـــه تدل على صحبته إياه، وقد كان أُنسيها حتى ذكّره سيدنا إياها من طريق

المكاشــفة، فلما تذكرها وتحقق أن سيدنا رضى الله عنه أخبره صدقا، علم يقينا أن قد جعلها ربى حقا، فعند ذلك قال له سيدنا رضى الله عنه، أما تخاف من الله تتعبنى من مكانى إليك فلا حاجة لي إلا ملاقاتك، فاحمد الله على ذلك قــال: فحمدت الله وشكرته وعلمت أن الله تعالى تفضل عليّ وأنه رضى الله عنه هو الكفيل لى والمتولى جميع أمورى بتصريح منه بذلك إليّ.

وإذا ســـخر الإلـــه أناســـا

لسعيـــد فإنهـــــم سعــــــداء

فتوجه معه إلى الحضرة الفاسية فلما وصلها أقام بها مدة لقضاء وطره من زيــارة الروضة الإدريسية، ثم لقنه الطريقة الخلوتية وألقى إليه ما قسمه الله له علـــى يـــده من العلوم والأسرار السنية، وحين عزم على الرجوع إلى حضرة تلمسان أخبره بأن حاله لم يستقم بها، وأنه لا بد له من الانتقال الى غيرها مما يخـــتاره الله له من البلدان وحين التشييع والموادعة قال له:الزم العهد والمحبة حتى يأتى الفتح إن شاء الله تعالى اهـــ.

وقال أيضا عند قول المنية فى تعداد المريدين الذين قالوا الولاية التامة بصحبتهم لسيدنا رضى الله عنه:

وكخديمـــه الرضـــى علــــــى

حـــرازم ذى المنصـــب العلــــى

ما نصه: وأما سيدى على حرازم فالمراد به خليفة الشيخ رضى الله عنه فى حياته حسبما صرح بذلك رضى الله عنه عن إذن الحضرة المحمدية صلوات الله وســـلامه علـــيه وهو العارف بالله تعالى أبو الحسن سيدى على حرازم بن العربى برادة الفاسى رضى الله عنه وقد تقدم لقيه بالشيخ بوجدة وما خاطبه به أول ملاقاتـــه معـــه مما يدل على كمال خصوصيته وعناية الله به وهو مؤلف جواهـــر المعاني، مع كونه لا يد له فى العلوم الرسمية وله مناقب كثيرة منها أن الـــشيخ رضـــى الله عـــنه أخـــبر بأن النبى ﷺ يحبه محبة خاصة تفوق محبة الأولاد.ومنها أنه رضى الله عنه قال فيه، ما قاله فأنا قلته.

ومنها وهى من أعظمها أن الشيخ رضى الله عنه قال: لا يصل إلى أحد منى شيء إلا على يد سيدى الحاج على حرازم ورأيت بعض أهل البصائر بل كافة الأصحاب المعتبرين فى أذواق أسرار الطريق يعتقدون أن ذلك فى حياته وبعـد مماته، وكان بعض أهل الفتح من أصحاب الشيخ رضى الله عنه ربما أشار إلى نفسه بهذه الخصوصية ويذكر ما يفهم منه أنه أقيم مقام سيدى الحاج على فى ذلك بعد مماته، ويمكن التوفيق بأن المدد الجارى من حضرة الشيخ رضـى الله عنه عموماً وخصوصاً لا يتلقى إلا بواسطة سيدى على حرازم غيباً وأن السيد المذكور ناب منابه فى عالم الشهادة والحس بعد وفاته، وعليه فلا مانـع من أن يخلف هذا السيد غيره أيضا فافهم[1] والله أعلم. وبهذا يحصل الإعتقاد الكامل فيهما معا وينتفع بملاحظة وساطة الأول غيباً والثانى أو غيره ممن عسى أن يقام ذلك المقام مشهداً وفضل الله واسع والله أعلم.

والأخبار المتعلقة بهذا السيد الجليل لا يمكن استيفاؤها هنا. مما حدثنى بـه بعـض العلمـاء الأفاضل أن امرأة من أرباب التصرف كانت بمكناسة الـزيتون، وكانـت ولايتها وتصرفها بين الخاص والعام مما فيه فاتفق أن قدم سيدى على حرازم رضى الله عنه مكناسة فسأل عنها، وعن المحل الذى تكون فيه، فرافقه بعض الخاصة إلى محلها، فلما قربوا منها من محلها وجعلت تستغيث بالشرع منه، وتسميه بولد لالتَه فلانة تعنى سيدتى فلانة وكان الحاضرون معه لا يعـرفون اسم أمه فسألوه أهى التى تعنى فقال نعم: ثم انصرف عنها وخلى سبيلها رحمه الله تعالى ورضى عنه ونفعنا ببركاته اهـ.

ومـن فـضائل صاحب الترجمة وهى من أعظم كراماته أنه تلاقى مع القاضـى أبى محمد شمهروش الصحابى المعروف رضى الله عنه. فهو من جملة التابعين حقيقة لاجتماعه بالصحابى المذكور. وقد تلقى منه بإذن سيدنا رضى الله عـنه الحزب السيفى مشافهة كما هو معروف عند الخاصة من الأصحاب

---

(١) قوله فافهم فهمنا منه بحسب اقتضاء الوارد أنه يشير إلى نفسه اهـ مؤلف.

وذكــر ذلك صاحب البغية ومن خصوصياته الدالة على شفوف مرتبته تأليفه المسمى بجواهر المعانى الذى قال فى حقه سيد الوجود ﷺ لسيدنا رضى الله عنه : كتابى هو أنا ألفته ولم يؤلفه رضى الله عنه إلا بعد إذنه ﷺ له فيه بعد أن أمر سيدنا رضى الله عنه صاحب الترجمة بحرق ما قيده من كل ما سمعه رضى الله عنه وإلى ذلك مع بيان تاريخ ذلك أشار فى المنية بقوله:

ثم إلى فــاس مدينــة الفخــر
ظــعن فى عــام ثلاثــة عشــر
وزينت ببهجــة التجانــى
فــى العــام سادس ربيــع الثانــى
وبعــد ذا بنحو شهرين أمــر
تلميــذه الرضــى عليــا الأبــر
بجمعــه جواهــر المعانــى
عــن إذن سيــد بنــى عدنــان
صــلى عليــه منزل القرآن
والآل والصحــب مــدى الأزمــان
عليكــم معاشر الأحبــاب
مــا عشتــم الدهــر بذا الكتــاب
عن إذن طه جمعه وأمــره
وقــدر الإمــام حــق قــدره
ومــن يطالعه بإنصاف يــرى
أن خــلال الشيخ ليست فى الورى
وليس فى ذلك عندى شــك
وخالقــى وليس فيه إفــك

قــال شــارحها الولى الصالح سيدى العربى بن السائح يقول، وبعد ما اســتقرت بــسيدنا رضى الله عنه فى هذه الحضرة المحروسة الدار، واطمأن به

المنزل منها والقرار، ومضى نحو الشهرين من مقدمه وحلوله واستقراره، أمر عـــن سيد الوجود ﷺ تلميذه الأخص الذى هو عيبة علومه وخزانة أسراره، ســـيدنا على حرازم رضى الله عنه، بجمع كتاب جواهر المعانى ونظمه لفرائد فـــوائده وترتيب فصوله وتهذيب مسائله قواعده، وذلك بعد أن كان أمر أولا بتمـــزيق ما جمع منه من المسائل الجليلة السنية لأمر اقتضته فى ذلك الوقت أحـــواله الجلالـــية التى هى نتائج هممه العلية ودلائل صدقه مع الله تعالى فى توجيهاته الكمالية المرضية فامتثل ولما حصل الفتح الكبير لصاحب الترجمة رضـــى الله عنه أمره سيدنا رضى الله عنه بالسفر وخروجه من البلد الذى هو فـــيه. كمـــا أمر رضى الله عنه بذلك كل من يحصل له ذلك المقام، قال فى الجامع سمعته رضى الله عنه يقول يوما إذا فتح الله على أصحابى فالذى يجلس منهم فى البلد الذى أنا فيه يخاف على نفسه من الهلاك فقال له بعض أصحابه مـــنك أو مـــن الله فأجابه بقوله من الله تعالى من غير اختيار منى ثم قال بعده الخـــوف المذكور هو على من أذن له من أصحابه فى التصرف والتربية للخلق وأما غيره فلا خوف عليه من جانبى اهـــ.

قـــال فى البغية بعده: قلت وكنا نرى أن خروج الخليفة المعظم سيدى على حرازم رضى الله عنه من فاس وتوجهه إلى الحجاز إلى أن توفى هنالك من أجل الذى ذكرنا هنا والقرائن الشاهدة لذلك كثيرة منها ما بلغنا عنه من أن الـــشيخ رضـــى الله عنه أمره إذا وصل إلى مصر بتربية بعض من كان فيها إذ ذلك من أصحابه إلى غير ذلك مما يطول جلبه اهـــ.

وبلغـــنى علـــى لسان بعض الأفاضل أن سيدنا رضى الله عنه كان أخبر صاحب الترجمة بنيل مرتبة عظيمة ومنقبة جسيمة لكن ذلك مشروط بمقابلة القـــبر الـــشريف فاشتاقت نفسه لذلك حتى احترقت كبده من شدة الشوق فبمجرد قربه للمقام الشريف على نحو المرحلة ذكر بعض الأسماء العظام التى لقـــنه ســـيدنا رضـــى الله عنه واشترط عليه أن لا يذكرها إلا بعد المواجهة والوصـــول لذلك المقام السعيد فرأى ما رأى وغاب عن حسه حتى ظن من

معه أنه توفى فدفنوه حيا فبقى فى قبره ٧ أيام حيا ثم توفى بعد ذلك. وقد أخبر سـيدنا رضى الله عنه بذلك فقال كما فى الإفادة الأحمدية سيدى الحاج على حرازم وقعت له غيبة فتخيله أصحابه أنه توفى فدفنوه اهـ.

قـال لى سيدى ومولاى أحمد العبدلاوى نفعنى الله به قال سيدنا رضى الله عنه بعد ما ذكر ولو لم يدفنوه لسمعوا منه علوما ومعارف وأسرارا مما لا يخطـر لهم ببال ولا يجدونه فى ديوان ثم حدثنى نفعنى الله به أن سيدى الحاج عـبد الوهاب بن الأحمر وهو من جملة من كان معه فى سفره رضى الله عنه حـتى توفى حدثه أنه لما ذكر الاسم الأعظم الذى لقنه له سيدنا رضى الله عنه واشـترط عليه أن لا يذكره إلا فى تلك البقعة الشريفة سقطت قواه واندكت ذاته حتى إن حليبا لنا فخرج من مسامه عرق وهو لبن كما شربه اهـ.

كشف الحجاب

على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق

أحـد أكابر الأئمة ومصابيح الأمة، من أهل بيت النبوة ومعادن العلم والعرفان والكرم والفتوة. كان عظيم القدر مشهور الذكر.

ولـه كرامات كثيرة: منها أنه أخبر أنه يأكل عنبا ورمانا فيموت فكان كـذلك ومنها: أنه قال لرجل صحيح سليم: استعد لما لا بد منه، فمات بعد ثلاثة أيام، رواه الحاكم.

ومـنها: مـا رواه الحاكم أيضا عن محمد بن عيسى بن أبي حبيب قال: رأيـت المـصطفى ﷺ فى النوم فى المنزل الذي ينزله الحاج ببلدنا، فوجدت عنده طبقا من خوص فيه تمر صيحاني، فناولنى ثماني عشرة تمرة، فبعد عشرين يوما قدم على الرضا من المدينة ونزل ذلك المنزل وهرع الناس للسلام عليه ومضيت نحوه، فإذا هو جالس بالموضع الذى رأيت المصطفى ﷺ قاعدا فيه

وبـين يديـه طـبق فيه تمر صيحانى فناولنى قبضة فإذا عدتها بعدد ما ناولنى المصطفى ﷺ فقلت زدنى ، فقال: لو زادك رسول الله ﷺ لزدناك.

قاله المناوى

أبو الحسن على الشاذلى

رضـى الله عـنه، السيد الشريف زعيم الطائفة الشاذلية وإمام الأولياء والصوفية، وأحد مفاخر الأمة المحمدية قال: جعت مرة ثمانين يوما، فخطر لى أن قـد حصل لى نصيب من هذا الأمر، فإذا أنا بامرأة خارجة من مغارة كأن وجهـها ضياء الشمس حسنا وهى تقول: منحوس منحوس جاع ثمانين يوما فأخذ يُدِلُّ على الله بعمله، وأنا لى ستة أشهر لم أذق فيها طعاما.

وقال أبو الحسن رضى الله عنه: بينا أنا فى بعض سياحتى أقول: إلهى متى أكـون لـك عبدا شكورا؟ فسمعت قائلا يقول: إذا لم تر منعما عليه غيرك، فقلـت إلهـى لا أرى مـنعما عليه غيرى وقد أنعمت على الأنبياء والعلماء والملـوك فـإذا قائـل يقول لي: لولا الأنبياء لما اهتديت، ولولا العلماء لما اقتديت، ولولا الملوك لما أمنت، والكل نعمة منى عليك. قاله الإمام اليافعى.

ومـن كراماته: أنه لما اعترض بعض الفقهاء على حزبه المسمى بحزب البحر قال الشيخ: والله لقد أخذته من فى رسول الله ﷺ حرفا بحرف.

وقـال المناوي: من كراماته على أبي الحسن بن عبد الجبار الشاذلى أنه قـيل له من شيخك؟ قال: أما فيما مضى فعبد السلام بن مشيش، وأما الآن فإنى أسقى من عشرة أبحر خمسة سماوية وخمسة أرضية.

قال ابن دقيق العيد: ما رأيت أعرف بالله منه، قال: رأيت النبى ونوحا عليهما الصلاة والسلام وملكا بين أيديهما يقول: لو علم نوح من قومه ما علم محمد من قومه ما دعا عليهم بـ ﴿ رَّبِّ لَا تَذَرْ ﴾ ولو علم محمد من قومه ما علم نوح من قومه ما أمهلهم طرفة عين، لكن علم أن فى أصلابهم من يؤمن ويسعد بلقاء ربه فقال " اللهم اغفر لقومى فإنهم لا يعلمون ".

قال المرسي: جلت فى الملكوت فرأيت أبا مدين متعلقا بساق العرش،

فقلت : ما علومك؟ قال: أحد وسبعون، قلت: ما مقامك؟ قال: رابع الخلفاء، ورأس السبعة الأبدال، قلت فما تقول فى الشاذلى ؟ قال: زاد علىّ بأربعين علما هو البحر الذى لا يحاط به.

على البيومى

الإمام الولى الصالح المعتقد المجذوب العالم العامل الشيخ على بن حجازى بن محمد البيومى المصرى الشافعى ثم الخلوتى الأحمدي، وهو أحد أكابر الأولياء وأركان الطريقة.

قال الجبرتي: من كلامه فى آخر رسالته الخلوتية ما نصه قال: فمن منن الله علىّ وكرمه أنى رأيت الشيخ دمرداش فى السماء وقال لي: لا تخف فى الدنيا ولا فى الآخرة، وكنت أرى النبى ﷺ فى الخلوة فى المولد فقال لى فى بعض السنين: لا تخف فى الدنيا ولا فى الآخرة، ورأيته يقول لأبى بكر رضى الله عنه اسع بنا لنطل على زاوية الشيخ دمرداش، وجاء حتى دخلا لى فى الخلوة ووقفا عندى وأنا أقول الله الله، وحصل لى فى الخلوة وهم فى رؤية النبى ﷺ ، فرأيت الشيخ الكبير، يعنى الشيخ دمرداش المحمدى يقول لى عند ضريحه: مدّ يدك إلى النبى ﷺ فهو حاضر عندى وكنت فى خلوة الكردي، يعنى الشيخ شرف الدين المدفون بالحسينية بين اليقظة والنوم وأنا جالس فانتبهت فرأيت النور قد ملأ المحل، فخرجت منها هائما، فحاشنى بعض من كان فى المحل، فوقفت عند الشيخ ولم أقدر على العود إلى الخلوة من الهيبة إلى آخر الليل، وتبسم فى وجهى مرة وأعطانى خاتما وقال لي: والذى نفسى بيده فى غد يظهر ما كان منى وما كان منك، وأخذنى الشيخ الكردى وأوصلنى إلى مكة وأرانيها عيانا. ودخلت على السيد أحمد البدوى وعنده النبى ﷺ فحكم فى وأنا أستغيث بالنبى ﷺ ، وكان سبب ذلك التردد فى نزولى مولده فأغاثنى الله بعد ذلك ببركة النبى ﷺ ، وكان قبل ألبسنى بيده الزى الأحمر مرتين: مرة فى بركة الحاج، ومرة فى مقامه داخل الضريح وقال: اذهب إلى الكردي. قال: ورأيت نفسى مرّة خارج المدينة وقلت لا أدخل حتى أعلم رضاه عنى

والقبول،فأرسل لى إنسانا بمروحة يروّح بها عليّ ويقول: القبول حاصل، ورأيته يقول لي: أنا أحبّ محادثتك وأوقفني بين يديه وقال لي: أتعترض على حكم الربوبية؟ فاستيقظت وأنا أجد أثر ذلك ولم أعرف السبب.

قال الجبرتي: ورأيت بهامش تلك الرسالة ما صورته: ورأيته ﷺ فى آخر رمضان لـيلة الاثنين سنة سبع وخمسين ومائة وألف فى الطبقة التى بجانب الرواق وهو مسرع فى المشي، فسعيت خلفه وقلت: لا تفتنى يا رسول الله، فوقفنا فى فضاء واسع فأدركته ووقفت بجانبه وقلت لمن كان حاضرا: انظر إلى لحيته الشريفة وعدّ ما فيها من الشعرات البيض.

ومن كراماته: أنه كان يتوّب العصاة من قطاع الطريق ويردهم عن حالهم فيصيرون مريدين له، وإذا سمعته من الثقات، ومنهم من صار من السالكين، وكان تارة يربطهم بسلسلة عظيمة من حديد فى عمدان مسجد الظاهر، وتارة بالطوق فى رقبتهم يؤدبهم بما يقتضيه رأيه. وكان إذا ركب ساروا خلفه بالأسلحة والعصى وكانت عليه مهابة الملوك، وإذا ورد المشهد الحسينى يغلب عليه الوجد فى الذكر حتى يصير كالوحش النافر فى غاية القوة، فإذا جلس بعد الذكر تراه فى غاية الضعف، وكان الجالس يرى وجهه تارة كالوحش وتارة كالعجل وتارة كالغزال. ولما كان بمصر مصطفى باشا مال إليه واعتقده وزاره فقال له: إنك ستطلب إلى الصدارة فى الوقت الفلاني، فكان كما قال له الشيخ، فلما ولى الصدارة بعث إلى مصر وبنى له مسجده المعروف به بالحسينية، وسبيلا وكتابا وقبة، وبداخلها مدفن للشيخ على يد الأمير عثمان آغا وكيل دار السعادة، ولما مات خرجوا بجنازته وصلى عليه بالأزهر فى مشهد عظيم ودفن بالقبر الذى بنى له بداخل القبة بالمسجد المعروف، وكانت وفاته سنة ١١٨٣.

على بن محمد بن حسين الحبشى با علوى

السيد الشريف المقيم فى بلدة سيون من حضرموت، أحد العلماء الأعلام والأولياء الكرام، أخبرنى كثير ممن أثق بهم من ساداتنا آل باعلوى

وغيرهـــم أن هـــذا الـــسيد هو من أفراد الأولياء وأعيان العارفين وسادات الصوفية وأكابر المقربين، وأنه قد وقع على كونه متصفا بهذه الأوصاف اتفاق كـــل مـــن رآه أو وصل إليه خبره من أهل تلك البلاد، وأجمعوا على أنه من أجلّ المحبين لجده سيد المرسلين ﷺ فى هذا العصر، بحيث إنه يستغرق كثيرا مـــن أوقاته فى ذكره ومدحه والصلاة عليه ﷺ، وله فيه المدائح الفائقة، وقد أخبرنى من أثق به أنه رضى الله عنه ممن يجتمع بالنبى ﷺ يقظة، ولا يخفى أن هذه الكرامة هى من أعظم الكرامات وأعلى المقامات.

قاله النبهانى

الشيخ على بن عبد البرّ الوتائى الشافعى

صـــاحب مناســـك الحـــج المـــسماة (عمدة الأبرار فى أحكام الحج والاعتمار) المطبوعة فى مطبعة مكة المشرفة، رأيت فى آخرها ترجمته منقولة عن مناقبه التى جمعها الشيخ عمر عبد الكريم بن عبد الرسول العطار، وذكر فـــيها جملة من كراماته قال: أخبرنى من أثق به ومن يعرفه من صغره ويعرف أهلـــه، أنه وقع وهو طفل فى بركة ماء ومكث فيها مدة إلى أن بلغ الخبر أهله فجاءوه ليخرجوه منها فوجدوه يلعب فى أرضها ولم يشرق بالماء ولم يتضرّر. قال: ولد رحمه الله بمصر القاهرة سنة ١١٧٠ ، ونشأ بها على طريقة حميدة حـــسنة وســـيرة قـــويمة مستحسنة. وأخذ العلم فيها عن الشمس محمد بن الـــشنوانى وغـــيره، وألف وهو ابن ثماني عشرة سنة فى علوم كثيرة. وأخذ الطريقة الخلوتية عن سيدى أحمد الدردير، ولازم السيد محمد مرتضى وأخذ عـــنه الحديث، وكان يبجله كثيرا ويعتمد عليه حتى إنه كان حين تأليفه شرح الإحـــياء كلما كتب منه جملة كراريس عرضها عليه وأذن له فى محو ما شاء وإثـــبات ما شاء. وكان صاحب عبادات ومجاهدات وكرامات ومكاشفات، حـــتى رأى الـــنبى ﷺ مناما وقد وضع مسبحته الشريفة فى فم الشيخ وجعل يحـــركها فى فيه ويقول له يكفيك من الليل لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر، وكـــان كـــثير الرؤيا له ﷺ مناما ورآه فى اليقظة مرتين إحداهما والشيخ يقرأ

ســـورة طه، ورأى ربّ العزة عز وجل مناما مرتين، وألهمه مرة منهما الاسم الأعظـــم، ومرة علمه كيفية وضع الشال فى عنقه على عادة علماء مصر، كما أخبرنى بكل ذلك مشافهة رضى الله عنه، وكان يقوم الليل باثنتى عشرة ركعة يـــصلى بهـــا صلاة التسابيح ثلاث مرات، ثم قدم مكة سنة ١٢٠٣ وأقام بها ثلاث سنوات، فبث فيها من العلوم ما لا يبث فى ثلاثين سنة، ثم رجع إلى مصر بعد زيارة النبى ﷺ ، ثم أمر بالعود إلى المدينة بأمر أظنه نبويا، وبشر أنه يموت بهـــا فبادر إلى ذلك وقدم مكة المكرمة، وبعد الحجّ رجع إلى المدينة المنوّرة ولم يزل فيها حتى توفى سنة ١٢١١ ، وقد أجاز من كان موجودا بعصره رحمه الله تعالى، انتهى كلام الشيخ عمر المذكور باختصار وتصرّف قليل.

عمر بن مبارك الجعفى

العالم الصالح الواعظ المشهور، له أحوال عاليات وكرامات ساميات، مـــنها أنه حج وزار المصطفى ﷺ ومدحه وصاحبيه بقصيدة، فلما فرغ أضافه رجل رافضى وأغلق أبوابه وأتاه بسيف فقال: اختر إما قطع رأسك أو لسانك الذى مدحت به الفاعلين الصانعين، وشتم وسبّ فقطع لسانه فأخذه وجاء به إلى القـــبر الـــشريف وتضرّع ونام فرأى المصطفى ﷺ فى النوم فأعاده فانتبه فـــوجده كمـــا كان، قاله المناوى. قلت : وقال بسطت قصته هذه نقلا عن اليافعى وغيره فى كتابى [الأساليب البديعة فى فضل الصحابة وإقناع الشيعة] المطبوع على هامش [شواهد الحق] فراجعهما.

قاله النبهانى

عيسى بن حراز

أحد أصحاب شيخنا سيدى أحمد التجانى رضى الله عنه وقد بلغنى على لـــسان الثقة أن سيدى أحمد بن إسماعيل صاحب شيخنا سيدى أحمد التجانى رضـــى الله عـــنه أنه كان يوما فى المسجد العتيق بالأغواط قبل طلوع الفجر جالسا يتلو القرآن الكريم سرا وكان بالمسجد المذكور صاحب سيدنا رضى الله عنه السيد عيسى بن حراز رحمه الله يذكر فبينما هو كذلك إذ رأى النبى

ﷺ وقـــال له قل لأحمد بن إسماعيل يرفع صوته بالقرآن فقام إليه وأخبره بما قاله النبى ﷺ فشرع صاحب الترجمة يتلو جهراً بصوت كأنه مزمار من مزامير داود عليه السلام إمتثالا للأمر الشريف.

كشف الحجاب

عيسى بن محمود بن كنان الحنبلى الدمشقى الخلوتى

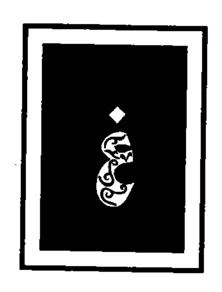
خليفة الأستاذ السيد محمد بن محمود العباسى، كان من صلحاء الزمان وفضلائه وأكابر علمائه وأوليائه، وكان كثيرا ما يرى النبى ﷺ وقال له مرة : مـــرحبا مـــرحبا بفـــلان باسمه وكان فى بعض الأوقات يطرقه الحال والشوق فيخـــرج هائمـــاً على وجهه يدور فى البرارى والقفار يدخل بيروت وحيدا ويـــزور جـــبل لبـــنان، وكان معه ركوة وعكاز ومرقعة ويأكل من الحشيش ويشرب من عيون الأرض، وربما كلمه بعض الوحوش وذلك من كراماته.

ومـــن باهر كراماته أيضا: حينما كان مجاورا لطلب العلم فى مصر كان مغـــرما بزيارة الأولياء والصالحين، لا سيما الإمام الشافعى، وكان إذا جلس يقـــرأ عـــنده بين القراء يتعجبون منه لحسن تأديته وفصاحته، مع كمال لطفه وجمـــيل سيرته، فتردد مرة فى آية وهو يقرأ عنده وسكت، ففتح عليه الإمام من داخل القبر.

ومن كراماته : أنه أخبر بموت إنسان قبل موته بأيام فكان كما قال.

مات سنة ١١٩٣ بدمشق، ودفن قرب شيخه العباسى بمقبرة الفراديس بدمشق.

قاله المحبى فى خلاصة الأثر



الغالى أبو طالب

ومنهم العارف بالله الدال على الله القدوة الكبير والولى الشهير ذو الكرامات الظاهرة والمناقب الفاهرة والأحوال السنية والأخلاق السنية أبو عبد الله سيدى محمد الغالى أبو طالب الشريف الحسنى هذا السيد الجليل ﷺ من أفاضل خاصة الخاصة من أصحاب سيدنا ﷺ واحد العشرة المضمون لهم الفتح الأكبر، كما أخبر بذلك سيدنا (يعنى سيدى أحمد التجانى) رضى الله عنه، وقد ترجم له فى البغية عند قول المنية فى تعداد من ظهر عليه الفتح بقولها وكالشريف ذى المزايا الغالى بما نصه: وأما الشريف الأجل العارف بالله تعالى سيدى محمد الغالى ابن سيدى محمد أبو طالب الحسنى رضى الله عنه، فهو أحد أركان طريقتنا، وممن انتشرت على أيديهم بالمغرب والمشرق، وعنه انتقلت إلى السوادين.

وقد كان سيدنا الشيخ ﷺ أجاز له فى الطريق وأمره أن يقدم أربعة وكل واحد من أولئك الأربعة يأمره بتقديم أربعة ليس إلا، وهذا كان له قيد حياة الشيخ رضى الله عنه وبعد وفاته أيضاً قبل أن ينتقل إلى الحرمين الشريفين، وأما بعد حلوله بالحرمين الشريفين فالذى يظهر من عمله الإطلاق ولا شك أنه حصل له الإذن فيه إما بعض من لقيه فى البلاد المشرقية من المقدمين وإما من غيرهم بطريق الاستفاضة من روحانية الأنبياء عليهم السلام وورثتهم كما هو معلوم، وليس من نسب مثل هذه المزية لهذا الفاضل بمؤنب ولا ملوم. وقد كان له فى الجد والاجتهاد فى طاعة رب العباد أحوال خارقة للعادة من ذلك ما اتفق له ذات يوم وهو أنه كان جالساً قرب باب بيته من داره بمكناسة الزيتون يذكر أوراده مستقبلا مستغرقاً فى حضوره، إذ سقطت بنية له

مـــن أعلى حلقة الدار فلم يلتفت لذلك ولا تغيرت جلسته ولا شئ من حالته التى كان عليها بل بقى على ما كان عليه حتى كمل أوراده وكان يرتل العبادة صـــلاة كانت أو غيرها ترتيلا لم يسمع بمثله عن أحد فأخبرنى الثقة أنه كان يسبح فى السجدة الواحدة خلفه نحوا من سبع وعشرين مرة وأخبرنى آخر أنه صـــلى العشاء أربع ركعات وذكر بعدها الورد اللازم لا غير فى نحو ساعتين مـــن كثـــرة ترتيله واستغراقه فى الحضور رضى الله عنه وكان يرى النبى ﷺ وكـــذلك الـــشيخ رضى الله عنه بعد وفاته فيسألهما عما أشكل عليه كحال الـــيقظة وأخـــبر الثقات عنه أنه أخبر عن نفسه رضى الله عنه بأنه رأى النبى صـــلى الله علـــيه وســـلم فى المنام فقال له أنت ابن الحبيب وأخذت طريقه الحبيب.

وحـــدثنى بعض الخاصة من أصحاب سيدنا رضى عنه أنه حدثه أنه رأى سيدنا الشيخ رضى الله عنه بعد وفاته وقال له يا سيدى سرت عنا وتركتنا أو كلامـــا من نحو هذا، فأجابه رضى الله عنه بقوله: لم أغب عنكم ولم أترككم وإنما هى نقلة من دار ترابية إلى دار نورانية.

وحـــدثنى بعض الخاصة من ملازميه أنه كان اتخذ خلوة يختلى فيها فى وقـــت مخـــصوص لذكر مخصوص فكان يأمره إن أخذه الحال أن يقف بباب الخلوة إلى وقت فراغه من الذكر قال: فكنت إذا فرغ من الذكر دعانى فأدخل عليه فأجده كأنه كان فى حمام شديد الحر، حتى إنى كلمته فى ذلك مرة فتبسم وقال لى ضع أصبعك هاهنا وأشار إلى ظاهر كفه قال فوضعت أصبعى فكأنى وضـــعتها علـــى جمـــرة فرفعتها بسرعة وقد أثر ذلك فيها كما تؤثر الجمرة تحـــقيقاً، ومثل هذا لا غرابة فيه من الصادقين فيما يذكرونه بالإذن الخاص.

كشف الحجاب

غنيم المطوعى

ذو الأحـــوال الغـــريبة والكرامات العجيبة، كان رضى الله عنه يقال له غنـــيم الكاشـــف لكثرة مكاشفاته، أصله من بلاد يقال لها منازل النعيم من

أعمـــال الحاجـــر بقـــرب بلبيس من بلاد مصر، وهو من قبيلة تسمى أولاد عريف.

ومن كراماته : أن ابن ستجر أنكر عليه وأراد امتحانه، فأضافه وذبح له عـــدة مـــن البقر وخنق مثلها وخلط لحم المذكاة بالميتة وطبخه كله فى أرز وأحضره إليهم، فلما مد السماط ميز لحم المذكاة من الميتة وقال هذا حصة الفقـــراء وهذا حصتك أنت وجماعتك، فقال إنما عملنا الكل للفقراء ولا بد أن تأكلوا الكل فأشار بيده إلىّ فاستحال كله دودا.

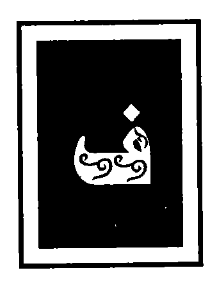
ومـــنها : أن رجلا أضافه وأراد امتحانه، فقدم إليه أرزاً بلبن، فنظر إليه وقال : ارفعه فإن الفقراء لا يأكلون، فألح عليه فقال: طبخته بلبن كلبة ثم تأتى بـــه إلينا فاعترف الرجل واستعفاه وتاب، وكان يرى النبى ﷺ يقظة، وله معه وقائع وحكايات يطول شرحها وكراماته لا تكاد تحصى.

مات فى حدود الخمسين وتسعمائة.

غنيم الكاشف

ورد فى تـــرجمة حسن الحنفى أن من كراماته أن الكاشف غنيماً خرج لزيارته، فرأى المصطفى ﷺ يأمره أن ينادى فى مريديه أن أحدا منهم لا يأكل مـــن فـــول الـــناس المزروع شيئا، فمضى بهم غنيم حتى دخل على صاحب التـــرجمة وبين يديه رجل يتواجد، فقال صاحب الترجمة: هذا الذى يتواجد خالفـــك وأكـــل مـــن فول الناس طول الطريق، ففتشوه فوجدوا الفول معه واعترف.

قاله المناوى



الفانوح

الجنوى نسبة إلى مدينة جنة الولى الكبير والبدر المنير والمقدم الشهير أخذ عنه شيخنا محمد سلغ الاسم الأعظم الكبير.

من كراماته: أخبرني بلسانه أنه كان بمكة يوماً فرأى رسول الله ﷺ فى المنام يأمره بالقدوم إلى المدينة وهو ليس له زاد يكفيه السفر ولو يوماً واحداً فرآه ثلاث مرات يأمره بذلك فى ليلة واحدة.

قاله فى الفيض العام

فاطمة اليشرطية الحسنية

بنت القطب الغوث الجامع الشيخ على نور الدين اليشرطى الحسنى الشاذلى التونسى العارفة الكبيرة والصوفية الشهيرة صاحبة الذوق الرفيع واقرأ كتابها المسمى " مسيرتى فى طريق الحق " تعجب من ذوقها العالى برغم أنها امرأة ولدت عندما كان والدها ابن مائة عام.

ومن كراماتها: أنها رأت النبى ﷺ فى المنام وهو يضمها إلى صدره حتى لاصق جلده جلدها حكت هذه الرؤيا فى كتابها "مسيرتى فى طريق الحق" "ومن تصانيفها": "نفحات الحق" و"رحلةإلى الحق" و"مواهب الحق" توفيت عام ١٣٩٨ وقد جاوزت التسعين عاماً.

الطبقات الصغرى

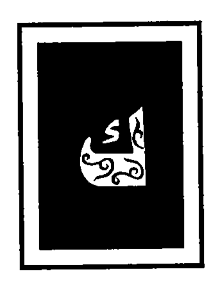
فخر الدين الفارسى

الشيخ الإمام العالم المحدث الصوفى بنى مسجداً بسبب رؤيا رآها وهى معدودة.

من كراماته: رأى فى منامه كأنه واقف على قبر الشيخ أبى الخير التيناتى

وهو نظر إلى الصحراء فإذا هي مملوءة رجالاً وعليهم ثياب بيض وفيهم النبى ﷺ فقبل يده فقال له: لم لا تبنى هذا المسجد؟ فقال: يا رسول الله ما بيدى شيء فقال: قل للمسلمين يبنونه ثم مشى إلى أن أتى إلى قبر ذى النون المصرى فوقف على شفير القبر فقال رسول الله ﷺ : السلام عليك يا ذا النون وإذا بالقبر شق وقام منه رجل فقال: وعليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم عدنا إلى قبر الشيخ التيناتى فقال: يا فخر ابن هذا مسجداً فإنه من توضأ ثم صلى فيه ركعتين يقرأ فى الأولى فاتحة الكتاب وسورة تبارك وفى الثانية فاتحة الكتاب وهل أتى على الإنسان ثم يسلم ثم يخرج من المسجد ووجهه إلى القبر إلى أن يأتى إلى قبر الشيخ أبى الخير بالتيناتى ويسأل الله حاجته إلا أعطاه الله إياها فانتبه فتذكر الذم فتكلم به عند جماعة فسمعه رجل من الحاضرين وكان يملك داراً فباعها وبنى بثمنها هذا المسجد وهى معروفة بإجابة الدعاء وكانت وفاته سنة ٦٢٢.

قاله فى تحفة الأحباب



كامل إبراهيم الشريف الحسينى

الـــولى المحـــب كانت تبدو عليه أنوار النسب المحمدى وعلى أولاده فى وجوههم وأصله من المنصورة وكان يقطن القلعة هو وأولاده فى غرفة فى غاية الضيق بحيث لا تسع شخصاً واحداً ويعيش فيها هو وزوجته وأولاده السبعة قـــال لي: رأيت فى المنام كأن قائلاً يقول: عندما يتحدث الشيخ الشعراوى يخرج النور المحمدى من بين شفتيه.

ومـــن كـــراماته: ما حدثني به قال: حججت ذات مرة فرأيت النبى ﷺ فقـــال لي: نحن أتينا بك هنا كي نحرس بك الحجاج وهو إلى الآن حي يرزق رضى الله عنه.

ومن كراماته: سألته ذات مرة ألم تر النبى ﷺ فى المنام مرة أخرى ؟

فقـــال لى : رأيـــته ﷺ ليلة القدر عندما قرأت القرآن كله ومعه سيدنا جبريل عليه السلام وأنا جالس بينهما.

كـــمـــال

هـــذا الـــرجل كـــان عظيم المقام والجاه عند الله تعالى وكان صديقاً وصـــاحباً للـــشيخ أحمد إبراهيم المترجم له وكان من كبار الأثرياء صاحب شركات وهو رجل أعمال وكان من جماعة التبليغ والدعوة رضى الله عنه وقد صحبته كثيراً ورأيت الكثير من كراماته وساعدنى روحانياً وبشرنى بمبشرات كثيرة وكان كثير الجود والكرم، كثير الكرامات.

فمـــن كراماته العجيبة: أننى لما اختلفت مع زوجتى الأولى وكانت هى

الظالمة لى قال لى : لن تحل المشكلة إلا إذا بعت سيارتك وفعلا حدث كما قال.

ومن كراماته: أن الدولة عندما منعت توصيل الكهرباء للعمارات بمدينة نصر وطال ذلك على الناس وظلوا سنين طويلة وهم ينتظرون وصول الكهرباء لعماراتهم دون جدوى كان هو أول من بشرنى بدخول الكهرباء قبل توصيلها بأيام.

وكان كثير الرؤيا للنبى ﷺ.

ومن كراماته العجيبة: أننى كنت راكباً معه سيارته ذات يوم وكان يحدثنى فى أحد الأمور فأصدر سقف السيارة صوتا غريباً فقال لى : على الفور أتدرى ما هذا؟ قلت: لا قال: هذه علامة القبول فانتقلت لى هذه الخاصية من ذلك الوقت فكنت إذا فكرت فى موضوع أسمع صوتاً غريبا يعنى القبول والإيجاب.

وحدثنى أنه ذهب إلى بلاد الهند وأخذ الطريقة النقشبندية عن أحد كبار الأولياء وبمجرد أخذه العهد فتح عليه ثم قال لى : ورأيت النبى ﷺ وقال لى : اذهب فقد جعلتك نائبا عنى فى حلقى.

كمال عمر الأمين التجانى

شيخنا وأستاذنا العارف الربانى ذو الأسرار والأنوار وهو تلميذ سيدى يوسف بقوى رضى الله عنه.

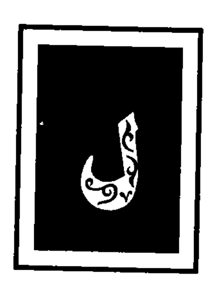
كان كثير الكرامات عارفا بفنون العلم الروحانى وخواص الحروف والأسماء وكان يكثر الصلاة على النبى ﷺ وأخبرنى أنه رأى النبى ﷺ يقظة فى الخلوة وهو يذكر الله.

وكان وزير التكامل الاقتصادى السودانى المصرى أيام جعفر النميرى وقد صحبته عشرين عاما فما رأيت منه سوى الخير.

ومن كراماته رضى الله عنه: رأى زوجتى وهى حامل فقال لى : فى بطنها ولد فسمه محمداً ثم بعده ستأتى بنت فسمها فاطمة وكان كما قال.

ومن كراماته رضى الله عنه: لما أتى إلى مصر وكان معى عقار به بعض شقق تعسر بيعها منذ زمن فقال لى : علق هذه الورقة وقبل أن أركب الطائرة وأغادر مصر إلى السودان ستبيع بإذن الله شقتين وكان الأمر كما قال.

ومـــن كراماته رضى الله عنه: رأى بعض مؤلفاتى وكنت فى بداية كتابتى له فقال لى : لن تكمله وكان كما قال.



لطف الله الختلانى

ورد فى مناقب الشيخ عبد الله الأحرار وقال أحد أصحابه لطف الله الختلانى : رأيت النبى ﷺ وقت الطفولة فى صورة لم أرها فى الجملة نظرا، فلما تشرفت بلقاء الشيخ قال: إن بعض الناس يرى النبى ﷺ فى صور مختلفة، ثم نظر إلىّ فى أثناء كلامه، فرأيته على الصورة التى رأيت النبى ﷺ فيها فلزمت صحبته.

نقلاً عن الحدائق الوردية



مولانا محمد أبو المواهب الشاذلي[1]

(... ـ بعد ٨٥٠)

شـيخُ الفـريقين، ومنـبع السرّين، القطبُ الذاتي، صاحب الإشارات والبـشارات، مولانا أبو حامد سيدنا أبو عبد الله محمد أبو المواهب التونسي الشاذلي الوفائي قُدِّس سرُّه العالي.

كـان رحمه الله تعالى من الظُّرفاء الأجلاء الأخيار، والعلماء الراسخين الأبـرار، أُعطـي رحمه الله ناطقة مولانا علي أبي الوفاء، وعملَ الموشَّحات الـربانية، وألف الكتب الفائقة اللدنية، ومن محاسن تآليفه، وفضائل تصانيفه كتاب «القانون» في علوم الطائفة المسمى بـ«قوانين حكم الإشراق في قواعد الـصوفية على الإطلاق» [2]، وهو كتاب بديعٌ لم يُؤلّف مثلُه، يشهد لصاحبه بالـذوق الكامل، وله شرح على «الحكم العطائية»، أحلَّ غامضات أسرارِها الخفية، وله دواوينُ شعرِ منظوم على لسان القوم.

وكـان رحمه الله تعالى مقيماً بالقرب من الجامع الأزهر، وكان له خلوةٌ

---

(١) انظر ترجمته في هدية العارفين ٢٠٩/٦، وفي إيضاح المكنون ٢٤٤/٤ وفيهما وفاته سنة ٨٨١.

(٢) اسم الكتاب في إيضاح المكنون ٢٤٤/٤ «قوانين حكم الإشراق إلى كافة الصوفية في جميع الآفاق» للشيخ جمال الدين أبي المواهب محمد المصري الشاذلي المتوفى سنة ٨٨١ أولها الحمد لله الحكيم العليم الرؤوف الرحيم... الخ. في عشرة كراريس. وانظر كتاب طبقات الشاذلية الكبرى للشيخ محمد الكوهن الفاسي.

في سطحه موضع المنارة التي عملها السلطان الغُوري.

وكان يغلب عليه سكرُ الحال، فينزل يتمشّى، ويتمايل في الجامع الأزهر.

وكــان شعرُه، وكلامه يُنشد في الموالد والاجتماعات والمساجد على رؤوس العلماء والصالحين، فيتمايلون طرباً من حلاوته.

وكان رحمه الله كثير المرائي لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحمه الله: ألبسني رسول الله صلى الله عليه وسلم خرقةَ التصوف.

وقال رحمه الله: رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام، فقال لي: قــلْ عند النوم: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم خمساً، بسم الله الرحمن الرحيم خمساً، ثم قل: اللهم، بحقِّ محمد أَرني وَجْهَ محمد حالاً ومآلاً، فإذا قلتها عــند النوم فإنّي آتي إليك، ولا أتخلَّفُ عنك أصلاً، ثُمَّ قال: وما أحسنها من رقية، ومن معنى لمن آمن به.

أقول: وهذه الرقية من أعظم الدَّعوات لرؤية النبيِّ صلى الله عليه وسلم في المنام، وأخفها، إذ لا تحتاجُ إلى استغراق في الوقتِ، وقد جرَّبها أناسٌ كثيرون وجرَّبتُها، وأخبرت بها بعضَ إخواننا في الله، قوّى الله عددَهم، وزاد مددهم، فاستعملوها بهذ الكيفية، فرأوا النبي صلى الله عليه وسلم، وقد زدتُ عليها الوضوء، وكون التلاوة تكونُ ليلةَ الجمعة؛ لما وردَ في ذلك من الفضائل، فرأيته صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان في العشرة الأخيرة، ووالله الذي لا إله إلا هو رأيتُه يُخجلُ البدرَ في حسنه، لابساً ثوباً من حرير، مُستلقياً على ظهره، مسترسلَ الشعر، برَّاق الثنايا، له نورٌ عظيم يكادُ يخطَفُ بالأبصار، وكنتُ مشتغلاً بقراءة وردي، فناداني صلى الله عليه وسلم: ادنُ مني. فدنوت منه صلى الله عليه وسلم، فبشَّرني ببشارات حسنة. ﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [الحديد: ٢١]، اللهم، متّعنا وإخواننا بالنظرِ إلى وجهِكَ ووجهِه الكريم، وأدمْ علينا مُشاهدته يا رحمن يا رحيم.

قال سيدي أبو المواهب رضي الله عنه: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لي: أنت تشفع لمائة ألف، قلت له: بم استوجبت ذلك يا رسول الله؟ قال: بإعطائك لي ثوابَ الصلاة عليّ.

وكان رضي الله عنه يقول: استعجلتُ مرَّةً في صلاتي عليه صلى الله عليه وسلم؛ لأُكمل وردي، وكان ألفاً، فقال لي صلى الله عليه وسلم: أما علمتَ أنَّ العجلة من الشيطان، ثم قال: قل: اللهم، صلِّ على سيدنا محمد، وعلى آل سيدنا محمد، بتمهُّلٍ وترتيلٍ.

وكان يقول رضي الله عنه: رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، فقال لي: إن شيخَك أبا سعيد الصفوري يُصلي عليّ الصلاةَ التامَّةَ، ويُكثرُ منها، فقل له: إذا ختم الصلاة أن يحمدَ الله عزَّ وجلَّ.

والصلاة التامة هذه هي صلاةُ التَّشهُّد الأخير، ولهذا فضائلُ، وخواص، وأسرار، وقد وردتْ بها أحاديثُ كثيرةٌ متواترةٌ، وقد ذكرنا خواصَّها، وما يَتعلقُ بفضائلها في كتابنا «تحفة الصلوات» المسمى بـ«معارج الوصول إلى نفحات الرسول»، فإن أردت فراجعْه ترَ ما يسرُّكَ إن شاء الله.

تُوفِّي سيدي أبو المواهب رضي الله عنه بعد الثمانمائة وخمسين، ودُفن بمدافن السَّادات الشاذلية بالقَرَافَة الكبرى، بمقام أُعدَّ له، وعليه قبَّةٌ كبيرة، وله مُولدٌ يُعمل كلَّ عام، تحضره إخوانُ الشاذلية، ويُحيون لياليه بالذكر والتلاوة وقراءة القرآن. اللهم أمدَّنا بمدده آمين.

محمد بحرق

العلامة محمد بحرق قال: رأيت النبى ﷺ فى المنام فى ثغر عدن وقت السحر وبيده الكريمة كتاب يطالع فيه قال: فقلت له: ألك اطلاع يا رسول الله على تصانيف أمتك ؟ فقال :نعم.

فقلت ما تقول فى عقيدة إحياء علوم الدين ؟

قال: لا بأس بها.

فقلت: هل لك اطلاع على تصانيفهم الفقهية؟

قـــال: نعم ولم أر أجزل عبارة من إمام الحرمين وما رأيت مثل مجموع لأبي السرور الذى ضمنه الروض وزاد عليه باقى مسائل المذهب فوقع ببالى أن المجمـــوع المذكـــور هو العباب انتهى. توفى عام ٩٣٠ فى فجر يوم الأحد شهر ربيع الآخر.

قاله فى النور السافر

محمد عبد الرحمن الأنصارى

يكنى أبا عبد الله ويعرف بالساحلى.

حاله:

من " عايد الصلة " المثل الساير فى عمران أوقاته كلها بالعبادة وصبره على المجاهدة قطع عمره فى التبتل والتهجد لا يفتر لسانه عن ذكر الله والصلاة علـــى نبيه ﷺ خرج عن متروك والده واقتصر على التعيش من حرفة الخياطة ثم تعداها إلى النسخ والتعليم وسلك على الشيخ أبى القاسم المريد نفع الله به حتى ظهرت عليه سيما الصالحين.

محنته:

ابتلـــى بعـــد السبعين من عمره بفقد بصره فظهر منه الصبر والشكر والرضـــاء بقضاء الله ما يظهر من مثله وأخبرنى بعض أصحابه أنه كان يقول: سألت الله أن يكف بصرى خوفا من الفتنة.

شهرته:

وجعل الله له فى قلوب كثيرة من الخلق الملوك فمن دونهم من تعظيمه ما لا شـــىء فـــوقه حـــتى إن الشيخ المعمر حجة الوقت أبا على ناصر الدين المشدالى كتب إليه من بجاية بما نصه: يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا إن الله يجزى المتصدقين وبعد: من العبد الأصغر والمحب الأكبر فلان إلى سيد العارفين وإمام المحققين فى ألفاظ

تناسب هذا المعنى.

حــدثنى شيخنا أبو الحسن بن الجياب وكان من أعلام تلاميذه وصدور السالكين على يديه قال قصدت منه خلوة فقلت: يا سيدى أصحابنا يزعمون أنك ترى رسول الله ﷺ فأخبرنى واشف صدرى هل هذه الرؤيا عينية أو قلبية قــال فأفكــر ساعة ثم قال عندك شك فى رؤية ابن الجياب الساعة ومحادثته فقلت: لا فقال: كذلك الحال.

تأليفه:

ألــف كتاباً سماه " إعلان الحجة فى بيان رسوم المحجة " توفى يوم الجمعة الرابع والعشرين من شوال عام ٧٣٥.

قاله فى الإحاطة

محمد إسماعيل المسناوى

الإمــام شــيخ الإسلام ناصر الملة ومجدد قرنه كان جوالاً بلغ الحرمين والقسطنطينية العظمى وكان من أكابر الأولياء ممن يرون النبى ﷺ وطاف بلاد الدنــيا ودخل إلى بغداد ومصر وكان يقول " أذن لى فى نصرة الدين وإظهار كلمــة الخلافة " وكان يقول: " جلت فى جوانب الأرض فلم أجد من يبكى الإسلام بالعين التى أبكيه بها ووالله فو الله ما كذبت إلا أنى عسى أن أكون قد غلطــت فإنى رأيت النبى ﷺ فقال لى : " أنت عالم وغنى وسلطان " توفى عام ١٠٦٤.

قاله فى التقاط الدرر

محمد على البسكرى

الولى الصالح له صيت وأتباع ذكروا عنه أنه قال لهم: إن النبى ﷺ قال لــه: إن النار لا تمس كل من رآك ومن رأى من رآك مراتب متعددة " توفى عام ١٠٧٤.

قاله فى التقاط الدرر

محمد الفوتى التجانى

شيخ الحرم وشيخ الإسلام وغوث الزمان وقطب الديوان الإمام الحافظ مجدد الدين والملة العارف بالله أفردت ترجمته بالتأليف وطبقت شهرته الآفاق.

ومن أعظم كراماته: الاجتماع بالنبى ﷺ يقظة والأخذ عنه مشافهة ولم ينتقل هذا السيد إلى رحمة الله حتى دخل تحت تربيته جميع علماء مصر والشام والحجاز والقدس وغيرهم عربيهم وعجميهم وهو ركن من أركان الدين الإسلامى ولو لم يكن من مريديه إلا تلميذه الفريد الشيخ على الطيب المصرى لكفاه ذلك شرفاً ومنقبة فإن الشيخ على الطيب المذكور لما دخل تحت تربية ألفا هاشم انتقل إلى أرض جاوة بواسطة بعض تلاميذه بعد أن أخذ الإذن المطلق عن الشيخ ألفا هاشم فوجدهم لم يعرفوا الطريقة التجانية ولم يسمعوا عنها فلما أتاهم ما زالوا يأخذونها منه وينتقلون من طرقهم الأصلية ويرجعون إليها بعد أن صاروا من أكابر العارفين توفى الشيخ ألفا هاشم عام ١٣٤٦ ودفن بالبقيع بوصية منه.

قاله فى الفيض الهامع

محمد عبد الله العلوشى

الولى الصالح كان حسن الخلق كان إذا التقى باللصوص يقول: إنا لنبشر فى وجه قوم وإن قلوبنا تلعنهم ويسلم على العبيد والإماء ويقول للأمة إذا لقيها فى الطريق: يا خالتى.

ومن كراماته: كان رحمه الله تعالى كثير الرؤية للنبى ﷺ ورؤيته له لا تكاد تعد توفى عام ١١٨٧.

نقلاً عن ذيل جامع كرامات الأولياء

محمد يحيى الأسوانى

الصفى كان مشهوراً بالصلاح صاحب كرامات ومكاشفات.

ومن كراماته: أنه كان يرى النبى ﷺ ويجتمع به فى اليقظة.

ومن كراماته: قال الأدفوى حكى لى عنه شيخنا الفقيه العالم تاج الدين

الدشـــناوى قـــال: كنت أسمع به فأشتهى رؤيته فلما اتفق سفرى إلى أخميم توجهت إليه فتكلم إلى أن قال: ما يبقى أحد فى النار.

فقلت: ولا اليهود ولا النصارى.

فقال: ولا اليهود ولا النصارى.

قال: فقلت له: الله تعالى قال كذا وكذا والنبى ﷺ قال كذا وكذا وقال: كـــنت أعتقد ما تعتقده إلى أن وجدت النبى ﷺ جاءنى وقال لى : كذا فتألمت منه وقمت فرجعت الى قومى فاجتمعت بوالدى فقال لى : وصلت إلى أحميم قلـــت: نعـــم قال فاجتمعت بأبى عبد الله الأسوانى قلت: نعم فقال:ما قال؟ فحكـــيت لـــه فتبسم وقال حضرت أنا والشيخ تقى الدين عنده وجرى مثل ذلك فنازعناه طويلاً فقال: يا أصحابنا ما يبقى فى النار إلا هذان الرجلان.

ومـــن كراماته: قال الأدفوى ووجدت بخط الكمال ابن البرهان سمعت الـــشيخ أبا عبد الله يقول:دخلت دمشق فحضرت مجلس واعظ وكان معظماً فـــيها فقـــال:ليس أحد يخلو من هوى فقال له شخص: ولا رسول الله ﷺ. فقـــال: ولا رسول الله ﷺ فأنكرت عليه فقال: قال رسول الله ﷺ .حبب إليَّ من دنياكم ثلاث " فقلت " هذا عليك لأنه لم يقل " أحببت " ثم فارقه ورأيت فى الـــنوم قائلا يقول لى : قال لى رسول الله ﷺ : قد ضربنا عنقه فخرج من دمشق فقتل.

قاله فى الطالع السعيد

محمد الحراق

هو الولى الكامل الجامع بين الحقيقة والشريعة سيدى محمد الحراق ولد فى مختـــتم القرن الثانى عشر الهجرى بمدينة تطوان من أعمال الريف وينتهى نسبة إلى سيدنا الحسن بن على رضى الله عنهما.

وقـــد أخذ عن العارف الكبير سيدى العربى الدرقاوى وهو جمعه بالنبى صلى الله عليه وسلم فى اليقظة.

وكان يغلب عليه الجمال كحال سيدى عمر بن الفارض رضى الله عنه.

وله ديوان شعر وهو عندى بعضه قوى وبعضه ضعيف ولكن التائية التى فيه من الطراز الأول فى علم الحقائق وفيها يقول:

أتطلب ليلى وهـــى فيك تجـــلت
وتحسبها غيراً وغـــيرك ليست

فذا بله فى ملة الحـــب ظـــاهر
فكن فطناً فالغير عـــين القطيعة

ألم ترها ألقت علـــــيك جمـــالها
ولو لم تقم بالذات منك اضمحلت

تقـــول لها ادني وهـــل كلك ثم إن
حبتك بوصـــل أوهـــمتك بـــذلة

عزيز لقاهـــا لا ينـــال وصالـــهـــا
سوى من يرى معنى بغير هوية

كلفت بها حـــتى فنيت بحـــبهـــا
فلو أقسمت أنى أنـــا هـــى برت

وغالطت فيها الناس بالوهم بعدما
تبينتهـــا حقـــاً بداخـــل بـــردتى

وغطيتها عـــنى بثوب عـــوالمـــى
وعـــن حاسدى فيها لشدة غيرتي

بديعة حســـن لو بدا نور وجههـــا
إلى أكمه أضحى يـــرى كل ذرة

تجلت بأنواع الجمال بأســـرهـــا
فهام بها أهل الهوى حيث حلت

توفى رضى الله عنه فى أوائل القرن الثالث الهجرى ودفن بتطوان وقبره ظاهر يزار.

محمد عليش المالكى

وهـــو إمام أهل السنة ومفتى السادة المالكية وقطب وقته السيد محمد عليش المالكى.

ولد عام ١٢٣٧ وأخذ الخرقة الشاذلية عن الشيخ محمد الأمير الصغير وهو عن والده محمد الأمير الكبير.

وكان سيدى عليش أسطورة العلم وبحر المعارف فى وقته.

وأخذ عنه خلائق لا يحصون عدداً من أشهرهم القطب حسنين الحصافى دفين دمنهور والمتوفى عام ١٣٢٨.

توفى الشيخ عليش المالكى عام ١٣١٩.

وقـــيل إن السيد حسنيناً الحصافى أخذ الطريق عن الشيخ عليش برؤيا رأى فـــيها رســـول الله صـــلى الله عليه وسلم يأمره ويقول له: أدرك ولدى حسنيناً الحصافى فإنه منى وأنا له إلى يوم القيامة.

محمد عبد المالك ابن العلمى

سيدى محمد عبد المالك بن الصغير ابن سيدى محمد بن العلمى بن عبد المالـــك بن عبد القادر بن معمر بن أحمد بن محمد السائح الشريف الحسنى وهو أول من نزل بتفرتِ خط الجريد بصحراء الجزائر ووالدته السيدة فاطمة بـــنت الطاهر بن الأخضر ابن سيدى عبد القادر البوطى ابن عبد المالك وهو الـــذى أرسل إليه الشيخ رضى الله عنه الإجازة قبل أولاد السائح مع سيدى محمـــد بن المشرى وضمن له ألا تخلو داره من الولاية وأن يخرج من ذريته أربعون عارفاً.

وفى أواخـــر الـــسنة الثامنة وأوائل السنة التاسعة من القرن قدم إليهم سيدى أحمد عمار وجعل سيدى الصغير خليفة عن أبيه وأذنه وبعد مدة كتب لـــه الإجـــازة بذلك وختمها هو وسيدى البشير ثم طلب سيدى أحمد عمار ســـيدى الـــصغير ليـــصحبه فى سفره فمكث معه حتى توفى سيدى محمد ابن

العلمـــى فى ربيع الأول فى السنة العاشرة وأوصى بسبعين بعيراً لسيدى أحمد عمار وثلاثة وأربعين لباقى أولاد الشيخ رضى الله عنه وبغلة محملة بالحلى من فضة وذهب للزاوية.

وحـــين أراد ســـيدى الـــصغير السفر لدار الشيخ قابل سيدى محمد العروسى ابن سيدى محمد الصغير ابن سيدى الحاج على فشاوره فى شأن الهبة التى وهبها فى ولده سيدى عبد المالك فأشار عليه أن يستسمح شيخ الزاوية ســـيدى أحمـــد عمـــار - ويفتديه بشيء من المال وقال له إن خدام الشيخ كـــثيرون فحـــسن لديـــه ذلك وأخذ سيدى عبد المالك معه إلى عين ماضى والتقـــى بسيدى أحمد عمار فأدى ما أوصى به والده سيدى محمد ابن العلمى وكـــان قـــد أعد ستمائة ريال ليدفعها عن ولده وذكر لسيدى أحمد عمار ما أشـــار به حفيد سيدى الحاج على فقال الذى أعرفه أنا لا يعرفه ولد سيدى الحـــاج علـــى - أنه يوشك أن تضعف عن الخدمة فيقوم هو بها وفيه مصالح للـــزاوية وأنا لا أترك حق الشيخ فقال له إذاً فقد كملت النصف الثانى وهذه ســـتمائة ريال هى زيارة للشيخ وفى عام خمسة عشر توفى سيدى أحمد عمار فى قمـــار فسافر مع والده ليعزى أولاد الشيخ ومكث هناك يقرأ القرآن مع ســـيدى محمـــود ابـــن سيدى البشير وسيدى الطاهر ابن سيدى أحمد عمار وسيدى علال على سيدى الشيخ عبد الله بن الحسين ولقى هناك الشيخ عبد العزيـــز السملالى من آية أبى عمران وكان من خواص أصحاب الشيخ رضى الله عـــنه فقرأ عليه كذلك وكان هو وأولاد الشيخ يصلون الصلوات الخمس ويقـــرؤون معاً ثم طلبه والده إلى العلية فطلب أن يصحب شيخه الشيخ عبد العزيز السملالى فأتى به والده إلى العلية وفى سنة ١٧ تزوج بنت عمه سيدى الحاج محمد بن عبد القادر بن الأخضر بن عبد القادر البوطى ثم أصابه مرض طويل وفى خلاله فى سنة ١٨ أتاهم خمسون ضيفا وكان له ستة أشهر ما وقف فمـــشى إلى جده سيدى ابن العلمى وتوسل إلى الله به أن يرزقه بما يكرم به ضيوفه فلقيه شيخ من أولاد السائح وقال اقبل هذه الهدية فصب له من مزود

جلـــد غـــزال صـــغير فى برنوسه فملأه فصنع لهم الطعام وكفاهم وقال أحد الـــشيوخ مـــن يوم وفاة سيدى ابن العلمى ما ذقت طعم طعام الا اليوم ومن يومها وسيدى عبد المالك يطعم الطعام، وكان إذ ذاك بالعلية.

وفى سنة ١٩ سافر إلى سيدى البشير ليلقى بنفسه بين يديه ليربيه وكان يـــود لـــو أنه أمره بالإقامة فى الزاوية يقرأ القرآن ويدرس العلم، فلما اجتمع بـــسيدى البـــشير وكان معه أحد الخاصة من مقدمى والده ليخاطب سيدى البـــشير فى أمـــره فأجابه سيدى البشير أنه هو الذى سيتولى تربيته وانصرفا راجعـــين إلى حـــيث أمر سيدى البشير بإنزالهما وكان سيدى عبد المالك قد نـــسى مسبحته فأرسلها إليه سيدى البشير مع خادمه أحمد بن قنيش فقال له خـــذ المـــسبحة وسيدنا قد أذنك فى جميع ما حصل لجدك سيدى محمد ابن العلمـــى ثم كـــتب إلى والده يوصيه به وأقام بالعلية ثم سافر أخوه إلى الحج وســـافر هـــو إلى سيدنا البشير وأراد أن يهدى له فرسه فقال له هى مقبولة وأقضى عليها مصالح الزاوية واذهب إلى الأغواط فأقم بها شهرا وارجع تجد الإجازة مكتوبة وجاءهم نبأ وفاة أخيه بمكة ثم عاد إلى سيدى البشير فأعطاه الإجازة وتاريخها ١٣صفر الخير سنة ١٣٢٠هجرية.

وجـــاء سيدى البشير إلى العلية سنة ٢١وقال له (ما جئت إلا لأجلك) وكـــان يقول إذا تكلم القوم فى حال سيدى عبد المالك واتفاقه اتركوا عبد المالـــك (فـــإن أمره إلىّ) وقام الناس بضيافته وزاد سيدى عبد المالك على الـــناس ثم رافقه إلى وداريق ورجع ثم زاره بعد مدة واستأذنه فى الحج فأذن له وقـــال لـــه أنـــت فى ضمان الله ذهابا وإيابا وصرح الحاكم له ولأخيه سيدى العلمـــى بالحج عام ٢٢ عربى وهى أول حجة له فحج وزار ورجع إلى بلده بخير وأخذ يتردد على شيخه سيدى البشير رضى الله عنه.

وفى عـــام ٢٥ هجرية شرع فى السفر إلى الأقطار الحجازية ومر بتونس وطـــرابلس ولقى بها الحاج أحمد التوقاتلى وكان من أهل الفتح ومن مقدمى الطـــريقة التجانـــية ومر بمصر ولقى بها الحاج الهاشمى بالإسكندرية والسادة

التجانـــية ببلبـــيس والعدلية والتقى بسيدنا الشيخ الشنقيطى فى غيتا واجتمع بسيدى الشيخ عبد العزيز السملالى الذى كان يقرأ عليه وكان يدرس بالأزهر ثم أمَّ المـــسجد الأقـــصى بطريق بور سعيد ويافا والتقى بالشيخ البشير شيخ المغاربـــة بالقـــدس وكان تجانيا وزار سيدنا الخليل عليه وعلى نبينا الصلاة والـــسلام وأقـــام بالقدس شهراً ثم سافر بطريق البر إلى المدينة المنورة رغم انقطاع الطريق فوصل المدينة فى ربيع الأول سنة ٢٦ وبقى بها إلى أول الحج وفى هـــذه المرة حصل له ما حصل من المحبوبية عند المصطفى صلى الله عليه وســـلم وإكرامه له والتمتع برؤيته الشريفة واجتمع فى المدينة بسيدى الحاج عـــبد القادر المهاجى وكثير من الصالحين وكان السبب فى صلته بدار الشيخ رضـــى الله عنه. وسافر إلى الحج مع المحمل الشامى واجتمع فى مكة بسيدى الطـــيب الـــسفيانى مقدم زاوية الشيخ الكبرى بفاس رضى الله عنه والسيد محمـــد بـــن عبد الرحمن الشنقيطى مقدم الطريق بمكة وسافر إلى جدة وأراد الـــسفر إلى الشام ثم يعود إلى المدينة فرأى والدته فى رؤيا فهم منها الرجوع إلى بلده فرجع واجتمع بالمقدم الشيخ الدادسى بسوسة وزار سيدى إبراهيم الرياحى بتونس ثم سافر إلى بسكره ولقيه أخوه سيدى العلمى وجماعة وطلبوا منه السفر إلى بلدهم فقال حتى أبدأ بزيارة سيدى البشير وأولاد سيدنا رضى الله عنه فسافر إليهم والمسافة خمسة عشر يوما ولما وقع بصره على الزاوية نـــزل فمشى على أقدامه حتى وصل المسجد ولم يعرفه أحد من المسجد إلا ســـيدى محمـــود وعرفهم به بعد الصلاة وأسرع خادم الشيخ سيدى البشير ليبشره بقدوم سيدى عبد المالك فخاطبه سيدى البشير من أعلى البنيان وقال لـــه رأيته قبلك وأبقاه سيدى البشير عنده شهرا بكردان وعين ماضى وكان ســـيدى عبد المالك لا يأكل من الزاوية كما هى وصية جده سيدى محمد ابن العلمـــى ويـــوم انتهى زاده الذى معه أذن له سيدى البشير بالسفر وزارهم ســـيدى محمود ثم سيدى علال. ثم سافر هو لزيارة سيدى البشير ليستأذنه فى زيارة الشيخ بفاس فأذن له ولقى سيدى الطيب السفيانى رضى الله عنه وقال

له انى آذنتك يإذن الشيخ رضى الله عنه: أنت مأذون فى كل ما كان يأذن فيه سيدى أحمد التجانى فى الحياة وبعد الوفاة فقال فى نفسه وهل بعد الموت من إذن فقال له إن العبادة فى الحياة الأخرى عبادة تلذذ لا تكليف ووقع له من برزخية الشيخ أن يقرأ مائة ألف من صلاة الفاتح نيابة عن سيدى البشير فما أتمها حتى اشتد به الشوق إليه وخطر له هل يوافيه حيا أم لا وسافر بعد أن أقام اثنى عشر يوما ورأى رؤيا تدل على وفاة سيدى البشير ومر بسيدى علال ابن سيدى أحمد عمار ففرح به غاية الفرح وأتى بولده وقال له قل عن سيدى عبد المالك إن شاء الله يربح فقال ذلك وقال له اطلب ما تريد فقال يا سيدى أطلب محبتكم دنيا وأخرى وأذن له بالسفر إلى سيدى البشير فوجده على وشك الاحتضار فقال له يا سيدى أريد التجديد فى كل شئون الطريق ما ظهر منها وما بطن فقال له إن ذلك كله قد حصل لك من قبل وتوفى رضى الله عنه أواخر سنة ٢٧ أو أوائل سنة ٢٨ وتولى سيدى علال وكان سيدى عبد المالك يتردد على زيارة دار الشيخ كعادة أبيه وجده كل سنة مرتين.

وفى سنة ٣١ سافر إلى الحج ومعه ولده سيدى البشير وأقام بالمدينة خمس سنوات كل سنة يحج ووقع له من الفتوحات والكرامات والاجتماع به ﷺ والمحبوبية عند ما الله أعلم به. وأخبرنى أنه كان يقرأ ٥٠٠٠ من صلاة الفاتح بعد كل صلاة رضى الله عنه واعتكف سبعة شهور فى الحرم المدنى وثلاثة فى مكة وتوفى ولده البشير سنة ٣٤ أو ٣٥ ثم سافر إلى الحج سنة ٤١ فوافى الحج وكانت الوقفة الاثنين وفى هذه السنة وقع للحجاج خوف شديد وقيل له إن ١٧٠٠ حاج ردوا ولم يصلوا للمدينة وما بقيت إلا قافلة الشيخ أحمد شمس والبدو لا يؤذونها فقال لهم والشيخ سيدى أحمد التجانى ما له قافلة هنا فقيل له إن هنا خمسة أبعرة مسافرة إلى المدينة فقال تلك قافلة الشيخ وتوجه إلى المدينة وكان برفقته سيد من ذرية سيدنا السيد محمد بن المختار الشنقيطى صاحب الواردات ومولد إنسان الكمال. وقد تقدمت ترجمته وكان سائرا لزيارته ﷺ على قدميه فرأى صفا من العسكر على يمينهم

وصفا على يسارهم وآخر خلفهم وكل فى يده حربة من نار حتى فُتح لهم باب فـــشاهدوا منه المصطفى ﷺ فصار كل يسلم عليه ﷺ ولقيهم البدو فى محطة الغابة ومعهم البنادق فنزلوا عن الجمال حتى وصلوا إليهم فسلم عليهم سيدى عـــبد المالـــك وقـــال لهم ما مرادكم نعطيكم الفاتحة أم نسوى لكم الرزيل نعطـــيكم الفاتحة أولا ثم قرأ لهم الفاتحة وهيأ لهم الطعام والشاى ثم عاهدهم علـــى الـــصلاة وتابوا عن الدخان ونزل عندهم تلك الليلة وصنع لهم قصعة للرجال وأخرى للنساء وثالثة للأولاد. ودخلوا المدينة بخير.

طبقات رجال الطريقة التجانية

محمد بن يعقوب الفجيجى

الـــشريف الفاضل العارف الكامل أبو عبد الله سيدى محمد ابن الحاج محمـــد بن يعقوب بالقاف المعقودة ابن القاسم الفجيجى السليمانى الفرارى الدرقاوى طريقة.

كـــان رحمـــه الله مـــن خاصـــة أصحاب الشيخ الأكبر مولاى العربى الـــدرقاوى وفضلائهم، وله تلامذة وأتباع وأخذ عن غير واحد من الشيوخ وانتفاع وكان يخبر بالاجتماع بالمصطفى ﷺ يقظة ومناماً ويشير كثيراً إلى ما أنعـــم الله به عليه من ذلك ويتحدث به، ورأيت له كتاباً سماه " مرتع القلوب مـــن حـــضرة عـــلام الغيوب أخبر فيه بأشياء مما منَّ الله به عليه منها قوله: شـــاهدته عليه السلام وهو يبكى ويمرغ وجهه فى التراب ويقول يا حسرتى على أمتى ثلاث مرات، جهلوا مولاهم وتركوا سنتى واتبعوا أهواءهم.

قاله فى تعريف الخلف

محمد بن أحمد التلمسانى

الفقيه الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد المرى الشريف التلمسانى.

كـــان فقيها صالحاً يقوم على الرسالة بنقل سائر شراحها وولى الفتوى بالقـــرويين، وقـــال: إنـــه كانت وقفة فى ايامه، وطلب الناس منه أن يخرج للاستسقاء فأخذ جميع ما عنده من الزرع وفرقه على المساكين، وقال: الآن

أخرج للاستسقاء حين صرت من جملة الفقراء فخرج فلما كان قريبا من باب الفتوح أحد أبواب فاس، والناس معه قال لهم: انتظرونى حتى أرجع إليكم، فلما رجع سئل عن الخبر فقال: تفقدت خميرة العجين لم أفرقها فرجعت لذلك.

ووجد بخط الفقيه أبى زيد عبد الرحمن، قال: أخبرنا صاحب الترجمة أنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فقلت له: يا رسول الله حديث "من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة" صحيح ؟ قال: فقال لى : نعم صحيح فقبلت إحدى ركبتيه، ثم قبلت إحدى رجليه، وهو صلى الله عليه وسلم جالس. توفى رحمه الله عام ثمانية عشر وألف (١٠١٨).

قاله فى تعريف الخلف

محمد سيد دلال العقالى

الصوفى البارع، والعارف المسارع، من جملة شيوخى، وأصله من العقال البحرى قرية تتبع البدارى بأسيوط.

وكان رضى الله عنه إمام الصعيد بل إمام عصره فى سائر العلوم مثل الفقه والنحو والحديث واللغة والتفسير والبلاغة والأدب والشعر والعروض والتاريخ.

وبالجملة فقد كان له فى كل علم يد وباع وتمكين قوى وهو أول من حض على العلم على الإطلاق وكان لى تعلق به وكان ملامتى الحال والمقام، وكان يرى الرسول ﷺ وكل من جلس معه يذوب فى حق علمه الواسع وحفظه القوى، وكان رضى الله عنه أسطورة الأساطير فى تحصيل العلم وكان يفضلنى على أولاده لما يراه من حبى للعلوم لوجهه تعالى.

وظهرت له كرامات وآيات منها أننى لما زرته بصعيد مصر كاشفنى بكل ما سيحدث لى عندما فارقته فرجعت إليه وقد حدث كل ما قاله فسألنى عما حدث لى فأخبرته به كما قاله لى أولاً، وكان يمدحنى مدحاً عظيماً به بلغت ما أنا فيه من رفع همتى وعلوى على أقرانى، وكان رضى الله عنه يترك

اللحـــم فى بيته ويذهب ليأكل العسل والجبن والملح عند مريديه ويهجر لبس مـــا يحلو فى أعين الناس من صوف ويلبس جبة مرقعة وقفطاناً وسخا أو بالياً وبالجملة فله أحوال يطول ذكرها فى هذا المختصر.

محمد بن أحمد بن سيد الناس

الحـــافظ الإمام الحبر رأى النبى ﷺ فى المنام ومسح بيده المباركة على صدره قال: فما حفظت شيئاً ونسيته.

قاله فى نيل الابتهاج

محمد بن حيدرة التونسى

إمـــام فى المعرفة والولاية رأى رسول الله ﷺ فى المنام فقال له: يا محمد رزقك الله التقوى وحببك إلى خلقه وجعل من يحبك من عباده المؤمنين قال: فمن علمت أنه يحبنى علمت انه من المؤمنين.

قاله فى نيل الإبتهاج

محمد بن محمد الفراواضى

الولى الكبير العارف بالله له جزء فيه مراءٍ حكاها رأى فيها النبى ﷺ.

قاله فى نيل الابتهاج

محمد بن منصور السمعانى

تـــاج الإسلام أبو بكر بن المظفر بن السمعانى الحافظ الإمام كان يرى النبى ﷺ. أعطاه النبى ﷺ قدح ماء فشربه كله.

قاله فى طبقات الشافعية

محمد بن أحمد الشهير بالسنوسى

العـــالم العلامة الدراكة الفهامة البركة الأجل والصالح الأفضل أبو عبد الله سيدى محمد بن أحمد الشهير بالسنوسى كان رحمه الله إماما فاضلاً وعالماً عاملا خطيباً بالضريح الإدريسى رضى الله عنه ومدرساً فيه وله اليد الطولى فى فنون شتى سيما الحديث حدثنى الفقيه السيد عبد السلام بنانى عن عمه سيدى أحمـــد أن صاحب الترجمة كانت تحصل له فى بعض أحيان تدريسه لصحيح

الإمام البخارى رضى الله عنه غيبة فسأله بعض خاصته عن سبب ذلك فأجابه بـأن النبى ﷺ يحضر مجلسه فإذا رآه يغيب عن حسه وهو من خاصة الخاصة مـن أصحاب سيدنا رضى الله عنه وكان أولا على طريقة العارف بالله سيدى أحمد بن ناصر الدرعى رضى الله عنه. وهو الذى قال له سيدنا رضى الله عنه لما جاء للأخذ عنه لو كان بناصر هنا وقلت له تحيد لا يسعه إلا التحيد ، قال فى الإفادة الأحمدية سببه أن بعض الناس أتى يأخذ الورد فقال له سيدنا رضى الله عنه أعندك ورد آخر قال الرجل نعم ورد بناصر قال يكفيك ابق عليه قال الـرجل أردت أخذ وردك قال له سيدنا رضى الله اترك الورد الذى عندك إن أردت ذلـك ، فقـال له الرجل أخاف من بناصر فذكره فترك ما كان عليه ودخـل فى زمـرة سيدنا رضى الله عنه واستمسك بعروته الوثقى ، وما زال عاضا بنواجذه عليها ، ملحوظا بعين التعظيم عند سيدنا رضى الله عنه إلى أن توفى رضى الله عنه وما زالت عند أحفاد هذا السيد رضى الله عنه بعض ثياب سـيدنا رضـى الله عنه للتبرك ، وعندهم برنوسه وبلغته وكان عادة صاحب الترجمة رحمه الله إذا كبر أيام منى التكبير المندوب بعد الصلاة يكبر مستقبلا القـبلة فخاطـبه فى ذلـك الفقيه العلامة سيدى عبد الواحد حفيد الشيخ التاودى بن سودة بقوله :

يا ابن السنوس الجلـــى
ذا الجـاه والقـدر العلـــى
تكـــبير أيام منـــى
أقبـــل ولا تستقبـــل

تــوفى رحمــه الله سادس عشر ربيع الأول عام سبعة وخمسين ومائتين وألف ودفن بباب الفتوح.

كشف الحجاب

محمد الحافظ التجانى

شيخنا الإمام شيخ الإسلام وحجة الزمان محدث الديار المصرية وشيخ

المحـــدثين فى عصره العارف الكبير والصوفى الشهير كان رضى الله عنه قطب وقـــته وغـــوث زمانه وكان آية فى معرفة العلوم وورث خزائن العلوم وبحار الفهوم حتى كان يتكلم فى جميع فنون الإسلام.

وصنف رحمه الله وأفاد وخدم علم الحديث خدمه جليلة وترك التلاميذ الجهابـــذة فى شتى بقاع الارض ورحل فى طلب الحديث إلى بلاد كثيرة مثل العـــراق وبـــلاد الشام والحجاز والمغرب وتونس وجمع من الإجازات ما لم يجمعه أحد سواه وكان رضى الله عنه آية فى العلوم الباطنية ولكن أبى التكلم فيها واستتر بعلم الظاهر وعلوم الشريعة.

وهـــو شريف حسينى حسنى خضعت لخدمته الأكابر واقتدى به فحول العلمـــاء ورحلـــوا إلى ساحته وسلكوا على يديه. وقد رأيته رضى الله عنه فى المنام فى صورة النبى ﷺ وكان رضى الله عنه لا ينام الليل أصلا ومعظم عمره أفناه فى مطالعة كتب العلم وتدوين كتب السنة.

وكان رضى الله عنه آية فى الجود والكرم والتواضع.

وجمـــع مـــن الكتب ونفائس المخطوطات ما لم يجمعه عالم فى قاهرة المعـــز ويضرب بمكتبته المثل فى القاهرة وبنى زاوية رحمه الله فى المعز بلين وعمرها بذكر الله.

" ومـــن تصانيفه " ترتيب ذخائر المواريث وترتيب مسند الإمام أحمد ورد أوهام القاديانية وأهل الحق العارفون بالله السادة الصوفية والحق فى الحق والخلـــق وســـنة الرسول صلى الله عليه وسلم وكان يصفه الإمام عبد الحليم محمـــود رضـــى الله عـــنه بأنه كان فانيا فى الذات الإلهية مولهاً بها لا يقف مع الرسوم بل روحه تسبح مع الملأ الأعلى وتصير فى الملك والملكوت.

ومـــن كـــراماته رضى الله عنه ما حدثنى به بعض مريديه بالزاوية قال ســـافرنا مع الشيخ من بلاد الفلاحين قاصدين القاهرة فى العام الذى حرم فيه الســـادات ذبح اللحوم وكان معنا " لحمة " جلبناها من الفلاحين – ذبحت ســـرا – فلما وصلنا فى طريقنا إلى اللجان أخذوا منا اللحمة فلما بعدنا عنهم

تبسم الشيخ وأخرجها لنا من جبته.

ومـــن كراماته رضى الله عنه أنه كان ينفق من الغيب من تحت سجادته يخرج الأموال الطائلة ويصرف كنفقة الملوك والأمراء حتى قال لى أحد كبار تجار الكتب بمصر: ما ذهبت له إلا وأخرج لى كل ما لا يخطر على بال من الأموال العظيمة.

ومـــن كـــراماته رضى الله عنه أن امرأة فى موسم الحج قالت له: أنت القطب قال ومن أدراك ؟ قالت: سألت أحد الصالحين عن القطب ؟ فقال لى: ادخلى هذا المسجد وأول رجل ستلقينه هو القطب.

ومـــن كراماته رضى الله عنه ما أخبرنى به أحد الإخوة الأفاضل بالزاوية التجانـــية أن الشيخ جمع الإخوان قبل حرب السادس من أكتوبر بأيام وقال لهم: تعالوا نقرأ يس بنية إخراج اليهود من سيناء.

ومن كراماته رضى الله عنه: ما ذكره مولانا عبد الحميد الشريف رضى الله عـــنه فى تـــرجمة الشيخ رضى الله عنه قال: وكان فى البرد الشديد ينزل للاســـتحمام فى ماء النيل ويمكث فيه مددا طويلة وكنا نرى أن كثرة الذكر تولد له حرارة شديدة فى جسده لا يقوى على تحملها فيبردها بالماء.

أصـــر فى يوم من أيام الشتاء القارص على ساحل البحر فى العريش بعد الغروب أن ينزل للاستحمام فى البحر وكان شديد الهياج فخشينا عليه هياج البحر فلما نزل الماء هدأ البحر وسكن.

ومـــن كـــراماته رضى الله عنه ما ذكره الشيخ النادى فى مناقب الشيخ قدس سره قال: إن الشيخ رأى النبى ﷺ فى أثناء إقامته بالمدينة المنورة فقال له: أنت من الآمنين.

محمد بن العربى التازى

الولى الكبير والعارف الشهير ذو الكرامات الظاهرة والمناقب الفاخرة الـــشريف الجلـــيل ذو المجـــد الأصيل من تطهر من كدرات النفس بالتخلق

بـالأخلاق الـسنية وتحلى بحلى المعارف القدسية السنية المشهور بالولاية العظمـى، والمشهور له بالحلول فى المقام الأسمى أبو عبد الله سيدى محمد بن العربى التازى الدمراوى أصلا هذا السيد الجليل من أكبر خاصة الخاصة.

ومـن أصحاب سيدنا رضى الله عنه وقد كان واسطة بين سيدنا رضى الله عنه وبين النبى ﷺ فيما لا يقدر أن يطلبه منه مشافهة لشدة الحياء كما هى عـادة أكابر الأفراد المحمديين فى كونهم يستعملون وسائط بينهم وبينه ﷺ فى طلـب مـا يـريدونه منه ولا يقدرون أن يخاطبوه من شدة حيائهم منه ﷺ واستغراقهم فى محاسنه عند الاجتماع به ونسيان أنفسهم وجميع مطالبهم بين يديه ﷺ كما قلت:

إنى لأضمر فى نفسى مطالب لـى
إذا رأيت حبيب القلـب أذكرهـا
حتى إذا ما اجتمعنا صرت ناسيها
كأننى لم أكن من قبل أضمرهـا

وقد كان رضى الله عنه مع صغر سنه كثير الاجتماع بالنبى ﷺ يقظة.

حـدثنى سـيدى ومولاى أحمد العبدلاوى نفعنى الله به أنه كان فى يوم يجـتمع بالنبى ﷺ أربعا وعشرين مرة، وقد وصى عليه النبى ﷺ سيدنا رضى الله عـنه فكان معتنيا به غاية الاعتناء حتى إنه كان يسافر إلى الاجتماع به فى بعض الأحيان لأمر اقتضاه حاله وإلى هذه أشار فى المنية بقوله:

كذلك سافر إلى ابـن العـربى
تلميذه الحـب الرفيع المنصـب
وهو الذى وصى عليه المصطفى
صلى عليه وسلم من له اصطفى

قال فى البغية بعد كلام: وفى المدة التى أقامها بأبى سمغون أيضا سافر إلى تـازه بقـصد ملاقاة صاحبه وتلميذه العارف الأكبر الواسطة المعظم الأشهر سـيدى محمد بن العربى الدمراوى التازى لأنه كان فى ذلك الوقت من أكبر

أصــحابه وخاصــة من أحبابه وكان لسيدنا مزيد اعتناء بشأنه لأن النبى ﷺ أوصاه به فكان رضى الله عنه يزوره فى حياته وبعد مماته فى قبره إلى أن قال: ولم يتعــرض فى الجواهــر لسفر الشيخ لتازه بقصد ملاقاة تلميذه ابن العربى المذكور. وذكر ذلك صاحب الجامع ولم يتعرضا معا رحمهما الله تعالى لذكر الوصية من النبى ﷺ وهى مما ثبت بالتواتر عن الشيخ رضى الله عنه بلا ريب والله المستعان.

وممــن ذكــر الوصية بلفظ سيدنا رضى الله عنه المقدم البركة سيدى الطيب السفيانى فى إفادته ونصها: أوصانى ﷺ على سيدى محمد بن العربى.

وقــال لى له حق علىّ، ثم قال فى الإفادة شريف من أدمر دشرة بناحية تازة توفى رحمه الله بعين ماضى ولم يعقب سوى ببيتين بها اهـــ.

وقال فى البغية عند قول ناظم المنية فى سيدنا وأصحابه رضى الله عنه:

وكم مـــــــريد نال فوق منيته
من الولاية لأجل صحــــبتــــه

كحب طه المصطفى ابن العربى
من نال من مولاه أعلى الرتــــب

فأمــا ابن العربى بفتح الراء فالمراد به العارف بالله تعالى خزانة الأسرار ومظهر الأنوار الواسطة المعظم أبو عبد الله سيدى محمد بن العربى الدمراوى التازى رضى الله عنه وقد تقدم لنا عند قول الناظم رحمه الله: كذلك سافر إلى ابن العربى الخ البيتين. إن الشيخ رضى الله عنه كان له مريد اعتناه به وإنه كان يــزوره فى حياته وبعد مماته لأن النبى ﷺ أوصاه به، وتوفى بشهيرات قبل أن يــرتحل ســيدنا رضى الله عنه إلى فاس وذلك سنه أربع ومائتين وألف وقبره بعين ماضى مشهور يقصد للزيارة والتبرك وله مناقب عديدة ويكفى أن النبى ﷺ صــرح له بأنه يحبه ولذلك وصفه الناظم بذلك فى قوله كحب المصطفى ﷺ وأنــه كان يتوسط بين النبى ﷺ وبين الشيخ رضى الله عنه وذلك بإذن منه ﷺ للشيخ رضى الله عنه اهـــ.

وأخــبرني ســيدى ومولاى أحمد العبدلاوى رضى الله عنه أنه لما توفى رحمــه الله جعل سيدنا رضى الله عنه مكانه الخليفة الأعظم سيدنا الحاج على حــرازم رضــى الله عنه بأمر منه ﷺ أيضا ومن طالع المشاهد علم تحقيق ما قلــناه ثم ذكر لى أن صاحب الترجمة رحمه الله شريف من الشرفاء الطاهرين وقــد توفى مقتولا وذلك أنه لما استوطن بعين ماضى وظهرت له مناقب شتى حــتى صار نساء الوطن كله يتحدثن بها ويعيرن رجالهن به حصل من الحسد لــبعض أعدائــه أن أغروا عليه من يقتله وكان كثيراً ما يتردد إليه قبل ذلك ويسأل منه الدعاء فيزجره ويدافعه ويقول له: اذهب عنى يا فاعل ابن الفاعل إن الأعــداء سيؤجرونك على قتلى فكان كما ذكر رحمه الله فأتى يوما على حــين غفلــة وضربه برصاصة خر بها إلى الأرض وكان أمر الله قدرا مقدوراً وكــان رحمه الله عازماً على أن يتصرف فى أهل عين ماضى لأجل ما يعلم من فعــل أعدائــه بــه بطريق المكاشفة فلما توفى رحمه الله أراد بعض الأولياء المعاصــرين له القاطنين بتونس أن يأخذ ثأره منهم ولم يكن من طريق سيدنا رضــى الله عــنه فكتب له سيدنا رضى الله عنه كتاباً يحذره من التعرض لهذا الأمــر وإلا يــسلبه وأرسلها له مع جماعة من أصحابه منهم العلامة سيدى محمد بن المشرى رحمه الله فلم يسعه إلا امتثال الأمر بإلقاء السلاح وقد أخذ الله أعداءه المتسببين فى قتله مع قاتله أخذاً وبيلا وتشتت جمعهم وتبدد شملهم وقــد كــاد أن ينقــرض نسلهم ولم يبق من نسلهم الآن بتلك النواحى إلا المفلــسون القليلون وكلهم هناك ملحوظون بعين المقت وما ذاك إلا لفرط الــبلاء الــذى دهى آباءهم قد سرى إليهم حفظنا الله من الوقوع فى ساداتنا الأولياء المؤدى إلى الخسران المبين.

كشف الحجاب

محمد أبو بطانية

العارف الربانى، والهيكل الصمدانى، غوث المجاهد، وفرد المشاهدة.

وأصله من المدور بلدة من أعمال أسيوط ولد عام ١٣٥٢، وهو أحد

الأقطاب الكبار الذين اجتمعت بهم واستفدت منهم، وكان قطب المجاهدة فى عصره، ظل أربعين سنة لم ينتعل نعلاً ولا حذاء ولا لبس ثوباً ولا عمامة الا البطانية يلتف بها وهو أحد الأبدال أهل الخطوة المتطورين رأيت رجلاً عنده يقول عنه أمامى: إن مكة بالنسبة للشيخ أبى بطانية هى خطوة، وكان يحبنى محبة خاصة دون كل من عنده وقد بشرنى بأشياء فى حقى وجدت بعضها منها أنى سأرى النبى ﷺ فى اليقظة.

ومن جملة ما أخبرنى به لما كنت عنده بصعيد مصر قال لى : إذا ذهبت إلى مصر وقابلت شيخك فاسأله عن حالى وقل له: لماذا أرى النبى ﷺ فى إليقظة راكعا ولا يكلمنى ؟

وكان يجتمع بالخضر كثيراً، وحدثنى عن نفسه أنه لما كان بمصر كان يرى سيدى علياً زين العابدين فى ضريحه عياناً، وحدثنى أنه رأى فى المنام امرأة على قدم الخضر عليه السلام إذ جلست على الأرض اخضرت مقطوعة اليد تسمى الشيخة آمنة فلما ذهب إليها ماتت.

وظل سبع سنين على شجرة راكباً عليها لا ينزل إلا لأجل الطهارة وحدثنى قال: كنت أرى الأولياء طائرين فى الهواء وأنا على الشجرة، وهو إلى الآن حى يرزق أطال الله بقاءه ومتع به.

محمد على الطعمى

والد المصنف:

العارف الكامل، والإمام الشامل العامل، هو والدى رضى الله عنه، وأصله من طعمة قرية تتبع مركز البدارى بأسيوط، كان رضى الله عنه إماماً فى الفقه والوعظ والتصوف والأدب والشعر، وكان يخفى حاله عن الخلق ملامتى الحال خامل الذكر لم يمدح نفسه طيلة حياته، ومما قال لى رضى الله عنه: قرأت كتاب الإحياء للغزالى فأعددت نفسى من جملة فسقة المسلمين، وكان رضى الله عنه يذمنى كثيراً ويزجرنى ويخوفنى من الغرور ومكر الله، وهو الذى زرع فىّ حب العلم والأولياء والتصوف، وكان يدعو ويقول: " اللهم

أخــرجنى من الدنيا عريانَ كما ولدتنى أمى "، وكانت أمه تضربه بيدها وهو شــيخ كــبير وتشتمه وتصفعه وهو فى غاية السرور والحب والرضا، وبشرنى رضــى الله عنه بمقام العلم وبلوغ المنتهى فيه والذروة، وكان لا يدعى مقام الشرف برغم أن المريدين كانوا يقولون له: يا شريف، ومن كلامه قوله: كم من قطب دفنوه وهم لا يعلمون من دفنوا.

وكان رضى الله عنه فى غاية التواضع مع عباد الله يجلس مع بائع الفجل كمــا يجلس مع الوزير، وكان صافى الفؤاد لا يخاصم أحداً ولا يغضب من مخلــوق ويحب أعداءه قبل محبيه ويمدحهم فى وجوههم ويعودهم إذا مرضوا ويتفقدهم إذا غابوا، وظهرت له رضى الله عنه كرامات كان يخفيها ولا يحب أن يطلع الخلق عليها.

ومــن كراماته رضى الله عنه: أنه لما كان بالعراق رأى النبى ﷺ يدعوه للحج فحج فى تلك السنة.

" ومــن جملــة كراماته ": أننى رأيته فى المنام وهو يقول لى : أنا أعلم الذنــوب الــتى تــرتكبها ولكن لا أقول لك عليها، توفى رضى الله عنه عام ١٤٠٨ ودفن بأسيوط بجبانة الشيخ عيسى بجوار طعمة.

محمد بن عثمان الجريد

الــولى الصالح ذو السعى الرابح البركة الأجل المقدم الأفضل سيدى محمد بن عثمان الجريد هذا السيد من أصحاب سيدنا رضى الله عنه المفتوح عليهم ، وقد وقفت على رسالة بخطه مباشرة بعثها إلى الفقيه سيدى محمد بن المشرى رضى الله عنه وذكر له فيها بعض مرائيه للنبى ﷺ منها رؤيا رأى فيها الــنبى ﷺ وسيدنا جعفر وسيدنا عثمان رضى الله عنهما وذلك أنه رأى نفسه ذاهبا فى بعض البلاد فلقيه رجل فقال أعطنى محبوباً ونخبرك عن سيد الوجود ﷺ.

فقــال له خذه ، قال فجذبنى وقال لى هذا رسول الله ﷺ. فوجدته ﷺ على هيئة حسنة على زربية جيدة متوجها للقبلة قال فقال لى أنا محمد ﷺ قال

فقــبلت رأسه وركبتيه وأدخلت رأسى تحت ردائه فغشيتنى رائحة أذكى من المـــسك فقلـــت لـــه اشفع لى يا سيدى يا رسول الله فقال لى أنا شفيع لك وللمؤمنين قال فقلت له بعد ذلك يا سيدى يا رسول الله ماذا تقول فى سيدى أحمـــد بن سالم قال فرفع يديه الشريفتين نحو ذراعين على الأرض وقال لى هكذا أعلى من الناس فعند ذلك قال للنبى ﷺ سيدى ابن سالم هل هو قريب الـــرحول فأجابه بقوله اثنى عشر أو ثلاثة عشر وسكت ثم استيقظ ومنها رآه ﷺ فى محفل فقيل له هذا المصطفى هنا قال فدخلته ثم قال هذا هو تعرفه فقال لـــه الحاضـــرون بالله عليك كيف تعرفه المصطفى قال نعرفه بالخاتم الذى بين كتفـــيه أو بـــوارد الحـــديث فرفع ﷺ يده اليسرى ففسحت ثوبه عن كتفيه فـــوجدت شيئا من الشعر مجتمعا طويلا فقبلته ومسحت به على وجهى فقلت لهـــم هـــذا هو ثم استيقظت ومنها أنه رآه على حاشية نهر ماء مثل النيل مع رجلين.

فقال واحد من الرجال هذا المصطفى نحوه فلقيته متربعاً فقبلت باطن رجلـــه فقلـــت له يا سيدى يا رسول الله بغيت الأمان فقال لى عليك الأمان فقلـــت لـــه بغيت الأمان من الشيخ فأجابنى بالنشاط من شيخك ؟ فقلت له سيدى أحمد التجانى فقال لى عليك الأمان منه ثم بعد ذلك قال لى قل له قال لك محمد نهار الخميس نتلاقى بك ثم استيقظت انتهى منها مباشرة.

كشف الحجاب

محمد الحبيب السودانى التجانى

هـــذا الرجل كان من كبار خاصة أصحاب شيخنا محمد الحافظ التجانى رضى الله عنه.

وكان فانيا فى سيدنا رسول الله ﷺ وكثير الاجتماع به ﷺ يقظة ومناما.

وكراماته رضى الله عنه أننى تعرضت لضائقة فرأيته فى المنام وهو يقول لى :توجه إلى سيدنا رسول الله ﷺ واستغث به.

وكانـــت رائح الأنوار بادية على وجهه وهى تلوح وتبرق على أساريره

وكـــان شـــيخنا أحمد الحافظ رضى الله عنه يحبه ويجله وإذا جاء إلى مصر يستقبله وينزله فى داره ويستضيفه الأشهر الطوال.

وقـــد أفادنى فائدة عجيبة فقد قال لى ذات مرة: إن المحاكم هى مواضع الجلال والقهر الإلهى وأعطانى فائدة لها هى عندى.

محمد بن على أبو بكر الكتانى البغدادى

أحد أئمة الصوفية وأكابر العارفين، صحب الجنيد وطبقته.

ومـــن كراماته: أنه قال: كنت بالبادية فرأيت فقيراً ميتاً وهو يضحك، فقلـــت له: أتضحك وأنت ميت؟ فقال لى هاتف يا أبا بكر كذا يكون مُحِب الرحمن. وقال: رأيت المصطفى ﷺ فقلت ادع الله لى أن لا يميت قلبى فقال: قل كل يوم أربعين مرة يا حى يا قيوم لا إله إلا أنت.

وقـــال: كـــان فى رأسى وجع، فرأيت المصطفى ﷺ فقال: اكتب هذا الـــدعاء: اللـــهم بثبوت الربوبية وتعظيم الصمدية، وبسطوات الإلهية، وبقدم الجبروتية، وبقدرة الوحدانية، قال: فكتبته وجعلته على رأسى فسكن حالاً.

وقـــال القشيرى : سمعت أبا عبد الله الشيرازى يقول: سمعت أبا النجم أحمـــد بن الحسين بخوزستان يقول: سمعت أبا بكر الكتانى يقول كنت بطريق مكـــة فى وســـط السنة، فإذا أنا بهيمان ملآن يلتمع دنانير فهممت أن أحمله لأفـــرقه بمكة على الفقراء، فهتف بى هاتف إن أخذته سلبناك فقرك، وهو من أصحاب الجنيد، مات بمكة سنة ٣٢٢.

قاله المناوى

محمد ولد عبد الله

مـــن كـــراماته قال: سلكت الطريق على الشيخ بدوى وعمى ما رضى فـــرأيت نفسى فى المنام عمى ماسكاً بيدى يجرنى إليه فحضر رسول الله ﷺ وقال للشيخ بدوى : تقاتل ولد حمد فى ولده وحواريه توفى سنة ١١٢١.

قاله فى طبقات أولياء السودان

محمد بن عمر بحرق

رأى الفقيه الصالح جمال الدين محمد بن عمر بحرق ليلة موت عبد الله بن عبد الرحمن أبا الفضل الحضرمى النبى ﷺ فى المنام وهو يقول من حضر جنازة الفقيه عبد الله الحاج أبا فضل غفر له أو كما قال دخل الجنة.

توفى عام ٩١٨ بالشحر (بلد باليمن).

قاله فى النور السافر

محمد بن عمر أبو بكر بن قوام

أحد أكابر العارفين، وأحد أفراد الأولياء المقربين، روى عن الشيخ شمس الدين الخابورى وكان من أصحاب الشيخ قال: خرجت إلى زيارة الشيخ ووقع فى نفسى أن أسأله عن الروح، فلما حضرت بين يديه أنسيت من هيبته ما كان وقع فى نفسى من السؤال عن الروح، فلما ودعته وخرجت إلى السفر أرسل خلفى بعض الفقراء فقال لى : كلم الشيخ، فرجعت إليه، فلما دخلت عليه قال لى : يا أحمد، قلت لبيك يا سيدى، قال: ما تقرأ القرآن؟ قلت بلى يا سيدى قال اقرأ يا بنى ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾ [الإسراء: ٨٥] يا بنى شئ لم يتكلم فيه رسول الله ﷺ، كيف يجوز لنا أن نتكلم فيه؟

وروى عن الشيخ إبراهيم البطائحى قال: كان الشيخ يقف على حلب ونحن معه ويقول: والله إنى لأعرف أهل اليمين من أهل الشمال فيها، ولو شئت أن أسميهم لسميتهم، ولكن لم نؤمر بذلك ولا نكشف الحق فى الخلق.

وروى عن الشيخ الصالح العابد محمد بن ناصر الشهيدى قال: كنت عند الشيخ وقد صلى العصر فى المسجد الذى كان يصلى فيه وقد صلى معه خلق كثير، فقال له بعض الحاضرين: يا سيدى ما علامة الرجل المتمكن، وكان للمسجد سارية، فقال: علامة الرجل المتمكن أن يشير إلى هذه السارية فتشتعل نورا، فنظر الناس إلى السارية فإذا هى تشتعل نورا كما قاله، وروى

عن الشيخ إبراهيم ابن الشيخ أبي طالب البطائحى قال: سئل الشيخ وأنا حاضر عن الرجل المتمكن ما علامته؟ وكان بين يديه طبق فيه شئ من الفاكهة والرياحين، فقال: أن أشير إلى هذا الطبق فيرقص جميع ما فيه، فتحرك جميع ما فى الطبق ونحن ننظر إليه.

وروى عن الشيخ شمس الدين الخابورى خطيب جامع حلب قال: كنا مع الشيخ فى بعض أسفاره، فدعى إلى مكان، فلما دنونا من ذلك المكان تغير لونه وجعل يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، مرات كثيرة، فقلت له: يا سيدى أى شئ حدث؟ فقال: إنا لما أقبلنا على هذه القرية جاءت أرواح الأموات تسلم علىّ وفيهم شاب حسن الوجه يقول: قتلنى رجلان من أهل هذه القرية كنت أرعى غنما لهما وهما أخوان فقتلانى فى زمن الملك العزيز، وذلك أنهما اتهمانى ببنت لهما وكنت بريئا منها، قال شمس الدين المذكور: وكان الرجلان اللذان فعلا هذه الفعلة يسمعان كلام الشيخ، وكان بينى وبينهما معرفة، فلما خلوت بهما قالا لى : يا فلان ما قاله الشيخ والله لحق صحيح ونحن قتلناه، فقلت لهما: ما حملكما على ذلك؟ قالا: السبب الذى قاله الشيخ: ثم قيل لهما كان من غيره وإنه كان بريئا منه كما قال الشيخ رضى الله عنه.

وقد ألف فى مناقبه الشيخ أبو محمد ابن الشيخ عمر ابن الشيخ أبى بكر مصنفا حسنا، فمما ذكره مما رواه عن الشيخ أبى بكر قال: حضرت بين يدى رسول الله ﷺ، وذلك أن الخضر عليه السلام جاءنى فى بعض الليالى وقال لى : قم يا أبا بكر، فقمت معه، فانطلق بى حتى أحضرنى بين يدى رسول الله ﷺ وأبى بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم، فسلمت عليهم فردوا على السلام، فقال رسول الله ﷺ: يا أبا بكر، فقلت لبيك يا رسول الله، فقال: إن الله قد اتخذك وليا فاختر لنفسك واشترط، فوفقنى الله تعالى وقلت: يا رسول الله أختار ما اخترته أنت لنفسك، فسمعت قائلا يقول إذن: لا نبعث لك من الدنيا إلا قوتك ولا نبعثه إلا على يد صاحب آخرة، فقال رسول الله ﷺ : تقدم يا أبا بكر فصل بنا، فهبت من رسول الله ﷺ والصحابة والأولياء أن

أتقدم وقلت فى نفسى : كيف أتقدم على جماعة فيهم رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ : تقدم فإن فى تقدمك سر الولاية، ولتكون إماما يقتدى بك، فتقدمت بأمر رسول الله ﷺ وصليت بهم ركعتين، قرأت فى الأولى الفاتحة، و﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ﴾ وفى الثانية الفاتحة و﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾.

محمد الحليق

ويقال بالتركى طزلق محمد ويقال بابا طزلق، كان برأس عين الخابور من أعمال ماردين، وكان له جماعة من التلامذة والمحبين، وكثر عليهم الإنكار من العامة ومن صاحب ماردين، فاجتمع صاحب ماردين بالشيخ مرة، فعاتبه الشيخ فقال: أنا معذور وأنت ظاهرك موله ويبدو منك ومن أصحابك أشياء يقع الإنكار فيها، فأرنا شيئا يكون آية ظاهرة حتى نسلم إليكم حالكم، فقال: بسم الله أنا أموت الساعة وأنت ادفنى كيف شئت، وأنا أظهر بعد مائة وخمسين يوما (خمسة أشهر) فقال: رضيت، ومات الشيخ لوقته، فقضى حقه وجهز له بئرا عميقا عدة قامات ودفنه أسفلها وعمل عليه ضريحا بحجارة متقنة عمارة متعنت ممتحن متعصب لظهوره فى مقتضى معرفته الناقصة، ثم ردم البئر وعمل فى أعلاه ضريح خشب ورسم عليه رجالا كثيرين لا ينامون بل يسهرون بالنوبة، فما ظهر الشيخ بعد المدة، فطلب الجماعة وانتقم منهم بأنواع الأذى وقال ما أمكن من الشتم واللعن وغيره، وكان معذورا فى الظاهر بعض العذر بالنسبة إلى حاله، ثم بعد عشرين يوما أخرى ظهر الشيخ، فجاءه الملك فى قالب الذلة والندامة والاعتذار وقال: يا سيدى ما ظهرت فى التاريخ الذى عينته، فقال: يا بعيد الذهن فى تلك المدة كنت فى حبس الله تعالى، وأما فى الزيادة كنت فى حبسك، وسببه أن جميع ما صرفته فيما أعددته من الامتحان والتعنت كان حراما يا مسكين، فقال: صدقت يا سيدى، ثم استغفر وسأل الصفح، وأكرم الجماعة الذين أهانهم، وصار من أكابر المحبين، قاله السراج.

قـــال وروينـــا عن شخص من أصحابه اسمه حسن قال لنا سرا: سألت الشيخ محمد الحليق بعد انقضاء الحال من الملك وغيره، قلنا: ظهرت والقبر على حاله وأنتم أكبر قدرا من ذلك، لكن دفناك ضعيفا وظهرت سمينا، فقال لى سرا: وما ذاك إلا من إفطارى على سماط رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدين.

قـــال وروينا أن الشيخ محمد المذكور حضر إلى قرية المحيلة من أعمال جملـــين من جند ماردين يوم الجمعة قرب الصلاة، وثم جماعة كثيرة محبون، وشخص له دنيا كافر بالشيخ أحبّ الشيخ إصلاحه فقال: قد جاءنا من جبل الهكـــار من عند رجل صالح هدية تطعمكم إياها، وأخرج أربع رمانات ومعها مـــن ورق الـــرمان وجلنار أيضا كأنه قد قطف من شجرته لساعته، وكان فى الأربعينية قلب الشتاء فألقى ذلك الرجل بنفسه على رجليه يقبلهما وقال: قد خـــرجت عـــن نعمـــتى كلها للفقراء، وصرف شيئا كثيرا لله تعالى وصار من المحبين.

قـــال: وروينا عن شخص ثقة قال: ابتعت مرة فرسا لا يطاق، وقال لى بائعه: احذره متى شرد لا يرد، فقدر الله أنه أفلت من يدى فى صحارى حران وآيـــست منه، ثم ألهمنى الله أن قلت لا أعرفه إلا منك يا شيخ محمد الحليق، فمـــا شعرت به إلا بين يدى واقفا، فمشيت لأمسكه متسللا لئلا يهرب، فلم يتحرك وكنت قد نذرت للشيخ بسبب ذلك رأس ضأن، ثم رأيته بعد ذلك فى رأس العين فقال لى : من بعد إيش كان ذلك الصباح كله، أما كان يكفى مرة أزعجتـــنا، وأين الرأس الذى للفقراء؟ فقلت: على عينى يا سيدى وكاد عقلى يذهب.

قـــال: وروينا أن الشيخ محمد الحليق قال لجماعة كثيرة، هؤلاء التتار لا بـــد أن يسلموا ويلبسوا الشاشات وتصير البلاد شيئا واحدا، ولما قال ذلك كانوا مصرّين على الكفر وأنواع الضلال، وكما قال صار.

قـــال: وروينا أن الشيخ محمد الحليق قال لأهل رأس عين: نحن كانت دارنـــا برأس العين العتيقة التى انخسفت والآن مكانها بحيرة ماء ولنا مكسح

تعالـــوا حـــتى أخرجه لكم فخرج معه خلق كثير لرؤية هذا العجب، فنزل فى الماء بكرة وأبطأ كثيرا فلم يطلع إلى قريب الغروب، ثم طلع والمكسح فى يده وقال: اعذرونى، اشتبه الأمر علىّ بين الأزقة، وكان أكثر أكله الحجارة.

قـــال: وأخبرنا بعض الصادقين أنه قال له: بالله أطعمنى مما تأكل فناوله حجـــرا فأكلـــه أطيب حلوى فى الوجود، ونحن نعلم أنه أكثر من ذلك، وقد رأينا مثل هذا مما لا يصلح غلاما له، وكان عليه دلق عظيم من أكسية وبسط مـــضربة يكـــون وزنه أكثر من قنطار بالحلبى وهو أخف ما يكون عليه، ولما مـــات بـــيع وعمل له تربة، وكان الشيخ محمد الحليق من الرجال المتمكنين الأبطال فى طريق الفقراء.

توفى سنة ٦٩٠ تقريبا.

قاله السراج

محمد بن على محيى الدين بن عربى الحاتمى

الـــشيخ الأكبر سلطان العارفين سيدى محيى الدين بن عربى، وقد أثنى علـــيه الثـــناء الجميل أئمة العلماء والعارفين من ساداتنا الصوفية وغيرهم من أكابر العلماء العاملين من أهل المذاهب الأربعة، وأطال الكلام فى ذلك الإمام الـــشعرانى فى {اليواقيت والجواهر}، ونقل كلام كثيرين منهم بأبلغ العبارات، وألّـــف فى الثناء عليه العارف الكبير سيدى الشيخ عبد الغنى النابلسى كتابا مخـــصوصا، وأثـــنى عليه أيضا فى كثير من كتبه، وكذلك سيدى العارف بالله الـــسيد مصطفى البكرى، فما قاله فى كتابه {السيوف الحداد فى أعناق أهل الـــزندقة والإلحـــاد} وممن أثنى على هذا الإمام الموصوف بأنه خاتم الولاية الخاصة المحمدية وبدرها المتمم، شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث الأفخر، وسماه رضـــى الله عنه بالشيخ الأكبر، ثم نقل الثناء عليه عن الشهاب السهرودى، والعـــز بـــن عبد السلام، وشيخ الإسلام زكريا وابن حجر الهيتمى، والحافظ السيوطى، قال: إنه ألّف رسالة سماها {تنبيه الغبى فى تبرئة ابن عربى} وسيدى

علـــى بـــن مـــيمون قال: إنه ألّف رسالة فى مدحه والثناء عليه والحط على المنكرين، وأثنى عليه الجلال الدوانى والسيد عبد القادر العيدروس فى {النور السافر} وابن كمال باشا ونجم الدين الفيروزآبادى صاحب القاموس، ونقل عبارتهم ثم قال: وأشبع الرد على المنكرين شيخنا عبد الغنى النابلسى فى كتابه {الــرد المــتين على منتقص العارف محيى الدين} ثم قال: قال سيدى أحمد القــشاشى فى آخر رسالته {وحدة الوجود} بعد أن تعرض لذكر الشيخ: فلو استقــصى إنــسان وتتــبع مناقبه التى تذكر بالسياق والتشريب فى مصنفاته وفتوحاته لكان مجلدات فمن جملتها قوله فى الفتوحات فى باب الحب، بعد ما ذكــر من ذاب من الحب وصار ماء بين يدى شيخه يقول: كان حبه طبيعيا لم يكن إلهيا لذلك ذاب وإلا لو كان إلهيا لثبت وما ذاب وقال: والله ثم والله لقد أعطــانى الله من هذه المحبة ما لو وُضع جزء يسير منه على السموات والأرض لذابتا، ولكن الله تعالى قوّانى عليها.

فانظر يا أخى فى هذه الحالة وكيف تسعها العقول.

وقــال فى فــتوحاته: وهذا الكتاب مع طوله وكثرة أبوابه وفصوله ما استوفينا فيه خاطرا واحدا من خواطرنا فى الطريق وهى عشرون مجلدا، وقال: لقــد أعطــى الله للإنسان الكامل ألفا ومائتين من القوة، بحيث لو سلط قوة واحــدة منها على الكونين لأعدمهما، وأمثال ذلك كثير فى كتبه فافهم والزم الأدب مــع أولــياء الله، فإن الله سبحانه قال: «من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب» انتهى كلام العارف القشاشى.

ذكــر بعده سيدى مصطفى البكرى أبياتا وقصائد مدحه بها رضى الله عنه، وثناء عن بعض العارفين رضى الله عنه وعنهم أجمعين.

أما كراماته رضى الله عنه: فهى لا تعد ولا تحصى، ولكن أذكر منها ما تيسر، فمن ذلك أنه كان يكثر الجلوس فى زاوية الغزالى بجامع دمشق، وهى منتهــى الجدار بين الشامى والغربى طلبا للتبرك بآثار الغزالى الذى هو حجة الإســلام، فغــاب المدرس يوما والشيخ محيى الدين حاضر، فقال الفقهاء: يا

سيدى اذكر لنا درسا، وألحوا عليه، فقال: أنا مالكى المذهب، لكن ما كان درسكم بالأمس، فعينوا محلا من كتاب الوسيط فى الفقه للإمام الغزالى، فذكر لهم الشيخ محيى الدين درسا يتلوه وتكلم عليه طويلا بحيث إنهم قالوا لم نسمع بمثله، وكان أيضا قد صنف بمكة شرفها الله تعالى كتاب الفتوحات المكية ثم قدم إلى العراق فسألوه عنه فقال: النسخة بمكة، فقالوا: لا بد لنا منه، فأملاه عليهم من حفظه، ثم حضرت النسخة فلم يكن بينهما فرق. قاله السراج فى كتابه {تفاح الأرواح} وقال: نحن رأينا ولده وأصحابه بدمشق حرسها الله تعالى، ويا ليتنا رأيناه.

قال: وروينا أنه كان بدمشق حرسها الله تعالى شريف ناسخ مضاد للشيخ محيى الدين ابن عربى، ويقذف عرضه بالزور، ونسخ مرة كتابا لشخص وكتب فاتحته وخاتمته وأبوابه بالذهب وغيره من الأصباغ الحسنة، فحين نشرت كراريسه بين يديه ليتفرج صناعته ويتفقده قبل دفعه إليه رمى السنور منارة السراج عليه فأفسده جملة، فنام الشريف مملوءاً غيظا، ثم مضى به بكرة ليلقيه فى نهر بردى بظاهر باب الفراديس بدمشق المحروسة فرأى الشيخ محيى الدين ابن عربى رحمة الله عليه على باب مدرسته فقال: تعال يا شريف أنا نسخت مرة كتابا، وقال جميع ما جرى للشريف، فقال الشريف بجهله وضلاله القديم: قد عرفت أنك حزرت حزرة، فقال أرنى الكتاب لعلى أجد له دواء، فقال: ما يدعنى هذا الزغلى اليوم من شره، ففتح المنديل فقال: أعطنى من داخل الباب من بقية الكتابة حفنة، ففعل فذرها الشيخ على الأوراق، فقال الثقيل: لا يجئ منه إلا مثله، لقد زدته فسادا يا فاعل يا صانع، فقال افعل ما كنت تريد من إلقائه فى النهر، فذهب ثم قال لنفسه لعله سحره، ففتحه ونفضه فرآه أحسن من حاله عند فراغه، فجاء وقال: يا زغلى أحسنت فى سحرك، فقال: وأنت على حالك ومد يده، وقال لله تعالى رجال يقول أحدهم بسم الله الرحمن الرحيم، واقتلع رأس الشريف بيده وصار الشريف ينظر إلى جثة نفسه بلا رأس، ثم بعد ساعة قال الشيخ: ولله رجال يقول

أحـــدهم بسم الله الرحمن الرحيم هكذا، ورد رأس الشريف إلى جثته، فقال الـــشريف: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأنك ولى الله، فقال الشيخ: الآن يا شريف والله ما رددتك عن ضلالك إلا حياء من النبى ﷺ لئلا يعتـــبنى على تخلفى عن هدايتك مع نسبتك إليه، فصار الشريف ومن حضر هذه الواقعة العظيمة من أكبر المحبين للشيخ محيى الدين رضى الله عنه.

قال السراج: وبيننا وبين الشيخ فى هذه الواقعة عدلان.

وقال الشعرانى : أخبرنى أخى الشيخ الصالح الحاج أحمد الحلبى أنه كان له بيت يشرف على ضريح الشيخ محيى الدين، فجاء شخص من المنكرين بعد صـــلاة العشاء بنار يريد أن يحرق تابوت الشيخ محيى الدين، فخسف به دون القـــبر بتـــسعة أذرع، فغاب فى الأرض وأنا أنظر، ففقده أهله من تلك الليلة فأخبرتهم بالقصة، فجاءوا وحفروا فوجدوا رأسه، فكلما حفروا نزل وغار فى الأرض إلى أن عجزوا وردموا عليه التراب.

وقـــال المناوى : من كراماته أنه قال تلميذه الصدر القونوى الرومى : كان شيخنا ابن عربى متمكنا من الاجتماع بروح من شاء من الأنبياء والأولياء الماضـــين على ثلاثة أنحاء، إن شاء استنزل روحانيته فى هذا العالم، وأدركه متجـــسدا فى صـــورة مثالية شبيهة بصورته الحسنة العنصرية التى كنت له فى حـــياته الدنيا، وإن شاء أحضره فى نومه، وإن شاء انسلخ من هيكله واجتمع به.

وقال الشعرانى فى كتاب {الأجوبة المرضية} وذكر الشيخ محيى الدين فى بـــاب الحج من الفتوحات المكية: أن الكعبة كلمته، وكذلك الحجر الأسود، وأنهـــا طافـــت به ثم تلمذت له وطلبت من ترقيتها إلى مقامات طريق القوم، فـــرقاها لهـــا وناشدها أشعارا وناشدته فراجعه، وحاشا أولياء الله أن يخبروا بخلاف الواقع. والله أعلم.

أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازى الشافعى

شيخ مشايخ الصوفية، وأستاذ الأولياء العارفين، وأحد أئمة الأعلام بعلمى الظاهر والباطن.

ومن كراماته: أنه دخل بغداد فأقام فيها أربعين يوماً لا يأكل ولا يشرب، ثم خرج فوجد ظبياً على رأس بئر فى البرية وهو يشرب وكان عطشانَ، فدنا من البئر فولى الظبى، فإذا بالماء أسفل البئر، فقال: يا سيدى ما لى عندك محل هذا الظبى، فسمع قائلاً: جربناك فلم تصبر، وإن الظبى جاء بلا ركوة ولا حبل وأنت جئت بهما، فرجع فإذا بالبئر ملآن، فشرب وتطهر وملأ ركوته وحج ورجع، فلم ينفد ماؤها، فدخل على الجنيد، فلما وقع بصره عليه قال: لو صبرت ساعة لنبع الماء من تحت قدميك وجرى خلفك.

وناظر يوما بعض البراهمة فقال البرهمى : إن كان دينك حقاً فتعالى أصبر أنا وأنت على الطعام أربعين يوماً ففعلا فأكملها الشيخ وعجز البرهمى.

ودعاه برهمى آخر إلى المكث تحت الماء مدة، فمات البرهمى قبل تمامها وأتمها هو، مات سنة ٣٧١، قال الذهبى : وقد جاوز المائة وحكى عن الإمام الشافعى قولا إن الخشوع شرط لصحة الصلاة.

وقال الإمام اليافعى : قال الشيخ: كنت مدة مديدة أسيح على وجه الأرض للالتقاء بالبدلاء فسئمت من السياحة والسفر، فرجعت إلى بلد إصطخر فارس، فدخلت دويرة الصوفية فرأيت جماعة من المشايخ وبين أيديهم مأكول وهم تسعة نفر منهم الحسن بن أبى سعد وأبو الأزهر بن حيان وجماعة فوقفت ساعة فتوضأت، فلما فرغت وسعوا لى فقعدت معهم وتناولت مما كانوا يأكلون، ثم تفرقنا، فرقدت رقدة فرأيت النبى ﷺ فى المنام يقول لى : يا ابن خفيف من كنت تطلبهم وترجو مجالستهم هم هؤلاء فى هذه البلد وأنت منهم، فطالبتنى نفسى أن أخبر القوم بما رأيت، فعلانى منهم وقار وهيبة، فلم ألبث ساعة من النهار حتى قابلنى الشيخ أبو الحسن بن أبى سعد

وقال لى : يا أبا عبد الله أخبرهم بما رأيت فى المنام، فأخبرتهم، فتفرقوا فى البلدان حين فشا الخبر.

وقال ابن بطوطة فى رحلته: كان كبير القدر فى الأولياء شهير الذكر، وهو الذى أظهر طريق جبل سرنديب بجزيرة سيلان من أرض الهند، يحكى أنه قصد مرة جبل سرنديب ومعه نحو ثلاثين من الفقراء، فأصابتهم مجاعة فى طريق الجبل حيث لا عمارة، وتاهوا فى الطريق وطلبوا من الشيخ أن يأذن لهم فى القبض على بعض الفيلة الصغار، وهى فى ذلك المحل كثيرة جدا، ومنه تحمل إلى حضرة ملك الهند، فنهاهم الشيخ عن ذلك، فغلب عليهم الجوع فتعدوا قول الشيخ وقبضوا على فيل صغير منها وذكوه وأكلوا لحمه، وامتنع الشيخ عن أكله، فلما ناموا تلك الليلة اجتمعت الفيلة من كل ناحية وأتت إليهم، فكانت تشم الرجل منهم وتقتله حتى أتت على جميعهم، وشمت الشيخ ولم تتعرض له، وأخذه فيل منها ولف عليه خرطومه ورمى به على ظهره، وأتى به الموضع الذى فيه العمارة، فلما رآه أهل تلك الناحية عجبوا منه واستقبلوه ليعرفوا أمره، فلما قرب منهم أمسكه الفيل بخرطومه ووضعه عن ظهره إلى الأرض بحيث يرونه فجاءوا إليه وتمسحوا به وذهبوا به إلى ملكهم، فعرفوا خبره وهم كفار، وأقام عندهم أياما، وذلك الموضع على خور يسمى خور الخيزران. والخور: هو النهر.

قاله المناوى

محمد بن حسن الأخميمى

من أكابر العارفين، من كراماته أنه رأى المصطفى ﷺ فى النوم فناوله رغيفا، فأكل بعضه بين يديه وجعل بعضه إلى جانبه، فانتبه فوجده بجانبه.

ومن كلامه أنه قال: أطلعنى الله على حقائق أذكار الأشياء حتى رأيت الأشجار والأحجار مختلفة الأذكار.

قاله المناوى

أبو عبد الله محمد الأشخر

كان فقيها عالما عاملا اشتغل فى بدايته بالعبادة وصحبة الصالحين.

يحكـــى أنه كان فى بعض أيام صغره يرى اسم الله تعالى مكتوبا بالنور يمـــلأ ما بين السماء والأرض، حتى كان يتحرج من ذلك عند قضاء الحاجة، وكـــان كثير الاجتهاد والعبادة، يروى أنه كان يصلى الصبح بوضوء العشاء أقام على ذلك مدة، فلما بلغ عمره أربعين سنة رأى النبى ﷺ فى المنام فلازمه فى العلـــم وأن يجعله الله من المتقين، وأن يكون مستجاب الدعوة، فدعا له بذلك كله، واشتغل بالعلم حتى تفقه وبرع، ويذكر عنه أيضا أنه كان يصحب الخضر عليه السلام.

وكانت وفاته سنة ٨١٨.

قاله الشرجى

أبو عبد الله محمد بن سعيد بن معن القريضى

كان فقيها عالما صالحا خيّرا مباركا، غلب عليه علم الحديث وعرف به، وكان له عدة مصنفات أشهرها كتاب { المستصفى } جمعه من كتب السنن واجتهد فيه، وهو من الكتب المباركة المتداولة فى اليمن عند العلماء، ويروى أن الفقـــيه محمـــد بن سعيد رأى النبى ﷺ فى المنام ودعا له بالتثبيت، وكان الـــشريف أبـــو الحديد يقول: ثبت بطريق صحيح عن الشيخ ربيع صاحب الرباط الذى بمكة المشرفة، أنه رأى النبى ﷺ فى المنام فقال له: من قرأ كتاب {المستصفى } الذى صنفه محمد بن سعيد كاملا دخل الجنة.

قاله الشرجى

محمد بن أبى حبرة

صوفى رفيع القدر عظيم الشأن، كان يرى النبى ﷺ يقظة.

وأنكـــر بعـــضهم عليه ذلك فعقدوا له مجلسا وآذوه، فانعزل فى بيته لا يخرج إلا للجمعة عشر سنين.

مات فى حدود السبعمائة.

قاله المناوى

أبو عبد الله محمد بن الكميت المعروف بأبى حربة

سمى بذلك لكونه أشار بأصبعه إلى بعض الظلمة كهيئة الطعنة فقتله، فكان بعد ذلك لا يشير بها إلا منحرفة عن صوب المشار إليه فى الجد والهزل، كان نفع الله به قد تفقه فى بدايته فرأى النبى ﷺ فى المنام يقول له: قم يا محمد فى حوائج الخلق ولك الدفاء والكفاء والوفاء فقال له: يا رسول الله إنى أريد أن أشتغل بالعلم فأعاد عليه النبى ﷺ ثانيا وثالثا وهو يقول له كذلك، فقال له: ما لك أن تخالفنا، قال الفقيه: فما قمت فى حاجة إلا وأنا أنظرها مكتوبة فى السماء تقضى ما تقضى، سر لا تسر، وما سرت إلا وعلم من نور من الأرض إلى السماء تحمله القدرة قبلى حيث سرت، وكانت للفقيه المذكور كرامات كثيرة مشهورة مستفاضة، من أشهرها قتله بأصبعه حتى عرف بذلك.

ومنها أنه ركب فى البحر مع جماعة فتغير عليهم الريح فى بعض الأيام وانكسر الدفل وسقط الشراع فى البحر وأشرفوا على الغرق، فتعلقوا بالفقيه ولازموه فى كشف ذلك عنهم، فقام إلى الدفل ووضع يده على موضع الكسر وقال: يا رسول الله أشعب، فالتأم الدفل بإذن الله تعالى وارتفع الشراع وساروا سالمين.

ويحكى عنه أنه كان يقول: ما استغثت برسول الله ﷺ إلا أجاب وأراه بعينى الشحمية.

ومنها أنه حج مرة فى قافلة عظيمة، فلما وصل إلى المحرم فى طريق البر وجدوا البئر التى هنالك مدفونة، ولم يجد ماء وعطشوا عطشا شديدا حتى كادوا يهلكوا فلازموا الفقيه فى حصول الماء، فأرسل ولده إلى رأس الوادى وقال له: قل يا وادياه، ففعل الولد ذلك ثم جاء والسيل على أثره، فاستقوا جميعهم حتى ارتووا واشتهرت هذه الكرامة عنه شهرة عظيمة لكثرة من

شاهدها.

وحكـــى عن بعض فقهاء بنى أبي الخل أنه وقعت في رجل ولد له شوكة حـــتى غابت، وأعياهم إخراجها وتألم منها الولد حتى تعطل مشيه، فوصل به أبوه إلى قبر الفقيه محمد بن أبي حربة المذكور، وكان بينه وبينه صحبة في حال حياته، فقال له: يا فقيه هذا الولد طريح على قبرك وقد جعلتك مرهما لوجعه وتركه هنالك وعدل إلى مسجد قريب منه ينظر ما يكون من أمره، فلما مكث ساعة إذا بالولد جاءه يمشى سويا كأن لم يكن به شئ والشوكة في يده، فقال له: كيف كان ذلك: فقال: ما شعرت إلا والشوكة قد خرجت من رجلى من غـــير سبب وكانت وفاة الفقيه المذكور سنة ٧٢٤ بقرية مريخة بجهة وادى مور، وقبره هنالك مشهور يزار ويتبرك به، ويقصد من الأماكن البعيدة.

قاله الشرجى

أبو عبد الله محمد بن عمر الزوكى

كـــان إمامـــا عـــاملا فاضلا كاملا متفننا، وإليه انتهت الرياسة في علم الأدب خـــصوصا علم اللغة، وكان حسن الخلق سليم الصدر مشهورا بالخير والـــصلاح، رأى النبى ﷺ في المنام يقول له: من قرأ عليك دخل الجنة، وقد أخذ عنه غير واحد من العلماء تمسكا بهذا المنام، منهم الشيخ الشريف عبد الرحمن بن أبي الخير الفاريشى، سكن الفقيه محمد الزوكى في آخر عمره مكة المشرفة، ولأهلها فيه معتقد عظيم.

قال الفقيه سليمان العلوى رحمه الله تعالى : أخبرنى صاحبنا عبد الله بن محمـــد المكى أنه مرض ورمى الدم وأفرط به، حتى كان في اليوم والليلة نحو ســـتين مـــرة، فأتى له أبوه بالشيخ محمد الزوكى ليدعو له بالعافية لاشتهاره عـــندهم في مكة بالصلاح، فلما أتى إليه دعا له وقال له: اكشف عن بطنك، فكـــشف وكـــشف الزوكى عن بطن نفسه وألصقها ببطنه وخرج، فظهر أثر ذلك للفور، وقل رميه للدم وشفى عن قريب.

وقـــال الشريف عبد الرحمن بن أبي الخير الفاريشى المكى : لما بلغنى

رؤيا الزوكى المذكور النبى ﷺ فى المنام وقوله له: من قرأ عليك دخل الجنة، عـــزمت علـــى الـــذهاب إليه لأقرأ عليه، فقصدنى إلى موضعى وقرأت عليه وحسب ذلك من كراماته.

تـــوفى ســـنة ٧٨٢ بمكة المشرفة، ودفن بالمعلاة فى جوار أم المؤمنين سيدتنا خديجة رضى الله عنها.

قاله الشرجى

محمد معصوم

أحـــد أئمة الطريقة النقشبندية. أخذها عن والده الإمام الربانى الشيخ أحمـــد الفاروقـــى الـــسبر هندي. قال: غلب على وقت الوداع والسفر من المدينة المنورة الحزن والبكاء، فرأيت سيد المرسلين ﷺ قد خرج من حجرته المطهـــرة وخلع علىّ خلعة فاخرة وتاجا مثل الملوك مكللا بأحسن الجواهر وظهر لى أن هذه خلعة خاصة من خلع ذاته الشريفة ﷺ.

وكـــان رضى الله عنه وليا منذ الولادة، فإنه لم يقبل الثدى فى رمضان، وتكلم بالتوحيد وهو ابن ثلاث سنين، وحفظ القرآن فى ثلاثة أشهر، واشتغل بتحصيل العلم والطريق فبلغ فيهما درجات الكمال وسنه عشر سنوات.

ومـــن كراماته أنّ أحد خلفائه الكرام الخواجة محمد صديق كان فى سفر علـــى فـــرس فجفلـــت فسقط إلى الأرض وبقيت رجله فى الركاب وجعلت الفـــرس تعـــدو به حتى أيقن الهلاك، فاستغاث بشيخه المذكور، قال: فرأيته حضر وأوقفها وأركبنى. ومنها: أن الشيخ محمد صديق المذكور وقع فى البحر ولم يكن يعرف السباحة فكاد أن يغرق، فناداه مستغيثا به، فحضر وأخذ بيده وأنقذه من الغرق.

ومـــنها: أنـــه رضى الله عنه كان جالسا يوما مع أصحابه فى رباطه، إذ ابـــتلت يده الشريفة وكمه إلى إبطه، فعجبوا من ذلك وسألوه عنه فقال قدس سره استغاث بى رجل من المريدين تاجر كان راكبا فى السفينة، وقد كادت أن تغرق فخلصتها من الغرق، فابتل لذلك كمى ويدى ، فوصل هذا التاجر بعد

مدة وحدّث بهذا الأمر كما أخبر الشيخ قدس سره.

ومـــنها: أنــه ظهر فى زمانه ساحر مجوسى يوقد النار ويدخلها هو ومن يطيعه فلا تحرقهم، فافتتن الناس به فتنة عظيمة، فأمر حضرة الشيخ قدس الله ســره بإيقـــاد نار عظيمة، وأمر أحد مريديه فدخلها واشتغل بالذكر فصارت عليه بردا وسلاما فبهت الذى كفر.

ومنها: ما ذكره الشيخ عبد الرحمن الترمذى أحد أصحابه قال: جئت مع إخواننا لزيارة جنابه العلي، فأعطى كل واحد منهم أثرا من لباسه تبركا إلا أنـــا، فلما انصرفت إلى وطنى غلب عليّ الحزن والغم لحرمانى من هذه الفضل الجزيل. وإذا قد شاع فى البلدة خبر قدومه قدس الله سره إليها، فخرج الناس لاستقباله وخرجت معهم فرِحاً فرحاً شديدا، فلما بارحت البلدة رأيت حضرة الـــشيخ راكـــبا علـــى فرس أبيض، فقال لي: لا تحزن يا عبد الرحمن وخذ قلنـــسوتى تبركا، فلما أخذتها غاب هو والناس عن عينى وبقيت القلنسوة فى يدي.

ومنها: أنه جاء أعمى يلتمس منه أن يدعو الله له فى رد بصره. فأخذ من ريقـــه ومـــسح به على عينه وقال اذهب إلى بيتك وافتح عينك، ففعل فعاد بصيرا بإذن الله.

قاله فى الحدائق الوردية

محمّد زين العابدين بن محمد زين العابدين بن محمد شمس الدين البكرى

أبى المكـــارم بـــن محمـــد تاج الدين أبى الحسن بن محمد جلال الدين البكـــرى رضى الله عنهم، هو من أكابر أولياء الله تعالى كأبيه وأجداده، وقد تقـــدم ذكـــرهم جميعا، وزين العابدين هذا هو شيخ الشيخ إبراهيم العبيدى الـــذى ألف لأجله كتاب" عمدة التحقيق فى بشائر آل الصديق" وأثنى عليه كـــثيرا،وذكر له جملة كرامات، فمما قاله فيه: هو سيد التحقيق وسند أولى التـــصديق، شـــيخ الإسلام الأستاذ محمد زين العابدين بن محمد زين العابدين

وذكـــر بقـــية نسبه. ثم قال سمعت شيخنا عالم الأمة وأودعها الشيخ يوسف الفيـــشى يقول: محمد زين العابدين البكرى له كلام فى التوحيد لا يصل إليه أبوه ولا جده.

وسمعـــت العالم الكبير المجمع على جلالته الشيخ خير الدين مفتى الرملة يقول له وعلماء الشام بمجلسه وهو يتكلم ببدائع المعارف: يا شيخ محمد يا بكـــرى تنزل معنا فى الفهم، فوالله إن هذا الكلام بعيد عن فهمنا ونعجز عن حلــه، وسمعت ملك العلماء بمصر الشيخ إبراهيم المأمونى يقول: انحصرت فضائل البكرية جميعا فى الشيخ محمد بن زين العابدين البكرى.

قال: وقد أخذ العلم عن الأعلام كالحلى وأمثاله، وبرع فى سائر الفنون، وألقـــى الدروس المعتبرة فى الجامع الأزهر على سنن أصوله، وشارك العلماء فى علـــومهم ولم يشاركوه فى علمه، وله ديوان متنوّع المقاصد أودعه أسرار الطـــريق، ولـــه رسائل فى التوحيد وفى الاسم الأعظم تدل على علوّ مقامه، وارتحـــل إلى الشام والحجاز مرارا، وأجمع علماء الشام والحجاز ومصر على جلالـــته وتـــوقيره وتعظـــيمه، وتأدبوا بين يديه، وأحيا الطريقة الشاذلية بعد اندراســـها. وظهرت له كرامات وخوارق لا تنكر، وله كشف غريب، وهو الآن عارف الزمان، قال وقد خدمت بحمد الله تعالى ما يزيد على مائة عارف من الأكابر فما رأيت فيهم أعرف بالله منه.

قـــال: ومن كراماته رضى الله عنه، أنه حج سنة من السنين إلى بيت الله الحـــرام وزيـــارة قـــبر النبى ﷺ ، فلما أتم الزيارة ووقف تجاه وجه النبى ﷺ يـــودعه، لاح لـــه وجه النبى ﷺ ووجه أبى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما، فوقـــف الأســـتاذ مطرقا باهتا متأدبا بين يديه ﷺ ، وخدام الأستاذ يقولون له اركـــب، صار، يطلبون منه الذهاب، فصار الأستاذ فى حيرة من استعجالهم له وهـــو فى الحـــضرة المحمدية كشفا، قال الأستاذ رضى الله عنه: فصار الوجه الشريف يغيب شيئا فشيئا مثل ما يغيب القمر تحت السحاب حتى غاب، ثم تبعه أبو بكر ثم كذلك عمر رضى الله عنهما هذه الكرامة أرويها عن صاحب

الترجمة رضى الله عنه.

قاله فى عمدة التحقيق

محمد بن عمر الردينى الحسينى

اليمنى القطب العارف بالله تعالى ، أخذ عن شيوخ اليمن السادة بنى الأهدل، ثم جاور فى الحرمين الشريفين وأخذ عن الصفى القشاشي.

ورأى النبى ﷺ فى المنام يقول له: قدمك كقدمى ومسجدك كمسجدى. ورأى بعض الصالحين فى عالم الرؤيا أيضا قائلا يقول: محمد ﷺ أمين الله على خزائن الأرض، ومحمد بن عمر أمين رسول الله ﷺ.

وكان يعتريه فى بعض أوقاته حال يغيب فيه شعوره، فيجلس اليوم واليومين مصطلما لا يتكلم. ومناقبه وكرماته لا يحصيها عد، ولا يحيط بها حد. مات سنة ١٠٩٦ ودفن بقرية السنان بكسر السين من بلاد بنى جلّ من أعمال الشرق من اليمن.

قاله المحبى

محمد سعيد بن أبى بكر بن مهنا الحسينى

الإمام الصوفى العارف الناسك الحسينى البغدادي، ورد مصر سنة ١١٧١ ، وكان يذهب لزيارته الأجلاء كالسيد محمد مرتضى، والشيخ العفيفى ، وكان الشيخ العفيفى ينوه بشأنه ويقول فى حقه: إنه من رجال الحضرة، وإنه ممن يرى النبى ﷺ عيانا ثم رحل إلى بلاد الروم، وتوفى فيها سنة ١١٨٠.

قاله الجبرتى

محمد صدر الدين البكرى

الإمام الصالح العالم العمل الورع الزاهد، أخذ عن سيدى إبراهيم المتبولى، وكان كثير الصمت لا يتكلم إلا جوابا ولا يكاد يرفع بصره إلى السماء فى ليل ولا فى نهار تخشعا، قالت والدته: لما حملت به رأيت النبى ﷺ وأعطانى كتابا، فأولته بولدى هذا.

ومن كراماته أنه لما حجّ وزار النبى ﷺ سمع الناس النبى ﷺ يرد السلام عليه.

توفى بالمدينة المنورة سنة ٩١٨، وذكر الشعرانى كرامة رد السلام والوفاة.

قاله الغزى

محمد السروجى

شمس الدين أحد أصحاب الشيخ سعد الدين الكاشغرى النقشبندى، ولد فى روج: قرية على تسعة فراسخ من هراة ليلة نصف شعبان عام عشرين وثمانمائة، وكان لأمه ولد نجيب، فمات وهو ابن خمس سنين فحزنت عليه، فرأت النبى ﷺ فقال لها لا تحزنى فسوف يعطيك الله تعالى ولدا طويل العمر ذا دولة، فأتاها هذا العزيز، فكانت تقول له: أنت الذى بشرنى النبى ﷺ بك، وكان يحب الخلوة فى صغر سنه، فسمع مرة من والدته أن من قرأ كذا يرى النبى ﷺ، فقرأ ونام فرأى أنه على باب البيت وأمه على دكة الباب تقول له: أين كنت؟ فإنى بانتظارك لأن النبى ﷺ جاء إلى بيتى، فهلم نذهب إليه، قال: فأخذت بيدى إليه ﷺ فرأيته جالسا على دكة أخرى وحوله الناس قياما وقعودا، وهو يبعث بالرسائل إلى البلدان، ولديه كاتب قال: وأحسبه مولانا شرف الدين الزيارتكاهى، كان من العلماء المتقين، فقدمتنى أمى إليه وقالت: يا رسول الله هذا الذى وعدتنى به أم غيره؟ فنظر إلىّ ﷺ وتبسم وقال: هو هذا، وأمر الكاتب فكتب لى ورقة نحو ثلاثة أسطر، وتحتها أسماء الشهود، وقرأها وأعطانيها، ثم أفقت فإذا بوالدتى بيدها شمعة فى الباب، فقالت لى: أرأيت شيئا فى المنام؟ فقلت نعم، قالت: وأنا رأيت رسول الله ﷺ مثل ما رأيت.

مات سنه ٩٠٤، ودفن عند ضريح شيخه الكاشغرى.

قاله الغانى

أبو عبد الله محمد بن عباس الشعبى اليمنى

كـــان كثيرا ما يرى النبى ﷺ، وكان يقول: حججت سنة فدعوت الله تعـــالى عند الحجر الأسود أن يعصمنى عن القضاء والفتوى، فلما صرت بين مكـــة والمدينة رأيت فى المنام حلقة عظيمة من الناس، فقربت منها لأنظر ما موجبها، فرأيت فى وسطها شخصا كالقمر ليلة تمامه، فقلت لبعض الحاضرين: من هذا؟ فقال رسول الله ﷺ، ورأيت رجلا يسأله عن مسألة فى ورقة قد ناوله إياها، وفى يده ﷺ جزء من المهذب وهو ينظر تارة فى الجزء وتارة فى المسألة، فجعلـــت أتعجب من ذلك، ثم استيقظت فلم أكره الفتوى بعد ذلك اقتداء به ﷺ وبقيت على كراهية القضاء، فعوفيت منه والحمد لله.

وقال: كنت مرة أفكر فى نفسى أنه لو كان لى مال لفعلت به كذا وكذا من الطاعات والمباحات، إذ سمعت قارئا يقرأ ويقول ﴿ ۞ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ﴾ [الشورى: ٢٧] فخرجت من الموضع وتأملت هل من تال؟ فلم أجد أحدا، فعلمت أنها موعظة من الله تعالى.

قاله الشرجى

أبو الفيض محمد بن عبد الكبير الكتانى الفاسى

الـــسيد الشريف العلامة الإمام الولى الكبير، أحد أفراد العصر ونوابغ الدهر وقد بلغنى من الثقات الصادقين أنه من أكابر أولياء الزمان وأوعية العلم والعـــرفان وأن لـــه كرامات وخوارق عادات، أعظمها أنه يجتمع بالنبى ﷺ يقظة، وظاهر حاله يدل على صدقه فى ذلك، فإنه بعد أن ادعى هذه الدعوى الـــصادقة تفجرت من صدره ينابيع العلوم الشرعية والمعارف الإلهية، فقررها فى الدروس فى الملأ العام، وأطاب بها النفوس بحضرة العلماء الأعلام، فسلم لـــه صحة دعواه الولاية الكبرى الخاص والعام سوى من غلب عليهم الحسد

لعـــدم بلوغهم هذا المقام، ومن دأبهم الاعتراض على أولياء الله الكرام، وأنا أصـــدقه وأؤمن بولايته وكراماته، وأسأل الله تعالى أن لا يحرمنى من بركاته، وهو رضى الله عنه شاب فى سن الثلاثين أو يزيد قليلاً، أخبرنى بذلك ابن عمه العلامـــة السيد الشريف سيدى الشيخ محمد بن جعفر الكتانى الفاسي، حينما تفضل بزيارتى فى منزل فى بيروت مع جماعة من أولاده وتلامذته سنة ١٣٢١ قادمـــا مـــن الحـــج، وأجازنى وأجزتهم وأجزته وحصلت لى بركتهم وبركته وأخـــبرنى أن ابن عمه المذكور الشيخ محمد بن عبد الكبير كان حاجا فى هذا العام، ولكنه توجه رأسا إلى فاس من دون أن يمر على بيروت، فأسفت لذلك أسفا شديدا لعدم تيسر الاجتماع به، وهو عندى من أعظم النعم، وأسأل الله أن يحسن إلىّ بذلك فى مستقبل الزمان وهو ولى الإحسان.

وقـــد أخبرنى شقيقه الشيخ عبد الحى أنه سمع منه أنه حينما حج فى عام سنة ١٣٢١ قرأ صحيح البخارى فى الحرم المكى من أوله إلى آخره، ما عدا قلـــيلا مـــن آخره من قبيل كتاب التوحيد فى وقت قصير إلى قبيل المغرب، وهذه كرامة عظيمة.

وكـــتب إلى العـــالم الفاضل الكامل الشيخ عبد الرحمن الزورى أحد الممـــتازين فى طنجة علما وعملا منذ سنين، مكتوبا فى شؤون سيدى الشيخ محمد بن عبد الكبير المذكور والثناء عليه، وأنه يرى النبى ﷺ يقظة، فمما قاله فـــيه أنه رأى الشيخ عبد الرحمن المذكور النبى ﷺ فى المنام فى مجلس حافل، ورأى أقـــرب الـــناس إليه الشيخ محمد بن عبد الكبير، هذا وإنه ملتفت إليه الـــتفاتا عظيما، وقد أرسل إلى بعض أحزاب الأستاذ المذكور وصلواته وهى علـــى نمـــط كلام أهل العرفان الذى لا يدركه إلا أصحاب الأذواق السليمة والبصائر النيرة، ولا يمكن تأليفه إلا بالفتح الربانى والفيض الصمداني. قلت: ولقـــد شرفنى بمكتوب منه بتلك المدة سرنى به سرورا عظيما، وذكر بعض مؤلفاتى ذكرا جميلا وأطنب كل الإطناب بمدح الهمزية (طيبة الغراء فى مدح سيد الأنبياء ﷺ) وذكرنى بما لا أستحقه من الثناء الجميل، ولولا أنه فقد منى

لذكرته هنا للتبرك به وتخليد الارتباط بقوى سببه رضى الله عنه ونفعنا به.

واعلم أن أفراد الأولياء وأكابر الأصفياء الذين يجتمعون بالنبى ﷺ يقظة هـم قلـيلون جـدا فى كل الزمان وقد ذكرت كثيرا منهم فى كتابى (سعادة الدارين) وفصلت هذه المسألة الشريفة فيه تفصيلا كافيا وافيا شافيا لا أعلم سبقنى إلى مثله الحمد لله على توفيقه وفضله، ومن اطلع على تلك النقول عن أولئك الأئمة الفحول ثم أنكر ذلك فهو لا شك من المحرومين. ولو جمع علم الأولين والآخرين.

قاله فى جامع كرامات الأولياء

محمد الجبالى التونسى

قـال النـبهاني : ومن مناقبه (أى الكتاني) ومناقب ساداتنا آل الكتانى عموما، ما أخبرنى به رفيقه فى طريق الحج السيد الحاج محمد الجبالى التونسي، وهـو شاب شريف فاضل صالح موفق للخيرات يعتقد فى الصالحين كما يظهر من أحواله الظاهرة وشهد له بذلك رفيقهم فى طريق الحج أيضا العالم الفاضل التقـى الكامـل الصالح الفالح الشيخ محمد الطاهر بطيخ، أحد المدرسين فى جامع الزيتونة فى تونس. قال لى السيد محمد الجبالي: لما كنا مع شيخنا الشيخ عبد الحى الكتانى المذكور فى الوابور، انتقل من فراشه إلى فراش آخر نام فيه، فجئت أنا ونمت فى ذلك الفراش الذى كان ينام فيه وتركه، فرأيت فى منامى كأنى فى مكة المشرفة والنبى ﷺ فى بيت فيها، فدخلت عليه وصليت بحضوره وجلـست ودخل جماعة فصلوا، فلم يرض النبى ﷺ صلاتهم وقال لهم: صلوا مثل هؤلاء، وأشار إلى جماعة من بنى الكتانى كانوا جالسين هناك وهذه منقبة عظيمة لهم رضى الله عنهم أجمعين ونفعنا ببركاتهم وبركات أسلافهم وأعقابهم الطيبين الطاهرين.

قاله فى جامع كرامات الأولياء

محمد هيكل المشهور بأبى راشد

الدمـشقى الميداني، اجتمعت به مرارا: أولاها حينما سافرت إلى الحج

ســنة ١٣١٠.كان من جملة رفقائى فى السفينة التى سافرت من بيروت إلى جــدة، ثم تــرافقنا إلى مكة المشرفة. وبقى يتردد علىّ فيها أحيانا إلى وقت السفر. سافر هو برا مع الركب الشامي، وسافرت أنا إلى جدة، ولشدة الوباء العــامّ الذى حصل فى ذلك العام لم أتمكن من زيارة قبر النبى ﷺ وأسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يرزقنى ذلك فى مستقبل الأيام مع القبول التام. ويجعل وفاتى فى جواره ﷺ مع حسن الختام.

وقد سمعت للشيخ أبي راشد هذا كرامات كثيرة من غير واحد. وأخبرنى هو بما يؤكد ذلك. وحالته تدل على صدقه فإنه رجل سليم القلب محافظ على الــصلوات والطاعات، أخبرنى غير واحد أنه كان له بيت صغير فى الميدان، وهى محلة من محلات دمشق، وكان له جمل يشتغل عليه ويتعيش بأجرته، ولا مــأوى للجمل إلا فى محل عنده فى ذلك البيت الصغير، وبابه قصير بحيث لا يتمكن الحمار من الدخول فيه فضلا عن الجمل، فكان الشيخ أبو راشد حينما يــريد إدخالــه يضع يده على رقبته ويشد بها إلى أسفل حتى يدخل رأسه فى الباب، وحينئذ يدخل جميعه بسرعة، قالوا: وهذا كان يحصل منه كثيرا، فبلغ ذلــك الــشيخ عــبد الغنى الميدانى وكان من أكابر العلماء العاملين الأتقياء الصالحين، وكان يحب أبا راشد حبا شديدا، ويحسن إليه كثيرا ويعتقد ولايته، ولم يحــب أن تكون كراماته بهذه الدرجة من الشهرة، فلامه على ذلك لفعله هــذا أمام جمهور الناس وتكرره منه فى إدخال الجمل وإخراجه فى كل يوم، فقــال لــه أبــو راشد: أنا رجل فقير وصاحب عائلة ولا بد لى من الكسب لمعيــشة عيالي، ولا أعرف إلا الاشتغال على الجمل، وليس لى دار غير هذه الــصغيرة فأنا مضطر لإدخال الجمل إليها وإخراجه منها، فقبل الشيخ عذره وجمع له مالا من أهل الخير. فوسع له الدار ووسع له الباب بحيث يدخل منه الجمــل بحسب العادة، وجرى الأمر على ذلك، وقد سألت الشيخ أبا راشد عن ذلك فأجاب بصحته.

وأخــبرنى أنه حينما توجه من مكة المشرفة مع الركب الشامي، وزار

النبى ﷺ قصد أن يبقى فى المدينة المنورة وصمم على عدم الذهاب إلى الشام مع الركب، فبينما هو نائم فى المسجد النبوى صارفا النية عن السفر، وذلك حين تأهب الركب للسفر رأى النبى ﷺ فى منامه ذلك، وقال له قم توجه إلى الشام للسعى على عيالك، إذ لا كافل لهم غيرك وله أولاد صغار وبنات، فلم تحضر نيته للسفر لشدة محبته من قرب النبى ﷺ وبقائه فى جواره، فرآه مرة أخرى وألزمه إلزاما لا مندوحة عنه بالسفر، فاعتذر إليه فلم يقبل عذره، وسافر مع الركب حتى جاء إلى الشام.

وأخبرنى وهو صادق فيما أخبر فإنه من الصالحين الأخيار الذين لا يجوز عليهم الكذب عادة قال: إن زوجته حضرت مرة فى عرس لبعض الأغنياء فى دمشق الشام، فرأت ما على النساء من الحلى والحلل، فانكسر خاطرها لفقرها ورثاثة ملابسها ولا شيء من الحلى عليها، فحضرت إلى بيتها وهى فى غاية الكدر من ذلك، فسألها عن سبب كدرها فأخبرته، فنام تلك الليلة فرأى النبى ﷺ قد أحضر من الحلى والجواهر النفيسة والحلل التى تدهش الأبصار وتحير الأنظار ما لا يوجد نظيره فى الدنيا، وقال ﷺ إنه أحضر ذلك لزوجتي، فلا ينبغى لها أن تتكدر، وأن ذلك نصيبها فى الآخرة فى مقابلة عدم تمتعها بالحلى والحلل فى الدنيا، وأحضرت زوجتى فى المنام وألبست جميع ذلك، ودخل علينا من السرور ما لا نقدر على وصفه.

ومن كرامات الشيخ رضى الله عنه أن بعض أكابر الشام دعاه إلى بيته فذهب، وبينما هم جالسون مع جماعة من الناس ألبسوا شابا جميلا لبس امرأة، وقصدهم بذلك الملاطفة مع أبى راشد ليزعجوه، فانزعج جدا لظنه أنها امرأة حقيقة، فصارت تجيء حوله ويهرب منها ويصرخ ويستغيث وصاحب البيت ومن عنده يضحكون،وقد أخبرنى رحمه الله بوقوع هذه القصة، وأنه انزعج منها انزعاجا شديدا، وتكدر على صاحب البيت وذكره بسوء بسبب وقوع ذلك منه، ثم بعد أن أخبرنى بمدة احترقت دار ذلك الرجل التى وقعت فيها تلك السخرية بهذا الولى احتراقا محاها عن آخرها بما فيها من المتاع

والأثاث الذى قلما يوجد فى بيت أحد الأغنياء، بحيث صارت ساحة ما فيها إلا الرماد، وقدروا خسارته بخمسة وعشرين ألف دينار.

وكانت وفاة أبى راشد رحمه الله سنة ١٣٢٠.

قاله فى جامع كرامات الأولياء

محمد عثمان المرغنى

محمد عثمان المرغنى ابن السيد محمد أبى بكر ابن السيد عبد الله الحنفى المحمدى الحسينى أحد أكابر العارفين العاملين. أخذ الطريقة عن سيدى أحمد بن إدريس، ثم صار إماما مستقلا فى الطريق وصار له أتباع كثيرون، وهو من أكابر الأولياء وأفراد الأصفياء. وله كرامات كثيرة من أجلها اجتماعه بالنبى ﷺ يقظة وتلقيه عنه بلا واسطة.

وله عدة كتب نافعة فى الصلاة على النبى ﷺ :منها كتاب (فتح الرسول ومفتاح بابه للدخول) الذى أكمل تأليفه فى الروضة النبوية الشريفة سنة ١٢٣٢ فمما قاله فيه: ألفت ثلاث صلوات غير هذه ثم أردت هذا الجمع، فدخلت الحجرة ووقفت بين يدى المصطفى ﷺ فأذن وأمد بسر بالمقصود، فبدأت الخطبة وتركتها بائتة تحت الستر ليلة، وسألت منه ومن الزهراء والصاحبين قبولها وقبول الناس لها، فجاد وأفاد أن بها يحصل سر الفتح والقرب منه فى الدارين، وأنبأ بما لا تسعه عقول السامعين، وجمعتها فى الروضة بين يديه ﷺ اهـ.

قال فى أثناء صلاته المسماة " باب الفيض والمدد من حضرة الرسول السند ﷺ " ما نصه: نكتة لطيفة وجوهرة شريفة أحب أن أذكر فيها سر الطرق وزبدتها، وأقربها إلى الله تعالى وأشرفها، وقد أشرت إلى معنى ذلك فى هذه الصلاة. وسببه: أنى لما كنت ليلة الأحد دخلت آخر الليل إلى الحجرة الفاخرة بين يدى الحبيب ﷺ، وقال لى فى تلك الليلة: أنت محبوبى أنت مطلوبى أنت مرغوبي، فيا له من وافر حظ ونصيب، وأشار إلى أن فى أتباعى ما ينوف على الألف يكونون من أكابر المقربين وليس بينى وبينهم واسطة من

المـــريدين، ثم قـــال: اعلـــم أنـــه لا بد من شيخ عارف فإذا أدركته فذلك المطلـــوب، فعـــند ذلـــك اصـــرف أوقاتك كلها فى الذكر ومجاهدة النفس والاشتغال بالله تعالى وترك ما سواه لتأنس به.

واعلم أن كل الخير فى العكوف على جناب الحبيب ﷺ وذلك إما تعلقا صوريا أو معنويا، فالصورى على نوعين: الأول باتباع جميع أوامره، واجتناب نواهـــيه. الثانى الفناء فى محبته، وشدة الشوق، والغيبة فى مودته، وكثرة تذكره والـــصلاة عليه ومداومة مطالعة المدائح المحركة للشوق إليه. والمعنوى أيضا على نوعين: الأول استحضار صورته الشريفة وذاته المنيفة وحضرته العفيفة، والطـــريق إلى ذلك إما أن تكون سبقت لك رؤيته ﷺ مناما فاستحضر تلك الصورة، فإذا لم تدرك ذلك فتصور ما ذكر من وصفه الشريف ﷺ واستحضر أنك واقف بين يديه ولازم الأدب والتذلل فى ذلك كله، فإن سبقت لك زيارة فاستحـــضر حجرته الشريف، وضريحه الشريف، وكأنك واقف بين يديه ﷺ مـــواجهة، فإنه يسمعك ويراك ولو كنت بعيدا عنه لأنه يسمع بالله ويرى به تعـــالى فلا يخفى عليه قريب ولا بعيد. الثانى استحضار حقيقته العظيمة وهذا مـــشهد أهـــل الأحوال الكريمة واستمداد العالم منه ﷺ محقق فقد وقع لنا فى الكـــشف أنـــه روح الكون ونوره به قيام العالم، فها أنا أوقفتك على أشرف الطرق وأقربها.

محمد الكردى الخلوتى

الشافعى نزيل مصر، أحد أكابر خلفاء سيدى الشيخ محمد الحفني، كان مـــن أكابر الأولياء العارفين، وأعيان العلماء العاملين. وله كرامات كثيرة، من أعظمها: أنه كان متى أراد رؤية النبى ﷺ رآه، قال الشيخ حسن شمه فى مناقب شيخه الحفنى المذكور: وأخبرنى من أثق به عنه أن له مكاشفات عجيبة.

قاله فى مناقب الحفني

محمد نجم الدين الغزى

قـــال الغزى : كنت مرة مريضا، فاشتدت بى الحمى ذات ليلة، فرأيت

رسول الله ﷺ فى المنام وهو فى صدر حلقة فيها جماعة من الصمادية وغيرهم يذكـرون الله تعـالى، عرفت منهم أبا مسلم المذكور على يسار النبى ﷺ ، وعلـى يمينه ولده الشيخ مسلم، ويليه بقية الصمادية، فلما فرغوا من الذكر وجلـسوا سأل صاحب الترجمة رسول الله ﷺ عن الصمادية، فقال له رسول الله ﷺ : يـا شيخ محمد ما فيهم غير ولدك مسلم، فاستيقظت وقد حصل لى عـرق كثير وعوفيت، فبلغت رؤياى الشيخ محمد الصمادى فبعث إلىّ وقال لى : يـا سـيدى نجـم الدين بلغنى رؤياك، ووالله إنها لحق، وأريد منك أن تقصـصها علـى أنت، فلما قصصتها عليه قال: والله صدقت رؤياك، ما فى جماعتنا غير مسلم، ثم توفى بعد هذه الرؤيا بيسير، وقد قام ولده الشيخ مسلم مقامه.

قاله فى الكواكب السائرة

محمد بن أبى الحسن البكرى

المصرى الولى الكبير أحد مشاهير العارفين.

قـال المناوى : سمعته يقول: إن لله عبدا بين أظهركم حاضرا معكم فى مجلـسكم هـذا ينزل إليه فى كل يوم ملك صبيحة يأمره بمحاسن الأخلاق وينهاه عن مساويها، يعنى نفسه.

وقال الغزى فى ترجمته: سيدى (أبو المكارم شمس الدين محمد البكرى الكـبير الشيخ الإمام شيخ الإسلام أستاذ الأستاذين وإمام الأولياء العارفين شمـس الدين بن أبى الحسن البكرى) من كراماته: ما حدث عنه أحد جماعته الـشيخ الفاضـل عـبد الرحيم الشعراوى قال: جاورت بمكة المشرفة مع الأستاذ سيدى محمد البكرى الصديقى فى بعض مجاوراته، وكنت كثير الملازمة له، شديد الاتصال به، فبينما هو جالس يوما بالحرم الشريف عند منزله بباب إبـراهيم وأنا عنده، إذ جاءه الخادم من منزله فطلب شيئا من النفقة،ولم يكن معـه إذ ذاك ما ينفق، فقال الخادم: نرسل الآن إن شاء الله، فمضى الخادم ثم عاد وألح فى الطلب، فأجاب الشيخ بما أجاب أولا، وتكرر ذلك من الخادم،

فنهض الشيخ للطواف وأنا معه وهو يقول:

صـــوح النبت فاسقـــــه

قـــــطرة مـــن سحائبـــــك

وأغثنــــــا فإننـــــــا

فـــى ترجـــى مـــواهبـــك

ومـــا زال يكـــررها فى الطواف، وإذا بشخص هندى أقبل على الشيخ وقـــبل يده ورفع له من جيبه صرة من الدنانير وقال: يا سيدى هذه هدية لك أرسلها معي ملك الهند، فسجد الشيخ شكراً لله وانقلب إلى أهله مسرورا.

قال الغزى : وبلغنى أن رجلا ذكر سيدى محمدا البكرى مرة فقال : لا أدرى كيف أمر الشيخ فى سعة دنياه وتبسطه فيها إلى حد الإسراف فى المطعم والملبس، فمر عليه الشيخ، فلما قبل يده قال له: يا بنى الدنيا بأيدينا وليست فى قلوبنا مات سنة ٩٩٤ وجاء تاريخه فى الجمل مات قطب العارفين اهـــ.

وقـــال الـــشيخ إبراهيم العبيدى فى كتابه (عمدة التحقيق فى بشائر آل الصديق) قال الشيخ أبو السرور البكرى فى كتابه(الكوكب الدرى فى مناقب الأستاذ محمد الكبرى) ومن كراماته رضى الله عنه ما ذكر عنه أنه حج سنة من الـــسنين وزار قبر النبى ﷺ ، فلما جلس بين الروضة والمنبر خاطبه النبى ﷺ شـــفاها وقال له بارك الله فيك وفى ذريتك، ثم قال لا يخفاك أن عمود بيتهم وبـــيت قصيدهم وقطب دائرتهم على الشمول والاستغراق الأستاذ محمد أبو بكـــر المكارم البكرى ، فإن الأستاذ سيدى عبد الوهاب الشعرانى ترجم عن كـــل مـــن أكابر الأولياء إلا سيدى محمد البكرى ، فإنه اعترف بالعجز عن تـــرجمته، وقـــال عنه: هذا لا يظهر أمره إلا فى الآخرة قال صاحب((عمدة التحقيق)) فلذلك أحببت أن أذكر شيئا من تراجمه تبركا به رضى الله عنه.

ونقـــل عـــنه أنه قال فى ترجمة نفسه ما نصه: مولد الفقير ليلة الأربعاء ثالـــث عـــشر ذى الحجة الحرام ختام عام سنة ٩٣٠ ، ونشأت فى حجر أبى الأســـتاذ الأعظم المجتهد المطلق العالم الربانى أبى الحسن تاج العارفين البكرى

الـــصديقى أحلـــه الله من دار النعيم بفردوسه، ومن حظائر القدس بتقديسه، وخـــتمت القرآن العظيم حفظا على ظهر قلب فى أواخر السابعة من عمرى ، وصليت به إماما فى تراويح شهر رمضان فى مقام السادة المالكية عند الكعبة الـــشريفة فى الثامنة، وفيها حفظت ألفية ابن مالك وعرضتها على الأجلاء من العلمـــاء الأعـــلام بمكة، فشافعيُّهم العلامة إسماعيل القروانى ومالكيهم العالم الكامـــل محمـــد الحطاب الكبير، وحنفيهم مفتى الديار الحلبية العلامة بركة المـــسلمين ابن بولاد، حيث كان مجاورا بمكة المشرفة ذلك العام، وكتب لى كـــل منهم إجازة طنانة بجميع ما يجوز له وعنه روايته، وأتممت حفظ التنبيه للإمـــام الحجـــة المجـــتهد ولى الله الشيخ أبى إسحاق الشيرازى فى فقه الإمام الأعظـــم محمد بن إدريس الشافعى رضى الله عنه قبل تمام العاشرة من عمرهِ، وعرضـــته على أعيان بلدتنا مصر حينئذ، فشافعيهم شيخ الإسلام أبو العباس أحمـــد الرملي، ومالكيهم محقق العصر ناصر الدين اللقانى ، وحنفيهم قاضى القضاة شيخ الإسلام أبو الحسن الطرابلسى عمَّ الله الجميع برحمته. وشرعت فى حضور دروس والدى بالبحث والاستفادة والقراءة عليه فى أنواع العلوم، مـــن حينـــئذ إلى وفاته رضى الله تعالى عنه حضورا مختلفا باختلاف ما قرأت وسمعـــت، واخـــتلاف حالى فى ذلك فهما وتلقيا، واستوفيت حضور دروس القرآن العظيم تفسيرا بقراءتى وقراءة غيرى مرات، وصحيح الإمام البخارى درايـــة لغالبه ورواية لباقيه وصحيح الإمام مسلم وغير ذلك، من كتب السنة ومجاميع الحديث وكتب الفقه، وقصارى القول لا شيخ لى فى إفادة العلوم على طريق البحث وأوضاع التلميذ الخاصة إلا والدى رضى الله عنه، وشرعت فى التـــصنيف فى حـــدود السادسة عشرة، فشرعت حينئذ فى الاختصار فى فقه إمامـــنا الشافعى رضى الله عنه. وبعد ذلك فى قطع من مؤلفاته فقهية ورسائل كاملة صوفية وأذن لى والدى رضى الله عنه فى الكلام على الناس على طريقة القـــوم فيما يتلقون من الحق ويلقون على الخلق من غير تروٍّ وإن كان مع ترو من مناهل الفيض الإلهى وذلك فى آخر شوال سنة ٩٤٨ بمجلس كلامه على

الناس، وابتدأت فى إقراء القرآن والحديث والفقه بالمسجد المشهور بالجامع الأبيض المعروف بجدى ووالدى رضى الله تعالى عنهما عام إحدى وخمسين وتسعمائة، وفى ذلك العام قال والدى فى محفل من الناس وهو بمكة وكنت أنا بمصر: الذى حصل لولدى محمد فى هذا العام لو أقام بعض جماعتى وعين فضلائهم ستين سنة يشتغل ما وصل إليه، وقال لى رضى الله عنه فى الحجة الأخيرة: إن قدمت هذه المرة تكون شيخا مربيا، فلما قدم تلقيته وقلت له: يا والدى هل أنجزتنى ما وعدتنى ؟ فقال نعم وزيادة، عرضك على رسول الله ﷺ وقلت: ما لولدى محمد؟ فقال: لو أخبرت قريشا بما لها عند الله لبطرت وفى يوم الاثنين بعد ظهره ثالث عشر ربيع الأول سنة **٩٥٢** توفى رضى الله عنه عن أربعة وخمسين عاما وثمانية وخمسين يوما فجلست بإذنه لى قبل أن ينتقل إلى الدار الآخرة فى جامع الأزهر فى محل تدريسه لإقراء العلوم الشرعية تفسيرا وحديثا وفقها، والكلام بلسان الحقائق والمعارف ولم يزل الله تعالى يمتن علىّ بما يكاثر النجوم، بل لا يفى به ما دارت عليه منطقة الفلك من المحراب إلى مقر النجوم، ونظمت فى الطريقة ديوانا سميته (ترجمان الأسرار) ثم قال بعد وصف الديوان وشعره فيه: ثم إن الله تعالى _ وله المنة والفضل _ أنعم علىّ بالتكلم على نقطة البسملة فى الجامع الأزهر فى ألفى مجلس ومائتى مجلس، وفى الألف فى افتتاح الاسم الجامع من آية الكرسى أكثر من ذلك، وفهم القلب من وحى الإلهام الربانى أن ذلك من وظيفة العمر، وعسى الله تعالى أن يجعل من أبناء الفقير من يقوم بذلك من بعده، ثم من نعم الله تعالى علىّ اتصال نسبى بالخليفة الأعظم أبى الصديق رضى الله تعالى عنه: فالفقير محمد أبو بكر وأبو المكارم وبأبى بكر كنانى والدى رضى الله تعالى عنه. وأما الثانية فأصلها أن جدى لأمى خديجة بنت الحافظ جمال الدين البكرى ، وكانت امرأة صالحة هاجرت إلى الحرمين الشريفين وأقامت بهما نحوا من ثلاثين عاما إلى أن توفيت بالمدينة الشريفة على من فيها أفضل الصلاة والسلام، قد رأت بمكة فى الليلة التى ولدت فيها بمصر أنى حملت إليها،

فحملتنى وطافت بى أسبوعا قائلة: سيدى أطلبه منك عالما صالحا قلت: وإذا بمناد ينادي من قبل الكعبة: كنوه بأبي المكارم، وأما لقبى فزين العابدين (وغلب عليه لقب شمس الدين، وزين العابدين غلب على ابنه وابن ابنه وكلهم اسمه محمد) ووالدى محمد أبو الحسن تاج العارفين، وذكر نسبه للصديق رضى الله عنه ونسبته إلى النبي ﷺ، أى من قبل الأمهات، ثم قال: وبحمد الله تعالى جدتى لوالدتى من بنى مخزوم، فولدتنى من قريش ثلاثة بيوت: بنو تيم، وبنو مخزوم، وبنو هاشم، ذلك من فضل الله تعالى، ثم والله الذى فلق الحب والنوى وعلى العرش استوى ، ليس اعتمادى إلا عليه، ولا ثقتى إلا به، والمغرور من طن على أذن قلبه أنه رهائى بحسبي، فظن أن ذلك من كثرة الافتخار ومحل علو المنار، كلا وربى إنما هى منح إلهية ومنن صمدانية، والله تعالى بالمقاصد عليم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، انتهى ما قاله الأستاذ فى حق نفسه.

الإمام محمد عبد الله بن أسعد اليافعى

نزيل الحرمين الشريفين. أحد أئمة العارفين وأكابر العلماء العاملين، الذى كان يقتدى بآثاره ويهتدى بأنواره، شهرته تغنى عن إقامة البرهان كالشمس لا يحتاج واصفها إلى بيان، شيخ الطريقين وإمام الفريقين. كان مولده بمدينة عدن ونشأ بها واشتغل بالعلم حتى برع فيه، ثم حج ورجع إلى الشام فحبب الله إليه الخلوة والانقطاع عن الناس، ثم صحب الشيخ عليا الطواشى صاحب حلي، ولازمه وهو شيخه الذى انتفع به فى سلوك الطريق.

قال رحمه الله تعالى: حصل لى فى بعض الأيام فكر وتردد: هل أنقطع إلى العلم أو إلى العبادة؟ ودخل علىّ بسبب ذلك هم كثير، فبينا أنا كذلك إذ فتشت كتابا لأنظر فيه على قصد التبرك والتفاؤل، فوجدت فيه ورقة لم أكن أراها قبل ذلك مع كثرة اشتغالى به ونظرى فيه، وإذا فيها مكتوب هذه الأبيات :

كن عن همومك معرضا　　　وكل الأمور إلى القضا

فلربما اتسع المضيــــق ولربما ضـــاق الفضـــا
ولربّ أمــر متــعـــب لك فى عواقبــه رضـــا
وابشر بعاجــل فرجـــة تنسى بها ما قد مضــي
الله يفعـــل مـــا يشـــاء فـــلا تكـــن متعرضـــا

قـــال: فسكن ما عندي، ثم شرح الله صدرى لملازمة العلم الشريف، فارتحل بسبب ذلك إلى مكة المشرفة واشتغل فيها مدة، ثم تجرد نحو عشر سنين.

قال: ويروى عنه أنه لما قصد المدينة لزيارة النبى ﷺ قال: لا أدخل المدينة حتى يأذن لى رسول الله ﷺ قال: فوقفت على باب المدينة أربعة عشر يوما، فرأيت النبى ﷺ فى المنام، فقال لي: يا عبد الله أنا فى الدنيا نبيك، وفى الآخرة شفيعك وفى الجنة رفيقك واعلم أن فى اليمن عشرة أنفس من زارهم فقد زارنى ، ومن جفاهم فقد جفاني، فقلت: ومن هم يا رسول الله؟ قال: خمسة من الأحياء، وخمسة من الأموات، فقلت: من الأحياء؟ قال: الشيخ على الطواشى صاحب حلي، والشيخ منصور بن جعدار صاحب حرض، ومحمد بن عبد الله المؤذن صاحب منصورة بن المهجم، والفقيه عمر بن على الزيلعى صاحب السلامة، والشيخ محمد بن عمر النهارى صاحب برع، والأموات، أبو الغيث بن جميل، والفقيه إسماعيل الحضرمي، والفقيه أحمد بن موسى بن عجيل، والشيخ محمد بن أبى بكر الحكمي، والفقيه محمد بن حسين البجلي، قال: فخرجت فى طلب القوم وليس الخبر كالمعاينة، ومن شك فقد أشرك، فأتيت الأحياء فحدثوني، وأتيت الأموات فحدثوني، فلما أتيت الشيخ محمد النهارى قال: مرحبا برسول الله ﷺ فقلت له: بم نلت هذا؟ فقال: قال الله عز وجل ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ﴾ فأقمت عنده ثلاثة أيام ثم انصرفت إلى مدينة النبى ﷺ ، فوقفت على بابها أربعة عشر يوما أيضا، فرأيته ﷺ فقال: زرت العشرة؟ فقلت نعم إنك أثنيت على أبى الغيث، فتبسم عليه الصلاة والسلام وقال: أبو الغيث غدا أهل من لا أهل له، فقلت: أتأذن لى بالدخول؟

فقال : ادخل إنك من الآمنين اهـ .

محمد بن شنينة

ورد فى ترجمه أبى الحسن على بن أبى بكر بن محمد بن شداد اليمنى الإمام الفقيه المحدث المقرئ. كان عابدا ناسكا ورعا زاهدا، وكان مع كمال العلم له كرامات ظاهرة. منها: ما رواه الفقيه على الخزرجى فى تاريخه، قال: وأخبرنى شيخى المقرى محمد بن شنينة وكان عابدا صالحا قال: رأيت النبى ﷺ فى المنام وسألته أن أقرأ عليه شيئا من القرآن، قال لى اقرأ على ابن شداد فقد قرأ علينا، أو ما قرأ إلا علينا.

قاله الشرجى

محفوظ

واجتمعنا أيضا بالزاهد فى الدنيا المتخلى عنها رأساً سيدى المبروك وسيدى المبروك هذا تلميذ الولى الصالح الورع الزاهد سيدى أحمد بن إياس ونجليه سيدى المحفوظ وسيدى الطيب. وسيدى المحفوظ كان يرى النبى ﷺ ويرى الله تعالى أيضا حسبما تراه فى مرائيه وكان خالنا نفعنا الله ببركاته آمين.

قاله حسين الورتيلانى فى الرحلة الورتيلانية

محمود أحمد حمزة

الولى الملامتى، والقطب الصمدانى.

كان مأذون فزارة قرية بجوار القوصية من أعمال أسيوط.

حدثنى عنه الشيخ أبو بطانية رضى الله عنه قال: كان يعلمه رسول الله ﷺ القرآن، وكان يرى الملائكة فى اليقظة، وكان يرى النبى ﷺ يقظة، ولم يتزوج ومبتلى بعدة أمراض ويحفظ كتاب الله.

وأخذ العهد على الشيخ أبى بطانية أن لا يفشى سر إتيان رسول الله ﷺ لـه وتعليمه القرآن فى اليقظة لأحد وبرغم هذا أخبرنى بهذا السر الشيخ أبو بطانية.

السيد محمود أحد أتباع بهاء الدين نقشبند

سافر بعض العلماء مع جماعة من مريدى الشيخ بهاء الدين قدس الله سره إلى العراق، قال: فلما وصلنا إلى سمنان سمعنا هناك رجلا مباركا اسمه السيد محمود أحد أتباع بهاء الدين نقشبند من مخلصى الشيخ فقصدنا زيارته جميعا وسألناه عن سبب اتصاله بالشيخ رضى الله عنه فقال: كنت رأيت فى المنام رسول الله ﷺ وهو فى مكان جميل وإلى جانبه رجل مهاب، فقلت للنبى ﷺ أو لذلك الرجل الجليل مع التواضع والأدب: إنى لم أتشرف بصحبتكم، ولم أحضر ببركة زمنكم والاجتماع بك وفاتتنى هذه السعادة، فماذا أصنع؟ فقال لى : إن أردت أن تنال بركتى وفضل رؤيتى فعليك بمتابعة بهاء الدين، وأشار إلى ذلك الرجل الذى إلى جنبه، وما كنت رأيت الشيخ قبل ذلك، فلما أفقت قيدت اسمه وحليته على ظهر كتاب، ثم بعد مدة مديدة كنت جالسا على دكان بزاز، فرأيت رجلا عليه نور وهيبة وقد جاء وجلس على الدكان، فلما رأيت وجهه تذكرت تلك الحلية، فحصل لى حال عظيم، فلما سرى عنى سألته أن يشرف منزلى، فأجاب إلى ذلك وقام يمشى أمامى وأنا أمشى خلفه، فلم يلتفت حتى وصل منزلى، وهذه أول كرامة شاهدتها منه، فإنه لم ير منزلى قبل أصلا، ثم لما دخل قصد حجرة خاصة بى، وكان فيها خزانة كتب لى، فمد يده الشريفة واستخرج من بينها كتابا وأعطانى إياه وقال ماذا كتبت على ظهره؟ فإذا هو الكتاب الذى كتبت على ظهره الرؤيا وتاريخها، وإذا لها سبع سنين، فصار لى من اطلاعه على ذلك حال أعظم من الأول، حتى إذا تجلى عنى ما أجده قابلنى باللطف، وقبلنى أن أكون من زمرة أصحابه وشرفنى بسعادة خدمة بابه.

قاله الغانى فى الحدائق الوردية

محمود الكردى الكورانى

الخلوتى المتوفى فى ثالث المحرم سنة ١١٩٥، ودفن فى مصر بالصحراء بجوار سيدى مصطفى البكرى.

قـــال الجبرتى فى تاريخه : هو شيخنا وأستاذنا الإمام العارف كعبة كل ناســـك عمـــدة الواصـــلين وقـــدوة السالكين، صاحب الكرامات الظاهرة والإشـــارات الباهرة أخذ العهد من الأستاذ شمس الدين الحفنى، وأفيض على نفسه القدسية أنواع العلوم اللدنية، وله رسالة فى الحكم ذكر أن سبب تأليفه لها أنه رأى الشيخ محيى الدين بن العربى رضى الله عنه فى المنام أعطاه مفتاحا وقـــال لـــه افـــتح الخزانة فاستيقظ وهى تدور على لسانه ويرد على قلبه أنه يكتـــبها، قال: فكنت كلما صرفت الوارد عنى عاد إلىّ فعلمت أنه أمر إلهى، فكتبتها فى لمحة يسيرة من غير تكلف كأنما هى تملى على لسانى من قلبى، وقد شـــرحها خليفـــته شـــيخ الإسلام الشيخ عبد الله الشرقاوى الجامع الأزهر، وشرحها أيضا أحد خلفائه الأستاذ العلامة السيد عبد القادر بن عبد اللطيف الرافعـــى البيسارى العمرى الحنفى الطرابلسى شكر الله صنيعهما، وكثيرا ما كـــان يجـــتمع بالخضر عليه السلام فيراه بمجرد ما ينام، فيذكر الله معه حتى يستيقظ وكان لا يفتر عن ذكر الله تعالى لا نوما ولا يقظة، وقال مرة : جميع مـــا فى كـــتب "إحياء العلوم" للغزالى عملت به قبل أن أطالعه، فلما طالعته حمدت الله تعالى على توفيقه إياى وتوليته تعليمى من غير معلم.

ولمـــا صار عمره ثماني عشرة سنة رأى فى منامه الشيخ محمد الحفناوى فقيل له : هذا شيخك، فتعلق قلبه به وقصده بالرحلة من بلد ساقس من بلاد كـــوران حتى قدم مصر واجتمع به، وأخذ عنه الطريق الخلوتية، وسلك على يديه بعد أن كان على طريقة القصيرى رضى الله عنه، وقال له فى مبتدأ أمره: يـــا ســـيدى إنى أســـلك علـــى يديك، ولكن لا أقدر على ترك ورد الشيخ القـــصيرى، فأقرأ أوراده وأسلك طريقتك، فأجابه الشيخ إلى ذلك ولم يشدد عليه فى ترك أوراد الشيخ القصيرى لما عرفه من صدقه مع المذكور، فلازمه مـــدة طـــويلة ولقنه أسماء الطريقة السبعة حتى قطع مقاماتها، وكتب له إجازة عظـــيمة شهد له فيها بالكمال والترقى فى مقامات الرجال، وأذن له بالإرشاد وتربية المريدين، فكان الشيخ فى آخر أمره إذا أراد أحد أن يأخذ عنه الطريق

يرســله إلى الــشيخ ويقول لغالب جماعته : عليكم بالشيخ محمود، فإنى لولا أعلم من نفوسكم لأمرتكم كلكم بالأخذ عنه والانقياد إليه.

ولمــا قدم شيخ شيخه الشيخ مصطفى البكرى ولازمه وأخذ عنه كثيرا من علم الحقائق وكان كثير الحب فيه، فلما رآه لا يقرأ أوراد الطريقة الخلوتية ويقتــصر على أوراد القصيرى عاتبه فى ذلك وقال له لا يليق بك أن تسلك علــى أيدينا وتقرأ أوراد غيرنا ؟ إما أن تقرأ أورادنا وإما أن تتركنا فقال : يا ســيدى أنتم جعلكم الله رحمة للعالمين، وأنا أخاف من الشيخ القصيرى إن تــركت أوراده وشئ لازمته فى صغرى لا أحب أن أتركه فى كبرى، فقال له الــسيد البكرى : استخر الله وانظر ماذا ترى لعل الله يشرح صدرك، قال : فاســتخرت الله العظيم ونمت، فرأيت النبى ﷺ والقصيرى عن يمينه والسيد البكــرى عن يساره وأنا تجاههم، فقال القصيرى للرسول ﷺ : يا رسول الله أليست طريقتى على طريقتك ؟ أليست أورادى مقتبسة من أنوارك ؟ فلم يأمر السيد البكرى هذا بترك أورادى ؟ فقال السيد البكرى : يا رسول الله رجل ســلك علــى أيديــنا وتولينا تربيته أيحسن منه أن يقرأ أوراد غيرنا ويهجر أورادنــا؟ فقــال الرســول عليه الصلاة والسلام لهما : اعملا فيه القرعة، واستيقظ الشيخ من منامه فأخبر السيد البكرى فقال له السيد : معنى القرعة انــشراح صدرك انظره واعمل به قال الشيخ رضى الله عنه : ثم بعد ليلة أو أكثــر رأيت سيدى أبا بكر الصديق رضى الله عنه فى المنام وهو يقول لى : يا محمود خليك مع ولدى السيد مصطفى ورأى ورد السحر الذى ألفه المذكور مكــتوبا بين السماء والأرض بالنور المجسم كل حرف منه مثل الجبل، فشرح الله بعد ذلك صدره، ولازم أوراد السيد البكرى، وأخذ من أوراد القصيرى ما استطاع.

وأخــبر رضى الله عنه أنه رأى حضرة رسول الله ﷺ فى بعض المرائى وكــان جمع الفقراء فى ليلة مباركة، وذكر الله تعالى بهم إلى الفجر، وكان معه شــئ قلــيل مــن الدنيا، فورد على قلبه وارد زهد، ففرق ما كان معه على

المذكورين وفى أثناء ذلك صرخ صارخ من بين الجماعة يقول الله بحال قوى، فلما فرغوا قال للشيخ : يا سيدى سمعت هاتفا يقول : يا شيخ محمود ليتك قبلت عند الله تعالى، قال: ثم إنى بعدما صليت الفجر نمت فرأيت رسول الله ﷺ قال لى يا شيخ محمود ليتك قبلت عند الله تعالى، وهات يدك حتى أجازيك، فأخذ يده ووضع يده الشريفة بين يديهما وقال أريد أن أخاوى بينك وبين السيد البكرى وأتخاوى معكما، الناجى منا يأخذ بيد أخيه، فاستيقظ فرحا بذلك، فلم يلبث إلا يسيرا ورسول السيد البكرى يطلبه فتوضأ وذهب إلى زيارته، وكان من عادته أن يزوره كل يوم ولا يدخل عليه إلا على طهارة، فلما رآه قال له : ما أبطأ بك اليوم عن زيارتنا ؟ فقال له : يا سيدى سهرنا البارحة الليل كله، فنمت فتأخرت عنكم، فقال له السيد : هل من بشارة أو إشارة ؟ فقلت له : يا سيدى البشارة عندكم فقال : قل ما رأيت قال : فتعجبت من ذلك وقلت : يا سيدى رأيت كذا وكذا فقال : يا منلا محمود منامك حق وهذه مبشرة لنا ولك، فإنه ﷺ ناج قطعا ونحن ببركته ناجون، ومناقبه رضى الله عنه كثيرة لا تحصر وكان كثير المرائى لرسول الله ﷺ، قلما تمر به ليلة إلا ويراه فيها، وكثيرا ما كان يرى رب العزة فى المنام، ورآه مرة يقول له : يا محمود إنى أحبك وأحب من يحبك، فكان رضى الله عنه يقول : من أحبنى دخل الجنة، وقد أُذن لى أن أتكلم بذلك.

قال الجبرتى : وقال لى مرة ربما أكون مع أولادى ألاعبهم وأضاحكهم وقلبى فى العالم العلوى والسماء الدنيا أو الثانية أو الثالثة أو العرش.

وقلت يوما للعارف بالله تعالى خليفته سيدى محمد بدير القدسى : من كرامات الأستاذ أنه لا يسمع شيئا من العلم إلا حفظه، ولا يزول من ذهنه ولو بعد حين، فقال لى رضى الله عنه: بل الذى يعدّ من كرامات الشيخ أنه لا يسمع شيئا من العلم النافع إلا يعمل به فى نفسه ويداوم عليه، فقلت: صدقت هذا والله حاله. وكنت مرة أسمعته " روض الرياحين " لليافعى، فلما أكملته قال لى بمحضر من أصحابه، هل يوجد الآن مثل هؤلاء الرجال المذكورين فى

هـــذا الكتاب تكون لهم الكرامات؟ فقال له بعض الحاضرين: الخير موجود يا سـيدى فى أمـــة الرسول عليه الصلاة والسلام، فقال الشيخ: قد وقع لى فى الطـــريق أبلغ من ذلك. وأحكى لكم عما وقع لى فى ليلتى هذه: كنت قاعدا أقرأ فى أورادى فعطشت، وكان الزمان صيفاً والوقت حارا وأم الأولاد نائمة فكـــرهت أن أوقظها شفقة عليها، فما استتمّ هذا الخاطر حتى رأيت الهواء قد تجسم لى ماء حتى صرت كأنى فى غدير من ماء وما زال يعلو حتى وصل إلى فمـــى فشربت ماء لم أشرب مثله، ثم إنه هبط حتى لم يبق قطرة ماء ولم يبتل منه شيء.

وبـــردت ليلة فى ليالى الشتاء برداً شديدا وأنا قاعد أقرأ فى وردي، وقد ســقط عنى حرامى الذى أتغطى به وكان إذا سقط عنه غطاؤه لا يستطيع أن يـــرفعه بـــيده لضعف يده. قال: فأردت أن أوقظ أم الأولاد فأخذتنى الشفقة علـــيها، فما تمّ هذا الخاطر حتى رأيت كانونا عظيما ملآنَ من الجمر وضع بين يدى وبقى عندى حتى دفئ بدنى وغلب وهج النار عليّ، فقلت فى سريّ: هذه النار حسية أم هى خيال ؟ فقرّبت أصبعى منها فلدغتنى، فعلمت أنها كرامة من الله تعـــالى ثم رفعت. وكانت وفاته سنة ١١٩٥ وصلى عليه بالأزهر، ودفن بالصحراء بجوار شيخه السيد مصطفى البكرى ، وتولى غسله الشيخ سليمان الجمل رضى الله عنهم أجمعين.

محمود الكردى الشيخانى

نـــزيل المدينة المنورة، ذكر الشيخ عبد الغنى النابلسى فى شرح صلاة الغوث الجيلانى : أنه اجتمع بالشيخ محمود المذكور فى المدينة سنة خمس بعد المائـــتين والألف، فدعاه إلى بيته وأكرمه، وأخبره أنه اجتمع بالنبى ﷺ يقظة مـــرارا وأنه صدقه بذلك لما رأى من علامات صدقه. وقد استوفيت الكلام على رؤية النبى ﷺ يقظة ومناما فى كتابى "سعادة الدارين فى الصلاة على سيد الكونين " بما لا أظن أنه اجتمع قبله فى كتاب.

ورأيت فى كتاب "الباقيات الصالحات " للشيخ محمود المذكور أنه زار

قبر سيدنا حمزة، فلما سلم عليه سمع بأذنه سماعا محققا رد السلام عليه من القبر، وأمره أن يسمى ابنه باسمه، فجاءه غلام فسماه حمزة، وذكر فيه أيضا أنه سلم على النبى ﷺ فى مواجهة الحجرة الشريفة فردّ عليه السلام، سمع سماعا محققا لا شك فيه رضى الله عنه ونفعنا ببركاته.

محيى الدين الذهبى

الدمشقى كان من الأولياء العارفين أصحاب الكرامات والمكاشفات، وكان يهتم بعلم الكيمياء. قال تلميذه العارف بالله الشيخ اليتيم الدمشقى خطر لى أن أذهب إليه وأسأله أن يعلمنى إياها، ثم قلت فى نفسى ربما لا يعلمك، فلو توجهت إلى روحانية النبى ﷺ وطلبت ذلك منه قال: وكان من عادتى إذا ذهبت إلى زيارة الشيخ محيى الدين الذهبى بدكانه التى يدق فيها الذهب بسوق القيمرية تجاه المدرسة القيمرية، فبمجرد ما أشرف على دكانه من بعيد يفتح لى طاقة الدكان، قال: فلما أصبحت من تلك الليلة ذهبت إليه، فلما أشرفت عليه لم يفتح باب الطاقة على عادته، ولما دخلت عليه وجلست عنده قال لي: يا محمد النبى ﷺ يمدّ الكون بأنواع السعادات، ويليق منك أن تطلب منه الإمداد بالدنيا الفانية؟ هلا طلبت منه أن يمدك بالمعارف؟ ثم انقطع فى بيته. مات تلميذه اليتيم سنة ١٠٠٥.

قاله المحبى

أبو محمد مخلوف القبائلى

سكن قرطبة عن إذن النبى ﷺ حتى مات: قال سيدى محيى الدين فى (روح القدس): حملت إليه والدى رحمه الله تعالى فدعا له، ومسكنا عنده من غدوة حتى صلينا العصر وأكلنا من طعامه، كنت إذا دخلت بيته أخذك الحال قبل أن تراه، فإذا رأيته رأيت منظرا عظيما عليه ثوب صوف، كان ذاكرا على الدوام خلاف أوراده كان له كل يوم خلاف ذكره كذا كذا ألف تسبيحة، وكذلك التكبير والتحميد والتهليل، كان يعمّ بدعائه أهل السموات وأهل الأرض حتى الحيتان فى البحر وكان سريع العبرة.

وأراد أن يحفر بئرا فى داره فسبق إليه علج مأسور ليحفره، فقال رضى الله عـــنه هذا العلج قد خدمنا فنسأل الله فى إسلامه، فخلا بنفسه ليلته يسأل الله فـــيه، فلما أصبح أقبل العلج لشغله وهو قد أسلم، فسئل عن سبب ذلك فقـــال: رأيـــت النبى ﷺ وأمرنى أن أؤمن به فآمنت، وقال: بشفاعة أبى محمد مخلوف فيك أو بكلام هذا معناه.

قال سيدى محيى الدين: تركته فى عافية وانصرفت إلى منزلى، فلما جاء الليل وأخذت مضجعى رأيت فى المنام كأنى بأرض واسعة وسحاب يدنو، فيها صهيل الخيل وقعقعة اللجم، ورأيت أشخاصا ركبانا على أقدامهم، فينزلون فى ذلـــك الفـــضاء حتى امتلأ بهم الفضاء، ما رأيت قط أحسن وجوها منهم ولا أنقى ثيابا ولا أحسن من خليهم وكنت أرى رجلا طويلا عظيم اللحية أشيب يـــده إلى خده واسع الوجه، فكنت من بين الجماعة كلها أقول له: أخبرنى ما هـــذا الجـــم الغفير، فيقول لى : هؤلاء جميع النبيين من آدم إلى محمد عليهم الـــصلاة والسلام ما بقى أحد منهم إلا نزل، فقلت: من أنت منهم؟ قال أنا هـــود صاحب عاد فكنت أقول له: فبم جئتم؟ فيقول: جئنا عوّادا زائرين أبا محمد مخلوفا، فاستيقظت فسألت عن أبى محمد مخلوف فوجدته قد مرض تلك الليلة فلبث أياما ومات رحمه الله تعالى.

مسعود الدراوى

قال فى [كنوز الأسرار] : يحكى عن الشيخ سيدى مسعود الدراوى أحد صلحاء بلاد فارس رحمه الله تعالى، وكان من المحبين لرسول الله ﷺ : أنه كـــان يمـــشى للموقـــف : أى محل وقوف الناس، فيخرج الخدام أى الفعلة، فيظنون أن عنده عملا، فإذا وافوا منزل الشيخ قال لهم : اجلسوا نصلّ على رســـول الله ﷺ فيستمرون إلى العصر، ثم يقول لهم : زيدوا ما تيسر بارك الله فـــيكم على عادة صاحب البناء، ثم يعطيهم أجورهم وينصرفون، فكان يرى النبى ﷺ فى اليقظة على حسب صدقه ومحبته من رسول الله ﷺ.

مصطفى بن كمال الدين البكرى

قال الجبرتى : هو الأستاذ الأعظم قدوة السالكين وشيخ الطريقة والحقيقة ومربى المريدين الإمام المسلك الخلوتى، لما ارتحل إلى إسلامبول لبس فيها ثياب الخمول، ومكث فيها سنة لم يؤذن له بارتحال ولم يدر كيف الحال فلما كان آخر السنة قام على عادته ليلة يصلى التهجد ثم جلس لقراءة الورد السحرى، فأحب أن تكون روحانية النبى ﷺ فى ذلك المجلس ثم روحانية خلفائه الأربعة والأئمة الأربعة والأقطاب الأربعة والملائكة الأربعة، فبينما هو فى أثنائه إذ دخل عليه رجل فشمر عن أذياله كأنه يتخطى أناسا فى المجلس حتى انتهى إلى موضع فجلس فيه، ثم لما تم الورد قام ذلك الرجل فسلم عليه ثم قال : ماذا صنعت يا مصطفى ؟ فقال له ما صنعت شيئا فقال له : ألم ترنى أتخطى الناس ؟ قال : بلى إنما وقع لى أنى أحببت أن تكون روحانية من ذكرناهم حاضرة، فقال له لم يتخلف أحد ممن أردت حضوره، وما أتيتك إلا بدعوة، والآن ائذن لى فى الرحيل وحصل الفتح والمدد والرجل المذكور هو الولى الصوفى السيد محمد التاقلاتى، ومتى عبر السيد فى كتبه بالوالد فهو السيد محمد المذكور وقد رأى سيدى مصطفى البكرى النبى ﷺ وقال من أين لك هذا المدد ؟ فقال: منك يا رسول الله، فأشار أن نعم، ولقى الخضر عليه السلام ثلاث مرات.

وعرضت عليه قطبانية المشرق فلم يرضها، وله مؤلفات نافعة كثيرة، وقد أحيا الطريقة الخلوتية ولم ير أحد من عصره إلى الآن أحدا من مشايخها نظيره.

وقال المرادى فى [سلك الدرر] مصطفى البكرى بن كمال الدين بن على بن كمال الدين بن عبد القادر محيى الدين الصديقى الحنفى الدمشقى البكرى الأستاذ الكبير والعارف الربانى الشهير صاحب الكشف والواحد المعدود بألف، صاحب العوارف والمعارف والتآليف والتحريرات والآثار التى اشتهرت شرقا وغربا، وبعد صيتها فى الناس عجما وعربا، أحد أفراد

الـــزمان مـــن العلمـــاء الأعلام والأولياء العظام، العالم العلامة الأوحد أبو المعارف قطب الدين، ولد بدمشق ١٠٩٩ ونشأ يتيما، واشتغل بطلب العلم وقـــرأ على مشاهير العلماء، وأجاز له الشيخ محمد البديرى الدمياطى الشهير بـــابن المـــيت، والشيخ محمد عقيلة المكى، والشهاب أحمد النخلى المكى، وعبد الله بن سالم البصرى المكى، وجميعهم أجازوا له ولازم الأستاذ الشيخ عـــبد الغنى النابلسى وقرأ عليه كتب التصوف لسيدى محيى الدين وطرفا من الفقـــه، وأخـــذ الطريقة الخلوتية عن الشيخ عبد اللطيف الحلبى، وسمعه مرة يقول: الجنيد لم يظفر طول عمره إلا بصاحب ونصف، فقال له : وكم ظفرتم أنـــتم ممن يوصف بالتمام ؟ فقال له : أنت إن شاء الله تعالى، ثم توفى الشيخ واجتمع تلاميذه عليه وجددوا أخذ البيعة عنه فشاع خبره وذاع أمره وكثرت جماعته وانتشرت ألويته، وسافر إلى بلاد كثيرة منها القسطنطينية وبلاد الروم والعـــراق وحلـــب والموصـــل وبلاد الشام ولبنان وبغداد والقدس ومصر والحجاز، وفى كل هذه البلاد انتشرت عنه الطريق وعم الإرشاد وزاد من فيها من الأولياء أحياء وأمواتا، وأقام فى القدس مدة طويلة ولم يترك التأليف سفرا وحـــضرا، وأخـــذ العهد العام على جميع طوائف الجن أن لا يؤذوا أحداً من مـــريديه الذين أخذوا عنه أو عن ذريته بمشهد كان فيه السيد محمد التاقلاتى مفـــتى القدس وغيره من المريدين وأخذ عنه خلائق كثيرون، ومن الجن سبعة ملـــوك وأسمـــاؤهم محررة فى بعض مؤلفاته، ولما توجه إلى مصر تلقاه الأستاذ الحفـــنى أعظـــم خلفائه، ومعه خلائق كثيرون من علماء مصر ووجوه أهلها، وأفـــرد له دارا وأقام هناك مقبلا على الإرشاد والناس يهرعون إليه مزدحمين عليه.

ومن كراماته التى لا تعد ولا تحصى : أن مصرفه كان مثل مصرف أكبر من يكون من أرباب الثروة وأهل الدنيا، ولم تكن له جهه معلومة يدخل منها ما يفى بأدنى مصرف من مصارفه، ولكن بيده مفتاح التوكل لكنز:
(هذا عطاؤنا).

قال المرادى : وقد أفرد ترجمته بكتاب ولده شيخنا أبو الفتوح محمد كمال الدين البكرى سماه [التلخيصات البكرية فى ترجمة خلاصة البكرية] بث فيه بعض مزاياه الجميلة، وما كان عليه من الأحوال الجلية، وله من الخلفاء الذين توفى وهو عنهم راض ما ينوف على عشرين خليفة من أهل الأسرار والأنوار، واستيفاء الكلام على أحواله الشريفة يكاد أن يعدّ من المحال، وبالجملة فقد كان رحمه الله ورضى عنه من أفراد العالم علما وعملا وزهدا وورعا وولاية، انتهى ما نقلته من تاريخ المرادى باختصار وتقديم وتأخير.

وقال الشيخ حسن بن على شمة المصرى الفوى فى كتابه الذى ألفه فى مناقب شيخه الحفنى أعظم خلفاء سيدى مصطفى البكرى : أخبرنى أستاذى عنه : أى عن شيخه السيد مصطفى البكرى، أنه جمع مناقب نفسه فى مؤلف بلغ نحو أربعين كراسا تسويدا فى الكامل ولم يتم، وقد رأى النبى ﷺ مرة فى النوم وقال له : من أين لك هذا المدد ؟ فقال منك يا رسول الله، فأشار أن نعم، ولقى الخضر عليه السلام ثلاث مرات، وعرضت عليه قطبانية المشرق فلم يرضها، قال : وأخبرنى من أثق به أنه كان إذا مشى على أرض فرش له بساط من نور يمشى عليه، حتى سار مع بعض أولياء عصره مرة فقلع ذلك الولى نعله فقال : لم فعلت ذلك ؟

قال : أستحى أن أمشى على بساط كرامتك بنعلى، وكان أكرم من السيل وأمضى فى السر من السيف، وأوتى مفاتيح العلوم كلها حتى أذعن له أولياء عصره ومحققوه فى مشارق الأرض ومغاربها، وأخذ على رؤساء الجن العهود وعمّ مدده سائر الوجود وسمعت أستاذنا، يعنى القطب الحنفى يقول بعد وفاته : إنى أود أن لو كان أستاذنا الصديقى حيا وأكون خادما له فقط وأحظى بلثم أعتابه قال : ثم حج مولانا السيد الصديقى عام واحد وستين، وعاد من الحجاز إلى القاهرة، فمرض عقب دخوله مدة شهر، فحان مولد السيد البدوى، فأراد الشيخ أستاذنا الحفنى أن يتخلف عن الذهاب إليه لأجل

السيد، فأشار إليه بعدم التخلف، فتوجه أستاذنا إلى المولد الشريف، فتوفى السيد الصديقى وهو فى المولد ليلة الثانى عشر من شهر ربيع الثانى عام ١١٦٢، ودفن بالقرافة الكبرى خارج القاهرة، وقبره ثم مشهور بزيارته تضاعف الأجور، وقد عمل له أستاذى فى شهر شعبان من هذا العام مولدا عظيما شدّت إليه الرحال، وحطت لديه الأثقال، وتطاولت دونه الآمال، وبالجملة فمناقب هذا السيد الجليل تجلّ عن التعداد، انتهى كلام الشيخ حسن شمة باختصار.

المكى الشرايبى

وكذلك عمه الفقيه الأستاذ السيد المكى الشرايبى كان يحبه سيدنا رضى الله عنه إلا أن السيد المذكور لم يصح عندى أخذه الطريقة عن سيدنا رضى الله عنه نعم كانت له محبة صادقة فى الجناب الأحمدى وكان أولا ممن كانوا مشتغلين بالكلام فى هذه الطريقة من المبغضين وكان بعض علماء وقته ممن فى مرتبته كالشيخ الطيب ابن كيران لا يكمل لهم جمع إلا به لموافقته لهم فى الطبع فاتفق إن توفى منهم بعض المبغضين على حالة سيئة فألهم الله السيد المكى المذكور إن تفطن بأن ما أصاب ذلك الهالك إنما هو من جهة سيدنا رضى الله عنه فبادر إلى التوبة وقصد سيدنا رضى الله عنه وصار يتملق بين يديه ويطلب منه المسامحة مما كان يصدر منه وأنه من الآن تائب لله تعالى من الكلام فيه ومن مخالطة كل مبغض فقبله سيدنا رضى الله عنه وقال له سامحتك مائة مسامحة فتهلل وجه هذا الفقيه وهو يقبل يدى سيدنا رضى الله عنه وقال له اشهد علىَّ يا سيدى أننى أحبك لله محبة خالصة لوجهه لا لشئ آخر فقال له سيدنا رضى الله عنه أبشر بمحبتك فينا فإنك لا تموت إلا وليا، وما زال هذا السيد على عهده فى المحبة فى الحضرة التجانية، وبعد وفاة سيدنا رضى الله عنه أحس بمرض لم ير مثله وتحقق أن أجله قد قرب فأرسل إلى ابن أخيه

صـــاحب الترجمة وقال له يا ابن أخى لا بد من أن تذهب إلى ضريح الشيخ رضـــى الله عنه وتبلغه رسالتى وذلك أن تقول له إن فلانا وسمى نفسه يقرئك السلام ويقول يا سيدى أنك بشرته فى حياتك بأنه لا يموت حتى يحصل على كـــذا وذكـــر لـــه بعض مقامات بعض الأولياء وقد أشرف الآن على الموت وأماراتها توالت عليه وإلى الآن لم يظفر بذلك وها هو ذا رفع الأمر إلى الله ثم إلـــيك قال فذهب وبلغ الرسالة كما أمره وبعد ذلك الوقت دخل عليه يعوده فوجده فرحا مسرورا مع شدة ما فيه من المرض فقال له يا ابن أخى إن النبى ﷺ والـــشيخ رضـــى الله عـــنه كانا عندى فى هذه الساعة وبشرانى بنيل كذا وأخـــبرانى بـــأنى سألتحق بهما فى ساعة كذا من يوم كذا فكان الأمر كما قال رحمه الله.

كشف الحجاب

السيد منصور الحلبى

القادرى ثم الخلوتى، أحد أكابر خلفاء سيدى محمد الحفنى، قال الشيخ حسن شمة : سمعت أستاذى، يعنى العارف الحفنى رضى الله عنه يقول : السيد منصور الحلبى محبوب النبى ﷺ، قال الشيخ حسن المذكور : قلت وذلك لأنه لم يحجب عنه ﷺ لا يقظة ولا مناما، وإذا جالسته فكأنما جالست النبى ﷺ لمـــا آتاه الله من الأدب والعرفان، وما جالسته مجلسا إلا وقد وجدت فى قلبى روحانية ونورا، وقمت متضلعا منه علوما شتى، وله مؤلف فى التصوف عظيم.

موسى بن ماهين الماردينى الزولى

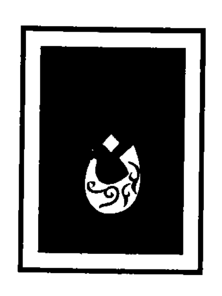
قـــال السراج :وقع بماردين حريق فاحش، وفشا فى البلد وعظم أمره، فاستغاثوا بالشيخ موسى الزولى رحمة الله عليه، فأمرهم بإلقاء عكازه فى النار، فانطفـــأت كـــأن لم تكن للوقت، وأخرجوا العكاز لم يحترق ولا اسودَّ ولا سخن، فقال : إن الله تعالى وعدنى أن لا يحترق بالنار ما مسته يدى.

وعن الشيخ الناسك أبى الفداء إسماعيل بن إبراهيم بن درع بن أبى الحسن المنذرى المغربى عن أبيه عن جده رحمهم الله قال : شاهدت امرأة أتت الشيخ موسى بصغير وقالت : هذا فلان بن فلان عمره أربعة أشهر، فدعاه فأتاه يعدو، فأقرأه سورة الإخلاص فقرأها بلسان فصيح، وثم كذلك يمشى ويتكلم، ورأيته بعد موت الشيخ بثلاثين سنة، فوالله ما زادت فصاحته عن حالها حين نطق أولا.

قال : وبالإسناد قبله كان الشيخ موسى كثير الإخبار بالمغيبات، يقع ما يخبر به كفلق الصبح بالوقت والوصف، وكان مجاب الدعوة، وما دعا لأعمى إلا أبصر، ولا لفقير إلا استغنى وبالعكس فيهما، ولا لذى عاهة ولا مريض إلا عوفى، ولا فى أحد بأمر إلا ظهر عليه أثره لوقته.

قال: وهذا الشيخ موسى الزولى من أكابر الرجال وأئمة المتصوفين وسادات المحققين وأجلة العارفين، وكان الشيخ عبد القادر يكثر الثناء عليه ويعظمه، ومما قال فيه: يا أهل بغداد ستطلع عليكم شمس ما طلعت عليكم بعد فسئل من؟ فقال الشيخ موسى الزولى، ثم أمرهم بتلقيه من مسيرة يومين، وحين قدم أتى إلى الشيخ فأكثر إكرامه، وتأدب هو مع الشيخ كثيرا، وكان قدومه حاجا، وكان كثير المشاهدة لرسول الله ﷺ وأكثر أحواله بتوقيفه، وكان إذا مس الحديد صار كاللبن، سكن ماردين ومات بها مسنا، وقبره يزار رضى الله عنه على نصف يوم من ماردين.

وقال التاذفى : استوطن ماردين وبها مات، وقبره ظاهر يزار، ولما وضع فى القبر نهض قائما يصلى واتسع اللحد عليه وأغمى على من كان نزل قبره ليلحده.

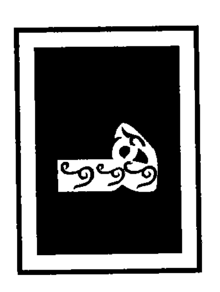


ناجي بن على المرادى

كـــان فقـــيها عارفـــا غلبت عليه العبادة واشتهر بالصلاح ونقلت له كرامات.

مـــنها أنه سافر فرافقه جماعة فقال: ينبغى أن تجعلوا عليكم أميرا كما أمـــر المـــصطفى ﷺ، فقالوا أنت، فقال : رضيتم بى ؟ قالوا نعم فمر به فقير فقـــال لحامـــل زادهم : أعطه درهما، فلم تطب نفس أكثرهم فلما ساروا أتاه فقـــير علـــيه مدرعة صوف، فقبل كفه ووضع فيه عشرة دراهم فقال: هذه حـــسناتكم عجلـــت لكن لما تغيرت بواطنكم، فعلموا أنه كشف له عما فى ضمائرهم فتابوا.

قال الجندى : ومن غريب ما حكى عنه أنه قرِّب طعام لبعض أصحابه، فأتـــاهم هـــر وجعل يندعك بهم فضربه بسواك بيده فوثب الهر وقال: أنا أبو ربيع، فتبسم وقال : لا تر عليَّ، فما علمت أن اسمك سليمان، قاله المناوى، وذكر ذلك الزبيدى وقال : توفى بعد الستمائة.



الهادى

كان رضى الله عنه مقبلا على الله وله بسطة فى الدنيا وأقبل عليه الناس، ثم بعد ذلك امتحن بأن تعدى عليه طلبة الشيخ سيدى أحمد بن إدريس فنجاه الله وسلم ثم إنى رأيت له قصيده كبيرة فى شأن هؤلاء الطلبة المعتدين، وإن خصها ببعض أوزان الشعر فإن مذهب المقدمين لا يشترطون ذلك وإنما هو مذهب المتأخرين على أنه إن استقامت حالة الإنسان وكانت همته عالية متعلقة بالله تعالى لا يضره مخالفة القوانين الأدبية ولا غلبة العجمة ولا قلة العلم، وقد ذكر فيها أنه سمع من النبى ﷺ أنه قال له سيهلكهم الله وكان الأمر كما ذكر بأن شتت الله جموعهم وفرق أمرهم وإن بقيت منهم حثالة فقد رق حالهم وضعف أمرهم غير أنه إن بقى منهم ولد واحد لا يخلو من التعدى والظلم.

نعم بركة الشيخ سيدى أحمد بن إدريس تعمهم فيتوبون ولعل الله يهديهم أو يهلكهم إن لم يعلم ذلك منهم وبركة الشيخ سيدى الهادى هذا ظاهرة على ذريته أرشدهم الله تعالى وزيارة هذا الشيخ بعد أن زرنا مقام الشرفاء فى أبو جليل فإنهم أهل فضل وبركة وعناية وقد اجتمعنا معهم فى الجد الأعلى وفى الشرف على ما كنا نسمعه من أعالى أسلافنا ورتيلانى.

قاله فى تعريف الخلف



يحيى بن أحمد السراج

كان يرى رسول الله ﷺ فى منامه.

قاله فى نيل الابتهاج

يوسف بقوى السودانى

شـــيخنا غوث العالم وقطب المعالم وهو الشيخ القدوة الواصل الكامل العـــارف بـــالله جبل السنة والدين وعلم المتقين الجامع بين الشريعة والحقيقة ســـيدى يوســـف بن إبراهيم بقوى التجانى ولد بقرية دار نايل بالمناقل يوم الاثـــنين ٧ ربـــيع الأول عام ١٣٠٦ وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنوات وجـــوَّده وهـــو ابن ١٣ وكان كثير الاجتماع برسول الله ﷺ كما كان يلتقى كثيرا بأهل الكهف وله صلة خاصة بأهل بدر.

ولم يكـــن فى بدايته ينتمى لأى من الطرق الصوفية رغم أن والده كان قادريـــا وكـــذلك جده الأكبر وأصر الشيخ أن لا يأخذ الطريق إلا بإذن من المصطفى ﷺ يقظة وأن يرى أستاذه ومربيه فيعرفه وقد رأى الشيخ الشريف محمـــد طاهر السنوسى الذى ناداه من أول نظرة قائلاً: أهلاً بالشيخ يوسف فأخـــذ منه وتربى توفى مساء الاثنين ٧ ربيع الاول عام ١٤٠٩ بداره بالمجمع الإســـلامى التجانى بوادى مدنى ثم وورى جسده الطاهر بجوار والديه وجده بقرية أم طلحة كما أوصى رحمه الله.

مجهول

حدثنى أبو عبد الله محمد بن أبى القاسم وغيره قال جاء رجل محتاج إلى أبى عـــبد الله التاودى فقال له: رأيت النبى ﷺ فى النوم فقال لى اذهب إلى أبى عبد الله ومره أن يدفع لك أثوابه فقال له: اتبعنى فدخل داره وتجرد من أثوابه ودفعها له من وراء الباب وبقى عريانَ.

قاله فى التشوف

مجهول

حـــدثنى أحمد بن يوسف قال سمعت محمد بن عمروس يحدث أن رجلا من جيران أبى عبد الله الدقاق كان يسمع بكراماته وفضائله فيزدريه ولا يراه هـــناك فنام ليلة فرأى فى نومه شخصا فقال له أرنى وليا من الأولياء وفى رواية أخرى فرأى النبى ﷺ فدفع إليه مفتاحاً وقال له: ادخل ههنا فكل بيت تفتحه تجد فيه وليا فدخل فى دار كثيرة البيوت ففتح أول باب فوجد فيه أبا عبد الله الـــدقاق ثم فتح ثانياً فوجده فيه ثم فتح ثالثاً فوجده فيه فلما أصبح ذهب إلى أبى عـــبد الله لـــيعلمه فابتدره أبو عبد الله قبل أن يكلمه وقال له: لو فتحت الأبواب كلها لوجدتنى فى كل بيت تفتحه.

قاله فى التشوف

مجهول

رأى رجـــل فى بغداد النبى ﷺ وهو يقول: لولا الشيخ سعد لنزل بكم البلاء وقال القادسى : هو أحد الزهاد الأبدال الأوتاد ومن تشد إليه الرحال وفى ذات مـــرة ازدحـــم الناس عليه فى المسجد لأجل التبرك به فكاد يهلك وتوفى وهو ساجد.

قاله فى ذيل طبقة الحنابلة

مجهول

رأى رجـــل النبى ﷺ بعد موت أحمد بن بكروس وهو يقول مات عابد

الناس وشاع هذا المنام فى الناس.

قاله فى ذيل طبقات الحنابلة

مجهول

رأى رجل الشيخ الفخر ابن تيمية فى نومه وقد صعد إلى منبر جامع حران ومعه مصحف ففتحه ووقف والنبى ﷺ فوقه على المنبر يقرأ من ذلك المصحف.

ذيل طبقات الحنابلة

مجهول

رأى رجل النبى ﷺ وبين يديه جبريل وهما جالسان فى موضع بحران فسأل الرائى النبى ﷺ ما سبب حضوركم فى هذا الموضوع فمد يده وأشار إلى نحو باب دار الشيخ الفخر محمد بن الخضر بن تيمية الحرانى وقال الفخر قد مات قال: فمات الشيخ الفخر فى الجمعة الأخرى.

ذيل طبقات الحنابلة

مجهول

لما دفن ابن قدامة صاحب المغنى رأى بعض الصالحين فى المنام فى تلك الليلة النبى ﷺ وهو يقول: من رأى أبا عمر ليلة الجمعة فكأنما رأى الكعبة فاخلعوا نعالكم قبل أن تصلوا إليه.

ذيل طبقات الحنابلة

مجهول

رأى بعض الناس النبى ﷺ فى نومه فأوصاه بزيارة قبر الجارودى.

قاله فى طبقات الشافعية

مجهول

حكى مولانا عبد المجيد الشريف قال: كنا مسافرين مع سيدنا الشيخ الحافظ رضى الله عنه لمقابلة الشيخ الميرغنى بالإسكندرية وقد حضر بعض الإخوة ومعه إجازة من سيدى أحمد سكيرج رضى الله عنه وفيها من الأسرار

الخاصة التى لم يكن يحصل عليها أحد فأخذها سيدنا وكتب عليها بخط يده الشريفة وفى أثناء الكتابة أخذت الرجل غفوة أو سنة من النوم واستند إلى جدار ثم فتح عينيه وأقسم بالله موجها الكلام لسيدنا رضى الله عنه قائلاً: أنت يا سيدى صاحب الوقت قال: فسألنا الرجل: ما الذى حملك على الحلف قال: رأيت النبى ﷺ فأخبرنى بذلك.

مجهول

قيل إن أحد الفقراء رأى النبى ﷺ فى المنام يقول إن فلان أوحشنا يقصد قاضى القضاة عز الدين بن جماعة فذهب فحج وتوفى هناك.

قاله فى طبقات الشافعية

مجهول

ورد فى ترجمة محمد بن عبد الله الدهنى نسبة إلى دهنة بكسر الدال: قبيلة باليمن، صوفى عظيم الشأن قال: وقعت علينا أزمة شديدة حتى أشرف العيال على الهلاك، فذهبنا إلى تاجر وسألناه شيئا فامتنع، فذكرت حديثا كنت سمعته عن رسول الله ﷺ أنه قال ".ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس ساعة تشبه ساعات الجنة، فدعونا سبعة أيام، ففى السابع ذهبت أغتسل بجنب جدار وإذا بشق الجدار انكشف عن مثاقيل كثيرة، فغطيت وجهى وقلت: يا رب لا أريد هذا إنما أريد سدّ فاقة ثم كشفت وجهى وقد تغطت المثاقيل ثم جاءنا ذلك التاجر بألف درهم وقال : رأيت المصطفى ﷺ فى النوم وقال لى : أقرضه ألفا. قال الفقيه أحمد بن موسى عجيل: فطلبت الحديث المذكور فوجدته فى الأربعين الأجرية.

قاله المناوى

مجهول

ورد فى ترجمة محمد بن عثمان النزيلى، كان فقيها عالما مشهورا بالعلم والصلاح، وكان مسكنه بجبل يعرف بنظار، فاتفق أن بعض أمراء الأشراف وصل إلى بلد الفقيه بعسكر عظيم على عزم أن ينهبها، وكان زيديا يلزم

الناس الدخول فى مذهبه، وعاث فى البلاد ونهب مواضع منها، فلما قرب من موضع الفقيه كتب إليه يستعطفه للناس ويسأل منه ذمة، فلم يلتفت إلى كتابه، بـــل قال للرسول: لا أقبل له شفاعة ولا أحترم له موضعا، فصعب ذلك على الفقـــيه وعظم عليه، وأنشأ قصيدة فى مدح النبى ﷺ واستغاث به، فلما قرب الشريف من قرية الفقيه خرج إليه أهلها وقاتلوه، فهزموه هو ومن معه هزيمة عظيمة، ومعه عسكر كثير، وأهل القرية نفر قليل، وله فى مدح النبى ﷺ عدة قصائد.

ورأى بعض الأخيار النبى ﷺ فى المنام وهو يقبل فم الفقيه المذكور.

ولأجل هذه الكرامة ترجمته، وكان يقول: سألت الله عز وجل أن يزيل عنى شهوة الطعام والنساء والنوم، فرصده أصحابه فوجدوا ذلك قد زال عنه.

قاله الشرجى

مجهــول

رأى بعض الصالحين النبى ﷺ فى المنام وهو يلقم الشيخ عبد الله اليافعى المذكــور رطبا، وعند النبى ﷺ أبو بكر وعمر رضى الله عنهما وهو يلقمهما تمــرا، وكان ذلك فى حياة الإمام اليافعى فلما أصبح الرائى أتى إليه وأخبره بالمـــنام وعنده جماعة، فاعتقد بعض الحاضرين أن الشيخ ميز بالرطب، فقام رجل غريب من الفقراء المجاورين بمكة وقال: يا عبد الله لما كنت بين الخوف والـــرجاء أعطاك النبى ﷺ رطبا ولما قوى إيمان أميرى المؤمنين أعطاهما النبى ﷺ التمر الكامل. قال بعض العلماء. وهذا تأويل أهل الكشف.

قاله الشرجى

مجهــولة

وقد رأت بعض النساء الصالحات المجاورات بمكة النبى ﷺ وهو واقف علـــى باب دار الشيخ عبد الله اليافعى وهو يقول بأعلى صوته: ضمنت لك علـــى الله يا يافعى بأنك كأحد العمرين، قالها ثلاثا، ثم قال: لم؟ قال: لعملك هذا، وأشار بيده الكريمة إلى جماعة من الفقراء كانوا عند داره يسألونه شيئا

مـــن الطعـــام قالت: ورأيت شعر النبى ﷺ إلى شحمتى أذنيه كما وصف وهو يقطر ماء وعليه رداء أحمر.

قاله الشرجى

مجهول

ورد فى تـــرجمة عـــبد الرحمن الطفسونجى من كبار الأولياء وسادات العارفين، وكان يتكلم على كرسى عال فى علمى الشريعة والحقيقة بطفسونج، رأى بعـــض الصالحين النبى ﷺ فسأله عنه فقال: هو من المتكلمين فى حظيرة القدس.

قاله السراج

مجهول

ورد فى تـــرجمة أحمد بن شيخان باعلوى أحد أكابر الأشياخ العارفين والأولياء الكاملين، وكان من أكرم أهل عصره.

مـــن كراماته: أنه كان قد ذهب بصره، فلما زار جده محمدا المصطفى ﷺ قصد رجلا فقيرا من الأولياء كان يرى النبى ﷺ كل ليلة جمعة، فقال له: اسأل النبى ﷺ هل قبلت زيارتي؟ فإن قال نعم قل له إنه يريد أن تفتح إحدى عينـــيه ليرى بها المصحف فقال النبى ﷺ لذلك الرجل فى المنام: قل لولدى أحمـــد قبلت زيارتك وسيرد عليك نور عينيك، فكان الأمر كذلك. لما رجع إلى مكـــة أتى إليه رجل ففتح له عينيه واستمر إلى أن مات سنة ١٠٤٤ بثغر جدة، فحمله ولده سالم إلى مكة ودفن بالعلاة فى حوطة آل باعلوى.

قاله الشلى والمحبى

مجهول

ورد فى ترجمة أحمد بن عيسى الكلبى نسبه إلى دحية الكلبي: أحد أكابر الأولياء والعلماء.

من كراماته: أن بعض الأولياء أخبر أنه رأى المصطفى ﷺ فى درسه.

ومـــنها: أنـــه أعطى خفر خط الشوائين وما بين زويلة والأشرفية، كما

أخبر بذلك المعتقد الصالح السيد الشريف عبد المنعم العقاد، وولى عدة مدارس منها تدريس الجوهرية والأشرفية، ومشيخة الصلاة على النبى ﷺ التى أنشأها الشونى بالجامع الأزهر. مات سنة ١٠٢٧ ، ودفن بجوار إمامنا الشافعى رضى الله تعالى عنهما.

قاله المناوى

مجهول

ذكر الإمام اليافعى فى تاريخه فى صاحب الترجمة البيان مستطرداً: أن بعض الصالحين رأى النبى ﷺ فى المنام وإلى جنبه رجل جالس، فقال النبى ﷺ للرائى المذكور: أتعرف هذا؟ فقال لا يا رسول الله، فقال هذا أحمد بن أبى الخير الذى لم يزل على سنتى.

مات سنة ٧٢٩، قاله الزبيدى.

ومن كراماته: أن قبره يصعد منه نور إلى السماء فى غالب الأيام يشاهده من يأتى إلى مقبرته، ويقصد أنه أحمد بن أبى الخير منصور الشماخى العدل.

قاله المناوى

مجهول

قال فى ترجمة أبى محمد الشنبكى أحد أفراد العارفين كان جالسا يوما فى البطيحة وحده فمرّ به أكثر من مائة طير، فنزلت حوله واختلطت أصواتها فقال: يا رب قد شوشت على هذه، فإذا الكل موتى ، فقال: ما أردت موتها، فقامت تنفض وطارت. ومن ذلك أن الشيخ أبا محمد أيضا مر بجماعة بين أيديهم أوانى الخمر وآلات الطرب فقال: اللهم كما طيبت عيشهم فى الدنيا طيب عيشهم فى الآخرة، فصار الخمر ماء، وألقى الله الخشية عليهم فتصارخوا ومزقوا ثيابهم وتهاطلت عبراتهم وكسروا الأوانى وحسنت توبتهم.

ومن ذلك أنه جاء رجل إليه وكان من أصحابه فقال: ابعث إلى السلطان ليعطينى ما أستعين به، ثم جاء الغداة وقال: يا سيدى أبعث إليه؟ قال نعم، قال: فما الذى قال لك؟ قال: لا أحوجه إلى أحد من خلقى ما عاش،

فكــان إذا جــاع ساق الله له من يطعمه، وإذا عرى ساق الله له من يكسوه، وإذا احــتاج إلى فضة ساقها إليه من غير سؤال إلى أن مات رحمه الله تعالى، قاله السراج.

قــال الشعرانى : انتهت إليه رياسة هذا الشأن فى وقته، وأخذ عنه أئمة العــارفين مثل الشيخ أبى الوفاء والشيخ منصور. كان رضى الله عنه فى بدايته يقطع الطريق على القوافل فتاب على يد أبى بكر بن هوار البطائحى رضى الله عنه، فصار يبرئ الأكمه والأبرص والمجنون بدعوته.

قال التاذفى : ومن كراماته أنه جاءه رجل فقال له: إذا حضرت الملك فاســأله عــني، فأطرق ساعة ثم قال: قد سألته وقال لى نعم العبد إنه أواب، وسترى فى منامك الليلة رسول الله ﷺ ويخبرك بذلك، فأخبر الرجل أنه رأى الرسول عليه الصلاة والسلام تلك الليلة وقال له: صدق الشيخ محمد فيما قد قيل له نعم العبد إنه أواب. مات بالحدادية قريبا من البطائح.

مجهول

ورد فى تــرجمة أبى بكر بن محمد بن عمران أن من كراماته: أن بعضهم رأى المصطفى ﷺ وقال له: من قبل قدم الفقيه أبى بكر دخل الجنة.

ومــنها: ما روى عن الشيخ الصالح محمد المؤذن أنه قال: ما مرّ الفقيه أبــو بكــر بقرية إلا غفر لأهلها، وكان مجمعا على ولايته ومكانته. مات سنة ٧٧٦.

قاله المناوى

مجهــول

روى أن بعــض الصالحين من المجاورين بمكة المشرفة رأى النبى ﷺ فى المــنام وهــو داخــل من باب بنى شيبة وبين يديه الشيخ عبد الله اليافعى ، والــشيخ أحمــد بن الجعد، وبيد كل واحد منهما علم يحمله. قال: فمشيت خلفهم حتى وصلوا إلى الكعبة وصلى بنا النبى ﷺ وصلينا بعده.

قاله الشرجى

مجهـــول

ورد في تـــرجمه الحسن بن الحارث الليثي قال أبو عبد الله الرصاع في تحفـــته: ومـــن الحكايات الدالة على فضل الصلاة على النبي ﷺ ما ذكر عن الـــشيخ أبي الحـــسن بن الحارث الليثي رحمه الله تعالى وكان من المشتغلين بخدمة النبي عليه الصلاة والسلام والصلاة عليه ﷺ قال: ضاق بي الوقت مدة إلى أن بقـــيت بغير زاد ولا شيء عندي، وقرب العيد ونحن في ضيق شديد، فأتت علينا ليلة العيد ولا لنا شيء نلبسه أو نأكله، فبتنا في أصعب ليلة وأشدّ أزمة، فما مضت ساعتان من الليل إلا والباب يطرق علينا والسوط والضجيج على الباب، ففتحنا الباب وإذا شموع على الباب يحملها رجال، وإذا بابن أبي فـــلان وكان هو خاصة زمانه وأهل وقته، فدخل علينا فتعجبنا من إتيانه تلك الـــساعة، فقال الذى أتى بي إليكم أني رأيت رسول الله ﷺ في النوم فقال لي: إن الحـــسن وأولاده على فقر عظيم وخطب جسيم، فاحمل إليه مما وسع الله بـــه علـــيك في هذه الليلة بما يكسو به أولاده وينفق على أولاده وينفق على عـــياله ويفـــرح أهله في هذا العيد، فقمت وأخذت هذه الثياب وهذه النفقة وبعـــثت إلى الخـــياطين وأتوا معي، فأمر الخياطين بتفصيل الثياب وقال لهم: ابدءوا بخياطة أثواب الصبيان لأنهم لا صبر لهم بخلاف الكبار فإنهم يصبرون، فجلسوا عندهم كذلك إلى الفجر، فأصبح أهل داره في سرور لم يخطر بباله.

امرأة مجهولة

قالـــت: رأيـــت الـــنبي ﷺ في النوم، فقال لي : أقرئي السلام للشيخ التلمساني، محمد بن أحمد التلمساني المعروف بابن الوقاد. فأتت إليه فأخبرته فبكى وقال: نعيت إلى نفسي يا فلانة فلم يبق إلا أيام قليلة.

قاله في تعريف الخلف

فهرس المحتويات